بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : مي بنت حسن محمد المدهون كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : العقيدة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : العقيدة

عنوان الأطروحة : **داود وسليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية عرض ونقد**

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياءوالمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد

فبناءًعلى توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢١/١١/١١هـ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازتهافي صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه.

والله الموفق......

اعضاء اللجنة

المشرف	المناقش الداخلي	المناقش الخارجي
الاسم : د. عبد الله الدميجي	الاسم : د. عبد العزيز المرشدي	الاسم : د. محمد حسان كسبه
التوقيع:	التوقيع:	التوقيع: ....

يعتمد

رئيس قسم العقيدة

الاسم : د. عبد الله القرني

التوقيع:



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى – مكة المكرمة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة – الدراسات العليا



(داود وسليمان - عليهما السلام - في الأسفار اليهودية)

عرض ونقــد

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالبة

مــي حسن محمد المدهــون

١٤٢٠-١٤٢١هـ

الجــزء الثــاني

إشراف الدكتور

محمد يسري بن جعفر محمد عبدالمجيد

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ...اما بعد:

فهذه الرسالة بعنوان : **داود وسليمان عليهما السلام في الأسفار اليهودية عرض ونقد .** وتتكون من مقدمة ، وتمهيد ، وثلاث فصول ، وخاتمة ، وفهارس عامة .

١- أما المقدمة : فتشتمل أهمية الدفاع عن بيت من بيوت النبوةبلغ الافتراء عليه من قبل بني إسرائيل كل مبلغ وهما داود وسليمان عليهما السلام واثبات العصمةلهما ونفي شبه الأسرائيليات التي الصقت بهما والتي نقلت الى كتب التفسير، واسباب اختياري موضوع البحث ،وبيان بأهمية موضوع البحث ،والدراسات السابقة حول الموضوع ومنهجي في البحث ، وبيان بخطة البحث .

٢- أما التمهيد : فيحتوي على التعريف بالأسفار اليهودية وعرض لاسماء بني إسرائيل عبر التاريخ وعرض موجز للأسفار اليهودية وتحريفها مقارنة بتدوين القرآن الكريم وحفظه .

٣- أما الفصول فهي كالتالي: الفصل الأول : نبوة داود عليهالسلام ومعجزاته ،الفصل الثاني : نبوة سليمان عليه السلام ومعجزاته ، الفصل الثالث : بين الهيكل والمسجد الأقصى .

٤- أما الخاتمة : فتشتمل عاى أهم النتائج وهي كالتالي :

١- أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين يدي اليهود والنصارى محرفة ويبدو واضحاًتأثرها بالأدب البابلي والمصري والحضارات المجاورة .

٢- عرضت لاقوال المفسرين وموقفهم من الأسرائيليات خاصة فيما يتعلق بداود وسليمان عليهما السلام ووضحت أقسامهم من ناقل بدون أشارة الى المصدر والقسم الثاني ناقل منوه الى خطأهذه الأسرائيليات والقسم الثالث : من نزه تفسيره عن الأسرائيليات فلم يدون منها شيئاً .

٣- عرضت الأسفار المنسوبة الى داود وسليمان عليهما السلام ونقدتها على ضوء ما جاء في الكتاب والسنةالنبوية الشريفة مترهة أنبياء الله الكرام عما ألصق بهم من التهم المنافية لعصمة النبوة .

٤- وصفت استعدادت داود عليه السلام لبناء الهيكل المزعوم ومواد البناءوتنفيذ سليمان عليه السلام لهذا البناء من خلال أسفارهم المحرفة مقارنة ذلك باقوال المؤرخين وعلماء الحفريات في تلك المنطقة الذين كادوا أن يجزموا بعدم وجود أثر للهيكل المزعوم لولا الضغوط الصهيونية عليهم للاستمرار في البحث والتنقيب بهدف هدم المسجد الأقصى ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٥- بطلان مايدعيه اليهود من حقهم في الأرض المقدسة بيان أهمية المسجد الأقصى للمسلمين وأنه قبلتهم الأولى وتحريره عقيدة وعبادة و هي مسؤولية المسلمين جميعاً .

الطالبة	**المشرف**	**عميد كلية الدعوة وأصول الدين**
مــي بنت حسن المدهون	أ.د.عبد الله بن عمر الدميجي	أ.د.عبد الله بن عمر الدميجي

المبحث الثالث

الأسفار المنسوبة إلى داود عليه السلام

1- تعريف المزامير

2- أقسامها

3- مؤلفوها

4- استعمالاتها

5- تعريف الزبور

6- موقف المسلم من الزبور والمزامير

تعريف المزامير

أثبتت الأسفار اليهودية كتاباً موحى به من عند الله لنبيه داود عليه السلام وسمته سفر المزامير ونسبته إلى داود عليه السلام ، والقرآن الكريم أثبت لداود كتاباً موحى به من عند الله أسماه الزبور فما هي العلاقة بينهما ؟

للإجابة على هذا السؤال لابد من تعريف المزمور أولاً وعرض ما فيه ثم تعريف الزبور لتتضح العلاقة بينهما – إن شاء الله .

فقد كان استخدام الأناشيد في العبادة معروفاً في بابل ومصر قبل عصر إبراهيم ويوسف عليهما السلام بقرون طويلة ، وحين أسس بنو إسرائيل عبادة يهوه في فلسطين كانوا وسط شعب يمتلك ثروة ضخمة من الشعر الديني كما تبين من ألواح رأس شمرة وهي تتضمن أغاني الفرح وأناشيد الزواج التي تغنى بها أهل شكيم زمن أبيمالك .

ولأهمية سفر المزامير كان يقسم على فرق يرتلونه طول اليوم في الهيكل اليهودي وأول استخدام له في العهد القديم حينما خرج كل بني إسرائيل مع داود لإحضار تابوت عهد الرب من قرية يعاريم من بيت عوبيد أدوم ونصب له خيمة على الأكمة ونقله بالهتاف وبصوت البوق وأثناء نقله كان يذبح عند مسيرهم ست خطوات ثوراً وعجلاً معلوفاً [1] .

١- المزامير

دُعي هذا السفر في الأصل العبري " تهليم " ومعناها " تهليل " وأطلقت عليه الترجمة اليونانية السبعينية psalos بمعنى " لمس " كما يلمس الإنسان وتراً لموسيقى وهو لفظ مشتق من اسم آلة عزف معناها " المزمار " .

أما جمعية التوراة البريطانية فقد أطلقت عليه اسم المزامير نسبة إلى المزمار الشرقي المعروف [2] .

وهي مجموعة من الأشعار الدينية الملحنة وغرضها تمجيد الله وشكره ترنم على أصوات المزمار وغيره من الآلات الموسيقية [3] ، وتستخدم حتى الآن في الشعائر اليومية للعبادة [4] .

وسفر المزامير جزء من أسفار العهد القديم وتختلف موضوعاته وأساليبه من شعر ونثر وقصة وهي ترانيم دينية وحكم فلسفية وشعر تعليمي وأغانٍ غزلية وقصص وأساطير [5] ، ويزعم اليهود

---

(١) المزامير التي رتلت ، هي (مز ١٠٥ : ١ – ١٥) ، (مز ٩٦ : ١-١٣) ، راجع سفر أخبار الأيام الأول (١٦: ٨-٣٦) .
(٢) تفسير سفر المزامير ، ج١ / ١١ ، من مخطوطات دير المحرق ، ط٢ ، سنة ١٩٩٠ ،دار نوبار للطباعة القاهرة .
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص٤٣٠ .
(٤) زبور داود عليه السلام / د. أحمد حجازي ص١٠ .
(٥) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين علي ، ص١٣٠-١٣١ ، باختصار .

والنصـــارى أن هـــذه المزامير هي الكتاب الذي أنزله الله على داود عليه السلام وأنها أجمل أسفار الكتاب المقدس ، فيقول صاحب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم (المزامير بلا مراء من أجمـــل أســـفار الكـــتاب المقدس ، قلما تضارعها الأسفار الأخرى بالأهمية وسمو تعاليمها وعمق الأفكـــار وهي توجد بين العهدين القديم والجديد وتسمى بالعبرية " تهاليم " ، أي تهاليل من كلمة هلل التي منها هللويا الشهيرة في كل اللغات ومنها سبحوا الرب) [١] .

لـــذا استعملها المسيحيون في صلاتهم ويقول القس بيثوي عبد المسيح : (إن استخدام المزامير في الصـــلاة ليس شيئاً جديداً في الكنيسة ولكنه قديم قدم التاريخ ، وما المزامير إلا تسابيح وصلوات وأناشـــيد حمداً للرب ، وقد عرف التسبيح ليس فقط على أيام داود الملك ولكنه معروف من أيام آدم الأول) [٢] . وينسب سفر المزامير لداود عليه السلام ويعتقد اليهود والنصارى بأنها وحي من الله إلى نبيه ولا يشكون في ذلك [٣] .

٢– أقسام المزامير :

يحـــتوي سفر المزامير على مائة وخمسين* مزموراً تقسم إلى خمسة أقسام : (سفر المزامير عبارة عن خمســـة أقسام) ، وكل قسم منها ينتهي بخاتمة معينة تبين أن هذا هو آخر القسم وغالباً ما تكون النهاية بتسبيحه وتكرار لفظة آمين مرتين أضافها جامعو الكتاب لا مؤلفو المزامير [٤] .

وهذا التقسيم الخماسي يرمز إلى الأسفار الموسوية الخمسة وهو تقسم قديم جداً [٥] بحيث يمكن أن نفترض أن كل فصل من الأسفار الخمسة كان يتلى بدوره مع المزمور المقابل له [٦] .

وهذه الأقسام تبتدئ بالمزامير الآتية بالترتيب :

١- مزمور ١ - ٤٢ .

٢- مزمور ٤٣ — ٧٣ .

٣- مزمور ٧٣ — ٩٠ .

٤- مزمور ٩١ —١٠٧ .

٥- مزمور ١٠٨–١٥٠ .

(١) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ، ج٦ ، المقدمة ص أ .
(٢) الصلاة بالمزامير / القس بيثوي عبد المسيح ، ص٤٥ .
(٣) قاموس الكتاب المقدس ، ص٤٣٠ .
* تقول مخطوطات البحر الميت : إن مزامير داود عليه السلام تبلغ أربعة آلاف مزمور – والموجود الآن (١٥٠) مزموراً – والذي ضاع منها أكـــثر مـــن ٩٩% وفيها تصريح بنبوة داود عليه السلام وأن المزامير وحي من عند الله / راجع الموسوعة اليهودية على شريط حاسب آلي . w.ww n. Brill N.L
(٤) قاموس الكتاب ص٤٣٠ .
(٥) القس يراه تقسيماً حديثاً للكنيسة والتقسيم القديم كان إلى ثلاثة أقسام ، راجع المدخل إلى الكتاب المقدس / حبيب سعيد ، ص١٤٢ .
(٦) تفسير الكتاب المقدس ، ج٣ ، ص٧٤ .

ويعـــتقد أهل الكتاب أن ترتيب المزامير وترقيمها كلها بوحي خلافاً لترتيب باقي أسفار الكتاب المقدس عندهم والدليل على ذلك ما ذكر في سفر الأعمال ١٣ :٣٣ (كما هو مكتوب في المزمور الثاني)، أي أنه ذكر رقم المزمور مما يدل على أن الترتيب بالوحي (توقيفي) وليس ترتيباً تاريخياً ولا من ترتيب الكتبة [١] .

وتقسيم المزامير حسب مضمونها إلى ثمانية أقسام :

١- مزامير الحمد والتسبيح ومنها المزمور الثامن والتاسع عشر والمائة وغير ذلك .

٢- مزامير الشكر لأجل المراحم بالنسبة لأشخاص بذاتهم كمزمور ٩و١٨و٢٢و٣٠، وبالنسبة لشعب إسرائيل (٤٦ و٤٨ و٦٥ و٩٨) .

٣- مزامير التوبة (٢٥ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٥١ ، ١٠٢، ١٣٠ ، ١٤٣) .

٤- مزامير السفر والارتحال لتقديم العبادة وهي ترنيمات المصاعد (١٢٠و١٣٤) .

٥- مزامير تاريخية تذكر معاملة الله المستقيمة والرحيمة مع شعبه (٧٨و١٠٥و١٠٦).

٦- مزامير نبوية ومسيحية مؤسسة على وعد الله لداود وبيته منها (٢و١٦و٢٢و٤٠و٤٥)

٧- مزامير تعليمية وتشمل [٢] :

- خصائص الأبرار والأشرار ونصيبهم (١و٥و٧و٢٥) .
- في جودة شريعة الله (١٩ و ١١٩) .
- في باطل حياة الإنسان (٣٩ و ٤٩ و ٩٠) .
- في واجبات الحكام (٨٢ و١٠١) .

٨- مـــزامير دعاء ضد الخطاة وأكثرها لداود – عليه السلام – ٣٥ و٥٢و٥٨و٥٩و١٣٧ ، والمزامير المنسوبة لداود عليه السلام تكون مجموعتين مستقلتين من مزمور (٣-٤١) ومن (٥١-٧٢) ، وتنتهي هذه المزامير بعبارة " تمت صلوات داود بن يسي " [٣] .

---

(١) جولة في المزامير ، ناشد حنا ، ص١٠ .
(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص٤٣٢ – ص٤٣٣ .
(٣) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين ، ص١٣٢.

٣- مؤلفو المزامير :

تنسب المزامير إلى مجموعة من أنبياء بني إسرائيل وأدبائهم وشعرائهم وتشتمل على ١٥٠ مزموراً ، منها ٧٣ مزموراً منسوبة إلى داود عليه السلام ، والأخرى منسوبة إلى موسى وسليمان عليهما السلام ، وإلى أساف وبني قورح وراجح وهيمان وإيتان ويدوثون وبعضها لم يذكر لها كاتب .

وقد استمر تأليف المزامير نحو ألف سنة* من أيام موسى حتى العودة من السبي البابلي أو حتى بعدها بقليل في أيام عزرا غير أن أكثرها كتب في أيام داود وسليمان – عليهما السلام – ، وكان داود عليه السلام أشهر المؤلفين ورئيس المرنمين في إسرائيل لذلك سميت " مزامير داود "(١) ، كما تنسب إليه ما يقرب من نصف عددها .

وهناك من يرى (٢) أن الأصل في كتاب المزامير أنه مجموعة من أغاني داود عليه السلام لأن مواهبه المنقطعة النظير وافقت اختياراته الروحية البارزة وإن كانت المجموعة الدينية لمزامير داود وهي من (٥١-٧٥) لكن توجد لداود مجموعات أخرى من (٢-٤١) بحذف مزمور ٣٣ ثم من (١٠٨ – ١١٠) ، وكذلك (١٣٧-١٤٥) ومن بين هذه كلها ربما توجد بعض المزامير التي لم يكتبها داود بيده لكن مؤلفاته هي التي خططت الأسلوب وكونت النواة ، ومن المحتمل أنه كان هناك أكثر من مركز لجمع الأناشيد العبرية كما كان يوجد أكثر من مدرسة للأنبياء ، وخلال القرون التي جمعت فيها المصنفات قبلت بعض المزامير المكررة مثل مزمور (١٤و ٥٣) ثم مزمور (٤٠ مع ٧٠) .

العناوين :

إن العناوين المعطاة لحوالي مائة مزمور وضعت قبل الترجمة السبعينية لذلك يحترمها أهل الكتاب ، وأكثر ما يلاحظ في هذه العناوين حرف اللام الذي يلحق بعض أسماء العلم في العناوين مثل : له ، أو يخصه ، أو لأجله ، أو مشابه له ، وهذه العناوين خمسة أنواع :

١- عناوين تشير إلى المصدر مثل (١٨-٥١-٦٠) مزمور (١٨) عنوانه تسبيح للرب لأجل كثرة مراحمه وبركاته ، ومزمور (٥١) لإمام المغنيين مزمور لداود عندما جاء إليه ناثان النبي بعدما دخل إلى بتشبع .

---

* أين اتصال السند خلال ألف عام من التأليف وهل يصح نسبتها لداود عليه السلام ؟؟!.

(١) قاموس الكتاب المقدس، ص٤٣٢، جولة في سفر المزامير لناشد حنا ،الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم/ د. محمد البار ص٣٩٢ .

(٢) التوراة الهيروغليفية ، د. فؤاد حسنين ،ص١٣١ .

٢- عـــناوين للتوكـــيد على غرض خاص مثل (٣٨، ٩، ١٠٠، ١٠٢)، فعنوان مزمور (٣٨) تضرع إلى الله في حالة الخطيئة لأجل المغفرة والمعونة ومزمور (١٠٠) عنوانه مزمور الحمد .

٣- عناوين تدل على نغمات خصوصية في التسبيح مثل (٢٢، ٥٦، ٤٥)، وعنوان مزمور (٢٢) لإمام المغنين على آيلة الصبح ، مزمور (٤٥) عنوانه لإمام المغنين على السوسن ترنيمة محبة.

٤- عـــناوين تدل على نوع الموسيقى المصاحبة مثل (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨) ، فالمزمور الرابع عنوانه (لإمام المغنين على ذوات الأوتار مزمور لداود) ، والخامس عنوانه (لإمام المغنين على ذوات النفخ مزمور لداود) .

٥- توجـــد عناوين تصف لون المزمور مثل كلمة " ماشيل " في العبرية ومعناها مزمور للتحكيم والإرشـــاد وكلمة " ميشان " أي مزمور للكفارة وبعض هذه الاصطلاحات معقد وغامض مـــثل كـــلمة " ســـيلاه " التي نجدها في مزامير كثيرة أغلبها لداود تدل على تغيير الإيقاع الموســـيقي المصاحب ، أو على فاصل موسيقي أو إذا اعتبرناها علامة مميزة مختصرة يمكن أن تكون سيلاه نفسها اختصار لتلاوة البركة [1] .

ويقـــول قاموس الكتاب المقدس : إن سلاه تعبير موسيقي ورد إحدى وسبعين مرة في تسعة وثلاثين مزموراً كما ورد ثلاث مرات في سفر حبقوق ، ويظن البعض أن الكلمة تعني تقوية اللحن وإيقاعه بشدة .

وفي هـــذا المعـــنى يتوقف المرنمون لتسمع الآلة الموسيقية وحدها ، ويظن آخرون أن معناها وقفة موســـيقية فتتوقف الآلات الموسيقية ويصمت المرنمون ، ويقال إنها تشبه آمين التي يرددها المرنمون المسيحيون بعد سماع البركة فكأن سلاه تعني " أعط بركتك " ولكن المعنى الأساسي المقصود من هذه الكلمة غير معروف [2] .

والمســـيحيون يســـتعملون المزامير أيضاً في الصلاة بأمر الرسل ويستدلون بقول بولس الرسول : [٢٦ متى اجتمعتم فكل واحد منكم له مزمور] [3] .

وقولـــه [مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين ومرتلين في قلوبكم للرب] [4] .

---

(١) تفسير الكتاب المقدس ، ج٣ ، ص٧٥ – ٧٦ ، لزلي مكاو .
(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص٤٧٩ .
(٣) (١كو ٤ : ١٤ -٢٦) كورنثوس الأولى من الإنجيل المرجع السابق .
(٤) أفسس (٥ : ١٩) من الإنجيل .

أهمية المزامير عند النصارى :

يقول القديس أثناسيوس الرسولي : (التسبيح بالمزامير دواء لشفاء النفس) ، ويقول مار إسحاق : (ليكن لك محبة بلا شبع لتلاوة المزامير لأنها غذاء الروح) ، ويقول القديس نيلس السنياني : (داوم على تلاوة المزامير لأن ذكرها يطرد الشياطين) [1] .

عناوين المزامير :

اهتم جامع السفر بتسجيل عناوين تفسيرية لأكثر المزامير تشير لمناسبة كل منها وكاتبها وقائد إنشادها بل ونوع الآلة واللحن المستخدم ، والبعض ليس له عنوان فسماها التلمود بالمزامير (اليتيمة) وقال بعض العلماء : إن كلمة (هللويا) القائمة في صدر بعض المزامير هي عنوان لها ، وقد ظهرت هذه الكلمة في الأصل العبري في بدء عشرة مزامير وفي ختام ثلاثة عشر مزموراً .

ولكن الترجمة اليونانية وبعض التقاليد اليهودية جعلت هذه الكلمة في البدء وليس الخاتمة عدا مزمور (١٥٠) [2] .

ويمكن تلخيص العناوين المذكورة كالآتي :

أ- أسماء أشخاص معلومين :

١ – إمام المغنين :

بلغ عدد المغنيين في الهيكل في أيام داود – عليه السلام – أربعة آلاف شخص ، وكانوا مكونين من ٢٤ فرقة كل فرقة تتكون من ١٦٦ مرنماً منهم من اللاويين الضاربين على آلات موسيقية و ١٥٤ من اللاويين المغنين بأصواتهم في نظام كامل وكل فرقة كانت تأخذ نوبتها في التسبيح أسبوعاً ، ثم تأتي الفرقة التي تليها وهذا النظام مكتوب في سفر أخبار الأيام حيث نقرأ أن هيمان الأزرحي كان يقف وسط إساف ويدوثون ومجموعة أخرى ترد عليها ولذلك نقرأ عبارة (على الجواب) وتوجد ترنيمات (على القرار) [3] .

وقد وردت " إمام المغنين " في (٥٥) مزموراً وهي تعني أن كلاً منها قد أهدى إلى رئيس جماعة المنشدين في الخيمة أو الهيكل لإنشادها وقت العبادة في الاجتماع العمومي.

---

(١) تفسيرسفر المزامير ج١ ص١٢ .
(٢) تفسير سفر المزامير ، ج١ ،ص٢٥- ٢٦ .
(٣) جولة في سفر المزامير / ناشد حنا ، ص١٢-١٣ وأخبار الأيام الأول ٢٣ :٥ .

وقـــد تردف هذه العبارة في بعض المزامير بقوله : (لبني قورح) وهم من المغنين في الهيكل فيكون إمام المغنين منهم [1] .

وكان يوجد مغنيات أيضاً من بنات اللاويين يشتركن في التسبيح للرب *.

٢- لسليمان :

وهو سليمان الملك بن داود – عليهما السلام – وقد اشتهر بحكمته وقد وضع اسمه على مزموري (٧٢،١٢٧) .

٣- لموسى :

وهو موسى النبي – عليه السلام - ووضع اسمه على مزمور (٩٠) .

٤- هيمان الأَزْرَحِيّ :

وهـــيمان هـــذا كـــان مغنياً عينه داود للغناء أمام مسكن خيمة الاجتماع ، واستمر حتى عهد ســليمان، وكــان من أشهر الحكماء [2] وكان أيضاً رائياً للملك [3] ، وكانت وظيفته رئاسة أحد الفرق الغنائية أمام داود عليه السلام [4] ووضع اسمه على مزمور (٨٨).

٥- إيثان الأَزْرَحِيّ :

كـــان مـــن حكماء إسرائيل في أيام الملك سليمان ، وقد قرنت حكمته وحكمة معاصره هيمان بحكمة سليمان [5] ووضع اسمه على مزمور (٨٩) .

٦- على يدوثُون [6] :

أي المـــزمور مهـــدي لإمام المغنين المترئس على قبيلة يدوثون وقد ذكر اسمه واسم عائلته في ثلاثة مزامير (٣٩ ، ٦٢ ، ٧٧) .

٧- ليدوثون :

هنا المراد به يدثون جد القبيلة ، ويكون قوله " ليدوثون" بدلاً من إمام المغنين .

---

(١) تفسر سفر المزامير ، ج١، ص٢٦ .

* هـــذا الترتيب استمر أيام داود – عليه السلام – لكن جاء بعده بعض ملوك لم يكونوا أتقياء فكانوا يهملون التسبيح في بيت الرب ، لكن في أيام الملوك الأتقياء كان التسبيح يأخذ مكانه تماماً بحسب الفرق التي رتبها داود إلى أن جاء السبي البابلي فتعطلت الخدمة في الهيكل ثم عاد التسبيح بعد السبي ولكن في صورة مصغرة على يد عزرا ونحميا فصار عدد المغنين والمغنيات مائتان ، وتوجد مزامير كتبت عند تدشين الهيكل الثاني الذي بناه عزرا .

(٢) راجع ملوك الأول (٤ : ٣١).

(٣) راجع أخبار الأيام الأول (٢٥ : ٥).

(٤) تفسير سفر المزامير ، ج ، ص٢٦ .

(٥) سفر الملوك الأول (٤: ٣١) .

(٦) اسم عبري معناه (حامد ، سبح) وهو لاوي وأحد المرنمين الثلاثة الكبار .

٨- لآساف:

كان هذا الشخص إماماً للمغنين في عهد داود ، وينسب لبني إساف اثنا عشر مزموراً وهي مزمور (٥) و (٧٣-٨٣) وفيه نجد أن الاسم الذي يطلق على اسم الرب " الوهيم " بدل " يهوه " [١] .

٩- بنو قورح :

من نسل قورح الذي ابتلعته* الأرض مع داثان وأبيرام من لاوي واشتهر بعضهم بالغناء واسمهم في عنوان أحد عشر مزموراً من المزامير وهي : (٤٢ و٤٤ – ٤٩ و ٨٤-٨٥ و ٨٧ – ٨٨) [٢] .

ب- نوع المزمور أو مضمونه :

١- مزمور :

يراد به قصيدة قد نظمت لكي يرنم بها وهي من الفعل (زمر) لأن المزامير كانت تنشد قديماً على المزمار أو أي آلة موسيقية أخرى ، والمزمار كان يستعمله العبرانيون في الحفلات الدينية ، فسموا بها أناشيدهم الروحية ، واختلفت العلماء في تحديد هذه الآلة فقال بعضهم إنها من ذوات النفخ ، وقال آخرون إنها من ذوات الأوتار ، والأول أقرب للواقع .

٢- مزمور التسبحة :

أو ترنيمة محبة أو تسبيحة مزمور وكلها ترنيمات فرح وشكر ما عدا المزمورين (٨٣،٨٨) .

٣- ترنيمة المصاعد :

نظمـــت هذه المزامير كي ينشدها الإسرائيليون وهم صاعدون إلى أورشليم في الأعياد الكبرى [٣] ، وهي خمسة عشر مزموراً متتابعة تبدأ من المزمور (١٢٠-١٣٥) .

٤- مُذَهَّبـــة :

ومعـــناها أن تلك القصدية المعنوية بها هي ثمينة كالذهب وفائقة القيمة أو أنها مكتوبة بالذهب ، وكانـــت تنقش على عمود " نصب تذكاري " وتوضع في مكان ظاهر حفظاً لذكراها الجميلة ، وأطلقت على مزامير (١٦ ، ٥٦ ، ٦٠) [٤] .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص١٠٥٨ .
* القصة مذكورة في سفر العدد (١٦ و ٢٦ : ٩ و ٢٧ : ٣) .
(٢) قاموس ص٧٤٧ .
(٣) سفر التثنية (١٦ :١٥) .
(٤) تفسير المزامير ، ص٢٧ ، تلاحظ كثيراً من الدعاء الصادق والتوحيد الخالص لله في هذه المذهبة أكثر من أي مزمور آخر ، راجع الكتاب المقدس .

٥- قصيدة :

وقد ترجمت في الترجمة العبرية (للتعليم) وأهم هذه المزامير مزمور (١٤٥) .

٦- شَجَوِية داود :

وهي منسوبة إلى الشجو وهو الحزن والهم فيكون معناها (ترنيمة محزنة) وقد أطلقت على المزمور (٧) .

ج- الآلات الموسيقية المستخدمة :

١- على ذوات الأوتار :

وهـــي آلات تتعلق بمعرفة الألحان يشد عليها وتر أو سلك أو شعر خيل ونحوه والمراد بهذه العبارة هـــنا أن المزمور المعنون ينشد على هذه الآلات كمزمور (٥) ، على (ذوات النفخ) وهي أيضاً آلات موسيقية تتعلق بمعرفة الألحان يتم العمل عليها بواسطة النفخ، وكذلك مزموري (٤و٦) .

٢- على العُود :

وهـــو آلـــة موســـيقية من ذوات الأوتار يشد عليها سبعة أزواج من الوتر مختلفة الغلظة والدقة والإشـــارة بـــه هنا أن ذلك المزمور يرنم على هذه الآلة (من ٥٣ ، ٨٨) ، ونلاحظ أن العود هو نفسه القيثارة بحسب الترجمة القبطية وتستخدم في مزامير النصر والفرح [١] .

٣- على القَرَار :

والقـــرار ترجمة للكلمة العبرية " شمينت "وتعني الثامنة ، ولا يعرف تماماً المقصود بها غير أن البعض ظـــن أنها تشير إلى آلة موسيقية ذات أوتار ، وظن غيرهـم أنها تشير إلى خفض الصوت في السلم الموسيقي كما في مزموري (٦ ،١٢) [٢] .

٤- على الجَوَابِ :

الصـــوت بحســـب طبيعته يقسم إلى مراتب والمرتبة تقسم إلى سبع درجات ، والواحدة منها تعلو الأخرى ويسمونها أبراجاً .

وكـــل مرتـــبة في اصطلاح الموسيقيين هي جواب لما دونها وقرار لما فوقها وربما كانت هنا إشارة لهاتين الكلمتين من هذا القبيل ، كمزمور ٤٦ .

---

[١] تفسير سفر المزامير ، ص٢٨ .

[٢] قاموس الكتاب المقدس ، ص٧٤٤ وكذلك سفر أخبار الأيام الأول (١٥ : ٢١) .

٥- على الجتيـــة :

هـــذه الكـــلمة إما منسوبة إلى " جت " وهي مدينة فلسطينية أو كلمة عبرية معناها "معصرة " ، وبناءً على هذين الاحتمالين قالوا :

أولاً : إما أنها تدل على آلة موسيقية أتى بها من تغرب حيث تغرب داود من وجه شاول إلى مدينة جت الفلسطينية .

ثانياً : تشبه معصرة الخمر في شكلها .

ثالـــثاً : وإمـــا أنها تدل على لحن أو ترتيل خصوصي أتى به من جت أو كان يستعمل عند دوس معصرة الخمر في شكلها ، وهي في المزامير ، (٨ ، ٨١ ، ٨٤) [١] .

٦- على السوسن :

السوســـن نبات من الرياض طيب الرائحة ويعرف بالزنبق ومنه زهرة اللوتس المصرية والمراد بهذه الكلمة إما آلة موسيقية سميت بذلك من هيئتها أو ترنيمة خصوصية وتوجد في المزامير (٤٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٨٠) [٢].

٧- على موت الابن :

قـــال بعضهم إنه يشير إلى موضوع المزمور أو سبب نظمه ، وقد رأى الأكثرون أنه كان يشير إلى اللحن الذين كان ينشد عليه مزمور (٩) .

٨- علي لا تهلك :

وذهب بعضهم إلى أنها تشير إلى لحن قصيدة كانت مشهورة عند العبرانيين وذهب آخرون إلى أنها كانت تشير إلى مضمون المزمور المعنون بها مزامير (٧٥،٥٩،٥٨،٥٧) .

٩- للتذكير :

وهي ترد في عنوان مزموري (٣٨ ، ٧٠)، وهي لداود – عليه السلام – وقيل إن المراد بها الدلالة على مضمونها أي أن داود كان يتلوها أمام الله لكي يذكره بنفسه - تعالى الله عما يقولون – فالله لا ينسى شيئاً ولا يُذَكَّر ، ويذكر أمامه أحزانه وضيقاته المصاب بها والمواعيد الإلهية التي له .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص٢٤٨ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس ، ص٤٩٣ .

١٠- عَلىَ آيِلَة الصُّبحِ :

وعلى الأرجح لا تشير إلى موضوع الشعر إنما تشير إلى النغمة التي يوقع عليها المزمور رقم (٢٢) ، وقيل إنها لقب لداود ناظم هذا المزمور الذي به يشكو ضيقه أمام الله [١] .

١١- على الحمامة البكماء بين الغرباء :

قيل إن هذه العبارة هي لقب لداود تشير إلى براءته وضعفه وعدم استطاعته الدفاع عن نفسه وهو بين الغرباء في جت ، إذ كان بين الفلسطينيين كالحمامة المصادة بأيدي الناس وربما كان هذا العنوان إشارة إلى نغمة موسيقية قديمة كانت معروفة حين كتابة هذا المزمور فترنموا بالمزمور بنفس اللحن والنغمة [٢] .

٤- استعمالاتها :

تحتل المزامير مركز الصدارة قديماً وحديثاً في الاستعمال اليومي [٣] وكذلك في استعمالاتها في الأعياد .

ونستطيع أن نستنتج من عناوين المزامير كما جاءت في الطبعة السبعينية والطبعة اللاتينية القديمة والمشنة ما يلي :

١- عيد الفصح يرتل اليهود ما يلي : مزمور (١١٢) ، ومزمور(١١٧) وتعرف هذه المجموعة بالتهليل وكانت تنشد في الأعياد الكبرى .

٢- في عيد اليوبيل كانوا يترنمون بمزمور (٨١) وهو يبدأ بـ " اهتفوا لإله يعقوب ".

٣- في عيد المظال كانوا ينشدون مزموري (٦٥ ، ٦٧) .

٤- وفي الأيام :

يوم السبت : مزمور (٩٢) وذكر عنوانه نشيد ليوم السبت .

يوم الأحد : كانوا يستعملون مزمور (٢٤) ، " للرب الأرض وملؤها " .

يوم الاثنين : مزمور (٤٨) " الرب عظيم ومسبح جداً "

يوم الثلاثاء : مزمور (٨٢) " الرب قائم في مجمع الآلهة " .

يوم الأربعاء : مزمور (٩٤) " يا إله النقمات .." .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص١٤٦ .
(٢) تفسير سفر المزامير ، ج١ ، ص٢٧-٣٠ ، باختصار .
(٣) تفسير سفر المزامير ج١ ص١٦ .

يوم الخميس :مزمور (٨١) " رنموا لله عزنا .. " .

يوم الجمعة : مزمور (٩٣) " الرب قد ملك .. "

٥- في تدشين المعبد يستخدم مزمور (٣٠) .

٦- عند تقديم القرابين يستخدم مزمور (١٠٠) .

٧- عند إصعاد المحرقات أو تقديم الطعام يستعملون مزموري (٣٨ و ٧٠) .

٨- وفي الحج [1] يستخدمون مزموري (٨٤ و ١٢٢) .

٩- مزامير النصر رقم (٤٦ و ٦٦ و ٧٦ و ١١٨ و ١٤٩) .

١٠- مزامير الشكر مثل مزمور (٧و١٣ و٢٢ و ٢٧) .

١١- مزامير الزفاف مثل مزمور (٤٥) .

١٢- مزامير خاصة بالحروب مثل مزمور (١٨ و ٢٠ و ١٤٤) [2] .

تعقيب :

بعـــد أن عرفـــنا المزامير وأقسامها وكيفية استعمالها نجد سؤلاً يلح علينا الآن ، ما هي العلاقة بين سفر المزامير وبين الزبور الذي أنزل على نبي الله داود عليه السلام ؟ .

وأرى للإجابة على هذا السؤال أنه لابد لنا من تعريف الزبور أولاً في اللغة والاصطلاح ثم نعرض أقوال المفسرين الثقات في ذلك كي نستطيع توضيح العلاقة بين المزامير والزبور .

٥- تعريف الزبور

الزبور في اللغة :

الزبور الكتاب بمعنى المزبور أي المكتوب يقال زبرت الكتاب أي كتبته وكل كتاب زبور .

قـــال الزجاج : الزبور كل كتاب ذي حكمة ، وعلى هذا الأشبه أن يكون معنى الزبور من الزبر الذي هو الزجر ، ويقال زبرت الرجل إذا زجرته عن الباطل [3] .

---

(١) اليهود يحجون إلى بيت المقدس ثلاث مرات في السنة في عيد الفصح وعيد المظال وعيد الحصاد راجع (الفكر الديني اليهودي ، حسن ظاظا ، ص١٩٠).

(٢) التوراة الهيروغليفية / فؤاد حسين ص١٣٦-١٣٩ ، باختصار ، وتفسير المزامير ج١ ، ص١١-١٢ .

(٣) مفاتيح الغيب للرازي ، ج٩ ، ص١٢٣ ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، ج٢ ، ص١٣٣ .

الزبور في القرآن الكريم :

خصص القرآن الكريم الزبور بالكتب المنزلة على الأنبياء قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾(١) أي كتب الأولين المنزلة على الأنبياء من رب العالمين، قال تعالى: ﴿ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾(٢) . وعلى هذا المعنى فإن الزبور يطلق على كل الكتب السماوية وفي مقدمتها التوراة، والزبور والإنجيل والقرآن(٣) .

الزبور في الاصطلاح :

هو الكتاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى على سيدنا داود – عليه السلام – والزبور أحد الكتب السماوية المقدسة ، وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم زمان نزول الزبور في الحديث الذي رواه الطبراني في الكبير عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (**أنزلت صحف إبراهيم – عليه السلام – في أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ...**)(٤) .

وقد ذكر القرطبي : أن الزبور يحتوي على مائة وخمسين سورة بالعبرانية في خمسين منها ما يلقون من بخت نصر وفي خمسين ما يلقون من الروم ، وفي خمسين مواعظ ، وذهب كثير من المفسرين إلى أن زبور داود عليه السلام يماثل إنجيل عيسى عليه السلام في أنه ليس فيه حلال ولا حرام ولا أحكام وإنما هو وعظ وبشارة ونذارة(٥) .

ولقد ورد لفظ الزبور مفرداً مرتين في القرآن الكريم مرة في سورة النساء ومرة في سورة الأنبياء ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾

ففي هذه الآية حدد معنى كلمة الزبور وأريد منها الكتاب السماوي الذي أنزل على داود عليه السلام وفي إفراد الله تعالى هنا الكتاب ونسبته إلى داود ، يقول الرازي : فيه وجوه :

١- أن الله تعالى فضل بعض النبيين على بعض ثم قال : ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ يعني أن داود كان ملكاً عظيماً ثم إنه تعالى لم يذكر ما آتاه من الملك وذكر ما آتاه من الكتاب تنبيهاً على أن التفضيل الذي ذكره قبل ذلك المراد منه التفضيل بالعلم والدين .

---

(١) سورة الشعراء آية ١٩٦ .
(٢) سورة فاطر آية ٢٥ .
(٣) تفسير ابن كثير/ ج٣ ، ص٢٠١ ، وكذلك تفسير البيضاوي ، ج٢ ،ص٤٥ .
(٤) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٠٧/٤) قال المناوي : إنه حديث حسن ورجاله ثقاة ، أنظر فيض القدير شرح الجامع الصغير، ج٣ ص٥٧.
(٥) تفسير البيضاوي/ نظم الدر للبقاعي ج١ ص٥٥٧ ط١، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ج١٦ ص٤٣ مكتبة ابن تيمية القاهرة وكذلك ج٢ ص١٣٠

أن السبب في تخصيصه بالذكر أنه تعالى كتب في الزبور أن محمداً خاتم النبيين وأن أمته خير الأمم .

٢- أن السبب فيه هو أن كفار قريش ما كانوا أهل نظر وجدل بل كانوا يرجعون إلى اليهود، وكانوا يقولون : إنه لا نبي بعد موسى ولا كتاب بعد التوراة ، فنقض الله عليهم كلامهم بإنزال الزبور على داود عليه السلام .

أما لماذا نكر الزبور ؟ .. فلأن التنكير يدل على تعظيم حال الزبور ورفعة درجة من أنزل إليه [1] .

أما الآية الثانية فقد جاء فيها لفظ الزبور مفرداً ومعرفاً بآل التعريف و لم يضف إلى نبي من الأنبياء، فالمعنى فيها لغوي يتوجه إلى كتاب موحى به من السماء إلى الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾ [2] .

٦- موقف المسلم من الزبور والمزامير:

نحن المسلمين نؤمن بأن الزبور أنزله الله على نبيه داود عليه السلام وهو من الكتب السماوية وكان داود عليه السلام إذا قرأه يتغنى به بصوته الرخيم الذي لم يعط أحد مثل صوته حتى كان الطير والوحش يعكف حوله وهو يترنم بقراءة الزبور بصوت لم تسمع الآذان بمثله ، وبألحان مختلفة تكاد تصل لسبعين لحناً [3] فيأنس الطير والوحش بسماع صوته وهو يقرأ الزبور [4] حتى ضرب المثل بصوته في حسن القراءة وجمال الأداء فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت أبي موسى الأشعري رضي الله عنه بصوته عليه السلام ، وكان أبو موسى الأشعري من المشهورين تأديته لقراءة القرآن الكريم .

و لم يثبت حتى الآن نسبة المزامير لنبينا داود عليه السلام وذلك بنص علمائهم ونص المزامير أيضاً ، فقد سبق وأن ذكرنا أنها كتبت خلال ألف عام وأنها أناشيد شفهية لمناسبات وأحداث حدثت بعد داود عليه السلام بعدة قرون .

أولاً : المزامير سنداً :

لقد فند صحة إسناد المزامير لداود عليه السلام الشيخ رحمت الله الهندي في كتابه إظهار الحق بقوله: (لم يثبت بالسند الكامل أن مصنفه فلان و لم يعلم زمان جمع الزبورات في مجلد واحد ، و لم يتحقق أن أسماءها إلهامية أو غير إلهامية)، ثم عرض الشيخ آراء قدماء المسيحيين في هذا المصنف

---

(١) مفاتيح الغيب/ للرازي ، ج٥ ، ص٤٢١ .
(٢) سورة الأنبياء : آية ١٠٥ .
(٣) اللحن : إمالة الصوت بدون استعمال آلات موسيقية .
(٤) البداية والنهاية لابن كثير ، ج٢ ، ص١٢ .

فقـــال : (اخـــتلف قدمـــاء المسيحيين في مصنف المزامير فارجن ، وكريز استم ، واكستابين ، وأبرودس — وغيرهم من القدماء يقولون إن هذا السفر كله من تصنيف داود عليه السلام .
وأنكـــر قولهم هيلري ، وأتهانيس ، وجيروم .. وغيرهم وقال كامت : إن الزبورات التي صنفها داود خمـــس وأربعون فقط وأن الباقي من تصنيف آخرين ، وقال القدماء من علماء اليهود : إن هـــذه الـــزبورات جمعها داود عليه السلام و لم يصنفها ، وقال هورن : المختار عن المتأخرين من عـــلماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين أن هذا الكتاب من تصنيف موسى وداود وسليمان وآساف وهيمان وإيثان ويدثرون وأبناء قورح الثلاثة) [١] .
فاختلاف علماء المسيحيين وقدماء اليهود وعلمائهم دليل كاف على إثبات أن المصنف ليس لداود عليه السلام .

ثانيـــاً : المـــتن :

ومـــا يدل أيضاً أن هذه المزامير ليست لداود عليه السلام وعدم وجود التواتر واختلاف علمائهم في المصنفين لها ، فكذلك المتن :

١- فقـــد أجمع كثير من علماء الآثار مثل جيمس هنري وبروسيتد ونقل عنهما الدكتور أحمد فخري وغيرهم - أجمعوا على أن بعض هذه المزامير مقتبسة ومنقولة من الأناشيد القديمة ، فمزمور (١٠٤) منقول نصاً من نشيد أخناتون المنظومة لإله الشمس آتون ،مع أن كلاً من مؤلـــف النشيد ومؤلف المزمور يخاطب إلهه الخاص به بأخناتون يخاطب الشمس في صورة إلهه الأوحد ، ومؤلف المزمور يخاطب إله إسرائيل (يهوه) [٢] .

٢- ركاكة الأسلوب وعدم ترابط الكلام والأمثلة كثيرة :
منها مزمـــور (٦) مثلاً : [**١ يا رب لا توبخـــني بغضبك ولا تؤدبني بغيظك ٢ ارحمني يا رب لأني ضـــعيفُ**] ، حاشا الله أن يكون وحيه بهذه الصورة من الركاكة وعدم الترابط وجمود المعنى .

٣- هـــذه المـــزامير لا تتلى إلا بمصاحبة المزمار وآلات الموسيقى واللهو واللعب وحاشا الله أن يطلـــب من عباده أن يتعبدوه بهذه الآلات وبهذه الطريقة من الطبل والرقص والإنشاد كما ورد في أسفارهم (٣).

---

(١) إظهار الحق / رحمت الله الهندي / ج١ ،ص١١٨٠ ، ١٩ - بتصرف ولختصار .
(٢) التوراة والعقل والعلم والتاريخ / د.بدران محمد بدران / ص١٧٩ - ١٨٣ ،بتصرف .
(٣) راجع سفر أخبار الأيام الأول (١٥ : ١-٢٩) .

فقد أبطل القرآن الكريم هذه العبادة التي كان يتعبدها أهل مكة وأصحاب الجاهلية الأولى، حيث كانوا يطوفون بالبيت عراة ويصفقون ويصفرون فرد الله عليهم عبادتهم وأبطلها قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ (١) .

وصدق الله العظيم إذ يقول عن القوم من اليهود والنصارى مبيناً المنبع الذي استقوا منه دياناتهم وعقائدهم وكتبهم المحرفة : ﴿ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾ (٢) .

٤- ومن الأدلة على كذب اليهود وافترائهم في نسبة هذا الكتاب إلى داود عليه السلام ما جاء في الكتاب من نصوص تناقض دعوة التوحيد التي نادى بها جميع الرسل – عليهم السلام : [**إلهي إلهي لماذا تركتني بعيداً عن خلاص عن كلام زفيري ، إلهي أدعو فلا تستجيب في الليل ، أدعو فلا هدوء لي ، وأنت القدوس الجالس بين تسبيحات إسرائيل**) (٣) ، [**رنموا للرب الساكن في صهيون**] (٤) ، [**الرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب**] (٥) .

في هذا السفر دلالة على كذبهم وافترائهم على داود عليه السلام فالأنبياء لا يدعون الله بهذا اليأس ولا يصفون الرب بالتجسيم والحيز والجلوس والتعصب لفئة من الناس فحاشا الله أن يكون كذلك فهو سبحانه :﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ (٦) .

وجاء كذلك في كتابهم المزعوم : [**استيقظ لماذا تتغافى يا رب انتبه**] (٧) ، بينما وصف الله تعالى نفسه بأنه لا تأخذه سنة ولا نوم ، قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ (٨) .

وبتفنيد المزامير سنداً ومتناً يتبين لنا ما يأتي :

١- إن المزامير المنسوبة لداود عليه السلام حرفت على يد اليهود كما حرفوا توراة موسى عليه السلام من قبل .

٢- ما جاء في المزامير يوافق عقيدتنا الصحيحة نقبله وما يخالفها نرفضه وعدا ذلك نتوقف فيه.

٣- المزمور تسمية محرفة للزبور .

---

(١) سورة الأنفال : آية٣٥ .
(٢) سورة التوبة : آية ٣٠ .
(٣) مزمور (٢٢:١-٣) .
(٤) مزمور (٩:١١) .
(٥) مزمور (٨٧:٢) .
(٦) سورة الأنعام : آية١٠٣ .
(٧) مزمور (٤٤:٢٣) .
(٨) سورة البقرة : آية ٢٥٥ .

وإن حاول كثير من الكتاب إثبات ذلك[1] مثل د. أحمد حجازي السقا في عنوان كتابه (**زبور داود وهو الكتاب المسمى بمزامير النبي داود عليه السلام**) فهو يؤكد في عنوان الكتاب أن الزبور هو المزامير التي بين أيدي اليهود والنصارى والمسيحيين في أسفارهم المحرفة اليوم واستدل بثلاث آيات في القرآن الكريم توافق حسب زعمه نص الزبور فقال : وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم :

أولاً : ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾[2] .

والمنزل على اليهود والنصارى في الكتاب مذكور في أول سفر الزبور ونصه :

[طوبى للرجل الذي لم يسلك مشورة الأشرار ، وفي طريق الخطاة لم يقف ، وفي مجلس المستهزئين لم يجلس، لكن في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً .. إلخ][3] .

ثانياً : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴾[4]

والمكتوب في الزبور مذكور في المزمور السابع والثلاثين وفيه **[18 الرب عارف أيام الكملة وميراثهم إلى الأبد يكون]**[5].

ثالثاً : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[6] .

ومثل التوراة مذكور في المزمور المئة والتاسع والأربعين وفيه : **[5 ليبتهج الأتقياء بمجد ليرنموا على مضاجعهم تنويهات الله في أفواههم وسيف ذو حدين في يدهم ليصنع نقمة في الأمم**

---

(1) حاول د. أحمد حجازي السقا إثبات أن زبور داود هو الكتاب المسمى بالمزامير ، ولكن أدلته لا تخلو من الضعف ، راجع كتاب زبور داود /د. أحمد حجازي السقا ، ص10-12 ، دار البشير القاهرة للطباعة والنشر

(2) سورة النساء: آية 140 .

(3) سفر المزامير (1 : 1) .

(4) سورة الأنبياء : آية 105.

(5) سفر المزامير (37 : 18)

(6) سورة الفتح : آية 29 .

وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد ليجروا بهم إلى الحكم المكتوب][1] – انتهى كلامه .

وبالتأمل في معاني الآيات القرآنية ومدلولاتها في كتب التفسير نجد أنها محرفة عن المعنى المذكور في المزامير بل ويذكر الكاتب فيسوق أدلة على تحريف الزبور لفظاً ومعنى منها :

١- أن المزمور رقم (٩) ورقم (١٠) في النسخة العبرية هو مزمور واحد في النسخة اليونانية ويحمل رقم (٩) .

٢- المزمور رقم (١٤٧) في النسخة العبرية مقسم إلى اثنين في النسخة اليونانية ويحمل رقم (١٤٦) ، (١٤٧) .

٣- الأسفار المنسوبة إلى داود عليه السلام (٧٣) مزموراً ، وفي نهاية المزمور (٧٢) نجد هذه العبارة [**تمت صلوات داود بن يسي]** ومعنى هذا أن ما هو منسوب إلى داود ينتهي عند هذا الحد والباقي ليس له .

٤- المزمور (١٣٧) يثبت أن سفر الزبور كتب بعد السبي البابلي وفيه: [**١ على أنهار بابل هناك جلسنا . بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون.٢ على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنا ٣ لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين : رنموا لنا من ترنيمات صهيون]**.

ولقد كان داود عليه السلام سنة ١٠٩٦ق.م ، وكان السبي البابلي سنة ٥٨٦ق.م [2] أي قرابة الأربعة قرون والمزامير يضاف إليها ويدون وينسب إلى داود عليه السلام وينقل اعترافات الأنبياء أنفسهم بتحريف الزبور وجميع الأسفار قائلاً :

وقد اعترف داود عليه السلام بأن اليهود حرفوا كلامه في قوله [**اليوم كله يحرفون كلامي . على كل أفكارهم بالشر]** [3] .

واعترف المسيح عيسى بن مريم عليه السلام بأن اليهود حرفوا الزبور في قوله : [**الحق أقول لكم إنه لو لم يمح الحق من كتاب موسى ، لما أعطى الله داود أبانا الكتاب الثاني ولو لم يفسد كتاب داود لم يعهد الله بإنجيله إلي]** [4] .

واعترف أشعياء النبي بأن اليهود يحرفون كلام الله في قوله [**ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب ، فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون : من يبصرنا؟ ومن يعرفنا ١٦ يا لتحريفكم]** [5] .

---

(١) سفر المزامير (١٤٩ : ٥) .
(٢) زبور داود / د أحمد حجازي ، ص١٣ .
(٣) المزمور (٥:٥٦).
(٤) برنابا (١٢٤:٨-٩) .
(٥) أشعياء (٢٩:١٥-١٦) .

واعترف آرميا النبي بأن اليهود يحرفون كلام الله في قوله [**أما وحى الرب فلا تذكروه بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا**] [1] .

وفي القرآن الكريم أن اليهود حرفوا كلام الله في قوله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [2] .

وأرى أن سبب الخلط بين الزبور المقدس الذي أنزله الله تعالى على نبينا داود عليه السلام وبين المزامير المحرفة في الأسفار اليهودية — في الكتاب المقدس — ما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لأبي موسى الأشعري :

(**لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود**)، وفي رواية أخرى أن عبد الله بن قيس أو الأشعري أعطي مزماراً من مزامير آل داود [3] .

والصحيح أن الحديث لا يقصد المزامير المحرفة التي دونها كتاب الأسفار اليهودية ، بل قال العلماء " المراد هنا في الحديث الصوت الحسن وآل داود هو داود نفسه ، وقد أعطاه الله الصوت الحسن حتى إن الطير والجبال كانوا يُأَوِّبون ويُرجعون معه والحديث ذكر في باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن [4] .

وفي هذا الحديث ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ورجع في قراءته [5] .

فالمسلم يؤمن بالزبور ويتوقف في قبول الأسفار المنسوبة لداود عليه السلام كما يتوقف في قبول جميع الأسفار اليهودية ، حتى يعرضه على ما ذكر في كتاب الله الكريم المحفوظ بحفظ الله له فما جاء موافق للقرآن الكريم قبلناه وما خالفه إن عارض أمراً من أمور العقيدة رفضناه وإن كان غير ذلك توقفنا فيه كما أمرنا بذلك رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

---

(١) أرميا (٢٣:٣٦) .

(٢) سورة البقرة : آية ٧٩ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ،باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن ، ١/٥٥٥ ، رقم ٢٣٥ ط عيسى الحلبي .

(٤) المرجع السابق .

(٥) صحيح مسلم بشرح النووي ، ج٦ ، ص٨٠ ، بتصرف .

الفصل الثاني

نبوة سليمان - عليه السلام - ومعجزاته

المبحث الأول

(الملك سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية)

١- نشأته
٢- توليه الملك
٣- كنوز سليمان عليه السلام
٤- أهم أعمال سليمان - عليه السلام
٥- زيارة ملكة سبأ
٦- وفـــاتـــه

المبحث الثاني

(الملك سليمان عليه السلام في القرآن الكريم)

١- مكانة سليمان وفضله
٢- معجزاته
٣- زيارة ملكة سبأ
٤- وفـــاتـــه
٥- رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

المبحث الثالث

(أسفار سليمان عليه السلام عرض ونقد)

١- سفر الأمثال
٢- سفر الجامعة
٣- سفر نشيد الأنشاد

المبحث الأول

الملك سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية

- **نشأته**
- **توليه الملك**
- **كنوز سليمان عليه السلام**
- **أهم أعمال سليمان - عليه السلام**
- **زيارة ملكة سبأ**
- **وفاته**

نشأة سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية

تمهـيد :

مـنح الله داود عليـه السلام منحة عظمى فجعل ولده سليمان عليه السلام امتداداً طيباً كما قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴾ (١) فقـد أقر الله عينه بهذا الولد المبارك الذي وهبه الله الحكمة وهو لا يزال في سن الطفولة ثم درج ونشأ في بيت النبوة والملك وورث الملك عن أبيه واصطفاه الله بالنبوة كما اصطفى أباه من قبل فهو نبي كريم ابن نبي كريم وملك عادل ابن ملك عادل عليهما السلام .

ولكـن يـأبى كتّاب الأسفار اليهودية المحرفة إلا أن يشوهوا هذه الصورة الكريمة لهذا النبي الملك العـادل بشتى الصور التي سنعرضها أولاً ثم ننقضها مستعينين بالله عز وجل في فهم القرآن الكريم كما هو مقرر في منهج الرسالة العلمية – إن شاء الله .

أمـا عـن الفترة الزمنية لحكم سليمان عليه السلام فتقول دائرة المعـارف البريطانية إنها امتدت حـوالي أربعـين عاماً وهذا موافق لما ذكر في الأسفار اليهودية : (وتقول إنه تسنم عرش المملكة عـام ٩٦١ق.م وتوفي سنة ٩٢٢ق.م وهي نفس المدة التي حكمها داود عليه السلام) (٢).

وتختلف المصادر الأخرى في تحديد المدة وبدايتها ونهايتها ، فيجعلها بعض الكتاب من سنة ٩٦٣– ٩٢٣ ق.م ، وتذكـر مصـادر أخرى أن نهاية عهد سليمان عليه السلام كانت عام ٩١٠ق.م ، بينما تذكر بعض المصادر أن وفاته كانت عام ٩٠٠ ق.م ومما تقدم يتضح أن تحديد التاريخ على وجـه الدقة لعهد سليمان عليه السلام تحفّه الاضطرابات والشكوك ولكنها جميعاً تتفق تقريباً في القرن الذي عاش فيه وهو القرن العاشر قبل الميلاد وبالتحديد النصف الأخير منه .

---

(١) سورة النمل آية (١٦).
(٢) دائرة المعارف البريطانية ج٢ ص٨٧٩ وما بعدها ط١٥ نقلاً من كتاب الله والأنبياء للدكتور البار ص٤١٠ باختصار .

نشأة سليمان عليه السلام

اسمه في الأسفار اليهودية :

ذكر اسم سليمان في الأسفار اليهودية نحو ثلاثمائة مرة وهو الابن العاشر للملك داود [1] وأطلقت الأســـفار اليهودية على سليمان عليه السلام اسم (يديديا) وقد سماه (النبي الكاهن) يوناثان ومعناه محبوب الرب ، ولقبوه واشتهر باسم سليمان وهو اسم عبري معناه (رجل السلام) سماه به نبي الله داود عليه السلام متمنياً له سلاماً بلا حرب [2] لأن عهد داود عليه السلام اشتهر بكثرة الحروب وسفك الدماء كما سبق أن ذكرنا في أسفارهم اليهودية وهو الملك الثالث لبني إسرائيل .

وتزعم الأسفار اليهودية أن سليمان عليه السلام هو ابن بتشبع التي اتخذها داود عليه السلام زوجة لـــه بعد أن قتل زوجها أوريا الحثى الجندي في جيش داود ، وحاشا لأنبياء الله أن يفعلوا ذلك ، فقد جاء في أسفارهم : [**٢٤ وعزى داود بتشبع امرأته ودخل إليها واضطجع معها فولدت ابناً فدعا اسمه سليمان والرب أحبه ٢٥ وأرسل بيد ناثان النبي ودعا اسمه يديديا** (محبوب الله) **من أجل الرب**] [3] . وكـــان شديد الذكاء واستوعب كل الدراسات التي تلقاها غالباً على يد ناثان النبي – كما تزعم أســـفارهم - وكان سامي الأخلاق رحب الصدر وامتاز بالحكمة والفهم العميق حتى ملك قلوب الناس بأخلاقه [4].

وتذكر الأسفار ما نصه : [**وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً ورحبه قلب كالرمل الذي على شـــاطئ البحـــر ٣٠ وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر ٣١ وكان أحكم مـــن جميع الناس من إيثان الأزرحي وهيمان وكلكول* ودردع بني ما حول ، وكان صيته في جميع الأمم حواليه**] [5] .

---

(١) هيكل سليمان / لوكاس الأنبابيشوي ص ١٢.
(٢) قاموس الكتاب المقدس ص٤٨١.
(٣) سفر صموئيل الثاني (١٢: ٢٤-٢٥).
(٤) قاموس الكتاب المقدس ص٤٨١.
(٥) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٩-٣١).
* هذه الأسماء منتشرة في الشخصيات الكرتونية في أفلام الأطفال بكثرة وكأنها لحباء لهذه الشخصيات التاريخية المهمة عندهم .

هكـــذا تصـــور الأسفار اليهودية الملك سليمان بالحكمة والحب والسلام ولا يسلم هذا التصور الإيجابي من الطعن في نسبه فهو محبوب لأنه ابن المرأة التي أحبها داود عليه السلام - بجنون - حتى إنـــه قـــتل زوجها الجندي في سبيل ضمها إلى زوجاته - على حد تعبير كاتب السفر - وحكمة ســـليمان التي ملأت الأرض وزادت عن عدد حبات الرمل لم يذكر منها إلا أقل القليل و لم يثبت نسبته إلى سليمان عليه السلام وحده بل هو تراث منقول وأمثال معروفة والذي يمكن الجزم به في يقـــين أن سفر الأمثال مجموعة من الأقوال والأحاديث تمتد إلى كل فترات التاريخ تقريباً في العهد القـــديم وأنهـــا جمعت في عصر السبي البابلي وهي ليست من نتاج العقلية الإسرائيلية وحدها وإنما احـــتوت على حِكَم اقتبست من الأدب الكنعاني والمصري والبابلي وآداب شعوب الشرق الأدنى القديم [1] .

توليه الملك

تصـــف الأســـفار اليهودية تولي سليمان الملك بأنه كان بعد حبكة قصصية قامت ببطولتها والدة سليمان الحكيم والكاهن ناثان أمام الشيخ الكبير داود - عليه السلام - وذلك لأخذ الملك من ابن داود الأكـــبر أدونيا الذي أعلن نفسه ملكاً لأنه أكبر أولاد داود بعد مقتل أخيه الأكبر أبشالوم - قـــتل أبشـــالوم في معركة ضد والده في الصراع على السلطة - وكانت حركة أدونيا أشبه بحركة شغب في السلطة ما لبث أن أخمدها داود الملك حين علم بها وانتهت بتنصيب سليمان ابنه الأصغر ملكاً على إسرائيل في آخر حياته وهذا نص القصة :

[٥ ثم إن أدونـــيا ابن حجيث ترفع قائلاً : أنا أملك . وعد لنفسه عجلات وفرساناً وخمسين رجلاً يجرون أمامـــه ٦ ولم يغضـــبه أبوه قط قائلاً لماذا فعلت هكذا ؟ وهو أيضاً جميل الصورة جداً وقد ولدته أمه بعد أبشـــالوم ٧ وكان كلامه مع يوآب ابن صرويه ومع أبياثار الكاهن فأعانا أدونيا ٨ وأما صادوق الكاهن وبـــناياهو بن يهو ياداع وناثان النبي وشمعي وريعي والجبابرة الذين لداود فلم يكونوا مع أدونيا ٩ فذبح أدونـــيا غنماً وبقراً معلوفات عند حجر الزاحفة الذي بجانب عين روجل ودعا جميـــع إخوتـــه بني الملك وجمـــيع رجـــال يهوذا عبيد الملك ١٠ وأما ناثان النبي وبناياهو والجبابرة وسليمان أخوه فلم يدعهم ١١ فكلم ناثان بتشبع أم سليمان قائلاً : أما سمعت أن أدونيا ابن حجيث قد ملك وسيدنا داود لا يعلم* ١٢ فالآن تعالي أشير عليك مشورة فتنجي نفسك ونفس ابنك سليمان ١٣ اذهبي وادخـــلي إلى الملك داود

(١) تأثر اليهودية بالأديان الوثنية / د. فتحي الزغبي ص٤٥٩ –٤٦٠ باختصار نقلاً عن :
- المدخل إلى الكتاب المقدس ص١٤٥-١٤٦.
- رسالة في اللاهوت والسياسة ص٣٠٩.
- اليهودية / د. محمد بحر عبد المجيد ص٩٤ ناقلا عن مصدر أجنبي .

وقــولي له : أمـــا حلفت أنت ياسيدي الملك لأمتك قائلاً : إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي فلماذا ملك أدونيا ١٤ وفيما أنت متكلمة هناك مع الملك أدخل أنا وراءك وأكمل كلامك ١٥ فدخلــت بتشبع إلى الملك إلى المخدع وكان الملك قد شاخ جداً وكانت أبيشج الشونمية تخدم الملك ١٦ فخرت بتشبع وسجدت للملك ، فقال الملك : مالك ١٧ فقالت له : أنت يا سيدي حلفت بالرب إلهك لأمــتك قــائلاً : إن سليمان ابنك يملك بعدي وهو يجلس على كرسي ١٨ والآن هوذا أدونيا قد ملك والآن أنت ياسيدي الملك لا تعلم ذلك ١٩ وقد ذبح ثيراناً ومعلوفات وغنماً بكثرة ودعا جميع بني الملك وابياثار الكاهن ويوآب رئيس الجيش ولم يدع سليمان عبدك ٢٠ وأنت ياسيدي الملك أعين جميع إسرائيل نحوك لكي تخبرهم من يجلس على كرسي سيدي الملك بعده ٢١ فيكون إذا اضطجع سيدي الملك مع آبائه أني أنـــا وابني سليمان نحسب مذنبين ٢٢ وبينما هي متكلمة مع الملك إذا ناثان النبي داخل] [1] ، وهكذا أكملــت القصـــة فما كان من الملك الشيخ إلا أن قال : [٣٢ وقال الملك داود : ادع لي صادوق الكاهن وناثان النبي وبناياهو بن يهوياداع فدخلوا إلى أمام الملك ٣٣ فقال الملك لهم : خذوا معكم عبيد ســيدكم وأركــبوا سليمان ابني على البغلة التي لي وانزلوا به إلى جيحون ٣٤ وليمسحه هناك صادوق الكـــاهن وناثـــان النبي ملكاً على إسرائيل واضربوا بالبوق وقولوا : ليحيا الملك سليمان ٣٥ وتصعدون وراءه فـــيأتي ويجلـــس على كرسي وهو يملك عوضاً عني وإياه قد أوصيت أن يكون رئيساً على إسرائيل ويهـــوذا ٣٦ فأجـــاب بناياهو بن يهوياداع الملك وقال : آمين ، هكذا يقول الرب إله سيدي الملك ٣٧ كمـــا كان الرب مع سيدي الملك كذلك ليكن مع سليمان ويجعل كرسيه أعظم من كرسي سيدي الملك داود] [2] ، وبذلـــك تمت مراسيم توليه ملكاً على إسرائيل ، ولكن ماذا حصل مع أدونيا ؟ يجيب السفر : [فارتعـــد وقـــام جميـــع مدعوي أدونيا وذهبوا كل واحـــد في طريقـــه ٥٠ وخاف أدونيا من قبل سليمان وقام وانطلق وتمسك بقرون المذبح ٥١ فأخبر سليمان وقيل له : هـــوذا أدونيـــا خائف من الملـــك ســـليمان وهـــوذا قد تمسك بقرون المذبح قائلاً ليحلف لي اليوم الملك سليمان أنه لا يقتل عبده بالسيف ٥٢ فقـــال سليمان : إن كان ذا فضيلة لا يسقط من شعـــره إلى الأرض ولكن إن وجد به شرٌ فإنـــه يموت ٥٣ فأرسل الملك سليمان فأنزلوه عن المذبح فأتى وسجد للملك سليمان فقال له سليمان : اذهب إلى بيتك] [3] .

---

* كاتـــب الســـفر اعترف بعلم داود بما فعله ابنه أدونيا ثم ينكر بعد أربعة أسطر فقط وهذا تناقض يجعلنا نستبعد أن يكون كاتب السفر واحداً فضلاً عن أن يكون وحياً من عند الله .

(١) سفر الملوك الأول (١ : ٥-٢٢).

(٢) سفر الملوك الأول (١ : ٣٢-٣٦).

(٣) سفر الملوك الأول (١ : ٤٩-٥٣) .

وهـــنا تشرق روح الأخوة والتسامح وتظهر لنا الأسفار جانباً من أخلاق الملك الكريم وهو العفو عند المقدرة ولكن ما يلبث أن يأتي كاتب السفر التالي حتى يفاجئنا بانتقام سليمان من أدونيا وقتله . . أخ يقتل أخاه بعد أن بلغه مأمنه وقتل كل من كان معه في تنصيبه ملكاً وهذا من افتراء كاتب السفر وإصراره على تشويه صورة الملك سليمان ، ويدعي كاتب السفر أن هذه وصايا الملك داود عليه السلام ومن أهم الوصايا الإيجابية الطيبة النافعة التي أوصى داود بها إلى ابنه الملك سليمان :

١- أن يحفظ وصايا الرب وفرائضه وأحكامه .

٢- أن ينفذ شريعة موسى عليه السلام

٣- أن يقيم ملكه على العدل والأمانة .

وهذا نص الوصية في الأسفار : [**١ ولما قربت أيام وفاة داود أوصى سليمان ابنه قائلاً : ٢ أنا ذاهب في طـريق الأرض كلها فتشدد وكن رجلاً ٣ احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت ٤ لكـي يقيم الرب كلامه الذي تكلم به عني قائلاً : إذا حفظ بنوك طريقهم وسلكوا أمامي بالأمانة من كل قلوبهم وكل أنفسهم قال : لا يعدم لك رجل عن كرسي إسرائيل ٥ وأنت أيضاً تعلم ما فعل بي يوآب ابـن صـروية مـا فعل لرئيس جيوش إسرائيل ابنير بن نير عماساً بن يثر إذ قتلهما . . ٦ فافعل حسب حكمتك ولا تدع شيبته تنحدر بسلام إلى الهاوية ٨ وهو ذا معك شمعي بن جيرا البنياميني . . .. ٩ ... أحدر شيبته بالدم إلى الهاوية**] [١] .

التعليق على النص

هكذا يلصق كاتب السفر القتل والسفك والاغتيال بأن الأمر به من داود عليه السلام - والتنفيذ له من سليمان - عليه السلام - وحاشاهما ذلك ولكن لماذا ؟

أسباب اغتيال سليمان لأخيه أدونيا :

ذهـب أدونـيا إلى والدة سليمان بتشبع وطلب منها أن تشفع له عند سليمان وأن يزوجه أبيشح الشـونمية - الفتاة الصغيرة الجميلة التي أتوا بها إلى داود في شيخوخته لتحضنه وتدفيه فقامت والدة سـليمان وطلبتها لأخيه وكانت النساء تورث مع الملك فغضب سليمان وأمر بقتله لأنه توهم أن طلـب أدونـيا لزوجة أبيه تمهيداً لطلب الملك ! وأنا أتساءل أين الحكمة والعدل الذي وصف به سليمان في هذا الموقف ؟

(١) سفر الملوك الأول (٢ : ١-٩).
ملاحظة : النص يدل على عدم الإيمان باليوم الآخر وما فيه من عقاب وثواب فمن يتبع وصايا الرب وأحكامه جزاؤه في الدنيا فقط وهو تثبيت الملك.

أسباب اغتيال يوآب بن صروية :

يـــوآب بن صروية هو قائد الجيش في عهد داود وحقق له معظم انتصاراته وقضى على أعدائه بما فيهم أبشالوم بن داود الذي ثار على أبيه واستولى على الملك بانقلاب عسكري سبق أن ذكرناه . وعـــندما سمع يوآب بقتل أدونيا هرب إلى خيمة الرب وتمسك بقرون المذبح وهو أقدس بقعة عند بني إسرائيل . . ومع ذلك أمر سليمان بقتله فقتل في المذبح ! [1] .

أسباب اغتيال شمعي بن جيرا البنياميني

كـــان لشمعي ذنبان **الأول** أنه لعن داود وعفا عنه ظاهرياً وأوصى بقتله ويالها من صورة حاقدة لئيمة تصور بها الأسفار المحرفة داود عليه السلام إذ يظل طوال هذه المدة يكن الحقد والغل في قلبه رغـــم أنـــه تظاهر بالعفو - حاشا لأنبياء الله أن يفعلوا ذلك ، **الثاني** أن شمعي كان من الملأ الذين مســـحوا أدونـــيا ملكاً ، لذلك استحق القتل وإرسال شيبته بالدم إلى الهاوية [2]. ، وطرد سليمان أبياثار الكاهن من الكهانة **أولاً** ثم قضى عليه لمعاونته أدونيا في إعلانه ملكاً على إسرائيل .

وهكـــذا يصور كاتب الأسفار وصية نبي وملك كريم لملك كريم ونبي بالسفك وإراقة الدماء بداية ونهاية بل ويوصي بها ابنه الملك من بعده ، ألا لعنة الله على الضالين من اليهود .

زوجـــــاته

وجاء في أسفارهم اليهودية المحرفة بخصوص زوجاته ما يلي :

بالـــرغم من وصايا داود عليه السلام لابنه بحفظ وصايا الرب حتى يدوم عليه الملك ، ومن وصايا الرب المعلنة في الأسفار المحرفة عدم جواز التزوج من غير الإسرائيليات إلا أن سليمان خالف هذه التعلـــيمات كمـــا تـــزعم أسفارهم وتزوج سبعمائة امرأة من كل جنس ولون وتسرى بثلاثمائة أخريات ، فكان عدد زوجاته ألف زوجة .

وكـــان الغرض من تعدد هذه الزيجات هو توطيد ملكه وضمان السلام مع الأمم المجاورة وتحسين العلاقة بهم . لذا صاهر سليمان فرعون مصر وأخذ بنت فرعون زوجة له وبذلك وطدت علاقاته بملـــك مصر وبالملوك من حوله فأصهر إليهم . تقول أسفارهم : [**١ وصاهر سليمان فرعون ملك مصر وأخذ بنت فرعون وأتى بها إلى مدينة داود . . .**] [3] .

---

(١) سفر الملوك الأول من (٢٠ – ٣٤).
(٢) راجع سفر الملوك الأول (٣٩-٤٦).
(٣) سفر الملوك الأول ، (١:٣).

[وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات* ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم ، فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة ٣ وكانت له سبع مئة من النساء السيدات وثلاث مئة من السراري فأمالت نساؤه قلبه] [1] .

أبناؤه

ذكرت الأسفار اليهودية عدداً كبيراً لزوجاته عليه السلام أما الأبناء فلم تذكر منهم إلا ابن واحد اسمه رحبعام [2] (ابن سليمان من نعمة العمونية) ويصفه قاموس الكتاب المقدس بأنه كان ابن رجل حكيم إلا أنه كان ضيق التفكير وانقسمت المملكة في عهده وخرج عليه عشرة أسباط وكونوا مملكة إسرائيل ولم يبق معه إلا سبطا يهوذا و بنيامين وسميت مملكة رحبعام ابن سليمان باسم مملكة يهوذا [3] ، كما ذكرت الأسفار اليهودية لسليمان ابنتان : طافة وزوجها ابن أبيناداب وباسمة وزوجها أخميعص [4].

---

(١) سفر الملوك الأول (١١ :١-٣).

* موآبيات : ينسبن إلى موآب وأبو الموآبيين هو بكر ابنة لوط بالزنا من أبيها لوط – قاتلهم الله – كما يزعمون ، وأرض الموآبيين يقابلها اليوم القسم الشرقي من البحر الميت ، ويذكرون في أسفارهم أن راعوث موآبيه وهي جدة داود عليه السلام ، قاموس الكتاب المقدس ص٩٢٨ .
* عمونيات : ينسبن إلى بني عمون من نسل عمي بن لوط الذي ولد في صوغر وانتشرت ذريته في الشمال وملكوم أشهر أصنامهم وأقيمت مدينة عمان على بقايا عاصمتهم ربة عمون / قاموس الكتاب ص٦٤٠ .
* أدوميات : من بني آدوم نسبة إلى نسل عيسو بن إسحاق كما جاء في سفر التكوين (٣٦ : ١-١٩) وهي البتراء في الأردن الآن ولغتهم أشبه بالعبرانية ومن آلهتهم "قوس" "وهدد" (راجع قاموس الكتاب المقدس/ص٣٩-٤٠).
* صيدونيات : نسبة إلى بكر كنعان بن حام بن نوح وصيدا أقدم مدن العالم تقع على بعد ٢٢ ميل شمال صور على البحر المتوسط وأشهر آلهتهم (بعل) وعشتروت (راجع قاموس الكتاب المقدس ص٥٦٥-٥٦٦) .
* حثيات : نسبة إلى الحثيين وهم من الأمم الساكنة كنعان قبل دخول العبرانيين ويعتبرهم العبرانيون من الشعوب القوية المعروفة لذلك اعترفوا بأرض الحثيين / (راجع قاموس الكتاب المقدس ص٢٩٠) .

(٢) رحبعام : اسم عبري معناه (اتسع الشعب).
(٣) انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٠٠-٤٠١.
(٤) سفر الملوك الأول (٤ : ١١ و ١٥).

وصف حكمة سليمان عليه السلام

بعد تولي سليمان الملك قدم القرابين في المذبح الذي كان في جعبون قبل بناء الهيكل وتذكر الأسفار اليهودية أنه قدم ألف محرقة للرب ، والرب كما سبق أن ذكرنا يحب رائحة الشواء جداً ، نتيجة لهذه المحارق الكثيرة أن تراءى الرب لسليمان في الحلم ليلاً وقال : [٥ . . . قال الله : اسأل **ماذا أعطيك ٦ فقال سليمان إنك فعلت مع عبدك داود أبي رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبر واستقامة قلب معك فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم ٧ والآن أيها الرب إلهي أنت ملكت عبدك مكان داود أبي وأنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول ٨ وعبدك وسط شعبك الذي اخترته شعب كثير لا يحصى ولا يعد من الكثرة ٩ فأعط عبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميز بين الخير والشر لأنه من يقدر أن يحكم علي شعبك العظيم هذا ١٠ فحسن الكلام في عيني الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر ١١ فقال له الله من أجل أنك قد سألت هذا الأمر ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة ولا سألت لنفسك غنى ولا سألت أنفس أعدائك بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم ١٢ هوذا قد فعلت حسب كلامك هو ذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً حتى إنه لم يكن مثلك قبلك ولا يقوم بعدك نظيرك ١٣ وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله غنى وكرامة حتى إنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك ١٤ فإن سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك فإني أطيل أيامك ١٥ فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم وجاء إلى أورشليم ووقف أمام تابوت عهد الرب وأصعد محرقات وقرب ذبائح سلامة وعمل وليمة لكل عبيده**] [1] .

رؤيا الأنبياء في الإسلام حق وفي الأسفار اليهودية تصدر من الرائي كما سبق أن ذكرنا ولم تذكر عن أحلام الملوك أنها رؤى وأنها مقدسة وحقيقة وهذا من الأشياء التي لم يستطيعوا طمسها في أسفارهم فلم ينكروا حقيقة رؤيا سليمان وتحققها دليل على أنه نبي وملك ولكنهم ينفون عنه النبوة لكراهية أبيه داود عليه السلام والسبب في الكراهية والطعن في النسب لأنهم يرجعون نسب عيسى عليه السلام من جهة أمه إلى داود عليه السلام وهم ينتظرون مسيحاً آخر يحقق لهم أطماعهم ، لذلك طعنوا في المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام[2] ولو كان حلماً لم يتحقق ولم يقع في قلبه أنه حقيقة لما ذبح قرابين لله عز وجل وقد صار الحلم حقيقة (فهي نبوة) كما تذكر الأسفار التالية :

---

(١) سفر الملوك الأول (٣ : ٥-١٥).

(٢) نظم الدر للبقاعي ج١٦ ، ص٣٦٢ ، قال : (أخبرني من أسلم منهم أنهم يتعمدون ذلك في حق داود عليه السلام - الطعن في سيرته - لأن عيسى عليه السلام من ذريته ليجدوا السبيل إلى الطعن فيه) انتهى كلامه .

[١٦ حينئذ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك ووقفتا بين يديه ١٧ فقالت المرأة الواحدة استمع يا سيدي إني أنا وهذه المرأة ساكنتان في بيت واحد وقد ولدت معها في البيت ١٨ وفي اليوم الثالث بعد ولادتي ولدت هذه المرأة أيضاً وكنا معاً ولم يكن معنا غريب في البيت... ١٩ فمات ابن هذه في الليل لأنها اضطجعت عليه ٢٠ فقامت في وسط الليل وأخذت ابني من جانبي وأمتك نائمة وأضجعته في حضنها وأضجعت ابنها الميت في حضني ٢١ فلما قمت صباحاً لأرضع ابني إذا هو ميت ولما تأملت فيه في الصباح إذا هو ليس ابني الذي ولدته ٢٢ وكانت المرأة الأخرى تقول : كلا بل ابني الحي وابنك الميت وهذه تقول : لا بل ابنك الميت وابني الحي ، وتكلمتا أمام الملك ٢٤ فقال الملك ايتوني بسيف فأتوا بسيف بين يدي الملك ٢٥ فقال الملك : اشطروا الولد الحي اثنين وأعطوا نصفا للواحدة ونصفاً للأخرى ٢٦ فتكلمت المرأة التي ابنها الحي إلى الملك لأن أحشاءها اضطرمت على ابنها وقالت : استمع ياسيدي أعطوها الولد الحي ولا تميتوه وأما تلك فقالت : لا يكون لي ولا لك اشطروه ٢٧ فأجاب الملك وقال : أعطوها الولد الحي ولا تميتوه فإنها أمه ولما سمع جميع إسرائيل بالحكم الذي حكم به الملك خافوا الملك لأنهم رأوا حكمة الله فيه لإجراء الحكم] [1] .

من النص السابق نلاحظ ما يلي :

١- اعتراف ضمني بنبوة سليمان عليه السلام ، لأن رؤياه تحققت ورؤيا الأنبياء حق.

٢- ذكر نعم الله على داود من ملك واستقامة قلب وحفظ لوصايا الله وأعظم نعم الله على داود أن وهبه سليمان ملكاً يرث من بعده .

٣- وعد الله سليمان أن يعطيه ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده .

٤- طغيان حب الدنيا واضح في هذه الأسفار في قوله : (إن سلكت طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي . . . فإني أطيل عمرك) فنكاد لا نجد ذكراً لليوم الآخر ونعيمه عندهم .

٥- وهب الله لسليمان حكماً نافذاً خافه بنو إسرائيل .

٦- قصة المرأتين وصفتا بالزنا وكثيراً ما تتكرر هذه الكلمة في سطور هذه الأسفار المحرفة فسليمان علم بزناهما ولم يقم حد الزنا واكتفى بالحكم في أمر الدعوى وهو إثبات البنوة لإحدى المرأتين فكيف يكون نبياً وملكاً حاكماً أوتي الحكمة وأمره الله بحفظ الوصايا الموسوية أن يفعل ذلك ؟

---

(١) سفر الملوك الأول (٣ : ١٦-٢٨).

٧- وردت قصـــة المرأتين في صحيح البخاري [1] بأسلوب مهذب راقٍ يصف حكمة سليمان عليه السلام ولا يتنافى مع واجبات الملك النبي من إقامة جميع الحدود بما فيها حد الزنا.

٨- قـــول ســـليمان : (أنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول) لم ترد أية إشارة إلى عمر سليمان عندما تولى الحكم أو عندما توفي وكل ما يقال عن عمـــره إنمـــا هي تكهنـــات لا تســـتند إلى دليـــل ولا ننسى أن داود عندما حارب جالوت كان عمره ٢٨سنة ومع ذلـــك قيل إنه فتى صغير [2] ، وقد تكون هذه من العبارات المترجمة خطأ والمقصود احتقار لنفسه أمام عظمة الخالق والتذلل بين يديه حيث قال : (وعبدك في وسط شعبك) كقولنا: (اللهم أنا خلق من خلقك) والله أعلم .

وتواصل الأسفار وصف حكمة سليمان فتقول : [**٢٩ وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جدّاً ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر ٣٠ وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق إسرائيل وكـــل حكمة مصر ٣١ وكان أحكم من جميع الناس . . . وكان صيته في جميع الأمم حواليه ٣٢ وتكلم بـــثلاثة آلاف مثل وكانت نشائده ألفاً وخمساً ٣٣ وتكلم عن الأشجار من الأرز الذي في لبنان إلى الزوفا النابـــت في الحـــائط وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الدبيب وعن السمك ٣٤ وكانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته**] [3] .

هكذا تصور الأسفار اليهودية حكمة سليمان بالحديث عن المخلوقات في البر والبحر والهواء دون الإشـــارة إلى أنـــه صاحب عقيدة ودعوة إلى الله أو أنه استخدم حكمته في إقناع الملوك والرؤساء بالإيمـــان بالخـــالق الواحد ولكن تصورها بالصورة التي أحبها اليهود وكتاهم وهي الصورة المادية اللامعـــة من ذهب وفضة وهدايا وعطايا تقدم من الملوك الذين حضروا لسماع الحكمة ويبادلهم الحكيم سليمان - على حد تعبيرهم هذه الهدايا بل ويزيد وهنا يظهر الثالوث اليهودي الذي سبق أن أشرنا إليه وهو العنف والجنس والمادة .

---

(١) صحيح البخاري ج ٤ ص١٩٨ .
(٢) التناقض في تواريخ التوراة / محمد قاسم محمد ص٤١١.
(٣) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٩-٣٤) وكذلك سفر أخبار الأيام الثاني (١: ٧-١٣).

وصف لعظمة مملكة سليمان :

قسم سليمان مملكته في الداخل إلى اثنتي عشرة مقاطعة إدارية عليها وكلاء معينين من قبله يديرون شؤونها وقد زوج بعضاً من بناته إلى المقربين إليه من هؤلاء الوكلاء والحكام لضمان ولائهم ، وكل وكيل يمتار للملك وبيته شهراً في السنة وكان عهد أمن واستقرار : [**٢٠ وكان يهوذا وإسرائيل كثيرين كالرمل** - على حد تعبير أسفارهم - **يأكلون ويشربون ويفرحون ٢٥ وسكن يهوذا وإسرائيل آمنين كل واحد تحت كرمته وتحت تينته من دان إلى بئر سبع كل أيام سليمان**] [(١)] ، واتخذ سليمان معاونين لمساعدته في إدارة شؤون المملكة فكان له كتبه ومسجلون لتدوين الحوادث المهمة، وحفظ الحوليات الملكية كما عين وكلاء على جميع إسرائيل ولبيان عظم مملكة سليمان كما تصفها التوراة لم تجد طريقاً لتعظيمه والدلالة على ملكه إلا الطعام وكيف لا وربهم يهوه يعشق المحارق كما صورته أقلام كُتابهم كذلك الطعام اليومي لبيت سليمان عدته وأحصته وبالغت في ذلك فقد جاء في سفر الملوك الأول : [**٢٢ كان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كُر**[(٢)] **سميد وستين كُر دقيق ٢٣ وعشرة ثيران مسمنة وعشرين ثوراً من المراعي ومئة خروف ما عدا الأيائل والظباء واليحامير والأوز المسمن**] [(٣)] .

وبعد أن شبع كاتب الأسفار تذكر أن عظمة الملك تقاس بعدة الجهاد والحرب لا بوصف مظاهر الترف من أكل وشرب فقال : [**٢٦ وكان لسليمان أربعون ألف مذود الخيل مركباته واثنا عشر ألف فارس**] [(٤)] ، ويعود كاتب السفر إلى النسيان الذي عودنا عليه في معظم الأسفار فيقول في سفر أخبار الأيام الأول : [**١٤ وجمع سليمان مركبات وفرساناً فكان له ألف وأربعمائة مركبة واثنا عشر ألف فارس**] [(٥)] .

ويعود كاتب السفر للمرة الثالثة ويناقض نفسه فيقول : [**٢٥ وكان لسليمان أربعة آلاف مذود خيل ومركبات واثنا عشر ألف فارس**] [(٦)] ، وكأنه لم يثبت في ذهنه إلا عدد الفرسان فقط. أما الحفريات الأثرية فتقول : (إن اصطبلات سليمان قد اكتشفت حديثاً حيث كان يضع مركباته مرابط بصفوف مزدوجة يمكن أن تتسع لأربعمائة وخمسين حصاناً) [(٧)] وبين كاتب الأسفار وعلماء الحفريات تضيع حقيقة عدد خيول سليمان عليه السلام !!

---

(١) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٠-٢٥).
(٢) الكر : يعادل عشر ايقات . راجع قاموس الكتاب المقدس ص٨٠٣ .
(٣) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٢-٢٤).
(٤) سفر الملوك الأول (٤ : ٢٦).
(٥) أخبار الأيام الثاني (١ : ١٤).
(٦) أخبار الأيام الثاني (٩ : ٢٥).
(٧) آرام ودمشق وإسرائيل / فرح سواح ص١٥٥ وكذلك تاريخ سوريا / فيليب حتى ص٢٠٦ ، ولكن نؤمن بما جاء في القرآن الكريم أنها كانت كثيرة ومحببة لدى سليمان عليه السلام

كنوز سليمان

أما كنوز سليمان ـ عليه السلام – فهي الذهب والفضة والنحاس والأحجار الكريمة ، وقد حدث عـنها محرر الأسفار في أكثر من إصحاح فشملت معظم سفر الملوك الأول وكذلك أخبار الأيام الثاني وجزءاً من أخبار الأيام الأول يقول : **[١٣ كان وزن الذهب الذي جاء سليمان في سنة واحدة ستمائة وستاً وستون وزنة ذهب ١٥ وعمل الملك سليمان مئتي ترس من ذهب مطرق خصَّ الترس الواحد ست مئة شاقل من الذهب المطرق وثلاثمائة مجن من ذهب مطرق خصَّ المجن الواحد ثلاثمائة شاقل من الذهب ٢٠ وجميع آنية شرب الملك سليمان من ذهب لم تحسب الفضة شيئاً في أيام سليمان ٢١ لأن سفن الملك كانت تأتي مرة في كل ثلاث سنين حاملة ذهباً وفضة وعاجاً وقروداً وطواويس]** [١] .

[٢٧ جعل الملك الفضة في أورشليم مثل الحجارة وجعل الأرز مثل الجميز [٢] الذي في السهل في الكثرة] [٣] .

وعن النحاس يقول : **[٤٦ في غور الأردن سبكها الملك في أرض الخزف بين سكوت وصرتان ٤٧** [٤] **وترك سليمان وزن جميع الآنية لأنها كثيرة جداً جداً لم يتحقق وزن النحاس]** [٥] ، هذا عدا ما يأخذه من التجار وجميع ملوك العرب وولاة الأرض ، وهدايا الملوك من كل الأرض وتستمر الأسفار في وصف كنوز سليمان فتصف كرسي سليمان بأنه كان عظيماً وكان مصنوعاً من العاج المغشى بالذهب أما التحف والتماثيل والأواني فكانت من الذهب الخالص ، أما الفضة فلم تحسب شيئاً في أيام سليمان وكذلك الذهب ، أما عن الأحجار الكريمة فيصفها كاتب سفر الملوك بقوله:

[٨ وبيته الذي كان يسكنه في دار اخرى داخل الرواق كان كهذا العمل وعمل بيتاً لابنة فرعون التي أخذها سليمان كهذا الرواق ٩ كل هذه من حجارة كريمة كقياس الحجارة المنحوتة منشورة بمنشار من داخل ومن خارج من الأساس إلى الإفريز ومن خارج إلى الدار الكبيرة ١٠ وكان مؤسساً على حجارة كريمة عظيمة حجارة عشر أذرع وحجارة ثمانية أذرع ١١ ومن فوق حجارةٌ كريمةٌ كقياس المنحوتة وأرز] [٦] .

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ١٥-٢١) باختصار بعض الفقرات .
(٢) الجميز : شجرة أشبه بالتين .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ٢٧).
(٤) سكوت : اسم عبراني معناه مظلات وهي تبعد أربعة أميال عن شرقي الأردن وشمال مخاضنة يبوق – قاموس الكتاب المقدس ص٤٧٢ وصرتان قرية في غور الأردن وبين صرتان وسكوت مسابك النحاس التي سبكوا فيها آنية الهيكل أيام سليمان – قاموس الكتاب المقدس ص٥٤١ .
(٥) سفر الملوك الأول (٧ : ٤٦-٤٧) .
(٦) سفر الملوك الأول (٧ : ٨-١١) .

أهـم أعمـــال سليمان :

١- السخرة

بـــدأ سليمان ملكه بقتل أخيه أدونيا كما تذكر الأسفار اليهودية المحرفة ثم رئيس الجيش في عهد والده داود عليه السلام كما أمره بذلك في وصيته وكذلك قتل الكاهن أبياثار وغيره .

ولكي يضمن الاستقرار لمملكته صاهر فرعون وغيره من ملوك البلدان المجاورة وبدأ ملكه بتسخير النســـل الباقي من الأموريين والحثيين والفرزيين واليبوسيين الذين ليسوا من إسرائيل - أي جعلهم كالعبيد - أما بنو إسرائيل فلم يجعل عليهم تسخيراً لأنهم كانوا رؤساء للتسخير واستخدم سليمان المســـخرين لبناء بيته وبيت الرب ، قال كاتب سفر أخبار الأيام الثاني : [٧ **أما جميع الشعب الباقي مـــن الحثـــيين والأموريين والفرزيين والحويين واليبوسيين الذين ليسوا من إسرائيل ٨ من بينهم الذين بقو بعدهـــم في الأرض الذين لم يفنهم بنوا إسرائيل فجـــعل سليمـــان عليهم ســـخرة إلى هذا اليوم ٩ وأما بـــنو إســـرائيل فلم يجعل سليمان منهم عبيداً لشغله لأنهم رجال القتال ورؤساء قواده ورؤساء مركباته وفرسانه ١٠ وهؤلاء رؤساء الموكلين الذين للملك سليمان مئتان وخمسون المتسلطون على الشعب**] (١) .

وكان الملك سليمان يطبق نظام العمل والعمال الخاص بحكمته واللائق بأوج عظمته فكان المسخر - العـــبد - يعطـــى إجازة شهرين مقابل شهر عمل وهذا ما لم نسمع به في نظم العمل والعمال وإليك النص ، قال كاتب السفر : [١٣ **وسخَّر الملك سليمان من جميع إسرائيل وكانت السخر ثلاثين ألف رجل ١٤ فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنوبة يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم وكـــان أدونـــيرام على التسخير ١٥ وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفـــاً يقطعون في الجبل ١٦ ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاثمائة المتسلطين على الشعب العاملين العمل**] (٢) .

وكمـــا عودنـــا كاتب الأسفار على التناقض وعدم ضبط الأرقام سار على نفس الوتيرة في عدد العمـــال والمسخرين أيضاً فيقول : [**وعد سليمان جميع الرجال الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل بعد العـــد الذي عدهم أيـــام داود أبوه** (٣)**فوجدوا مئة وثلاثة وخمسين ألفاً وست مئة ١٨ فجعل منهم سبعين ألف حمـــال وثمانين ألف قطاع على الجبل وثلاثـــة آلاف وست مئة وكـــلاء لتشغيل الشعب**] (٤) .

نلاحظ أن وكلاء التشغيل زاد من ثلاث آلاف وثلاثمائة إلى ثلاثة آلاف وستمائة !!

---

(١) أخبار الأيام الثاني (٨ : ٧-١٠) .

(٢) سفر الملوك الأول (٥ : ١٣-١٦) .

(٣) سبق وأن اعتبرت الأسفار اليهودية العد والإحصاء جريمة كبرى وغضب الرب على داود لأنه أحصاهم وهاهو سليمان ابنه يقع في نفس الخطأ ولكن لا يعاقب كأبيه !! وهذا تناقض .

(٤) أخبار الأيام الثاني (٢: ١٧-١٨) .

٢- بنـــاء الهيكل

تـــزعم أسفارهم اليهودية أن من أفخـــم أعمال الملك سليمان بناء الهيكل المليء بالذهب والفضة والأحجـــار الكريمة على حد زعم كاتب الأسفار وبناء الهيكل يشغـــل حيزاً واسعاً في أسفارهم الـــيهوديـــة لأهميـــته الدينـــية عندهم فتذكر بدقـــة الأسفار موعد بناء الهيكل - وإن كنا لا نثق بـــتواريخ الأسفار كثيراً - فيقول : [**١ وكـــان في سنـــة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل من أرض مصر في السنة الرابعة للملك سليمـــان على إسرائيل في شهر زيو** [1] **وهو الشهر الثاني أنه بنى البيت للـــرب**] [2] ، ويذكر السفر نفسه تاريخ الانتهـــاء بقولـــه [**٣٨ وفي السنة الحادية عشرة في شهر بول** [3] **وهو الشهر الثامن أكمل البيت في جميع أموره وأحكامه فبناه في سبع سنين**] [4] .

كان داود - عليه السلام - هو صاحب فكرة بناء هيكل ثابت للرب بدل خيمة الشهادة المتنقلة ، وهـــو الذي جمـــع الأموال وخزن المجوهرات وجهز الأدوات والمعدات وقد وعد الرب داود بأن يكـــون البـــنـــاء في عهد ابنه ووريثه سليمان أما موضع الهيكل وهندسته [5] فقد عينـــه داود قبل موتـــه ثم بـــدأ سليمـــان العمل في بنائه في السنة الرابعة من حكمه واستغرق العمل سبع سنوات وستة أشهر [6].

(١) شـــهر زيو : وهو شهر آذار أو نيسان ، يعني بين شهر مارس وأبريل وهو الشهر الثاني من السنة المقدسة التي تبدأ بهلال نيسان لأنهم خرجوا من مصر في ١٥ من هذا الشهر - قاموس الكتاب المقدس ص٥٢٦ .

(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ١).

(٣) شهر بول : وهو شهر تشرين الأول أو الثاني ، يعني بين شهري أكتوبر ونوفمبر قاموس الكتاب المقدس ص٥٢٦.

(٤) سفر الملوك الأول (٦ : ٣٨) .

(٥) موضع الهيكل : يزعمون أنه فوق جبل موريا في القدس عند بيدر أرنان اليبوسي واشتراه منه داود كما سبق أن ذكرنا وهندسته يقال إنها محفوظة في التابوت من عهد موسى عليه السلام .

(٦) قاموس الكتاب المقدس ص١٠١٢ - ١٠١٤.

داود يعـد مواد البنـاء :

وصـف داود تحضـيره لبناء الهيكل قائلاً : [١٤ **هأنذا في مذلتي هيأت لبيت الرب ذهباً مئة ألف وزنـة فضـة ألف ألف وزنة** [1] **ونحاساً وحديداً بلا وزن لأنه كثير وقد هيأت خشباً وحجارة فتزيد عليها** ١٥ **وعندك كثير من عاملي الشغل ونحاتين وبنائين ونجارين وكل حكيم في كل عمل**] [2] .

ويشـبه الهيكل في تصميمه الهياكل الكنعانية المنتشرة في فلسطين وسوريا ولبنان والأردن [3] ، أما قصـر سليمان فقد استغرق ضعف هذه المدة كما بنى قصراً ثانياً لزوجاته الألف وبنى قصراً ثالثاً لزوجته المصرية ابنة فرعون تكريماً لها وتعظيماً لقدر أبيها الذي كان يرهبه أكثر من غيره [4] وكان قصر سليمان أفخم وأعظم من الهيكل [5] .

إصعاد التابوت إلى بيت الرب

بعد الانتهاء من بناء الهيكل جمع سليمان شيوخ إسرائيل وكل رؤوس الأسباط لإصعاد التابوت من مديـنة داود (صهيون) فحمل الكهنة واللاويون تابوت الرب وخيمة الاجتماع وكل آنية القدس التي في الخيمة وأدخلوها إلى الهيكل ولما خرج الكهنة من القدس ملأ السحاب بيت الرب [6] فوقف سليمان وبارك الشعب ودعا الله أن يحفظ كلامه مع أبيه داود بإقامة ملكه على إسرائيل إلى الأبد ودعا الله أن يسمع صلاته وتضرعه ويغفر لبني إسرائيل إذا اخطأوا وأن ينزل المطر ويمنع الأوبئة [7] .

تدشين البيت

ذبـح الملـك أمام بيت الرب اثنين وعشرين ألفاً من البقر ومائة وعشرين ألفاً من الغنم ، وعيّد سليمان وكل إسرائيل من مدخل حماة إلى وادي مصر أمام الرب أربعة عشر يوماً [8] .

---

(١) وزنة تعادل ١٧كجم .
(٢) أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١٤-١٥) .
(٣) الله والأنبياء / د. البار ص٤١٧-٤٢٠ باختصار .
(٤) المجتمع اليهودي / زكي شنودة ص ٤٢٦ - ٤٢٧ باختصار .
(٥) انظر سفر الملوك الأول (٨ :١-١١) .
(٦) انظر سفر الملوك الأول (٨ : ٦٥-٦٦) وأخبار الأيام الثاني (٧ : ٤-١٠) .
(٧) انظر سفر الملوك الأول (٨ : ٢٩-٤٠) وأخبار الأيام الأول (٦ : ٢٠-٣١) .
(٨) انظر سفر الملوك الأول (٨ : ٦٥-٦٦) وأخبار الأيام الثاني (٧ : ٤-١٠) .

ميثاق الرب مع سليمان

وبعد تدشين البيت تراءى الرب لسليمان في الحلم وأعطاه ميثاقاً :

١- أنّ الرب قد قدس البيت .

٢- إنْ سلك سليمان كأبيه وعمل بوصايا الرب وحفظ فرائضه وأحكامه يقيم الرب كرسيه وذريته على إسرائيل إلى الأبد كما قال لداود .

أما إذا انقلب سليمان وأبناؤه وعبدوا آلهة أخرى فإنه :

١- يقطع الرب إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطاها إياها .

٢- يفني الرب البيت الذي قدسه ويكون إسرائيل مثلاً وهزأة في جميع الشعوب ويكون من الرب عبرة تثير العجب لأن إسرائيل ترك الرب [1] .

بناء المدن

اشتهر عهد سليمان بالاستقرار السياسي والازدهار الحضاري فأنشأ المدن وأعاد بناءها بشكل حضاري وفن معماري كما تزعم أسفارهم فتقول : [**١٧ وبنى سليمان جازر وبيت حورون السفلي ١٨ وبعلة وتدمر في البرية في الأرض ١٩ وجميع مدن المخازن التي كانت لسليمان ومدن المركبات ومدن الفرسان ومرغوب سليمان الذي رغب أن يبنيه في أورشليم وفي لبنان وفي كل أرض من سلطنته**] [2] .

وفي سفر أخبار الأيام الثاني يصف بناءه لهذه المدن بقوله : [**١ وبعد نهاية عشرين سنة بعد أن بنى سليمان بيت الرب وبيته ٢ بنى سليمان المدن التي أعطاها حورام لسليمان وأسكن فيها بني إسرائيل ٣ وذهب سليمان إلى حماة وصوبة وقوي عليها ٤ وبنى تدمر في البرية وجميع مدن المخازن التي بناها في حماة ٥ وبنى بيت حورون العليا وبيت حورون السفلى مدناً حصينة بأسوار وأبواب وعوارض وبعلة وكل مدن المخازن التي كانت لسليمان**] [3] .

---

(١) سفر الملوك الأول (٩ : ٢-٩) وأخبار الأيام الثاني (٧ : ١١-٢٢).
(٢) سفر الملوك الأول (٩ : ١٧-١٩).
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٨ : ١-٦).

ومن الأبنية التي بناها سليمان

بيـــت وعر لبنان ورواق الأعمدة [1] ورواق الكرسي الذي كان موضع القضاء كما بنى بيتاً لابنة فرعون وبنى قلعة لحماية الهيكل وحصوناً عديدة في أنحاء المملكة للدفاع عنها .

وبـــنى سليمان ثلاث برك على بعد عشرة أميال من أورشليم ليجتمع فيها الماء ويصل إلى أورشليم عبر قناة بعضها منحوت في الصخر والبعض الآخر مبني بناءً متيناً ويجتمع الماء النازل من المطر من التلال المحيطة ويصل إلى البركة عن طريق قناة تحت الأرض لحفظ الماء من التبخر وهي برك عظيمة الحجم كانت تمون أورشليم بالماء وتصب في بركة اسمها البحر الكبير عند الهيكل [2].

ســفـــنــه

كـــان الـــيهود أهل رعي و لم يكونوا يركبون البحر كثيراً وكان سليمان عليه السلام أول من بدأ اســـتخدام السفن التجارية بين العبرانيين واعتمد سليمان على البحارة الفينيقيين لا الإسرائيليين ، وقد حمل البحارة الصيدونيون أخشاب بناء هيكل سليمان على أطواف إلى يافا [3] .

فقـــد جاء في سفر الملوك : [**8 وأرسل حيرام إلى سليمان قائلاً : قد سمعت ما أرسلت به إليَّ أنا أفعل كل مسرتك في خشب الأرز وخشب السرو 9 عبيدي ينزلون ذلك من لبنان إلى البحر وأنا أجعله أرماثاً في الـــبحـــر إلى الموضع الذي تعرّفني عنه وأنفضه هناك وأنت تحمله وأنت تعمل مرضاتي بإعطائك طعاماً لبـــيـــتي**] [4] ومن النص السابق نلاحظ أن استيراد الخشب كان من لبنان من قبـــل عبيد حيرام مقابل تصدير الحنطة والزيت وكان هذا عهداً بينهما - بين ملك إسرائيل سليمان عليه السلام وبين ملك صور - وكان هذا التبادل التجاري يتم سنوياً .

كرسي سليمـــان

بالغت الأسفار اليهودية في ذكر كرسي سليمان ووصفه بالأتي : [**18 وعمل الملك كرسياً عظيماً مـــن عاجٍ وغشاه بذهبٍ إبريزٍ 19 وللكرسي ست درجات وللكرسي رأس مستدير من ورائه ويدان من هـــنا ومـــن هـــناك على مكان الجلوس وأسدان واقفان بجانب اليدين واثنا عشر أسداً واقفةً هناك على الدرجـــات الست من هنا ومن هناك لم يعمل مثله في جميع الممالك 21 وجميع آنية شـــرب الملك سليمان من ذهب وجميع آنية بيت وعر لبنان من ذهب خالص لا فضة هي لم تحسب شيئاً أيام سليمان**] [5] .

---

(1) رواق الأعمدة : هو ممشى مسقوف شرقي الهيكل وسقفه من خشب الأرز ويستند على صفين من الأعمدة الرخامية البيضاء المنحوتة .
(2) أنظر قاموس الكتاب المقدس ص481-483 باختصار والقناة هذه هي النفق الذي ادعى اليهود حفره تحت المسجد الأقصى في أواخر الثمانينيات وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل في الفصل الخامس إن شاء الله.
(3) قاموس الكتب المقدس ص 470 بلختصار .
(4) أنظر سفر الملوك الأول (5 : 8 -9).
(5) سفر الملوك الأول (10 : 18-21).

وهنا نتساءل ما حكم التماثيل التي كانت على شكل أسد في كرسي سليمان عليه السلام ؟؟ وهل التماثـيل والصـور الـتي ورد النهي عنها في الوصايا العشر في الشريعة الموسوية تختلف عن نوع التماثيل هذه التي عملها سليمان عليه السلام .. والتي ورد ذكرها في القرآن الكريم ؟

وأرى والله أعـلم أن هذا من تحريف كاتب الأسفار اليهودية فالتماثيل التي كان يعملها سليمان علـيه السلام بواسطة الجن تختلف عن تماثيل الأسد والمجسمات الحيوانية التي اقتبسها الكاتب من حضارة الفينيقيين الصوريين التي انتشرت في ذلك الزمان وهي حضارة وثنية لا تقوم على التوحيد وسيأتي تفصيله في معجزات سليمان - عليه السلام - إن شاء الله [1] .

زيـارة ملكـة سبـأ

ويصـف كاتب الأسفار زيارة ملكة سبأ إلى سليمان عليه السلام بصورة باهتة مشوهة مادية بحتة تتمـثل في تبادل الهدايا والإجابة على أسئلة الملكة التي حيرتها طويلاً . . . فقط دون الإشارة إلى التوحـيد أو عبادة الله والنهي عن عبادة الأوثان فيقول : [**١ وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان فأتت لتمـتحن سليمان بمسائل إلى أورشليم بموكب عظيم جداً وجمال حاملة أطياباً وذهباً بكثرة وحجارةً كريمةً فأتت إلى سليمان وكلمته عن كل ما في قلبها ٢ فأخبرها سليمان بكل كلامها ، ولم يخف عن سليمان أمر إلا وأخـبرها به ٣ فلما رأت ملكة سبأ حكمة سليمان والبيت الذي بناه ٤ وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقـف خدامه وملابسهم وسقاته وملابسهم ومحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب لم تبق فيها روح بعـد ٥ فقالـت لـلملك : صحيح الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك ٦ ولم أصدق كلامهم حتى جئت وأبصرت عيناي فهو ذا لم أخبر بنصف كثرة حكمتك زدت على الخبر الذي سمعته ٧ فطـوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً والسامعين حكمتك . . . ٩ وأهدت للملك مئة وعشرين وزنة ذهباً وأطياباً كثيرة جداً وحجارة كريمة ولم يكن مثل ذلك الطيب الذي أهدته ملكة سبأ للملك سليمان**] [2] .

---

(١) مفصل العرب واليهود في التاريخ ، د. أحمد سوسه ص٥٧٣ باختصار نقلا من كتاب تاريخ سورية فيليب حتى ص٢٠٤.

(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٩ : ١-٩) .

صـــلاتـــه

وسط هذا الركام الهائل من المبالغات والتزييف للحقائق نجد بعض إشعاعات النبوة الحقة التي بقيت عالقة في أذهان رواة هذه الأسفار وكذلك عقيدة التوحيد الصافية نجدها في صلاة ودعاء سليمان لربه في بعض الفقرات منها : [٢٢**ووقف سليمان أمام مذبح الرب تجاه كل جماعة إسرائيل وبسط يديه إلى السـماء ٢٣ وقـال : أيها الرب إله إسرائيل ليس إله مثلك في السماء من فوق ولا على الأرض من أسـفل حافظ العهد والرحمة لعبيدك السائرين أمامك بكل قلوبهم . . . ٢٧ لأنه هل يسكن الله حقاً على الأرض هو ذا السموات وسماء السموات لا تسعك فكم بالأقل هذا البيت الذي بنيت**] [1] .

نلاحـظ في هذا السفر وصفاً للدعاء الذي دعا به سليمان أمام بني إسرائيل فقد بسط يده بالدعاء كمـا نلاحـظ اشتمال الدعاء على توحيد الخالق ونفي المثيل له في السماوات والأرض ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ﴾ وهـو لا يمكن أن يسكن في الأرض ولا تسعه السماوات خلاف ما يدعيه اليهود أن الله سـاكن في الهيكل وهذا هو التوحيد الخالص نراه يضيء بين أسطر التحريف وبقراءة باقي السـفر نجـد سـليمان عليه السلام يسأل الله المطر ويسأله أن يجنب بني إسرائيل ويلات المرض وكذلك غير اليهودي كما سمته الأسفار بالأجنبي دعا له سليمان باستجابة الدعاء له في هذا البيت وسـأل الله أن ينصـره على أعدائه أيضاً ، وهذا يوضح لنا صحة العقيدة التي كان عليها سليمان علـيه السـلام من دعاء وتضرع وسؤال الله الشفاء والنصر والمطر ومع ذلك فقد وصلت أقلام التحريف إلى هذا السفر حين نسبت الرب بأنه إله إسرائيل مع أن الله هو رب العالمين ..

خطيئة سليمان

بعـد أن عرضـت الأسفار اليهودية عظمة ملك سليمان وحكمته وشيئاً من صلاته وعبادته نرى كاتب الأسفار يتحول فجأة بدون مقدمات إلى اتهام سليمان عليه السلام بعبادة الأوثان وأنه صنع التماثيل والمعابد لزوجاته ونسائه الألف فيقول : [**١ وأحب الملك سليمان نساء غريبة كثيرة مع بنت فـرعون موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات ٢ من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسـرائيل لا تدخلوا إليهم وهم لا يدخلون إليكم لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحـبة ٩ فغضـب الـرب على سليمان لأن قلبه مال عن الرب إله إسرائيل الذي تراءى له مرتين ١٠ وأوصـاه في هذا الأمر أن لا يتبع آلهة أخرى فلم يحفظ ما أوصى به الرب ١١ فقال الرب لسليمان : من أجـل أن ذلـك عندك ولم تحفظ عهدي وفرائضي التي أوصيتك بهـا فإني أمزق المملكة عنك تمزيقـاً وأعطيها لعبدك ١٢ إلا إني لا أفعل ذلك في أيامك من أجل داود أبيك بل من يد ابنـك أمزقها ١٣**

(١) سفر الملوك الأول (٨ : ٢٢-٢٧).

عـــلى أني لا أمـــزق منك المملكة كلها بل أعطي سبطاً واحداً لابنك لأجل داود عبدي ولأجل أورشليم التي اخترتها] [1] .

وهـــذا الـــذي ذكـــرنا افتراء مزدوج فهو افتراء من رب إسرائيل على ابن سليمان فما ذنب ابن سليمان ليعاقب عن أبيه بتمزيق ملكه وأين عقاب سليمان الذي عبد إلهاً غير إله بني إسرائيل عاش ملكاً ومات ملكاً لا عقاب له وهكذا نراهم ينسبون الظلم إلى إلههم إله إسرائيل .

وحاشا لملك حكيم فضلاً عن أن يكون نبيّاً أن يتحول من عبادة الله إلى عبادة الأوثان ولا يكفيهم اتهامهم لسليمان عليه السلام بعبادة الأوثان بل ينسبون إليه ظلماً وزوراً أنه كان يصنعها ويعبدها، والعقاب الثاني لسليمان عليه السلام كما يدعي كاتب الأسفار هو : [**وأقام الرب خصماً لسليمان هدد الأدومي كان من نسل الملك في أدوم**] [2] .

الخصم الأول هو : هدد الأدومي : فمن عهد داود أقام (يوآب بن صروية) ستة أشهر في أدوم لـــيفني كل ذكر فيها واستطاع (هدد) أن يهرب وهو غلام صغير ومعه رجال أدوميون من عبـــيد الله إلى (مديان) ثم إلى (فاران) ثم إلى مصر وأعطاه فرعون بيتاً وأرضاً ثم زوجه أخت امـــرأته (تحفيس) الملكة فولدت له (جنويث) ابنة . ولما سمع (هدد) أن داود ويوآب قد ماتا طلب من فرعون أن يطلقه إلى أرضه .

الخصـــم الـــثاني هو : هو رزون بن اليداع : تدعي أسفارهم أنه هرب من سيده (هدد عزر) ملـــك صـــوبة وجمـــع مالاً فصار رئيس غزاة وأقام في دمشق وملك (آرام) وكان خصماً لإسرائيل كل أيام سليمان .

الخصم الثالث هو : يربعام بن نابط : هو رجل افرايمي من (صردة) واسم أمه (صروعة) كان جـــبار بـــأس وعبداً لسليمان فلما رأى سليمان نشاطه عينه على كل أعمال بيت يوسف وخرج يربعام من أورشليم وهو لابس رداءً جديداً فقابلـــه (اخيا الشيلوني) النبي فقبـــض (أخـــيا) على الرداء الجيد ومزقه اثنتي عشرة قطعة وقال ليربعام : خذ لنفسك عشر قطع لأن الرب قال إنه يمزق مملكة سليمان ويعطيك عشر أسباط ويكون لبني سليمان سبط واحد ليكون سراجاً لبيت داود ويذل نسل داود لا كل الأيام ، ولما سمع بذلك سليمان طلب قتل يربعام فهرب يربعام إلى شيشق ملك مصر[3] وظل فيها حتى وفاة سليمان [4] .

---

(١) سفر الملوك الأول (١١ : ١-١٣) .
(٢) سفر الملوك الأول (١١ : ١٤) .
(٣) سبق وان ذكرت الأسفار اليهودية قوة العلاقة بين ملك مصر وسليمان وهاهي تذكر أن مصر آوت إليها جميع أعداء سليمان كيربعام هذا وهدد والأدومي من قبله . وهذا تناقض واضح وكذلك الأسباط الممزقة عاد ليذكرني سفر أخبار الأيام الثاني (١١ : ١٢-١٣) أن ثلاثة أسباط هم يهوذا وبنيامين واللاويين كونوا مملكة يهوذا في الجنوب .
(٤) أنظر سفر الملوك الأول (١١ : ٢٦ – ٤٠) .

ويربعام هو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رحبعام – ابن سليمان –وملك ٢٢سنة تقريبا وأمر الأسباط العشر بعبادة عجلين من ذهب ومجد كذلك آلهة أخرى وخلفه ابنه ناداب الذي سار في طريق أبيه وخطيئته ودامت الحروب على فترات متقطعة بين يهوذا والأسباط الشمالية مدة ملك يربعام [١]

وفاته

تذكر الأسفار اليهودية وفاته في سفر الملوك الأول : [**٤٢ وكانت الأيام التي ملك فيها سليمان في أورشليم على كل إسرائيل أربعين سنة ٤٣ ثم أضطجع سليمان مع آبائه ودفن في مدينة داود أبيه وملك رحبعام ابنه عوضاً عنه**] [٢].

وهكذا انتهت مملكة داود التي لم تدم سوى ثمانين عاماً وقد حكم داود عليه السلام أربعين عاماً سبعة منها كان فيها حاكماً على سبط يهوذا فقط ثم وحد بني إسرائيل تحت حكمه لمدة ثلاثه وثلاثين سنة ثم امتد حكم سليمان أربعين عاماً أخرى ، أما حكم رحبعام بن سليمان فلم يدم حكمه على كل إسرائيل سوى بضعة أيام حيث قام في وجهه يربعام ومعه عشرة من أسباط بني إسرائيل وأقام يربعام مملكة إسرائيل في الشمال ومنذ ذلك اليوم لم تتوحد إسرائيل قط ، وسرعان ما انتهت دويلة الشمال على يد الأشوريين واستمرت دويلة الجنوب إلى أن قضى عليها نبوخذنصر قضاءاً مبرماً .

(١) قاموس الكتاب المقدس ص ١٠٥٩ –١٠٦٠
(٢) سفر الملوك الأول (١١ : ٤٢ – ٤٣).

المبحث الثاني

الملك سليمان عليه السلام في القرآن الكريم

- مكانة سليمان عليه السلام وفضله

- معجزاته

- زيارة ملكة سبأ

- وفاته

- رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

مكانة سليمان عليه السلام وفضله

لقد تعدد فضل الله على داود عليه السلام بعد أن اصطفاه الله بالنبوة فجعله خليفة في الأرض يقضي بين الناس بالحق بعيداً عن الهوى وغرور الملك وآتاه الله الكتاب والحكمة فضلاً عن النبوة وألان له الحديد وعلمه صنع الدروع ، ومن عطاء الله تعالى له صوته الجميل العذب وترجيع الجبال معه بالعشي والإشراق وملكاً شديداً وكثيراً من نعم الله عليه التي تتطلب الشكر ، ولقد كان داود شكوراً وعمل على شكر نعمة ربه .

وكان من الفضل والعطاء والوهب لداود عليه السلام ومن أجلّ هذه النعم وأعظمها على داود بعد النبوة أن منَّ عليه بسليمان عليه السلام فكان لسليمان وقع آخر على داود عليه السلام ولهذا عبر القرآن عن ذلك بالوهب قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ﴾ [1] فكان عطاء سليمان لوالده نعمة وكرامة وتاجاً يتحلى به لنفسه فليس الوهب إلا منّة ونعمة. ثم صار فضل الله تعالى على سليمان عليه السلام متتالياً وعطاؤه ممدوداً وكان فضل الله عليه عظيماً .

وراثة سليمان لداود عليه السلام

بينت الأسفار اليهودية أن الله تعالى وهب لداود عليه السلام عدة أولاد ولكن القرآن الكريم لم يذكر منهم سوى سيدنا سليمان عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [2] ، وظهرت حكمة سليمان وتميزه منذ نعومة أظفاره ؛ يقول تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴿٧٨﴾ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ فقد ورد في كتب التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (**حكم سليمان بذلك وهو ابن إحدى عشرة سنة**) [3] وهذه من إرهاصات النبوة لسليمان عليه السلام وعلامة من علامات الرسالة وتميزاً له عن إخوته في الذكاء والفطنة ، ولما جاء أمر الله أقام الله سليمان مقام أبيه داود في النبوة والملك ، قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [4] .

---

(١) سورة (ص) آية ٣٠.
(٢) سورة (ص) آية ٣٠.
(٣) تفسير الرازي ج٢٢ ص١٩٥
(٤) سورة النمل آية ١٦.

والميراث في اللغة :

انتقال ما كان لشخص لشخص آخر أو أشخاص آخرين وهو يختص عُرفا - بنقل المال من مورثه لورثته واستعماله في غير ذلك من باب الاستعـــارة والتشبيه بوراثة المال والمجد [1] ، فوراثة سليمان لداود مجازية عن قيامه مقام أبيه في النبوة والملك لأن النبوة لا تورث ولو كانت تورث لكان أبناء الأنبياء أنبياء ، ولا يعقل هذا و لم ينقل ، ولكن النبوة اصطفاء واجتباء من غير توريث ولو كانت الوراثة حقيقية لاشترك فيها جميع أبناء داود عليه السلام السبعة عشر [2] وعندئذ لا تختص الإرثية بســـليمان وحده ، ويؤيد قولنا ما ذهب إليه الألوسي في تفسير هذه الآية : (أي قام مقام أبيه في النبوة والملك وصار نبياً بعد موت أبيه داود) [3] .

ومعـــنى ذلـــك أن ســـليمان عليه السلام قد ورث أباه داود عليه السلام في جميع فضائله ومزاياه وأفضلها ميزة النبوة في خصوصيتها.

قال قتادة في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ وورث نبوته وملكه وعلمه [4] ، وهذه الثلاثة هـــي المذكورة في حق داود عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾ [5] .

وعـــبر القرآن الكريم عن الوراثة – في غير المال - في عدة مواضع ؛ منها قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ . . . ﴾ [6] .

وقوله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [7] .

وأخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الأنبياء لا يورَّثون فقال : (**نحن معاشر الأنبياء لا نورث مـــا تركناه صدقة**) [8] والحكمة في عدم ميراث الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ماديـــاً هي : حتى لا يظن بهم أنهم جمعوا المال لورثتهم ، وقيل لئـــلا يخشى على وارثهم أن يتمنى لهم الموت فيقع في محـــذور عظـــيم ، وقـــيل لأنهم كالآباء لأمتهم فمالهم لكل أولادهم وهو معنى الصدقة [9] وهذا الأرجح والله أعلم .

---

(١) لسان العرب /لابن منظور ، ص١٩٩ –٢٠١ ، الطبعة الأولى ١٤١٠-١٩٩٠م – دار صادر بيروت.
(٢) انظر سفر الملوك الثاني (٣ :١-٣) فيه ذكر أبناء داود عليه السلام كما سبق.
(٣) روح المعاني/ للألوسي ج١٩ ص١٧١.
(٤) الدر المنثور في التفسير بالمأثور/ للسيوطي ج٥ ص١٠٣.
(٥) سورة البقرة آية ٢٥١.
(٦) سورة فاطر آية ٣٢ .
(٧) سورة الأعراف ١٦٩.
(٨) صحيح البخاري ج٨ ص١٨٥-١٨٦.
(٩) انظر شرح العيني على صحيح البخاري ج٧ ص١٢٢.

ويفهـــم مـــن لفظ الميراث أيضاً أن سليمان عليه السلام لم ينصب ملكاً على بني إسرائيل و لم تأته النبوة إلا بعد وفاة داود عليه السلام وهذا خلاف ما ذكرته أسفارهم اليهودية من تنصيب سليمان في حياة داود عليه السلام لما ذكر في الأسفار على لسان داود قوله [**مبارك الرب إله إسرائيل الذي أعطاني اليوم منْ يجلس على كرسي وعيناي تبصران**] (١) .

أما الألوسي فقد ذهب إلى أن داود عليه السلام عندما كبر نصب سليمان ملكاً وذلك لأنه أصلح رجل في بني إسرائيل حيث ظهرت مواهبه وهو لا يزال في سن مبكرة وبعد موت سيدنا داود عليه السلام وهبه الله النبوة (٢) .

ونخلـــص إلى القول بأن سليمان قد قام مقام أبيه في النبوة والملك في بني إسرائيل و لم تجتمع النبوة والملك لنبي من أنبياء بني إسرائيل إلا لداود وسليمان عليهما السلام وهذا ما بينه القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ (٣) .

وقـــد خلد القرآن الكريم ذكرهما فيه وصرح بنبوة سليمان عليه السلام في أكثر من موضع : قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَۚ كُلًّا هَدَيْنَاۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْۖ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۚ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًاۖ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَٰلَمِينَ ﴾ (٤)

فالله تعالى قد ذكر في هذه الآيات بعض الأنبياء والمرسلين من ذرية إبراهيم أو نوح عليهما السلام ثم عقـــب بقوله تعالى ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ ﴾ وهذا نص من القرآن الكريم على إثبات نبوة سليمان عليه السلام .

---

(١) سفر الملوك الأول (١ : ٤٨).
(٢) روح المعاني/ للألوسي ج١٩/١٧١.
(٣) سورة النمل آية ١٦.
(٤) سورة الأنعام الآيات من ٨٤-٩٠.

معجزات سليمان عليه السلام

ذكر القرآن الكريم معجزات سليمان عليه السلام في أكثر من موضع بإشارات مختصره ففي سورة النمل وردت قصة سليمان عليه السلام شبه كاملة منذ وراثته لداود عليهما السلام وتسلمه العرش ثم فضل الله عليه بالملك والنبوة والحكمة ، ومعرفة لغة الطير وخضوع الإنس والجن له وقصته مع النملة التي أنذرت قومها بأن يدخلوا مساكنهم قبل أن يحطمهم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم قصته مع الهدهد وما تبعها من قصة ملكة سبأ بلقيس التي أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم أنهـا كانت وقومها تعبد الشمس من دون الله ثم كيف أسلمت بعد ذلك مع سليمان عليه السلام لله رب العالمين .

معجزات سليمان عليه السلام الواردة في سورة النمل

قـال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَـٰنُ دَاوُۥدَ ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَا۟ذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى

فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[1].

ومن أهم المعجزات الوارد ذكرها في الآيات الكريمة العلم الذي به توصل إلى :

١- العلم بمنطق الطير .

٢- حشر الجنود من كل نوع من الإنس والجن والطير للجهاد في سبيل الله .

٣- فهم سليمان عليه السلام كلام النملة .

٤- تفقد سليمان عليه السلام جنده حتى الهدهد .

وفي سورة (ص) ذكر :

٥- تسخير الريـــح .

٦- إسالة النحـــاس .

٧- تسخير الجن .

---

(١) سورة النمل من آية (١٥-٤٤).

في هـــذه الآيـــات الكريمة يخبر الله تعالى بما أنعم به على عبديه ونبييه (داود) وابنه (سليمان) علــيهما الســــلام من النعم الجزيلـــة والمواهب الجليلة والصفـــات الجميلة وما جمع بين سعادة الدنيا والآخرة والملك والنبـــوة ولهذا قال تعـــالى :﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَـٰنَ عِلْمًا ﴾ والعلم قيل المراد بـــه :

١- علم الأحكام والشرائع [1].

٢- وقيل العلم طائفة من العلم أو علماً سنياً عزيزاً [2] ، وقال مقاتل : علم القضاء وقال ابن عطاء : هو العلم بالله عز وجل [3].

٣- وقيل علم كلام الطير والدواب وغير ذلك مما خصهما الله بعلمه [4].

٤- وقيل العلم الفهم وهو العلم بالدين والحكم وغيرها ، وقيل صنعة الكيماء وهو شاذ [5] .

قال المراغي (والمراد أن الله أعطى داود وسليمان عليهما السلام طائفة عظيمة من العلم فعلم داود عليه السلام صنعة الدروع ولبوس الحرب وعلم سليمان منطق الطير والدواب وتسبيح الجبال ونحو ذلك مما لم يؤته أحد ممن قبلهما فشكرا الله على ما أولاهما من منته وقالا الحمد لله الـــذي فضلنا بما آتانا من النبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن على كثير من المؤمنين من عباده الذين لم يؤتهم مثل هذه النعم .

وفي الآيـــة إيماء إلى فضل العلم وشرف أهله من حيث شكرا عليه وجعلاه أساس الفضل و لم يعتبرا شيئـــاً دونه ممـــا أوتياه من الملك العظيم :﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [6] وفيها تحريض للعلماء على أن يحمدوا الله على ما آتاهم من فضله وأن يتواضعوا ويعتقدوا أن من عباد الله من يفضلهم فيه) [7] وقال الألوسي : (فالعـــلم من جـــلائل النعم وفواضل المنح يستدعي إحداث الشكر وفيــــه إشارة إلى جواز أن يقول العالم : أنا عالم) [8] وجاء في تفسير الطبري :﴿ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بما خصنا به من العلم دون سائر خلقه من بني آدم

---

(١) تفسير البيضاوي/ ج٤ /ص١١٣ وتفسير المراغي ج١٩ ص١٢٦ وتفسير ابن كثير ج٢ ، ص٦٦٨.
(٢) تفسير النسفي ج٣ ص٢٠٤ ، وكذلك الكشاف ج٣ ص١٠٩.
(٣) تفسير الألوسي ج١٦ ص١٦٩.
(٤) تفسير الطبري ج٨ ص٨٧.
(٥) تفسير القرطبي ج١٣ ص١٦٣.
(٦) سورة المجادلة آية ١١.
(٧) تفسير المراغي ج١٩/ص١٢٧.
(٨) تفسير الألوسي ج١٩/ص١٧٠.

في زماننا هذا على كثير من عباده المؤمنين في دهرنا هذا [1] ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ﴾ جاء في تفسير النسفي قوله (أي قام مقامه في النبوة والملك وصار نبيّاً ملكاً بعد موت أبيه داود عليهما السلام فوراثته إياه مجاز عن قيامه مقامه فيما ذكر بعد موته وإلا فالنبوة لا تورث) [2].

١ – العلم بمنطق الطير :

﴿ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ أي قال متحدثاً بنعمة ربه ومنبهاً إلى ما شرفه به ودعا الناس إلى التصديق بذكر المعجزة التي هي علم منطق الطير .

ومنطق الطير يراد به ما يلي :

١- نطقه وهو المتعارف في كل لفظ يعبر به عما في الضمير مفرداً أو مركباً .

٢- قد يطلق على كل ما يصوت به على سبيل الاستعارة المصرحة .

٣- أو يراد بالنطق مطلق الصوت على أنه مجاز مرسل ، وليس بذاك .

٤- وقيل المنطق كل ما يصوت به من المفرد والمؤلف المفيد وغير المفيد [3] وذكر المراغي في تفسير الآية قوله : (وقد اجتهد كثير من الباحثين في العصر الحاضر فعرفوا كثيراً من لغات الطيور أي تنوع أصواتها لأداء أغراضها المختلفة من حزن وفرح وحاجة إلى طعام وشراب واستغاثة من عدو إلى نحو ذلك من الأغراض القليلة التي جعلها الله للطير .

وفي هذه معجزة لكتابه الكريم لقوله في آخر السورة : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَا ﴾ وإنك لتعجب إذ ترى اليوم أن كثيراً من الأمم تبحث في لغات الطيور والحيوان والحشرات كالنمل والنحل وتبحث في تنوع أصواتها لتنوع أغراضها فكأنه تعالى يقول : (إنكم لا تعرفون لغات الطيور الآن وعلمتها سليمان ، وسيأتي يوم ينتشر فيه علم أحوال مخلوقاتي ، ويطلع الناس على عجائب صنعي فيها) [4] ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ، والمراد كثرة ما أوتي مما يحتاج إليه في تدبير الملك وفي قوله تعالى : ﴿ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ ﴾ إشارة إلى النبوة وقوله تعالى : ﴿ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ إشارة إلى الملك والجملتان كالشرح للميراث [5] .

---

(١) تفسير الطبري ج٨/ص٨٧.
(٢) تفسير النسفي ج٣١/ص٢٠٤.
(٣) التفسير الكبير/ للرازي ج١٩ ص١٨٦ وتفسير روح المعاني / للألوسي ج١٩ ص١٧١ والكشاف/ للزمخشري ج٢ ص١٤٠
(٤) تفسير المراغي ج١٩، ص١٢٨.
(٥) روح المعاني/ للألوسي ج١٩ ، ص١٧٣.

٢- حشـــر الجنـــود :

الحشر هو الإحضار والجمع من الأماكن المختلفة قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَـٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (١) يحبسون أي يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا (٢) .

قال قتادة : كان لكل صنف وزعة في رتبتهم ومواضعهم من الكرسي ومن الأرض إذا مشوا فيها يقال : وزعته أي كففته والوازع في الحرب الموكل بالصفوف يزع من تقدم منهم ، وقيل هو من الـــتوزيع بمعنى التفريق وفي الآية دليل على اتخاذ الإمام والحكام وزعة يكفون الناس ويمنعونهم من تطـــاول بعضهم على بعض إذ لا يمكن الحكام ذلك بأنفسهم ، وذكر ابن القاسم قـــال : حدثنا مـــالك أن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقول : (ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن) أي من الناس . قال ابن القاسم قلت لمالك ما يزع ؟ قال : يكف (٣).

٣- فهم سليمان عليه السلام كلام النملة :

ذكـــرت الآيـــات الكريمة علم نبي الله سليمان بكلام النمل حينما مر بوادي نمل - وسميت النملة لكثرة تنملها وهو كثرة حركتها وقلة قرارها - فسمع قولها ، قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٤) . فأمـــرت وحذرت واعتذرت عن سليمان وجنوده بعدم الشعور (٥) وهي التفاته مؤمن إلى عدل سليمان وفضله وأن جنوده لا يحطمون نملة فما فوقها إلا وهم لا يشعرون .

وقال المهدوي : وأفهم الله تعالى هذا للنملة لتكون معجزة لسليمان ، وقال وهب : أمر الله تعالى الريح ألا يتكلم أحد بشيء إلا طرحته في سمع سليمان بسبب أن الشياطين أرادت كيده .

وقال نوف الشامي وشقيق بن سليمان : كان نمل ذلك الوادي كهيئة الذئاب في العظم أو كهيئة النعاج وهو مردود بقوله تعالى ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾ إذ لو كانت كهيئة الذئاب والنعاج لما حطمت بالرجل والله أعلم (٦).

والحق ما ذهب إليه الألوسي في شأن هذه الأخبار حيث قـــال : (إن أكثر الأخبار في هذا الشأن لا يعول عليها فعليك الإيمان بما نطق به القرآن ودلت عليه الأخبار الصحيحة وإياك من الانتصار

---

(١) سورة النمل آية ١٧.
(٢) تفسير البيضاوي ج٤ ، ص١١٤.
(٣) تفسير القرطبي ج١٣ ، ص١٦٨.
(٤) سورة النمل آية ١٨.
(٥) روح المعاني/ للألوسي ج١٩ ، ص١٧٣ .
(٦) تفسير القرطبي / ج١٣ ، ص١٧١.

لما لا صحة له مما يذكره كثير من القصاص والمؤرخين مما فيه مبالغات شنيعة بمجرد أنها أمور ممكنة يصح تعلق قدرته عز وجل به فتفتح بذلك باب السخرية في الدين والعياذ بالله ولا يبعد أن يكون أكثر ما تضمن مثل ذلك من وضع الزنادقة يريدون به التنفير عن دين الإسلام) [1] .

قال تعالى: ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [2] .

يقول تعالى ذكره فتبسم سليمان ضاحكاً من قول النملة وأكد التبسم بقوله (ضَاحِكًا) إذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا ألا تراهم يقولون تبسَّم تبسُم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئين ، وتبسم الضحك إنما هو عن سرور ولا يسر نبي بأمر الدنيا وإنما سر بما كان من أمر الآخرة والدين : ﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ﴾ يعني ألهمني وعن ابن عباس أوزعني اجعلني [3] ومعنى الآية: أي فضحك متعجباً من حذرها وتحذيرها والهداية التي غرسها الله فيها مسروراً بما خصه الله من فهم مقاصدها وقال : رب ألهمني ، أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ وعلى والدي وأن أعمل عملاً تحبه وترضاه وتوفني مسلماً و ألحقني بالصالحين من عبادك وكأنه قال : العلم غاية مطلبي وقد حصلت عليه ، و لم يبق بعد ذلك إلا أن أطلب التوفيق للشكر عليه بالعمل الصالح الذي ترضاه وأن أدخل في عداد الصالحين من آبائي الأنبياء وغيرهم [4] .

واستخلص الرازي من الآية بعض الأحكام ومنها :

١- أن من يسير في الطريق لا يلزمه من التحرز وإنما يلزم من في الطريق التحرز .

٢- أن النملة قالت : ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ كأنها عرفت أن النبي معصوم فلا يقع منه قتل هذه الحيوانات إلا على سبيل السهو وهذا تنبيه عظيم على وجوب الجزم بعصمة الأنبياء عليهم السلام .

٣- ما رأيت في بعض الكتب أن تلك النملة إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت على قومها أنها إذا رأت سليمان في جلالته فربما وقعت في كفران نعمة الله وهذا هو المراد بقوله : ﴿ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾ فأمرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعمة الله وهذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محذورة [5] وأرى أن هذا

---

(١) روح المعاني / للألوسي ، ج١٩ ص ١٧٥ .
(٢) سورة النمل آية ١٩.
(٣) جامع البيان في تفسير القرآن / للطبري ، ج١٩ ، ص٨٨.
(٤) تفسير المراغي ، ج١٩، ص١٢٩.
(٥) مفاتيح الغيب / للرازي ، ج١٩ ، ص١٧٨.

الحكـم لمـن يُخـاف علـيه الافتتان بالدنيا وزينتها ممن ضعفت عقيدته وتزعزع إيمانه أما الصالحون من العلماء فيجوز لهم مجالستهم بنية النصح والإرشاد والله أعلم .

فـائـدة

والـيوم دل بحث الباحثين في معيشة النمل على ما لها من عجائب في معيشتها وتدبير شؤونها فهي تتخذ في باطن الأرض قرى وتبني أروقة ودهاليز وغرفات ذات طوابق وتملؤها حبوباً وقوتاً للشتاء وتشـق مـا تدخره من الحبوب إلى نصفين مخافة أن يصيبه الندى فينبت إلا الكزبرة والعدس فإنها تقطع الواحدة منها أربع قطع ولا تكتفي بشقها نصفين لأنها تنبت إذا قسمت شقين ، ويأكل في عامه نصف ما جمع ويستبقى نصفه [1] .

٤- تفقد سليمان عليه السلام جنده حتى الهدهد :

مـن عناية الملك سليمان عليه السلام بأمور مملكته تفقده للجند وهذا التفقد من باب الجمع بين الجمـال والجلال وهو الأكمل في شأن الملوك فقـال تعالى يصف ذلك التفقد والاهتمام [2] بقوله تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝٢٠ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ۝٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ۝٢٢ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَىْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ۝٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ أَعْمَـٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۝٢٤ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۝٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴾ [3] .

بعـد أن ذكرت الآيات السابقة تسخير الجن والإنس والطير لسليمان وجعلهم جنوداً له ذكر هنا أنه احتاج إلى جندي من جنوده وهو الهدهد فبحث عنه فلم يجده فتوعده بالعذاب أو القتل إلا إذا أبدى له عذراً يبرئه .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي ، ج١٣، ص١٧٦، وتفسير روح المعاني / للألوسي ، ج١٩، ص١٧٦ ، وتفسير المراغي / ج١٩، ص ١٢٩ بتصرف .

(٢) تفسير المراغي ، ج١٩ ، ص١٣١.

(٣) سورة النمل آية (٢٠-٢٦).

واختلفوا في سبب تفقده للطير عليه السلام لوجوه منها :

١) قول وهب إنه أخل بالنوبة التي كان ينوبها لذلك تفقده .

٢) وعـــن عبدالله بن سلام أن سليمان عليه السلام نزل بمفازة لا ماء فيها وكان الهدهد يرى الماء في بـــاطن الأرض فيخـــبر سليمان بذلك فيأمر الجن فتسلخ الأرض عنه في ساعة كما تسلخ الشاة فاحتاجوا إلى الماء فتفقد لذلك الطير فلم ير الهدهد .

٣) قـــيل إنه كان يظله من الشمس وكان الهدهد يستر مكانه الأيمن فمسته الشمس فنظر مكان الهدهد فلم يره [١] .

أمـــا سبب احتياج سليمان عليه السلام للماء فقالوا في ذلك (إن سليمان عليه السلام حين تم له بناء بيت المقدس تجهز ليحج بحشره فوافى الحرم وأقام به ما شاء وكان يقرب كل يوم طول مقامه خمســـة آلاف بقـــرة وخمسة آلاف ناقة وعشرين ألف شاة وقال لأشراف من معه إن هذا مكان يخـــرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر على من عاداه وينصر بالرعب مسيرة شهر ، القريب والبعيد عنه سواء في الحق ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قالوا : فبأي دين يدين يا نبي الله ؟ فقال : بدين الحنيفية فطوبى لمن آمن به وأدركه فقالوا : كم بيننا وبين خروجه ؟ قال : مقدار ألـــف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل عليهم السلام ثم عزم على السير إلى اليمن فخرج من مكة صباحاً يؤم سهيلاً فوافى صنعاء في وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً أعجبته خضرتها فنزل ليتغذى ويصلي فلم يجد الماء فكان ما كان) [٢] .

وفي بعض الآثار ما يعارض حكاية الحج فقد روي عن كعب الأحبار أن سليمان عليه السلام سار من اصطخر يريد اليمـــن فمر على مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : هذه دار هجرة نبي يكـــون آخـــر الزمان طوبى لمن اتبعه . ولما وصل إلى مكة رأى حول البيت أصناماً تعبد فجاوزه فبكى البيت فأوحى الله تعالى : ما يبكيك ؟ قال : يا رب أبكاني أن هـــذا نبي من أنبيائك ومعه قوم من أوليائك مـــروا علي و لم يهبطوا و لم يصلوا عندي والأصنام تعبد حولي من دونك فأوحى الله تعـــالى لا تبك فإني سوف أبكيك وجوهاً سجداً وأنزل فيك قرآناً جديداً وأبعث منك نبيًّا في آخر الزمان أحب أنبيائي إلي وأجعل فيك عُمّاراً من خلقي يعبدونني وأفرض عليهم فريضة يرفون إليك رفيف النسر إلى وكره ويحنون إليك حنين الناقة إلى ولدها والحمامة إلى بيضها وأطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان ثم مضى سليمان حتى أتى على وادي النمل) [٣] .

---

(١) مفاتيح الغيب / للرازي ج١٩ ، ص١٨٩ وروح المعاني للألوسي ج١٩ ، ص١٨٢.
(٢) روح المعاني / للألوسي ج١٩،ص١٨٣.
(٣) روح المعاني / للألوسي ج١٩، ص١٨٣.

وقد يجمع بين الخبرين أي أنه عليه السلام لما تم له بناء بيت المقدس حج وأكثر من تقريب القرابين وبشر بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وقصد اليمن وتفقد الطير فلم ير الهـــدهد فتوعده بقوله : ﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ ، قيل بنتف ريشه وتشميسه ، وقيل ذلك بطليه بالقطران وتشميسه وقـــيل بحبسه في القفص ، وقيل بجمعه مع غير جنسه فإن أضيق السجن معاشرة الأضداد ، وقيل بإبعـــاده مـــن خدمـــة سليمان عليه السلام ، وقيل بالتفريق بينه وبين إلفه ، وقيل بإلزامه خدمة أقـــرانـــه : ﴿ أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ أي لأقتلنه : ﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ أي بحجة تبين سبب غيابه : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ أي مكث سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدهد ، حتى جاء الهدهـــد ، وفي بعض الآثار أنه عليه السلام لما لم ير الهدهد دعا عريف الطير النسر فسأله فلم يجد عنده علماً ثم قال لسيد الطير وهو العقاب : عَلَيّ به فارتفع فنظر فإذا هو مقبل فقصده فناشده الله تعالى وقال : بحق الله الذي قوّاك وأقدرك عليّ إلا رحمتني فتركتني فقال : ثكلتك أمك إن نبي الله قد حلف ليعذبنك أو ليذبحنك،قال :وما استثنى ؟ قالت بلى قال:﴿ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَـٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ ، قـــال : نجـــوت إذاً فـــلما قرب من سليمان عليه السلام أرخى ذنبه وجناحيه يجرها على الأرض تواضعاً له فلما دنا منه أخذ برأسه فمده إليه فقال : يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل ، فارتعد سليمان وعفا عنه لأنه – الهدهد – كان باراً بوالديه [1] .

﴿ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ ﴾ أي علمت ما لم تعلمه من الأمر فكان في هذا رد على من قال إن الأنبياء تعلم الغيب ، وقال الزمخشري : إن الله ألهم الهدهد فكافح سليمان بهذا الكلام على ما أوتي من فضل النبوة والحكمة والعلوم الجمة والإحاطة بالمعلومات الكثيرة ابتلاء له في علمه وتنبيهاً على أن في أدنى خلقه وأضعفه من أحاط علماً بما لم يحط به لتتحاقر إليه نفسه ويصغي إليـــه علمه ويكون لطفاً به في ترك الإعجاب الذي هو فتنة العلماء وأعظم بها فتنة [2] .

﴿ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ[3] بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴾ أعلم سليمان ما لم يكن يعلمه وبذلك دفع عن نفسه ما توعده من العذاب والذبح وسبأ قرئ بالصرف ومنعه والنبأ الخبر الخطير .

﴿ إِنِّى وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾ فالمرأة بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملك أرض اليمن وكانت هي وقومها يعبـــدون الشمس والضمير في تملكهم

---

(١) تفسير الطبري ، ج٨، ص٩١ ، وتفسير الكشاف/ للزمخشري ، ج٢ ، ص١٤٣ ، وروح المعاني /للألوسي ، ج١٩، ص١٨٦.

(٢) تفسير الكشاف/ للزمخشري ، ج٢، ص١٤٤.

(٣) سبأ : هو يشجب بن يعرب أبو قحطان أبو قبيلة باليمن ويقال إن اسمه الحقيقي هو (عبد شمس) وأما سبأ فلقب لقب به لأنه أول من سبأ أي سن السبي من ملوك العرب وأدخل اليمن السبايا وذكر بعضهم أنه بنى مدينة (سبأ) وسد مأرب وغزا الأقطار، انظر الكتاب المفصل في تاريخ العرب/ د. جواد علي ، ج٢ ص٢٥٨.

تملكهم راجع إلى سبأ فإن أريد به القوم فالأمر ظاهر ، وإن أريدت المدينة فمعناه تملك أهلها : ﴿ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ ﴾ أي مما تحتاجه المملكة من الثراء وأبهة الملك وما يلزم ذلك من عتاد الحرب والسلام وآلات القتال الشيء الكثير الذي لا يوجد مثله إلا في الممالك العظمى ﴿ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾ أي سرير عظيم تجلس عليه من ذهب مرصع بالجواهر ، قال ابن عباس كان طول عرشها ثمانين ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً وارتفاعه في السماء ثلاثين ذراعاً مكلل بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ، وقال قتادة : وقوائمه لؤلؤ وجوهر وكان مستراً بالديباج والحرير عليه سبعة مغاليق ، وعن ابن إسحاق كان يخدمها النساء وكان معها لخدمتها ستمائة امرأة ، وذكر أن استعظام الهدهد لعرشها مع ما كان يشاهده من ملك سليمان عليه السلام إما بالنسبة إلى حالها أو إلى عروش أمثالها من الملوك ، وجوّز أن يكون ذلك لأنه لم يكن لسليمان عليه السلام مثله وإن كان عظيم الملك فإنه قد يوجد لبعض أمراء الأطراف شيء لا يكون للملك الذي هم تحت طاعته ، أو قال ذلك الهدهد لترغيب سليمان عليه السلام للإصغاء له ، والله أعلم : ﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾ ، أي وجدتها وقومها في ضلال مبين فهم يعبدون الشمس لا رب الشمس وخالق الكون المحيط بكل شيء علماً ، قال الحسن : كانوا مجوساً يعبدون الأنوار ، وقيل : كانوا زنادقة ، وزين لهم الشيطان قبيح أعمالهم من عبادة الشمس وأصناف الكفر والمعاصي وصدهم عن الطريق القويم الذي بعث به الأنبياء وهو إخلاص العبادة والسجود لله وحده ، قال تعالى :

﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾

أي لئلا يسجدوا واللام للتعليل وهو متعلق بصدهم أو بزيّن وقيل غير ذلك : ﴿ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ أي يظهر الشيء المخبوء فيها كائناً ما كان ، وفسره بعضهم بالمطر والنبات والمعادن المخبوءة في الأرض ويعلم السر من أمور خلقه والعلانية منها، قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴾ الله الذي لا تصلح العبادة إلا له لا إله إلا هو ولا معبود بحق سواه فأخلصوا له العبادة وأفردوه بالطاعة ولا تشركوا به شيئاً ﴿ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ يعني بذلك مالك العرش العظيم الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبه عرش ملكة سبأ ولا غيره، وإن قلت كيف سوى الهدهد بين عرش بلقيس وعرش الله في الوصف بالعظم ؟ قلت : بين

الوصفين بون عظيم لأن وصف عرشها بالعظم تعظيم له بالإضافة إلى عروش أبناء جنسها من الملوك ، ووصف عرش الله بالعظم تعظيم له بالنسبة إلى سائر ما خلق في السموات والأرض .

والآية من مواضع السجود المتفق عليها بين الإمامين أبي حنيفة والشافعي - رحمهما الله - فهي سجدة تلاوة بلا خلاف [1] .

ذكر زيارة ملكة سبأ في القرآن الكريم

تختلف قصة زيارة ملكة سبأ لمملكة سليمان عليه السلام في الأسفار اليهودية عنها في القرآن الكريم من عدة وجوه هي :

١- أسباب الزيارة .

٢- أسباب إرسال الهدايا .

٣- نتائج الزيارة .

فقد ذكرت الأسفار اليهودية أن أسباب زيارة ملكة سبأ لمملكة سليمان للاطلاع على مدى الأبهة والعظمة في ملكه لكي تسمع إلى حكمته وتسأله بعض الأسئلة . أما القرآن الكريم فقد أوضح أسباباً أخرى للزيارة سنعرضها في شرح الآيات التالية ، قال تعالى : ﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَـٰبِ أَنَا۠

---

(١) الكشاف / للزمخشري ، ج٣، ص١٤٥ ، وتفسير المراغي / ج١٩، ص١٣٣ ، وتفسير الطبري ج٨ ، ص٩٣ .

ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِىٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ نَكِّرُوا۟ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِىٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِۖ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَۖ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1] .

﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ يقول تعالى ذكره : قال سليمان للهدهد : سننظر فيما اعتذرت به من العذر واحتججت به من الحجة لغيبتك عني أو فيما جئتنا به من الخبر أصدقت في ذلك كله أم كنت من الكاذبين فيه : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ استئناف مبين لكيفية النظر الذي وعده عليه السلام بعد ما كتب كتابه وتخصيصه عليه السلام إياه بالرسالة دون سائر ما تحت ملكه من أمناء الجن الأقوياء على التصرف والتعرف لما عاين فيه من مخايل العلم والحكمة ولئلا يبقي له عذر أصلاً ، وفي الآية دليل على جواز إرسال الكتب إلى المشركين من الإمام لإبلاغ الدعوة وقد كتب الرسول صلى الله عليه وسلم إلى كسرى وقيصر وغيرهم من ملوك العرب [2] .

وروي في قصص هذه الآية أن الهدهد وصل فألفى دون هذه الملكة حجباً وجدراناً فعمد إلى كوّة كانت بلقيس صنعتها لتدخل منها إلى الشمس عند طلوعها لمعنى عبادتها إياها فدخل منها ورمى الكتاب على بلقيس وهي نائمة فلما انتبهت وجدته فراعها وظنت أنه قد دخل عليها أحد ثم قامت فوجدت حالها كما عهدت فنظرت إلى الكوة تهمماً بأمر الشمس فرأت الهدهد فعلمت ، وقال وهب وابن زيد : كانت لها كوة مستقبلة مطلع الشمس فإذا طلعت الشمس سجدت ، فسدها الهدهد بجناحيه فارتفعت الشمس و لم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى الصحيفة إليها فلما رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه

---

(١) سورة النمل الايات (٢٧-٤٤) .
(٢) تفسير الطبري / ج٨ ، ص٩٤ - وتفسير روح المعاني/ للالوسي ، ج١٩، ص١٩٣.

خاتمه فقرأته فجمعت الملأ من قومها فخاطبتهم ، وقال مقاتل : حمل الهدهد الكتاب بمنقاره وطار حتى وقف على رأس المرأة وحولها الجنود والعساكر فرفرف ساعة والناس ينظرون إليه فرفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها. ﴿ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ أمره بالتولي حسن أدب لينحي حسب ما يتأدب به مع الملوك بمعنى كن قريباً حتى ترى مراجعتهم [1]: ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ أي اسمع مراجعة المرأة أهل مملكتها وقولها لهم .

﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓا۟ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ۖ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَـٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَـٰغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾

روي أنه عليه السلام كتب كتابه وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه لذلك وصفت الكتاب بالكريم فكرامة الكتاب ختمه ، وقيل وصف بالكريم لأنه بدأ فيه باسم الله ، وقيل لأنه بدأ فيه بنفسه ولا يفعل ذلك إلا الجلة ، أو لأنه من عظيم في نفسها ونفوسهم فعظّمته إجلالاً لسليمان عليه السلام [2] والآية صريحة في ذكر محتويات الرسالة وهي : ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَـٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ وكذلك كانت تكتب الأنبياء لا تطنب إنما تكتب جملاً .

والمراد بالإسلام هنا الإيمان بالله ، وقيل المراد به الانقياد والاستسلام والدعوة على المعنى الأول دعوة النبوة وعلى الثاني دعوة الملك واللائق بشأنه عليه السلام هو الأول [3] فالرسالة دعوة لملكة سبأ وقومها للإيمان بالله عز وجل : ﴿ قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ قالت ملكة سبأ لأشراف قومها : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى ﴾ تقول أشيروا علي في أمري الذي قد حضرني من أمر صاحب هذا الكتاب الذي ألقي إلي فجعلت المشورة فتيا ، وقولها ﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ أي ما كنت قاضية أمراً في ذلك حتى تشهدون فأشاوركم فيه فقالوا لها نحن أولو قوة وبأس شديد على القتال والأمر إليك في القتال وتركه فانظري

(1) تفسير القرطبي / ج١٣ ، ص١٩٠-١٩١.
(2) تفسير القرطبي / ج١٣، ص١٩٢ ، باختصار.
(3) روح المعاني / للألوسي ، ج١٩، ص١٩٦.

مـــن الرأي ما ترين فمرينا نأتمر لأمرك . وقال مجاهد : كان مع ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيول مع كل قيول مئـــة ألف والقيول القائد [1] . وقال الألوسي معلقاً على هذا بقوله : (هذه الأخبار إلى الكـــذب أقرب منها إلى الصدق ولعمري إن أرض اليمن لتكاد تضيق عن العدد الذي يصفه الخبر وليـــت شـــعري مـــا مقدار عدد رعيتها الباقين الذين يحتاجون إلي هذا العسكر والقواد والوزراء لسياستهم وضبط أمورهم وتنظيم أحوالهم) [2] .

﴿ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ أي قالت ملكة سبأ لقومها عندما عرضوا عليها أنفسهم لقتال سليمان إن أمرهم بذلك إن الملوك إذا دخلـــوا قرية عنوة وغلبة أفسدوها بتخريب عمارتها وإتلاف ما فيها من أموال ﴿ وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ بالقـــتل والأســـر والإجلاء وغير ذلك من فنون الإهانة والإذلال : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ قـــيل : هو من قول بلقيس تأكيداً للمعنى الذي أرادته ، وقال ابن عباس : هو من قول الله عز وجل معرفاً لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته بذلك مخبراً به فصدق الله قولها .

﴿ وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴾ هـــذا من حسن نظرها وتدبيرها أي إني أجـــرب هذا الرجل بهدية وأعطيه فيها نفائس الأموال فإن كان ملك دنيا أرضاه المال وعملنا معه بحسب ذلك وإن كان نبياً لم يرضه المال وينبغي أن نتبعه على دينه واختلف في هديتها على أقوال منهـــا :

١- عـــن ابـــن عباس أنها أرسلت إليه بلبنة من ذهب فرأت الرسل الحيطان من ذهب فصغر عندهم ما جاءوا به .

٢- وقال مجاهد : أرسلت إليه بمائتي غلام ومائتي جارية .

٣- وقـــال وهب : عمدت بلقيس إلى خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وجعلت في أيديهم لـــبس الغلمان الأقبية والمناطق وألبست الغلمان لبس الجواري وجعلت في أيديهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواقاً من ذهب وفي آذانهم أقرطة وشنوفاً مرصعة بأنواع الجواهر وحملـــت الجـــواري على خمسمائة رمكة والغلمان على خمسمائة برذون على كل فرس سرج من الذهب مرصع بالجوهر عليه أغشية الديباج وبعثت إليـــه لبنـــات من ذهب

---

(١) تفسير الطبري / ج٨، ص٩٦.

(٢) تفسير روح المعاني / للألوسي ، ج١٩، ص١٩٨.

ولبنات من فضة وتاجاً مكللاً بالدر والياقوت وأرسلت بالمسك والعنبر والعود وعمدت إلى حــق فجعلت فيه درة عذراء وخرزة جزع معوجة الثقب ودعت رجلاً من أشراف قومها يقــال له المــنذر ابن عمرو وضمت إليه رجالاً من قومها أصحاب رأي وعقل وكتبت معه كتاباً تذكر فيه الهدية وقالت فيه : إن كنت نبياً ميز بين الغلمان والجواري وأخبر بما في الحق قــبل أن تفتحه ، ثم قالت للرسول : فإن أخبر فقل له : اثقب الدرة ثقباً مستوياً وأدخل في الخــرزة خــيطاً من غير علاج إنس ولا جن وقالت للغلمان : إذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام فيه تأنيث وتخنيث يشبه كلام النساء وأمرت الجواري أن يكلموه بكــلام فيه غلظة يشبه كــلام الرجــال ، ثم قالت للرسول : انظر إلى الرجل إذا دخلت فإن نظر إليك نظراً فــيه غضب فاعلم أنه ملك فلا يهولنك منظره فإنا أعز منه وإن رأيت الرجل بشاشاً لطيفاً فاعــلم أنه نبي فتفهم منه قوله ورد الجواب فانطلق الرجل بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعاً إلى ســليمان فأخــبره الخــبر فأمر عليه السلام الجن أن يضربوا لبناً من الذهب والفضة ففعلوا وأمرهم بعمل ميدان مقدار تسعة فراسخ وأن يفرشوا فيه لبن الذهب والفضة وأن يخلوا قدر تلك اللبنات التي معهم وأن يعملوا حول الميدان حائطــاً مشرفاً من الذهب والفضة ففعلوا ثم قــال : أي دواب البر والبحر أحسن ؟ فقالــوا : يا نبي الله ما رأينا أحسن من دواب في الــبحر يقال لها كذا وكذا مختلفة ألوانه لها أجنحة وأعراف ونواص ، قال : علي بها الساعة فــأتوه بــه قال : شدوها عن يمين الميدان وشماله ، وقــال للجن : علي بأولادكم فاجتمع مــنهم خلــق كــثير فأقــامهم على يمين الميدان وعلى شماله وأمر الجن والإنس والشياطين والوحوش والسباع والطير ثم قعد في مجلسه على سريره ووضع أربعة آلاف كرسي على يمينه وعلى شماله، وأمر جميع الإنس والجن والشياطين والوحوش والسباع والطير فاصطفُّوا فراسخ عــن يميــنه وشمالــه فلما دنا القوم من الميدان ونظروا إلى ملك سليمان عليه السلام ورأوا الدواب التي لم يروا مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تصاغرت إليهم أنفسهم وخبأوا ما كــان معهم من الهدايا ، وقيل : إنهم لما رأوا ذلك الموضع الخالي من اللبنات خالياً خافوا أن يــتهموا بذلك فوضعوا ما معهم من اللبن فيه ولما نظروا إلى الشياطين هالهم ما رأوا وفزعوا فقالــت لهم الشياطين : جوزوا لا بأس عليكم وكانوا يمرون على كراديس الجن والوحوش والطــير حتى وقفوا بين يدي سليمان فأقبل عليهم بوجه طلق وتلقاهم ملقى حسناً وسألهم عــن حالهم فأخبره رئيس القوم بما جاءوا به وأعطاه الكتاب فنظر فيه وقال : أين الحق فأتى به فحركه فجاء جبريل عليه السلام فأخبره بما فيه فقال لهم : إن فيه درة غير مثقوبة وجزعة

معوجـــة الثقب ، قال الرسول: صدقت فاثقب الدرة وأدخل الخيط في الجزعة فقال سليمان عليه السلام من لي بثقبها وسأل الجن والإنس فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا : نرسل إلى الأرضة فلما جاءت أخذت شعرة بفيها : ونفذت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها : ما حاجتك ؟ قالت : تصير رزقي في الشجر فقال : لك ذلك ، ثم قـــال : مـــن لهذه الخرزة ؟ فقالت دودة بيضاء : أنا لها يا نبي الله فأخذت الخيط بفيها ودخلـــت الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال : ما حاجتك؟ قالت : أن يكـــون رزقـــي في الفواكـــــه فقال : لك ذلك ، ثم ميز بين الغلمان والجواري أمرهم أن يغسلوا وجوههـــم وأيديهم فجعلت الجارية تأخذ المياه بيدها وتضرب بها الأخرى وتغسل وجهها والغـــلام يأخذ الماء بيديه ويضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الماء على باطن ساعديها والغـــلام عـــلى ظاهره ثم رد سليمان عليه السلام الهدية كما أخبر الله تعالى ، وقيل : إنها أنفـــذت مع هداياها عصاً كان يتوارثها ملوك حمير وقـــالت : أريد أن تعرفني رأسها من أســـفلها وبقـــدح ماء وقالت : تملؤه ماء رواء ليس من الأرض ولا من السماء فأرسل عليه السـلام العصـــا إلى الهـــــواء وقال أي الطرفين سبق إلى الأرض فهو أصلها وأمر بالخيل فـــأجريـــت حتى عرقت ومـــلأ القدح من عرقها وقال : هذا ليس مـــاء الأرض ولا ماء السماء ، ويرى الألوسي أن كل هذه الأخبار لا يدري صحتها ولا كذبها ، ولعل في بعضها ما يميل القلب إلى القول بكذبه والله تعالى أعلم [1] .

﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ ﴾ يـــراد بـــه فلما جاء الرسول سليمان بالهدية: ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ ومعناه أتزيدونني مالاً إلى ما تشاهدونه من أموالي : ﴿ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ فما آتـــاني الله مـــن المال والدنيا أكثر مما أعطاكم منها وأفضل لأنه أعطاه النبوة والملك : ﴿ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ لأنكـــم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها وليست الدنيا وأموالها من حاجتي لأن الله تعـــالى ذكره قـــد مكنني منهـــا وملكني فيها مـــا لم يملك أحد : ﴿ ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ ﴾ أي قـــال سليمان لأمير الوفد ارجـــع بهديتهـــم إلى بلقيس وقومهـــا - وهذا على خـــلاف ما ذكر في أسفارهم اليهودية من قبوله للهدية عليه الســـلام : ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّهُم ﴾ لام القسم فوالله لنأتينهم : ﴿ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا ﴾ أي لا طاقـــة لهـــم بمقاومتهـــا ولا قـــدرة لهـــم على مقـــابلهـــا

(١) تفسير الطبري/ ج٨ ، ص٩٧-٩٨ - وروح المعاني / للألوسي ، ج١٩، ص١٩٩-٢٠٧ - وتفسير القرطبي / ج١٣ ، ص١٩٦-١٩٨.

﴿ وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ أي لنخرجنهم من أرضهم مهانون أذلاء إن لم يسلموا، فــرجع إليها رسولها فأخبرها ، فقالت : قد عرفت أنه ليس بملك ولا طاقة لنا بقتال نبي من أنبياء الله ، ثم أمــرت بعرشـــها فجعل في سبعة أبيات بعضها في جوف بعض وفي آخر قصر من سبعة قصور ! وغلقت الأبواب وجعلت الحرس عليه وتوجهت إليه في اثني عشر ألف قيـــل (قائد) من ملـــوك اليمن تحت كل قائد مائة ألف ، قال ابن عباس : وكان سليمان مهيباً لا يبتدأ بشيء حتى يكـــون هو الذي يسأل عنه فنظر ذات يوم وهجاء (غباراً) قريباً منه فقال : مـــا هذا؟ فقالوا : بلقـــيس يـــا نبي الله فقال سليمان لجنوده وقال وهب وغيره للجن [1] ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴾ دلالة على أنها عزمت على اللحوق بسليمان عليه الســـلام ودلالـــة على أن أمر ذلك العرش كان مشهوراً ، فأحب أن يحصل عنده قبل حضورها واختلفـــوا في غرض سليمان من إحضار ذلك العرش على وجوه أقواها :

١- أن المـــراد أن يكـــون ذلك دلالة لبلقيس على قدرة الله تعالى وعلى نبوة سليمان عليه السلام حتى تنضم هذه الدلالات إلى سائر الدلالات التي سلفت وهذا أقوى الوجوه.

٢- قـــيل وخافـــت الجـــن أن يتزوج سليمان بها فيولد له منها ولد فلا يزالون في السخرة والخدمـــة لنسل سليمان فقالت الجن : في عقلها خلل وإن رجليها كحافر الحمار فأراد سليمان أن يؤتى بذلك العرش فيغير وينكّر ثم يعرض عليها حتى إنها هل تعرفه أو تنكره والمقصود اختبار عقلها ، وهذا الرأى أقوى الوجوه ، ومن أضعفها ما نقله الطبري عن قـــتادة قوله : أراد أن يأخذه قبل إسلامها لعلمه أنها إذا أسلمت لم يحل له أخذ مالها [2] وهذا فيه بعد لما أوتي سليمان عليه السلام من الملك وهذا يتنافى مع مقام النبوة .

٣- أن العـــرش سرير الملك فأراد أن يعرف مقدار مملكتها قبل وصولها إليه ، وعن قتادة أنه أحب أن يراه لما وصفه الهدهد [3] .

﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾ أي خبيث مارد واسم هذا العفريت قيل إنه صخر وقيل إن اسمه كوزن ﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ أي آتـــيك بعرشـــها قبل أن تقوم من مجلسك الذي تجلس فيه للحكومة وقيل الوقت الذي يخطب فيه وقيل إلى انتصاف النهار.

---

(١) تفسير القرطبي / ج١٣ ، ص٢٠٢ ، وتفسير الطبري ، ج٨ ، ص٩٩-١٠٠.
(٢) تفسير الطبري / ج٨ ، ص١٠١ – وتفسير الرازي / ج١٩ ، ص١٩٧ – تفسير القرطبي / ج١٣ ، ص٢٠٢-٢٠٣.
(٣) أنظر الهامش السابق – وكذلك تفسير روح المعاني/ للألوسي ج١٩ ، ص٢٠١-٢٠٢ .

﴿ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴾ لا يثقل عليّ حمله ولا أقتطع منه شيئاً ولا أبدلــه .

﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ أي قـال آصف للعفريت متحدثاً بنعمة الله وعظم فضله علـيه : أنـا أفعل ما لا تستطيع أنت ، أنا أحضره في أقصر ما يكون مدة ، أنا أحضـره قبـل ارتداد طرفك إليك ، وقد كان كما قال [1] ، وللمفسرين أقوال في الذي عنده علم من الكتاب هل هو من الملائكة أم الإنس والأرجح - والله أعلم — أنه آصف بن برخيا.

وكذلك اختلفوا في الكتاب هل هو اللوح المحفوظ فيكون الذي عنده علم من الكتاب جبريل عليه السـلام أم كتاب سليمان أو كتاب بعض الأنبياء والأرجح - عندي - أنه اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في أسرع الأوقات والله أعلم [2] .

﴿ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ والمراد بها المبالغة في السرعــة .

﴿ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ فلما رأى سليمان عليه السلام العرش ساكناً عنده قاراً على حاله التي كان عليها ﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي ﴾ أي هـذا النصر والتمكين من فضل ربي ومنّه ليختبرني ؛ أأشكر بأن أراه محض فضله تعالى من غير حول من جهتي ولا قوة وأقوم بحقه أم أجحد فلا أشكر بل أنسب العمل لنفسي ؟

وإن الـنعم الجسمية والروحية والعقلية كلها مواهب يمتحن الله بها عباده فمن ضل بها هوى ومن شـكرها ارتقى وهذا ما عناه سبحانه بقوله ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ أي ومـن شكر فإن فائدة الشكر إليه لأنه يجلب دوام النعم ومن جحد و لم يشكر فإن الله غني عن العباد وعبادتهم كريم بالأنعام عليهم وأن لم يعبدوه .

﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴾ أي قال سليمان لجنده لمـا جاء عرش بلقيس : غيروا لها معالم السرير وبدلوا أوضاعه بحيث لا يعرف ولا يكون ذلك إلا بتغـييره عمـا كان عليه من الهيئة والشكل وقيل التغير بالزيادة فيه والنقص منه وقيل يجعل أسفله أعلاه ومقدمـه مؤخره لتنظر فتعرف نبوته من حيث صار متنقلاً إلى قصر سليـمان لذلك سألها ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴾ أي أمثل هذا عرشك ﴿ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ﴾ و لم تقل هو هو ، أجابت بما أنبأ عن كمال رجاحة عقلها حيث لم تجزم بأنه هو لاحتمال أن يكون مثله بل أتت بكأن الدالـة

(١) تفسير المراغي / ج١٣ ، ص١٤١.
(٢) الاختلافات مفصلة في تفسير الرازي / ج١٩، ص١٩٨ وتفسير روح المعاني / للألوسي / ١٩ ، ص٢٠٣.

كمـــا قيل على غلبة الظن ، قال مجاهد : جعلت تعرف وتنكر وتعجب من حضوره عند سليمان فقالت : كأنه هو .﴿ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾ أي أوتينا العلم بكمال قدرة الله وصـــدق نبوتك من قبل هذه المعجزة بما شاهدناه من أمر الهدهد وبما سمعناه من رسلنا إليك من الآيات الدالة على ذلك وكنا منقادين لله من ذلك الحين فلا حاجة بي إلى إظهار معجزات أخرى ثم ذكـــر ســـبحانه مـــا مـــنعها عـــن إظهـــار مـــا ادعت من الإسلام إلى ذلك الحين فقال : ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ أي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهـــو الشمس عن إظهارها الإسلام والاعتراف بوحدانيته تعالى ﴿ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ ﴾ تعلـــيل لســـبب عبادتها المذكورة للصد أي أنها كانت من قوم راسخين في الكفـــر ، فلذلـــك لم تكـــن قـــادرة على إظهار إسلامهـــا وهي بين ظهرانيهم إلى أن حضرت بين يدي سليمان عليه الســـلام [1] .

---

(١) تفسير المراغي ، ج١٩ ، ص١٤٤ – وتفسير روح المعاني /للألوسي ، ج١٩ ، ص٢٠٧ – وتفسير القرطبي ، ج١٣ ، ص ٢٠٨.

﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[1].

وذكر في تفسير القرطبي (أن سليمان عليه السلام أمر قبل قدومها فبُني له على طريقها قصر من زجاج أبيض كالماء بياضاً ثم أرسل الماء تحته وألقى فيه السمك وغيره ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف عليه الإنس والجن والطير ، وإنما فعل ذلك ليزيدها استعظاماً لأمره وتحققاً لنبوته وزعموا أن الجن كرهوا أن يتزوجها فتفضي إليه بأسرارهم لأنها كانت بنت جنية - وهذا قول مرجوح - وقيل خافوا أن يولد له منها ولد فيجتمع له فطنة الجن والإنس فيخرجون من ملك سليمان إلى ملك هو أشد ، فقالوا : إن في عقلها نقصاناً وإنها شعراء الساقين ورجلها كحافر حمار فاختبر سليمان عقلها بتنكير العرش ، واتخذ الصرح ليتعرف ساقها . ومعلوم من حال الزجاج الصافي أنه يكون كالماء فلما أبصرت ذلك ظنته ماءً راكداً فكشفت عن ساقيها لتخوضه ، فإذا هي أحسن الناس ساقاً وقدماً ، وهذا على طريقة من يقول تزوَّجها ، وقال آخرون :كان المقصود من الصرح تهويل المجلس وتعظيمه ، وحصل كشف الساق على سبيل التبع ، فلما قيل لها هو صرح ممرد من قوارير استترت وعجبت من ذلك واستدلت به على التوحيد والنبوة فقالت : ﴿ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى ﴾ فيما تقدم بالثبات على الكفر ثم قالت : ﴿ وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ وقيل حسبت أن سليمان عليه السلام يغرقها في اللجة ، فقالت ظلمت نفسي بسوء ظني بسليمان ، واختلفوا في أنه هل تزوجها أم لا ، وأنه تزوجها في هذه الحال أو قبل أن كشفت عن ساقيها ، والأظهر في كلام الناس أنه تزوجها ، وليس لذلك ذكر في الكتاب ، ولا في خبر مقطوع بصحته ، ويروي عن ابن عباس أنها لما أسلمت قال لها اختاري من قومك من أزوجك منه فقالت : مثلى لا ينكح الرجال مع سلطاني ، فقال النكاح من الإسلام ، فقالت : إن كان كذلك فزوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها إياه ثم ردهما إلى اليمن ، ولم يزل بها ملكاً والله أعلم[2] .

﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ أسلمت لله واعترفت بظلمها حين أشركت بالله وعبدت الشمس قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ وأسلمت مع سليمان نبي الله لله رب العالمين فهي لم تخضع لملك من الملوك ولا جبار من الجبابرة وإنما أسلمت لله رب العالمين مع نبي كريم هو نبي الله سليمان عليه السلام .

---

(١) سورة النمل آية (٤٤).
(٢) تفسير القرطبي / ج١٣ ، ص٢١٣. وهذه من الروايات الإسرائيلية التي لا نسلم بصحتها .

وهكذا ينتهي السياق القرآني بهذه النهاية الرائعة ولا يخوض فيما خاض فيه أهل التفسير والروايات والقصص والأخبار عن ساقيها ولا عن زواج سليمان بها ومن أنجب منها . . . لأن ذلك كله خارج عن مقصد ومغزى هذه القصة العظيمة ، فقد سعى سليمان عليه السلام إلى دعوة الأمم والملوك إلى دين الله القويم الحنيف ولما أخبره الهدهد بملكة سبأ وعبادتها وقومها الشمس دعاهم إلى الله ودبر لهذه الملكة التي اشتهرت بالحكمة ورجاحة العقل ورباطة الجأش مع الثراء الواسع والملك العريض ما يدهشها ويبهرها ويحيرها ويخضعها فيزيل عنها العجب والكبرياء اللذين يمنعانها من إدراك دعوة سليمان عليه السلام وأنه لا مطمع له في دنيا ولا في ملك مع ما آتاه الله من ذلك الملك العريض ولكنه يسعى لجعل ذلك كله في خدمة الدعوة إلى الله وتسخير ذلك كله في سبيل الله وجذب الناس كافة في عصره إلى عبادة الواحد الأحد الفرد الصمد ، يقول الدكتور البار في مقارنته بين القصتين :

(وقد نجح سليمان عليه السلام في ذلك نجاحاً باهراً وربط مملكته القوية والواسعة بمصاهرات مع مجموعة من الملوك الأقوياء المحيطين به وأبقاهم على ملكهم بعد أن دخلوا في دين الله أفواجاً . وهكذا نرى البون الشاسع بين قصة ملكة سبأ في الأسفار اليهودية وذكرها في القرآن القائم على بث الدين وحرص سليمان عليه السلام على هداية الملوك والرؤساء أولاً ومن ثم أقوامهم وتسخير جنده من الجن والإنس والطير لنشر دعوة التوحيد وإخراج العباد من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان بالله وحده) [1] .

٥- تسخير الريح :

قال تعالى في جملة ما أنعم به على سليمان عليه السلام : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [2] ، وكان هذا التسخير نعمة من نعم الله تعالى على سليمان عليه السلام وتأييداً له في دعوته إلى الله وسخر الله له الريح بأنواعها الثلاثة :

(الهادئة / الرخاء / العاصفة)

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [3] .

وفي وصف الريح **الرخاء** قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ [4] .

---

(١) الله جل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم – د. محمد البار ، ص٢٤٦-١٤٧ باختصار.
(٢) سورة ص آية ٣٦.
(٣) سورة سبأ آية ١٢.
(٤) سورة ص آية ٣٦.

وفي وصف الريح **العاصفة** قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْءٍ عَٰلِمِينَ ﴾ (١) .

وكان هذا لما طلب سليمان عليه السلام من ربه أن يغفر له ويهب له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فغفر الله له وأعطاه ملكاً عظيماً دليلاً على صدق نبوته وإيمانه برسالته ورفع مكانته عند ربه سبحانه وتعالى .

وجاء في تفسير الألوسي قوله : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ ﴾ أي وسخرنا له الريح فإنها كانت كالسلوك المختص بالمالك يأمرها بما يريد ويسير عليها حيثما يشاء ثم قال : وإنما لم يقل مع سليمان الريح لأن حركتها ليست بحركة سليمان بل هي متحركة بنفسها ، وتحرك سليمان وجنوده بحركتها وتسير بهم حيث شاء : ﴿ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ أي جريها بالغداة مسيرة شهر ... وجريها بالعشي كذلك فكانت الريح لسليمان يتصرف فيها كيف يشاء لا تعصيه بل كانت طوع أمره كالعبد تحت يد سيده مطيعاً له فيما أمر به ، وهكذا كانت الريح يحمل سليمان عليها ما أراد ويذهب بها حيث يشاء (٢) .

وقال ابن كثير : (لما ترك الخيل ابتغاء وجه الله وكانت محببة عنده لدرجة أنه كان يمسح على سوقها وأعناقها فلما تركها عوضه الله خيراً منها وهي الريح التي هي أسرع بكثير من سير الخيل وأقوى وأعظم و لم يكن فيها تكلفة وهذه الريح المسخرة : ﴿ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي حيث أراد من أي البلاد) (٣) ، قال ابن كثير في البداية والنهاية : (وكان له بساط مركب من أخشاب بحيث إنه يسع جميع ما يحتاج إليه من الدور المبنية والقصور المشيدة والخيام والأمتعة والخيول والجمال والأثقال والرجال من الإنس والجن وغير ذلك من الحيوانات والطيور ، فإذا أراد سفراً أو متنزهاً أو قتال ملك أو أعداء من أي بلاد الله شاء ، فإذا حمل هذه الأمور المذكورة على البساط أمر الريح فدخلت تحته فرفعته وهذه هي الريح الهادئة ، فإذا استهل بين السماء والأرض أمر الرخاء فسارت به وهي أسرع من الريح الهادئة ، فإذا أراد أسرع من الرخاء أمر **العاصفة** الشديدة فحملته أسرع ما يكون فوضعته في أي مكان شاء) (٤) .

---

(١) سورة الأنبياء آية ٨١.
(٢) روح المعاني / للألوسي ، ج٢٢ ، ص١١٦-١١٧ باختصار وتصرف.
(٣) البداية والنهاية : لابن كثير ، ج١ ، ص٢٧ باختصار.
(٤) مختصر تفسير ابن كثير ، ج٣ ، ص٢٠٤.

وقال القرطبي في تفسيره قوله تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً ﴾ ، أي لينة مع قوتها وشدتها حتى لا تضر بأحد وتحمله بعسكره وجنوده وموكبه ، وكان موكبه فيما يروى فرسخاً في فرسخ مائة درجة بعضها فوق بعض ، كل درجة صنف من الناس وهو في أعلى درجة مع جواريه وحشمه وخدمه صلوات الله وسلامه عليه .

وذكر أبو نعيم الحافظ قال : حدثنا أحمد بن جعفر قال حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن إدريس بن وهب قال حدثني أبي قال : كان لسليمان بن داود ألف بيت أعلاه قوارير وأسفله حديد فركب الريح يوماً فمر بحراث فنظر إليه الحراث فقال : لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان ، قال فنزل حتى أتى الحراث فقال : إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ، لتسبيحة واحدة يقبلها الله منك لخيرٌ مما أوتي آل داود، فقال الحراث : أذهب الله همك كما أذهبت همي) [1] .

(**رخاء**) قال ابن عباس والحسن والضحاك : رخاء مطيعة لا تخالف إرادته كالمأمور المنقاد فالمراد بلينها انقيادها له وهو لا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الإطاعة [2] : ﴿ حَيْثُ أَصَابَ ﴾ أي قصد وأرادُ فالمقصود أنه تعالى جعل الريح مسخرة له حتى صارت تجري بأمره وفق إرادته [3] ثم تعود إلى منزله بالشام فلذلك قيل الأرض التي باركنا فيها كما وضحتها سورة الأنبياء [4] .

وعلق الصابوني على هذه الروايات حول الريح المسخرة بقوله (ونحن نؤمن بما أثبته القرآن الكريم من أن الريح سخرها الله لسليمان عليه السلام لقطع المسافات البعيدة ولكن كيف كانت الريح تحمله هل تحمل به القصر أم البساط أو الخيل ؟!! نترك علم ذلك إلى الله ونكتفي بما حدث عنه القرآن الكريم) [5] وهو الراجح والله أعلم.

٦- إسالة عين القطر لسليمان عليه السلام

من نعم الله كذلك على سليمان عليه السلام أن أذاب له النحاس وجعله طوع أمره كالماء يتصرف فيه كيف يشاء وهذا نظير ما ألان لوالده داود عليه السلام الحديد كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴾[6] يعمل منه الدروع وأدوات الحرب وكان الحديد في يده سهل التشكيل.

---

(١) تفسير القرطبي ج١٥ ، ٢-٥.
(٢) تفسير روح المعاني / للألوسي ، ج٢٣ ، ص٢٠٣.
(٣) تفسير الرازي : ج٢٦ ، ص٢١٠.
(٤) تفسير الطبري :١٧ ، ص٤٢.
(٥) النبوة والأنبياء : للصابوني ، ص٢٨٧.
(٦) سورة سبأ ، آية ١٠.

وهكـــذا تفضل الله على سليمان بإسالة عين القطر استجابة لدعـــائه عليه السلام حين قال عليه السلام : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [1] فاســتجاب الله له وأفاض عليه بنعم جليلة منها تسخير الريح والجن ومن جملة ما أنعم الله به عليه أن أســال له عين القطر قال تعالى ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [2] . وقوله تعـــالى ﴿ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾ القطــر : النحاس وعن ابن عباس وغيره : أسيلت له مسيرة ثلاثـــة أيام كما يسيل الماء وكانت بأرض اليمن ولم يذب النحاس فيما روى لأحد قبله وكان لا يـــذوب ومـــن وقـــته ذاب وإنما ينتفع الناس اليوم بما أخرج الله تعالى لسليمان والظاهر أنه جعل النحاس لسليمان في معدنه عيناً تسيل كعيون المياه دلالة على نبوته [3].

٧- تـــسخـــير الجـــن

وهي نعمة جليلة تدل على مدى فضل الله تبارك وتعالى على سليمان عليه السلام وقد ذكر القرآن الكـــريم هـــذا التسخير في أكثر من موضع في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَـٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَـٰفِظِينَ ﴾ [4] .

قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [5] ، وقال تعالى : ﴿ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [6] .

قال الطبري في تفسيره : (يقـــول تعالى ذكره وسخرنا أيضاً لسليمان من الشياطين من يغوصون له في البحر ويعملون عملاً دون ذلك من البنيان والتماثيل والمحاريب قال تعـــالى : ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ

---

(١) سورة ص آية ٣٥.
(٢) سورة سبأ آية ١٢.
(٣) تفسير القرطبي : ج١٤ ، ٢٧٠ - وروح المعاني / للألوسي ج٢٢، ص١١٨ - وتفسير الطبري ، ج٢٢،ص٤٨.
(٤) سورة الأنبياء آية ٨٢.
(٥) سورة سبأ آية (١٢ - ١٤).
(٦) سورة ص آية (٣٦ - ٣٩).

﴿ حَـٰفِظِينَ ﴾ يقول وكنا لأعمالهم ولأعدادهم حافظين لا يؤودنا حفظ ذلك كله)[1] وأشار الرازي في التفسير الكبير إلى عدة مسائل استخرجها من الآية الكريمة منها :

١- المـــراد أنهم يغوصون له في البحار فيستخرجون الجواهر ويتجاوزون ذلك إلى الأعمال والمهن وبناء المدن والقصور واختراع الصنائع العجيبة كما قال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ﴾ وأمـــا الصناعات فكاتخاذ الحمام والنورة والطواحين والقوارير والصابون .

٢- يحـــتمل أن يكـــون من يغوص منهم هو الذي يعمل سائر الأعمال ويحتمل أنهم فرقة أخرى ويكون الكل داخلين في لفظه (من) وإن كان الأول هو الأقرب .

٣- ظاهـــر الآية تدل على تسخير الشياطين لكنه قد روى أنه تعالى سخر كفارهم دون المؤمنين وهو الأقرب من وجهين :

(أ) إطلاق لفظ الشياطين .

(ب) ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَـٰفِظِينَ ﴾ فـــإن المؤمن إذا سخر في أمر لا يجب أن يحفظ لئلا يفسد وإنما يجب ذلك في الكافر .

٤- وفي قوله تعالى ﴿ وَكُنَّا لَهُمْ حَـٰفِظِينَ ﴾ وجوه :

(أ) أنه تعالى وكل بهم جمعاً من الملائكة أو مؤمني الجن .

(ب) سخرهم الله تعالى بأن حبب إليهم طاعته وخوفهم من مخالفته .

(ج) قال ابن عباس رضي الله عنهما : يريد وسلطانه مقيم عليهم يفعل بهم ما يشاء[2] فكـــل في قبضته وتحت قهره لا يجسر على الدنو منه وهو المتحكم فيهم إن شاء حبس وإن شاء أطلق كما قال تعالى : ﴿ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾[3] .

وخـــتم الـــرازي تفسير الآية الكريمة بقوله : (واعلم أن أجسام هذا العالم إما كثيفة أو لطيفة أما الكثيف فأكثف الأجسام الحجارة والحديد وقد جعلها الله تعالى معجزة لداود عليه السلام فأنطق الحجر ولين الحديد وكل واحد منها كما يدل على التوحيد والنبوة يدل على صحة الحشر لأنه لما قـــدر على إحياء الحجارة فأيُ بُعد في إحياء العظام الرميمة وإذا قدر أن يجعل في إصبع داود عليه السلام قوة النار مع كون الإصـــبع في نهاية اللطافة فأيُّ بُعد في أن يجعل التراب اليابس جسمـــاً

---

(١) تفسير القرطبي : ج١٧ ، ص٤٢.
(٢) التفسير الكبير : للرازي ، ج١٧، ص٢٠٢.
(٣) تفسير المراغي : ج١٧ ، ص٥ز٩.

حيوانـــياً وألطف الأشياء في هذا العالم الهواء والنار فلأن الشياطين مخلوقون منها وقد سخرهم الله تعـــالى فكان يأمرهم بالغوص في المياه والنار تنطفي بالماء وهم ما كان يضرهم ذلك ، وذلك يدل عـــلى قدرته على إظهار الضد من الضد) (١) ، وبذلك يتم الله نعمته على آل داود بتسخير الحديد والنحاس والريح والجن وهو ما لم يجتمع تسخيره لنبي قط عليهم أفضل الصلاة والسلام .

وفي تفســير قـــوله تعـــالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ (٢) أي يبنون له ما شاء من الأبنية وقوله : ﴿ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴾ يقال قرنهم في الجبال لكـــثرتهم والأصـــفاد الأغلال ، وهذه الآيات دالة على أن الشياطين لها قوة عظيمة وبسبب تلك القـــوة قـــدروا على بناء الأبنية القوية التي لا يقدر عليها البشر ، وقدروا على الغوص في البحار واحـــتاج ســـليمان عليه السلام إلى قيدهم (٣) . وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ أي مـــن الجـــن من يطيعه ويأتمر بأمره وينتهي لنهيه فيعمل بين يديه ما يأمره طاعة له بإذن ربه ، يقول بأمر الله له بذلك وتسخيره إياه له ، ومن يزغ منهم أي من يزل ويعدل من الجن عن أمرنا الذي أمرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير في الآخرة وذلك عذاب نار جهنم الموقدة وقوله تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ .

المحاريب : جمع محراب والمحراب مقدم كل مسجد وبيت ومصلى .

تماثـــيـــل : من نحاس وزجاج ، وقال الضحاك : التماثيل الصور وفي الكشاف قال صور الملائكة والنبيين والصالحين .

جفـــان كالجواب : الجواب جمع جابية والجابية الحوض الذي يجبى فيه الماء أي الحياض الكبار أي كحياض الإبل من العظم ، وقيل : كان يقعد على الجفنة ألف رجل (٤) .

قدور راسيات : أي قدور ثابتات لا يحركن عن أماكنهن لعظمهن ، ذكر ابن كثير في تفسير الآية ما يلي : (أما المحاريب فهي البناء الحسن وهو أشرف شيء في المسكن وصدره .

وقال مجاهد : المحاريب بنيان دون القصـــور ، وقال الضحاك : هي المســـاجد ، وقال قتـــادة :

---

(١) تفسير الرازي : ج١٧ ، ص٢٠٠.
(٢) سورة سبأ آية ١٢.
(٣) روح المعاني للألوسي : ج٢٦ ، ص٢٠٣-٢٠٤.
(٤) تفسير الطبري : ج٢٢ ، ص٥٠ والكشاف للزمخشري ج٣ ، ص٢٨٢.

هـــي القصور والمساجد ، وقال ابن زيد : هي المساكن ، وأما التماثيل فقال الضحاك والسدي : التماثـــيل الصـــور قال مجاهد : وكانت من نحاس ، وقال قتادة : من طين وزجاج، وقوله تعالى : ﴿ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ الجـــواب جمع جابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء وقال ابـــن عـــباس ﴿ كَٱلْجَوَابِ ﴾ كالحياض والقدور الراسيات أي الثابتات في أماكنها لا تتحرك ولا تتحول عن أماكنها لعظمها ، وقال عكرمة : اثافيها منها)[1] .

وبالتأمل في تفسير معجزات سليمان عليه السلام نجدها تحكي طرفاً من أخلاقه الكريمة ، فتسخير الـــرياح له عوضاً عن الخيل لسرعة الحركة والتنقل حبّاً في الجهاد لإعلاء كلمة الله وصنع القدور الراسيات تدل على كرمه وجوده وشكره لله المعطي بالعطاء للرعية وإسالة النحاس له عليه السلام كمـــا أســـال الحديد من قبل لأبيه داود عليه السلام إشارة إلى أهمية الصناعة وتقوية الملك بالعدة الحربـــية اللازمة للجهاد في سبيل الله ، أما تسخير الجن له فسيأتي تفصيله إن شاء الله تحت عنوان تسخير الجن لسليمان عليه السلام والشبهات الواردة حوله .

كما أن زيادة العطاء دليل الشكر وشكر آل داود دليل كمال على عبوديتهم لله تعالى قال تعالى : ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ .

(١) تفسير ابن كثير ، ج٣ ، ص١٢٤.

وفـــــاتـــه :

قـــص القـــرآن الكريم قصص كثير من الأنبياء لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ولتثبيته وتعليم الدعـــاة من بعد الرسل عليهم السلام طرق الدعوة إلى الله و لم يذكر قصة وفاة كل نبي منهم إلا نادراً ليقرنها بدرس عظيم كوفاة يعقوب عليه السلام ذكر لنا القرآن الكريم قصة احتضاره ووصيته لأبـــنائه بالتمسك بالدين قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ وَإِلَـٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) وإقرار بأن عقيدة جميع الأنبياء الإسلام.

أو يـــنفي مـــا قاله اليهود أو النصارى عن وفاة عيسى عليه السلام والشبه التي أثيرت حوله مما لها علاقـــة وثيقة بالعقيدة وصحتها في نفوس أهل الفطر السليمة قال تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (٢) .

وكذلك ذكر لنا القرآن الكريم قصة وفاة سليمان عليه السلام للتأكيد على أمر عقائدي مهم جداً في حياة البشر ألا وهو أن علم الغيب خاص بالله عز وجل لا يعلمه الجن فضلاً عن الإنس ولأهمية هذه القضية وأثرها على صحة العقيدة ألا وهي تعلق البشر بمعرفة الغيب والبحث عن معرفته بعدة طـــرق كالكهانة والعرافة والتنجيم جاء القرآن الكريم بقصة وفاة سليمان عليه السلام ليسد باب الفتـــنة العظـــيم الـــذي يهدم ويفتك بالعقيدة من جذورها ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ (٣) .

قال الطبري (لما قضينا قضاءنا على سليمان بالموت فمات ما دلهم على موته ، يقول لم يدل الجن عـــلى موتـــه إلا دابة الأرض تأكل منسأته ، يقول الأرض تأكل عصاه) (٤) ، فذكر تعالى كيفية مـــوت سليمان عليه السلام وكيف عمّى الله موته على الجان المسخرين له في الأعمال الشاقة فإنه مكـــث متوكـــئاً عصاه مدة طويلة قرابة سنة وتبينت الجن – والإنس أيضاً – أن الجن لا يعلمون الغيب كما يوهمون الناس ذلك (٥) .

---

(١) سورة البقرة آية١٣٣.
(٢) سورة النساء آية ١٥٧.
(٣) سورة سبأ آية ١٤.
(٤) تفسير الطبري : ج٢٢ ، ص (٥٠-٥١).
(٥) تفسير ابن كثير : ج٣ ، ص١٢٤- ١٢٥ .

وذكرت كتب التفسير حول موته عليه السلام الكثير من القصص الواردة عليهم من الإسرائيليات والـــتي نمسك عن ذكرها لمنافاتها مراد الآية القرآنية وهو باختصار ووضوح شديد أن الجن لا تعلم الغيـــب كما لا يعلمه أحد إلا الله وحده ومن استثنى من عباده الذين اصطفى قال ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا ﴾ [1] .

واخـــتلف المفســـرون في عمر سليمان عليه السلام فذكر الطبري في تاريخه أن عمر سليمان عليه السلام نيفاً وخمسين سنة وفي سنة أربع من ملكه ابتدأ ببناء بيت المقدس وهذا مأخوذ من الأسفار الـــيهودية كمـــا سبق أن ذكرناه [2] ، وقال ابن الأثير (كان مدة عمره ثلاثاً وخمسين سنة وملكه أربعين سنة) [3] والله أعلم .

(١) سورة الجن آية ٢٦-٢٧.
(٢) تاريخ الطبري : ج١ ، ص٥٠٣ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر.
(٣) الكامل في التاريخ /لابن الأثير : ج١ ، بيروت ١٣٨٥هـ -١٩٦٥م.

رد الشبهات التي ألصقت بسليمان عليه السلام

١- صناعة التماثيل لسليمان عليه السلام .

٢- فتنة سليمان عليه السلام والشبهات الواردة حولها .

٣- اتهام اليهود لسليمان عليه السلام بالسحر .

الشبهة الأولى

١- صناعة التماثيل لسليمان عليه السلام

جاءت الرسل جميعاً تدعو إلى توحيد الخالق ومحاربة الشرك وسد جميع الطرق المؤدية إلى الشرك بالله ، ومن أعظم هذه الطرق صناعة التماثيل ، فقد ذم القرآن الكريم عمل التماثيل وصناعتها لما تؤول إليه من الشرك بعد ذلك على لسان إبراهيم عليه السلام وهو أبو الأنبياء قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۝ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴾ [١] ، وكذلك جاء على لسان موسى عليه السلام في الوصايا العشر حيث قال : [**٢ أنا الرب إلهك الذي أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية ٣ لا يكن لك آلهة أخرى أمامي ٤ لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً ولا صورة مّا مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض ٥ لا تسجد لهن لا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور**] [٢] .

وكما ذكرنا سابقاً : فإن الوصايا العشر تكاد تكون من أنصع الصفحات وضوحاً -رغم التحريف الذي أصاب بعض أجزاء منها- التي سجلت في الأسفار اليهودية لتجلي التوحيد الخالص لله فيها والحث على مكارم الأخلاق والحفاظ على الكليات الخمس التي أقرتها جميع الشرائع السماوية من حفظ للمال والعقل والنفس والعرض وأهمها حفظ العقيدة خالصة لا تشوبها شائبة ، ثم ذكرنا أن داود عليه السلام أوصى ابنه سليمان عليه السلام بحفظ وصايا موسى عليه السلام وإقامة شرائعه في قوله: [**٢ احفظ شعائر الرب إلهك إذ تسير في طرقه وتحفظ فرائضه ووصاياه وأحكامه وشهاداته كما هو مكتوب في شريعة موسى لكي تُفلح في كل ما تفعل وحيثما توجهت**] [٣] .

---

(١) سورة الأنبياء الآيات من ٥١-٥٧ .
(٢) سفر الخروج (٢٠ : ٢ - ٦).
(٣) سفر الملوك الأول (٢ : ٢- ٤) .

فخلاصـــة القول أن جميع الأنبياء دينهم واحد وهو الإسلام وجميع الأديان نهت عن صنع التماثيل فضلاً عن عبادتها . . وهنا يجب أن نسأل كيف كانت تعمل الجن لسليمان عليـــه السلام التماثيل وهـــي محـــرمة في شريعة موسى عليه السلام وهي الشريعة التي أوصى داود ابنه سليمان بحفظها والعمـــل بما فيهـــا وكيف يمكن التوفيق بين ما ذكره القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [1] ، وما ورد في معنى التماثيل مع خطورة التماثيل وصناعتها على العقيدة الصحيحة وتنافي ذلك كله مع عصمة الأنبياء ؟؟!! .

وللإجابة على هذه الأسئلة نلخص الموضوع في النقاط الآتية :

١- مناقشة لفظ التماثيل كما وردت في كتب التفاسير وفي اللغة .

٢- هل كانت صناعة التماثيل جائزة في شرع من قبلنا .

٣- وقفة مع معجزات سليمان عليه السلام ونوعها .

أولاً : مناقشة لفظ التماثيل كما وردت في كتب التفاسير وفي اللغة

جـــاء في تفسير الطبري عند شرحه للآية قوله : (وتماثيل : يعني أنهم يعملون له التماثيل من نحاس .. وزجاج . . . وتماثيل قالوا هي الصور) [2] .

وفي تفســـير البيضاوي ذكر : (التماثيل هي الصور والتماثيل وحرمت التصاوير بشرع نبينا و لم يكن حراماً في شريعته) [3] .

ومثله جاء في تفسير ابن كثير والكشاف للزمخشري والرازي في تفسيره [4] فهذا جل ما قالته أكثر التفاسير وهو لا يخرج عن معنى واحد وهو أن الصور والنحوت هي المقصود بالتماثيل .

حتى كتب التاريخ إذا رجعنا إليها نجدها تنقل عن التفاسير كالطبري في تاريخه والكامل لابن الأثير والـــبداية والـــنهايـــة لابن كثير ، حيث قال ابن كثير :(الصور في الجدران وكان هذا سائغاً في شريعتهم وملتهم)[5] .

---

(١) سورة سبأ ، آية ١٢-١٣ .
(٢) تفسير الطبري : ج٢٢ ، ص٥٠.
(٣) تفسير البيضاوي : ج٤ ، ص١٧١ باختصار وتصرف.
(٤) انظر تفسيرابن كثير ج٣، ص١٢٤ والكشاف/ للزمخشري : ج٣ ، ص٢٨٢ والرازي : ج١٧ ، ص٢٠٢.
(٥) البداية والنهاية/ لابن كثير ج١ ، ص١٩.

التمـــاثيل في اللغـــة

مـــأخوذة من مادة (مثل) ولها معان عديدة نختار منها ما يهمنا في الموضوع فقد ورد معنى مثـــل (مـــاثل الشيء وشابهه والتمثال : الصورة والجمع تماثيل ، ومثل له الشيء صوره حتى كأنه ينظر إلـــيـــه وامتثله تصوره ومثلت له كذا تمثيلاً : إذا صورت له مثاله بكتابة وغيرها وظِلُّ كل شيء تمثاله ومثل الشيء بالشيء سواه وشبهه به وجعله مثله وعلى مثاله ، وتمثال بالفتح تعني صيغة حية متحركة قال تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا ۝١٧ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا ۝١٨ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾ [1] ، قال تعـــالى : ﴿ فَتَمَثَّلَ لَهَا ﴾ تمثيلاً فيها حركة ونطق وخاطبها ومنها قول المحدثين (مثل الرواية) أي عرضها على المسرح ومثل بلاده أي قام مقامها في الشؤون التي انتدبته لها [2] .

والتمـــثال بالكسر : الصورة المصورة أو هو ما تصنعه وتصوره مشبهاً بخلق الله من ذوات الروح والصـــور فهو ذو دلالة ساكنة وجامدة وجمع التمثال بالكسر أو الفتح كلها كما وردت في قوله تعـــالى : ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝٥١ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُواْ وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣ قَالَ لَقَدۡ كُنتُمۡ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُمۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [3] ، وفي ســـورة ســـبأ قوله تعالى : ﴿ وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ وَأَسَلۡنَا لَهُۥ عَيۡنَ ٱلۡقِطۡرِۖ وَمِنَ ٱلۡجِنِّ مَن يَعۡمَلُ بَيۡنَ يَدَيۡهِ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَمَن يَزِغۡ مِنۡهُمۡ عَنۡ أَمۡرِنَا نُذِقۡهُ مِنۡ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ۝١٢ يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [4] .

ولقـــد وردت لفظـــة تماثيل في الآية الأولى في سياق الذم فالمقصود بها الأصنام الجامدة التي نحتت لتكون صنماً يعبد من دون الله وبما أنها ساكنة فهي تمثال بالكسر .

أمـــا الآيـــة الثانية التي في سورة سبأ فهي وردت في معرض المدح والمنّ على نبي الله سليمان عليه الســـلام فاللفظـــة واحدة ولكن المعنى مختلف لأن التمثال في الآية الثانية بالفتح وهو معنى الحركة والحياة وليست جامدة فلو كانت هذه التماثيل من جنس ما صنعه قوم إبراهيم أو أرقى من حيث النوع كالنحاس أو الزجاج فأين المعجزة في ذلك وأين المن فضلاً عن كونه ينافي أصلاً من أصول

---

(١) سورة مريم من آية (١٧ – ١٩) .
(٢) المنجد لويس معلوف اليسوعي : ص٧٤٦ –٧٤٧ .
(٣) سورة الأنبياء (٥١–٥٤).
(٤) سورة سبأ آية (١٢–١٣).

العقيدة بل من أهم أصول العقيدة وهو وحدانية الله وهذه التماثيل تؤدي إلى الشرك بالله . فلا يكون الجمع بين الآيتين إلا بالتفريق بالمعنى المقصود بالتماثيل في الآيتين من حيث السكون والحركة والله أعلم .

ثانياً : هل كانت صناعة التماثيل جائزة في شرع من قبلنا ؟

حرم الإسلام صناعة التماثيل لأنها تؤدي إلى الشرك بالله فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من السلف في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ [1] ، (هؤلاء قوم كانوا صالحين من قوم نوح عليه السلام فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم فعبدوهم . . . فكان هذا مبدأ عبادة الأوثان) [2] .

فالحكمة من تحريم صناعة التماثيل هو تعظيم وإجلال غير الله ، وهذا التعظيم لغير الله محرم في جميع الشرائع السماوية من نوح وإبراهيم ثم موسى وعيسى عليهم السلام وانتهاءً برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد سبق لنا ذكر أدلة تحريم صناعة التماثيل من نصوص الكتاب المقدس عند اليهود لذا أرجح أن صناعة التماثيل غير جائزة في شرع من قبلنا وأن المقصود من التماثيل التي كان سليمان عليه السلام يأمر بصناعتها مختلفة عن التماثيل التي لا حركة فيها وعن الأصنام اختلافاً يوافق ويواكب معجزاته التي طلبها من الله عز وجل حيث قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [3] ، وهذا الترجيح يعتمد على الأدلة الشرعية والعقلية .

فالأدلة الشرعية كثيرة في تحريم التماثيل ومنها :

قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي يقول الله عز وجل : (ومن أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي . . فليخلقوا ذرّة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة) [4] .

وورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر له في مرضه كنيسة بأرض الحبشة وذكروا حسنها وتصاويرها فقال : (**أولئك قوم إذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيها تلك التصاوير ، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة**) [5] .

---

(١) سورة نوح آية ٢٣ .
(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية : ج١١، ص٢٩٩ باختصار .
(٣) سورة ص آية (٣٥).
(٤) رواه البخاري ومسلم .
(٥) رواه البخاري ومسلم .

وكذلك ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حيث أمر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بهدم الأصنام المحيطة بالكعبة وكان عددها ثلاثمائة وستين صنماً [1].

وثبت في الوصايا العشر التي يؤمن بها اليهود والنصارى أنها من كلام موسى عليه السلام عن ربه تحريم الأصنام وعبادتها وكل ما فيه روح ، وسبق أن بينا أنه إذا ورد في كلامهم ما يوافق شرعنا آمنا به وصدقناه وهذا الذي ذكر في الوصايا العشر يوافق شرعنا بل هو من أصول العقيدة والوحدانية التي نادى بها جميع الأنبياء عليهم السلام فلذلك نثبته ونقره.

ومن الأدلة العقلية :

١- أن جميع الرسل نادوا بالوحدانية ونفي عبادة غير الله لقوله تعالى : ﴿ وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ [2] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [3]، فالأنبياء كلهم نادوا بالتوحيد ونهوا عن الشرك وعبادة الأصنام والتماثيل وذموا عابدي الأصنام كما ذموا صانعيها فكيف يصدر عن نبي كريم كسليمان عليه السلام مخالفة أصل عظيم من أصول العقيدة - حاشاه - لذا وجب علينا الإقرار بأن المقصود من عمل التماثيل في عهد سليمان شيء مختلف عن المنهي عنه في الآية الكريمة الواردة في سورة الأنبياء عن صناعة الأصنام التي لا حركة فيها ولا حياة والتي تؤدي إلى الشرك بالله والعياذ بالله ، والله أعلم .

٢- أن مقتضى عصمة الأنبياء توجب علينا نفي عمل التماثيل والأصنام في عهد سليمان عليه السلام فكيف يكون بأمره عمل هذه الأصنام .

٣- أن آيات القرآن الكريم محكمة فلا تنه عن صناعة التماثيل في عهد إبراهيم عليه السلام ثم تقر عملها في عهد سيدنا سليمان عليه السلام فهذا تناقض ولا مجال للخروج منه فلابد إذن من تفسير التماثيل التي صنعت في عهد سليمان عليه السلام بشكل مغاير لمعنى التماثيل المنهي عنها في عهد إبراهيم عليه السلام .

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد/ لابن القيم : ج٢ ، ص١٠٠.

(٢) سورة الزخرف آية (٤٥).

(٣) سورة الأنبياء ، آية (٢٥).

ثالثــاً : وقفة مع معجزات سليمان عليه السلام ونوعها :

ذكــرنا فــيما سبق معجزات سليمان عليه السلام ومن أهمها الريح التي سُخرت له ليسهل عليه الانــتقال من مكان لآخر لنشر دعوة الله وذكرنا أن الريح لا تستبعد في تسخيرهــا بعمل طاقة متحركة كالطواحين الآن وفيها إشــارة إلى إمكانية طيران الإنسان فيما بعد ولكن بقواعد علمية لا بخوارق من العادات كما في معجزة سليمان عليه السلام وأشرنا إلى نقلها للصوت كذلك .

وكذلك عمل الصرح الممرد من قوارير زجاج تصور قصراً كاملاً يشيد من زجاج له عدة طوابق كل شيء فيه زجاج شفاف يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره والعاملون هم الجن .

وإســالة النحاس كما ألان لوالده الحديد عليهما السلام (فقد كان عصر سليمان يتميز بالعمارة والبــناء فيكفيه فخراً أنه بنى الهيكل وما حوله من المباني الفخمة بالحجارة العظيمة التي تحتاج إلى نحاس لتوثيقها وكذلك لإضافة الناحية الجمالية فيها فالنحاس بلونه البراق المعروف يعطي فخامة في البناء فكيف إذا أضيف إلى الزجاج والقوارير ، وكان لا بد من مكان يصب فيه النحاس والحديد لأعمال البناء فعملت الجن له الجوابي وهي الأحواض الضخمة يصب فيها الحديد والنحاس المذاب فــالقدور لصهر الحديد ، والنحاس والجفان لصب السائل وتشكيله وتبريده على شكل ألواح من الحديد أو النحاس ثم استعمالها في البناء فالله عز وجل مكن لسليمان إنشاء أفران الحديد والنحاس وأحواضه بهذه الضخامة وسخر له الجن يعملون له ذلك ، وهذا التفسير يوافق عظم الأعمال التي قامت بها الجن لسليمان فهم يصنعون ما يعجز البشر عن صناعته . إذن فهي دولة تعج بالصناعات فــالعمل والصــناعة من أهم مقومات الملك فالصناعة هي أساس بناءالجيوش وقوامها ، والجيوش تحــتاج للســرعة في تــنقلاتها ومباغتتها للحصون فهو عطاء خاص لسليمان عليه السلام وحياة بمقومات عصرية غير ما هي مألوفة من ركوب الرياح والصناعة والعمل والشكر) (١) .

وأشــار صاحب الظلال إلى معجزات سليمان عليه السلام بقوله (قصة سليمان عليه السلام جو كلــه علم وعطاء وتسخير فقد افتتح الحديث عن سليمان عليه السلام بالإشارة إلى الجن والإنس والطــير فالقصــة تحوي دوراً لكل من الجن والإنس والطير وجو القصة يحكي عن الملك وعظمته ويشــير إلى توافــر أسباب الحضارة والقوة والمتاع لذلك طلب أن يؤتى بعرشها وأن يبنى له قصر منالبلور لذلك وقفت ملكة سبأ منبهرة مدهوشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر وتدل على أن سليمان مسخر له قوى أكبر من طاقة البشر فرجعت إلى الله وأعلنت إسلامها) (٢) .

---

(١) حياة سليمان / د. أحمد شلبي ، ص٨٥-٨٧.
(٢) في ظلال القرآن : سيد قطب ، ج٦ ،ص٧٦-٨٢.

فالســـورة كـــلها جـــو تنافس علمي بالإضافة إلى عظمة الملك والتقدم الحضاري الذي أشار إليه الهدهد بقوله ﴿ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ ﴾ والله أعلم .

ولكن ما الجديد الذي تقدمه الشياطين في عمل التماثيل وأين تطور العلم أو الإشارة إليه في نحت هذه التماثيل التي لا حركة فيها وما الميزة للجن . . العنصر القوي الغريب في هذا العمل للتنافس به في جو كله علم وعمل تنافسي ؟ من طير يستطلع ويستكشف وريح تنقل وتسرع . . . والجن تنحـــت الخشب وتنقشه لتقدمه للتسلية ؟!! وهذه التماثيل بهذه الصورة كما علمنا محرمة ومنهي عنها لأنها تؤدي إلى الشرك إذن فعمل التماثيل مع هذا المعنى منافٍ للصواب والله أعلم .

تسخير الجن

والجـــن مخلوقـــات كالملائكـــة من جهة أنها مغيبة عنّا لا نعرف شيئاً عن طبيعتهم وعن صفات أجســـامهم إلا من خلال ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة وما سوى ذلك فهو من باب الاجتهاد والتخمين ورجم بالغيب ويمكن تلخيص صفاتهم بما يلي :

١- أن الجـــن مخلوقـــات وإن اشتركوا مع الملائكة في صفة الخفاء إلا أن المادة التي خلقوا منها تخـــتلف عن المادة التي خلق منها كل من الملائكة والإنسان فهم مخلوقون من مارج من نار بينما خلق البشر من صلصال كالفخار قال تعالى : ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ۝ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ* ﴾ [1] وخلـــق قـــبل الإنسان لقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ* ﴾ [2]

٢- أنهم مخلوقات خفية ترانا ولا نراها قال تعـــالى : ﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [3] إلا في حـــالات معينـــة ورد ذكرها في الشرع كتسخيرها لسليمان عليه السلام وغيرها .

---

(١) سورة الرحمن آية (١٤-١٥) .
(٢) سورة الحجر آية (٢٦-٢٧) .
(٣) سورة الأعراف آية ٢٧.
* مارج من نار : قال الحسن المارج اللهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال خلق الله الجان من خالص النار ، وعنه أيضاً : من لسانها الـــذي يكون في طرفها إذا التهبت أو اللهب الذي يعلو النار ، وقيل : هو كل أمر مرسل غير ممنوع . جامع الأحكام/ للقرطبي : ج١٧ ، ص١٦١.
* السموم : هي الريح الحارة التي تقتل ، قيل إنها نار لا دخان لها والصواعق تكون منها . تفسير القرطبي : ج١٠ ، ٢٣.

٣- أنها مخلوقات ذات قدرات عقلية قابلة للاطلاع والمعرفة والتعلم والتكيف كالإنسان وهم محاسبون قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (١)، وقال تعالى ﴿ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰفِرِينَ ﴾ (٢) ، وهم محاسبون لقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ (٣) .

٤- أنهم يتناكحون ويتناسلون قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴾ (٤) ومنهم المؤمن ومنهم الكافر قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾ (٥) .

٥- لهم القدرة على التشكل بأشكال مختلفة كأن يتحولوا إلى حية أو عنزة أو إنسان كما ورد في الأحاديث الصحيحة .

٦- لهم قدرات قوية ومهارات صناعية ومنهم من يقدر على الغوص في أعماق البحار وغير ذلك قال تعالى : ﴿ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾ (٦) .

ويقول الرازي في تعريفه للجان : (إنها أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة ولها عقول وأفهام وقدرة على أعمال صعبة وشاقة) (٧) .

وأرى وجوب البحث من قبل المختصين بين علماء الشريعة والعلوم الدنيوية للتوفيق بين معنى التماثيل المنهي عنها في جميع الشرائع والتماثيل التي وردت في صيغة المدح والمن والعطاء لسليمان عليه السلام .

---

(١) سورة الذاريات آية ٥٦.
(٢) سورة الأنعام آية ١٣٠.
(٣) سورة هود آية ١١٩.
(٤) سورة الكهف آية ٥٠.
(٥) سورة الجن آية (١٤-١٥).
(٦) سورة ص٣٧.
(٧) تفسير الرازي : ج١ ، ص٧٦.

الشبهـــة الثـــانية :

فتنة سليمان عليه السلام والشبهات التي أثيرت حولها

١- **حـــول تفسير** قوله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ۝ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ۝ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ (١) .

يقـــول تعالى ذكره ووهبنا لداود سليمان ابنه نبياً نعم العبد سليمان إنه أواب كثير الذكر والطاعة كـــثير الصلاة : ﴿ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ أي إذ عرض على سليمان عليه الصلاة والسلام في حال مملكته وسلطانه الخيل الصافنات قال مجاهد : وهي التي تقف على ثلاث وطـــرف حافر الرابعة (٢) ، واختلف المفسرون في مصدر هذه الجياد وصفتها وعددها ، فذكر في تفسير الطبري ونقلـــه الزمخشري أن سليمان عليه السلام غزا أهل دمشق ونصيبين فأصـــاب ألف فـــرس وقيل ورثها عن أبيه وأصابها أبوه من العمالقة وأغرب ما قيل : إنها خرجت من البحر ولها أجـــنحة فنقل الطبري عن مجاهد أنها كانت عشرين فرساً ذات أجنحة (٣) : ﴿ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ .

قال ابن كثير : (ذكر غير واحد من السلف والمفسرين أنه اشتغل بعرضها حتى فات وقت صلاة العصـــر والـــذي يقطع به أنه لم يتركها عمداً بل نسياناً كما شغل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى صلاها بعد الغروب وذلك ثابت في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه قال : **جاء عمر رضي الله عنه يوم الخندق بعد ما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش ويقـــول : يا رسول الله والله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والله ما صليتها) فقال : فقمنا إلى بطحان فتوضأ نبي الله صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب** (٤) ويحتمل أنه كان سائغاً في ملتهم تأخير الصلاة لعذر الغزو والقتال والأول أقرب) (٥) .

وقـــال الطبري : (وفي هذا الكلام محذوف استغني بدلالة الظاهر عليه من ذكره فلهي عن الصلاة حتى فاتته فقال إني أحببت حب الخير ويعني بقوله أحببت حب الخير أي أحببت حبـــاً للخير ثم

---

(١) سورة ص آية ٣٠-٣٣.
(٢) تفسير ابن كثير : ج٣ ، ص٢٠٢.
(٣) الكشاف / للزمخشري ، ج٣، ص٢٧٣ - وتفسير الطبري : ج٢٣ ، ص٩٩.
(٤) صحيح البخاري : ج٢ ص٩٦
(٥) تفسير ابن كثير : ج٣ ، ٢٠٣.

أضيف الحب إلى حب الخير وعنى بالخير في هذا الموضع الخيل ، والعرب فيما بلغني تسمي الخيل الخير والمال أيضاً يسمونه الخير) [1] ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [2] قال الحسن البصري : قال سليمان عليه السلام : لا والله لا تشغلني عن عبادة ربي ثم أمر بها فعقرت وقال السدي : ضرب أعناقها وعراقيبها بالسيوف ولهذا عوضه الله عز وجل ما هو خير منها وهي الريح التي تجري بأمره رخاء حيث أصاب غدوها شهر ورواحها شهر فهذا أسرع وخير من الخيل كما مر معنا في معجزاته عليه السلام .

تعقيب

وهذه الروايات تنسب إلى سيدنا سليمان عليه السلام الغفلة عن الصلاة أو عن ذكر خاص له ، وهذا لا يطعن في عصمة النبوة فالنسيان معفو عنه كما مر معنا في الحديث السابق أن الرسول صلى الله عليه وسلم غفل أو نسي صلاة العصر ثم قضاها حين ذكرها ، ولكن ما ورد عنه من قطع أعناق الخيل وعرقبة أرجلها وهو منهي عنه فهو ينافي عصمة النبوة التي نؤمن بها ، وللرد على ما ذكر في كتب التفسير نقول إن المسح بالسوق والأعناق يجب صرفه على الحقيقة لا المجاز فالمسح كان باليد حبّاً لها وتكريماً لأنه الأليق بنبي يعد لأعدائه ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل ليحمي دين الله ويرهب عدوه ، وهذا القول فيه بعد عن نسبة الظلم إلى سليمان عليه السلام بذبح الخيل بدون ذنب جنته ، كما أننا لا نجد فيما ورد في كتب التفسير حديثاً مسنداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أثراً معتمداً عن بعض أصحابه رضي الله عنهم ويعتذر البعض من الجمهور عن ذبح الخيل بأنه كان قرباناً [3] وهذا رأي مرجوح والله أعلم ، ونحن نرفض تفسير كلمة (مسح) بمعنى قتل في هذه الآية لعدة أمور :

١- أن سليمان شغل بالخيل حتى نسي الصلاة فالنسيان يرفع إثم التأخير وما ذنب الخيل وما الداعي للتخلص منها .

٢- أن في قتل الخيل تضييع عدة الجهاد في سبيل الله والحفاظ على دينه وهذا لا يليق من نبي إذ إن الخيل وقتها عدة لا يستهان بها في قتال الأعداء وفي ذبحها إضعاف لقوة يحتاج إليها قطعاً في مواجهة أعدائه .

---

(١) تفسير الطبري : ج١٣ ، ص٩٩.
(٢) سورة ص آية (٣٣).
(٣) روح المعاني/ للألوسي : ٢٣ ، ص١٢٩.

٣- أنه لو كان المراد بالمسح تقطيع الأعناق فإن هذا يتطلب جهداً كبيراً ومشقة شديدة لكان يكفي سليمان عليه السلام أن يعهد إلى بعض رعيته بهذا ولا يحمل نفسه هذه المهمة الشاقة أما مسحهما بيده فأمر سهل ويناسب أن يباشره عليه السلام بنفسه .

٤- من أين لهم الدليل على أن تقريب الخيل كان مشروعاً في دينه ؟ فإن قالوا: بأن الدليل هو فعله عليه السلام فيرد عليهم بأن قوله تعالى : ﴿ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾ ليس نصاً محدداً في الذبح وإنما يحتمل المسح باليد وهو الأظهر فلا يصلح دليلاً لهم .

٥- أن الأرجح في عودة الضمير في ﴿ تَوَارَتْ ﴾ للخيل لا للشمس لذكر الخيل صريحاً في ﴿ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴾ ولأنها الأقرب إلى الضمير في الذكر وبذلك تنفي عنه الغفلة عن ذكر الله أو عن صلاته كما قال المفسرون ، لأن الآيات السابقة تمدح سليمان عليه السلام بقوله تعالى ﴿ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ ومدحه بذلك وقت أن عرضت عليه الخيل مما يبعد أن يكون في عرض الخيل ترك للصلاة أو للذكر إذ كيف يمدح في حال كان تاركاً لصلاة أو ذكر [1] .

وممن رد على هذه الشبهة ابن حزم قائلاً : (وهذه خرافة موضوعة مكذوبة سخيفة باردة قد جمعت أفانين من القول والظاهر أنها اختراع زنديق بلا شك لأن فيها معاقبة خيل لا ذنب لها والتمثيل بها وإتلاف مال منتفع به بلا معنى ونسبة تضييع الصلاة إلى نبي مرسل ثم يعاقب الخيل على ذنبه لا على ذنبها وهذا أمر لا يستجيزه صبي ابن سبع سنين فكيف بنبي مرسل ومعنى هذه الآية ظاهر بين وهو : أنه عليه السلام أخبر أنه أحب حب الخير من أجل ذكر ربه حتى توارت الشمس بالحجاب أو حتى توارت تلك الصافنات الجياد بحجابها ثم أمر بردها فطفق مسحاً بسوقها وأعناقها بيده براً بها وإكراماً لها .

هذا هو ظاهر الآية الذي لا يحتمل غيره وليس فيها إشارة أصلاً إلى ما ذكروه من قتل الخيل وتعطيل الصلاة وكل هذا قد قاله ثقات المسلمين فكيف ولا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم) [2].

---

(١) روح المعاني / للألوسي ، ج٢٣ ، ص١٩٢-١٩٥ باختصار وتصرف وعصمة الأنبياء /لأبي النور الحديدي : ص٣٧٦-٣٨٤ باختصار.
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل / لابن حزم : ج٤ ، ص٢٠.

فالصـــواب الراجح والله أعلم قول الرازي : (أن نقول إن رباط الخيل كان مندوباً إليه في دينهم كمـــا أنـــه كذلك في دين محمد صلى الله عليه وسلم ثم إن سليمان عليه السلام احتاج إلى الغزو فجلـــس وأمر بإحضار الخيل وأمر بإجرائها وذكر أني لا أحبها لأجل الدنيا ونصيب النفس وإنما أحبها لأمر الله وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم إنه عليه السلام أمر بإعدادها وتســـييرها حتى توارت بالحجاب أي غابت عن بصره ثم أمر الرائضين بأن يردوا تلك الخيل إليه فلما عادت إليه طفق يمسح سوقها وأعناقها والغرض من ذلك المسح أمور عدة منها :

١- تشريفاً لها وإبانة لعزها .

٢- أراد أن يظهر أنه في ضبط السياسة والملك يباشر أكثر الأمور بنفسه.

٣- أنه كان أعلم بأحوال الخيل وأمراضها وعيوبها فكان يمتحنها فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق عليه لفظ القرآن ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك المنكرات والمحذورات)[1] .

وأرى تـــبرئة سليمان عليه السلام من الغفلة عن ذكر الله أو الصلاة كما قاله بعض المفسرين وكذلك تبرئته من قتل الخيل لعدم صحة الحكايات الواردة سنداً وكذلك بطلانها متناً لتنافيها مع عصمة الأنبياء والله أعلم .

الشبهـــة الثالثـــة

حول فتنة سليمان الواردة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۝ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[2] ، وهـــذه واقعـــة ثالثة لسليمان عليه السلام اختلفوا في المراد بالفتنة ولأهل الحشو والرواية فيه قول ولأهل العلم والتحقيق قول آخر أما قول أهل الحشو فذكروا فيه حكايات منها :

١- عن ابن المسيب أن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام فأوحى الله تعالى إليه أن يـــا سليمان احتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي و لم تنصف مظلوماً مـــن ظـــالم وكـــان ملكه في خاتمه وكان إذا دخل الحمام وضع خاتمه تحت فراشه فجاء الشيطان فأخذه فأقبل الناس على الشيطان فقال سليمان : يا أيها الناس أنا سليمان نبي الله تعالى فدفعوه فساح أربعين يوماً فأتى أهل سفينة فأعطوه حوتاً فشقها فإذا هو بالخاتم فيها فتختم به ثم جاء فأخذ بناصيته فقال عند ذلك : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ .

---

(١) تفسير الرازي ج٢٣، ص٢٠٤ باختصار .

(٢) سورة ص ، آية ٣٤-٣٥.

٢- أخرج النسائي والسيوطي بسند قوي عن ابن عباس قوله : (أراد سليمان عليه السلام أن يدخـل الخلاء فأعطى لجرادة خاتمه وكانت امرأته وكانت أحب نسائه إليه فجاء الشيطان في صورة سليمان فقال لها : هاتي خاتمي فأعطته فلما لبسه دانت الإنس والجن والشياطين لـه فـلما خـرج سليمان قال لهـا : هاتي خاتمي قالت : قد أعطيته سليمان قال : أنا سـليمان ، قالت : كذبت لست سليمان ، فجعل لا يأتي أحداً فيقول له أنا سليمان إلا كذبه حتى جعل الصبيان يرمونه بالحجارة فلما رأى ذلك عرف أنه من أمر الله تعالى وقام الشـيطان يحكـم بين الناس فلما أراد الله تعالى أن يرد عليه سلطانه ألقى في قلوب الناس إنكار ذلك الشيطان فأرسلوا إلى نساء سليمان فقالوا : أتنكرون من سليمان شيئاً ؟ قلن: نعـم إنه يأتينا ونحن حيض وما كان يأتينا قبل ذلك فلما رأى الشيطان أنه قد فطن له ظن أن أمـره قـد انقطـع فأمر الشيطان فكتبوا كتباً فيها سحر ومكر فدفنوها تحت كرسي سليمان ثم أثاروها وقرأوها على الناس وقالوا: بهذا كان يظهر سليمان على الناس ويغلبهم فأكفـر الناس سليمان وبعث ذلك الشيطان بالخاتم فطرحه في البحر فتلقته سمكة فأخذته وكـان عليه السلام على شط البحر الأحمر فجاء رجل فاشترى سمكاً فيـه تلك السمكة فدعـا سـليمان فحمل معه السمك إلى باب داره فأعطاه تلك السمكة فشق بطنها فإذا الخاتم فيه فأخذه فلبسه فدانت له الإنس والجن والشياطين وعاد إلى حاله وهرب الشيطان إلى جزيـرة في البحر فأرسل في طلبه وكان مارداً فلم يقدروا وجاءوا به إلى سليمان فأمر فنقر له صندوق من رخام فأدخل في جوفه ثم سد بالنحاس ثم أمر به فطرح في البحر) .

٣- وذكر في سبب ذلك أنه عليه السلام كان قد غزا صيدون في الجزائر فقتل ملكها وأصاب ابنـته وهـي جرادة المذكورة فأحبها وكان لا يرقأ دمعها جزعاً على أبيها فأمر الشياطين فمـثلوا لهـا صورته وكان ذلك جائزاً في شريعته وكانت تغدو إليها وتروح مع ولائدها يسـجدن لها كعادتهن في ملكه فأخبره آصف فكسر الصورة وضرب المرأة فعوتب بذلك حيـث تغـافل عن حال أهله . واختلف في اسم ذلك الشيطان فعن السدي أنه حبقيق ، وعن الأكثرين أنه صخر وهو المشهور .

٤- وقالوا إن سليمان قال لبعض الشياطين كيف تفتنون الناس ؟ فقال أرني خاتمك فلما أعطاه إياه نبذه في البحر فذهب ملكه وقعد هذا الشيطان على كرسيه ثم ذكر الحكاية إلى آخرها

إذا عرفـــت هذه الروايات فهؤلاء قالوا المراد من قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ ﴾ أن الله تعـــالى ابتلاه وقوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ هو جلوس ذلك الشيطان على كرسيه .

٥- وفي رواية أنه كان سبب فتنته احتجابه عن الناس ثلاثة أيام فسلب ملكه وألقى على سريره شيطان عقوبة له[١] .

الـــــرد :

إن أهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه :

١- أن هذه المقالة من تحريف اليهود ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها ، وكيف يجوز تمثل الشـــيطان بصورة نبي حتى يلتبس أمره عند الناس ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي ، ولو أمكن وجود هذا لم يوثق بإرسال نبي - نسأل الله تعالى سلامة ديننا وعقولنا - ومن أقبح ما فـــيها زعـــم تسلط الشيطان على نساء نبيه حتى وطأهن وهن حيض - الله أكبر هذا بهتان عظيم وخطب جسيم - ونسبة الخبر إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا تسلم صحته ، وكذا لا تسلم دعوى قوة سنده إليه[٢] .

٢- أن الشـــيطان لو قدر على أن يتشبه بالصورة والخلقة بالأنبياء ، فحينئذ لا يبقى اعتماد على شـــيء من الشرائع ، فلعل هؤلاء الذين رآهم الناس في صورة محمد وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا أولئك بل كانوا شياطين تشبهوا بهم في الصورة لأجل الإغواء والإضلال ، ومعلوم أن ذلك يبطل الدين بالكلية .

٣- أن الشـــيطان لو قدر على أن يعامل نبي الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب أن يقدر على مثـــلها مع جميع العلماء والزهاد ، وحينئذ وجب أن يقتلهم وأن يمزق تصانيفهم وأن يخرب ديارهم، ولما بطل ذلك في حق آحاد العلماء فلأن يبطل عمله في حق أكابر الأنبياء أولى .

٤- لـــو قلنا إن سليمان أذن لتلك المرأة في عبادة تلك الصورة فهذا كفر منه ، وإن لم يأذن فيه البتة فالذنب على تلك المرأة ، فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعل لم يصدر عنه ؟[٣].

٥- قيل إن سبب فتنة سليمان قتله الخيل ظلماً[٤].

---

(١) راجـــع : تفســـير الرازي ج٢٢ ، ص٢٠٨ ، وروح المعاني/ للألوسي ج٢٣ ، ص١٩٨ ، تفسير الطبري ج١٧ ، ص٤٥-٤٦ ، تفسير المراغي ، ج١٧، ص٦١.

(٢) داود وسليمان عليهما السلام / د. عويد المطرفي ص١١٩ .

(٣) روح المعاني/ للألوسي : ج٢٣ ، ص١٩٩ وتفسير الرازي ج٢٢ ، ص٢١٠.

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره ج ٢٦ ، ص٥٦.

أما الوجوه التي ذكرها أهل التحقيق في هذا الباب فهي ما يلي :

١- أن فتنة سليمان أنه ولد له ابن فقالت الشياطين إن عاش صار مسلطاً علينا مثل أبيه فسبيلنا أن نقتله فعلم سليمان ذلك فكان يربيه في السحاب فبينما هو مشتغل بمهماته إذ ألقي ذلك الولد ميتاً على كرسيه فتنبه إلى خطيئته في أنه لم يتوكل فيه على الله فأستغفر ربه وأناب .

٢- قوله : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ بسبب مرض شديد ألقاه الله عليه ، ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ منه ﴿ جَسَدًا ﴾ وذلك لشدة المرض ، والعرب تقول في الضعيف إنه لحم على عظم وجسم بلا روح ﴿ ثُمَّ أَنَابَ ﴾ أي رجع إلى حال الصحة .

٣- قول لا يبعد أيضاً أن يقال إنه ابتلاء الله تعالى بتسليط خوف أو توقع بلاء من بعض الجهات عليه ، وصار بسبب قوة ذلك الخوف كالجسد الضعيف الملقى على ذلك الكرسي ، ثم أنه أزال الله عنه ذلك الخوف ، وأعاده إلى ما كان عليه من القوة وطيب القلب .

٤- روى البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **(قال سليمان بن داود - عليهما السلام - لأطوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه : قل إن شاء الله ، فلم يقل إن شاء الله، فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل فوالذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا كلهم في سبيل الله فرساناً أجمعون)** [1] .

وقد تعددت الروايات المختلفة في عدد من يطوف عليهم سليمان عليه السلام من نسائه لتلد كل واحدة منهن فارساً يجاهد في سبيل الله .

وأرى والله أعلم استبعاد القول الأول والثاني والثالث لعدم استنادها إلى حديث صحيح مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

فالقول الأول رفع سليمان ابنه إلى السحاب كي لا تصل إليه الشياطين وهل يعجز الشياطين بلوغ السحاب والوصول إلى من فيها ؟!

والقول الثاني أن فتنة سليمان عليه السلام هي مرضه فكيف يكون المرض ذنباً يستغفر منه وكذلك لو كان المراد مرض سليمان لذكر المفعول كي يحدد المعنى ولكانت الآية: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ وألقيناه ﴿ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ﴾ .

---

(١) رواه البخاري في باب من طلب الجهاد ج٤ / ص٢٧ ومسلم في صحيحه ج٣/١٢٧٥ في فتح الباري شرح البخاري برقم ٣٤٢٤ ج٦ كتاب أحاديث الأنبياء ص٤٥٨.

والقــول الثالث : تسلط الخوف أو البلاء وهذا ينافي كمال الإيمان واليقين بالقضاء والقدر وهذا يســتبعد عن الأنبياء عليهم السلام ، وبقي القول الرابع وهو أرجح الأقوال لموافقته مع ما ذكر في السنة مما رواه البخــاري بسنده عن أبي هــريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (**قــال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله فقــال له صاحبه : قل إن شاء الله فلم يقل ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لو قالها لجاهدوا في سبيل الله**) .

فهذا الحديث بين الفتنة نتيجة ترك الاستثناء وكان نسياناً وترك للأولى وهو ما لا يقدح في عصمة الأنبياء والله أعلم .

الشبهة الرابعة : اتهام اليهود لسليمان عليه السلام بالسحر :

إن الــيهود أمــة جبلت على التحريف والمكر والخديعة لذا برعوا في جميع فنون السحر وأنواعه واســتفحل فــيهم هــذا الأمر الخطير لذا نرى تعاليم كتابهم المقدس تنهى عن السحر وتمنع إقامة الســحرة بينهم فقد جاء في سفر الخروج قولهم : [**لا تدع ساحرة تعيش**] (1) فهنا الحكم سماوي موافق لما جاء في شريعتنا الإسلامية حيث إن حكم الساحر القتل وهو رأي الجمهور إلا الشافعي رحمه الله يقول لا يقتل إلا إذا قتل بسحره فيقتل قصاصاً (2) .

وهــناك نصــوص كثيرة في أسفارهم تنهى عن تقليد الوثنيين في السحر فقد جاء في سفر التثنية قولهم: [**٩ متى دخلت الأرض التي يعطيك الرب إلهك لا تتعلم أن تفعل مثل رجس أولئك الأمم ١٠ لا يوجد فيك من يجيز ابنه أو بنته في النار ولا من يَعرف عرافةً ولا عائفٌ ولا متفائلٌ ولا ساحرٌ ١١ولا من يــرقى رقــيةً ولا من يسأل جاناً أو تابعةً ولا من يستشير الموتى ١٢ لأن كل من يفعل ذلك مكروه عند الــرب وبسبب هذه الأرجاس الرب إلهك طاردهم من أمامك ١٣تكون كاملاً لدى الرب إلهك ١٤ إن هؤلاء الأمم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين والعرافين وأما أنت فلم يسمح لك الرب إلهك هكذا**] (3) .

---

(1) سفر الخروج (٢٢ : ١٨).
(2) فتح الباري ج١٠ ، ص٢٣٦ والمغني لابن قدامة ج١٠ ص١٠٤-١٠٦.
(3) سفر التثنية (١٨ : ٩-١٤) .

ومع هذا التهديد والتحريم لاستخدام السحر والكهانة والعرافة من الرب إلا أنهم يزاولونه إلى وقتنا الحاضر مع علمهم بتحريمه عند جميع الأديان والملل ، لا بل ويتهمون نبي الله سليمان عليه السلام بالسحر، فترل القرآن الكريم ليبرئ ساحته عليه السلام بقوله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١) .

فقد ورد في سبب نزول الآية عدة روايات منها

١- ما ذكره السيوطي في كتابه لباب النقول في أسباب الترول عن شهر بن حوشب قال : قالت اليهود انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل . يذكر سليمان مع الأنبياء أفما كان ساحراً يركب الريح فأنزل تعالى ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ (٢) .

٢- ما ذكر الواحدي في كتابه أسباب نزول القرآن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إن الشياطين كانوا يسترقون السمع من السماء فجيء أحدهم بكلمة حق فإذا جرب من أحدهم الصدق كذب معها سبعين كذبة فيشربها قلوب الناس فاطلع على ذلك سليمان فأخذها فدفنها تحت الكرسي فلما مات قام شيطان بالطريق فقال : ألا أدلكم على كتر سليمان الممنع الذي لا كتر مثله ؟ قالوا : نعم ، قال : تحت الكرسي فأخرجوه فقالوا : هذا سحر فتناسخته الأمم فأنزل الله تعالى عذر سليمان ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ .

٣- وقال الكلبي : أن الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيات على لسان آصف هذا ما علم آصف بن برخيا سليمان الملك ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله ملكه و لم يشعر بذلك سليمان فلما مات سليمان استخرجوه من تحت مصلاه وقالوا للناس : إنما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فأما علماء بني إسرائيل فقالوا معاذ الله أن يكون هذا علم سليمان وأما السفلة

---

(١) سورة البقرة آية ١٠٢-١٠٣ .
(٢) لباب النقول في أسباب النزول/ للسيوطي : ص١٨-١٩.

فقـالوا : هـذا علم سليمان وأقبلوا على تعلمـه ورفضوا كتب أنبيائهم ففشت الملامة لسـليمان فلـم تزل هذه حالهـم حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلـم فأنزل الله عـذر سـليمان عـلى لسانه وأظهر براءته مما رمي به فقال تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية [1] .

٤- قـال السدي : إن الناس في زمن سليمان كتبوا السحر فاشتغلوا بتعلمه فأخذ سليمان تلك الكتـب وجعـلها في صـندوق ودفنها تحت كرسيه ونهاهم عن ذلك فلما مات سليمان وذهـب الذين كانوا يعرفون دفنه الكتب تمثل شيطان على صورة إنسان فأتى نفراً من بني إسـرائيل فقـال : هل أدلكم على كنز لا تأكلونه أبداً ؟ قالوا نعم قال : فاحفروا تحت الكرسـي فحفـروا فوجدوا تلك الكتب فلما أخرجوها قال الشيطان : إن سليمان كان يضبط الجن والإنس والشياطين والطير بهذا فاتخذ بنو إسرائيل تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود فبرأ الله عز وجل سليمان من ذلك وأنزل الآية [2].

٥- وقال السدي : عارضت اليهود محمداً صلى الله عليه وسلم بالتوراة فاتفقت التوراة والقرآن فنبذوا التوراة وأخذوا بكتاب آصف بسحر هاروت وماروت [3] .

قال تعالى ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ [4].

السحر لغة : له عدة معانٍ منها الحسن ومنها السيء فالسحر بالفتح الرئة والساحر العالم والغذاء سمي سحراً لأنه يدق ويلطف تأثيره فالسحر في اللغة كل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر.

أما المعنى السيء فمنها : الصرف عن الشيء والتخيل وسحره أي خدعه [5].

السحر في الاصطلاح : قـال ابن قدامـة المقدسي : هو عُقد ورقى وكلام يتكلم به أو يكتبـه أو يعمل شيئاً يؤثر في بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له ، وله حقيقة منه ما يقتـل

---

(١) أسباب النزول / للواحدي ، ص٢٩.
(٢) اسباب النزول / للواحدي ص٣٠-٣١ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن / للقرطبي ج٢ ، ص٤١.
(٤) سورة البقرة آية ١٠٢.
(٥) لسان العرب ، ج٤ ، ص٣٤٨.

ومـــا يمرض وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه وما يبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين [1] .

وعـــرفـــه ابن القيم بأنه مركب من تأثير الأرواح الخبيثة وانفعال القوى الطبيعية عنها [2]، وعرفه ابـــن خلـــدون بقوله : بأنه علوم بكيفية استعدادات تقتدر النفوس البشرية بها على التأثير في عالم العناصر إما بغير معين أو بمعين من الأمور السماوية والأول هو السحر والثاني هو الطلسمات [3]، وفي دائرة معارف القرن العشرين السحر عند علماء الشرع هو ما يستعان في تحصيله بالتقرب إلى الشياطين مما لا يقدر عليه الإنسان [4] .

وعـــرف الإمـــام الغزالي السحر بأنه نوع من العلم يستفاد من خواص الجوهر بأمور حسابية في مطـــالع الـــنجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكلاً على صورة الشخص المسحور ويرصد به وقت مخصوص من الطالع تقترن به كلمات يتلفظ بها ويتوصل بسببها إلى الاستعانة بالشياطين [5] .

وحقيقة السحر وأنواعه كثيرة لا مجال لبحثها هنا وهو ثابت في الكتاب والسنة .

تـــتحدث هـــذه الآية الكريمة والتي قبلها عن اليهود الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهـــم كما اتبعوا الطرق الشيطانية التي كانت تعلم الناس السحر وقد اشتهر اليهود منذ عهد موسى عليه السلام بالسحر وبرعوا فيه ونقلوه من الفراعنة في مصر إلى أرض الشام [6] .

فكل ما سبق ذكره من أسباب لنزول هذه الآية وتواترت به كتب التفسير يوضح أن النبي سليمان علـــيه الســـلام جمـــع السحر في كتاب واحد ودفنه تحت كرسيه وقال: لا أسمع أحداً يذكر أن الشـــياطين يعلمون الغيب إلا ضربت عنقه وبعد وفاته عليه السلام استخرجه بنو إسرائيل ونشروه بين الناس على أنه كان سبباً لقوة سليمان عليه السلام وتسخير الريح له بالسحر وفشا في الناس أن ســـليمان كـــان ساحراً فأنزل الله تعالى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم براءة سليمان – عليه الســـلام [7] وقوـــله تعالى : ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾ أي اتبعت اليهود الذيـــن أوتوا الكتاب من بعد إعراضهم عن كتاب الله الذي بأيديهم في مخالفتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴾ أي ما ترويه وتخبر به وتحدثه الشياطين على ملك سليمان

---

(١) المغني ، ج١ ، ١٠٤.
(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد / لابن القيم ، ج٤.
(٣) مقدمة ابن خلدون ، ص٤٩٦ ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦هـــ د دار القلم .
(٤) دائرة المعارف القرن العشرين : حمد فريد وجدي ، ج٥، ص٥٥
(٥) إحياء علوم الدين / للغزالي ، ج١ ، ص٢٩ ، بيروت دار المعرفة بدون تاريخ .
(٦) السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة / د. إبراهيم أدهم ، ص٢٢٨.
(٧) تفسير الطبري : ج١ ، ص٣٥٤-٣٥٨ .

﴿ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ ﴾ قال القرطبي (ما) نافية ومعطوف على قوله ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾ . وذلك أن اليهود قالوا إن الله أنزل جبريل وميكال بالسحر فنفى الله ذلك . وفي الكلام تقديم وتأخير والتقدير وما كفر سليمان وما أنزل على الملكين ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ببابل هاروت وماروت فهاروت وماروت بدل من الشياطين في قوله ﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ وهذا أولى ما حملت عليه الآية من التأويل وأصح ما قيل فيها ولا يلتفت إلى سواه [1].

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ والمراد هنا بالفتنة المحنة التي بها يتميز المطيع عن العاصي فالمراد وأنهما لا يعلمان أحدا السحر ولا يصفانه لأحد ولا يكشفان له وجوه الاحتيال حتى يبذلا له النصيحة فيقولا له ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [2] .

﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ أي فيتعلم الناس من هاروت وماروت من علم السحر ما يتصرفون به فيما يتصرفون من الأفاعيل المذمومة ما يفرقون به بين الزوجين مع ما بينهما من الخلطة والائتلاف وهذا من صنع الشياطين كما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (**إن الشيطان ليضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه في الناس فأقربهم عنده منزلة أعظمهم فتنة ، يجيء أحدهم فيقول : مازلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا ، فيقول إبليس : لا والله ما صنعت شيئاً ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله قال : فيقربه ويدنيه ويلتزمه ويقول : نعم أنت**) [3] وسبب التفرقة بين الزوجين بالسحر ما يخيل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء منظر وخلق أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة .

وقوله تعالى ﴿ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ قال سفيان الثوري : إلا بقضاء الله ، وقال الحسن البصري : من شاء الله سلطهم عليه ومن لم يشأ الله لم يسلط ولا يستطيعون من أحد إلا بإذن الله [4].

---

(١) تفسير القرطبي : ج٢ ، ص٥٠-٥١.
(٢) مفاتيح الغيب / للرازي ، ج١ ، ص٢١٢.
(٣) رواه مسلم في صحيحه : ج٢ ، ص٥٩٤ .
(٤) مختصر تفسير ابن كثير : ج١ ، ص٩٨ .

﴿ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ﴾ أي ما يضرهم في الآخرة وإن أخذوا بها نفعاً قليلاً في الدنيا وقيل : يضرهم في الدنيا لأن ضرر السحر والتفريق يعود على الساحـــر في الدنيا إذا عثر عليه لأنه يؤدب ويزجر ويلحقه شؤم السحر[1] أو يقتل على رأي جمهور الفقهاء إلا الشافعي قال : لا يقتل إلا إن اعترف أنه قتل بسحره فيُقتل به [2].

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْأَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴾ أي ولقـــد علم اليهود الذين استبدلوا الســـحر بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمن فعل فعلهم ذلك أنه ما له في الآخرة من خلاق ، قال ابن عباس من نصيب ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ أي بئس البديل ما استبدلوا به من السحر عوضاً عن الإيمان ومتابعة الرسول لو كان لهم علم بما وعظوا به .

تعـــقيب :

علاقـــة الإنسان بالسحر قديمة جدّاً قدم الأطماع البشرية المتمثلة في الغيرة والحسد وحب السيطرة والانـــتقام ، إلا أن هذه العلاقة بين الإنسان والسحر شهدت مدّاً وجزراً تبعاً للأزمات التي مر بها ففـــي زمـــن الرسل والأنبياء عليهم السلام يتخلى الإنسان عن إيمانه بالسحر ويتحول إلى خالقه العظيم يطلب منه العون والمدد فجميع الشرائع السماوية جاءت تحارب السحر وتنهي عنه فما إن يموت الرسول أو النبي ويفتر الإيمان وتكثر الكوارث والفتن حتى تعود حمى السحر وحمى الالتجاء إلى السحرة والمشعوذين وهو إشارة إلى ضعف الإيمان وتسلط الشيطان فاقتران السحر بالشياطين تقـــره الآيـــة الكريمة السابقة والسحر له عدة أنواع وعدة طرق كما أن للناس في اعتقاد السحر مذاهب فمنهم من أنكره كالمعتزلة ومنهم من أقره كأهل السنة والجماعة وهو الراجح، ولكل أدلته في ذلك ولا يعنينا أن ندخل في تفاصيل السحر وكيفية تعلمه وقصة الملكين هاروت وماروت لأن ذلك خارج عن أساس موضوع البحث ونكتفي بإثبات حقيقة السحر كما أثبتها القرآن الكريم أن له تأثيراً سيئاً على النفوس والأجسام أيضاً.

---

(١) تفسير القرطبي : ج٢ ، ص٥٥-٥٦.
(٢) الصارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار : وحيد عبدالسلام بالي ، ص٨١-٨٦ باختصار.

والآية تؤكد أن فعل السحر لا يكون إلا بقضاء الله تعالى وعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقة الوقاية من السحر وأذى الشيطان بالحرص على قراءة القرآن وخصوصاً المعوذتين وكثرة ذكر الله والبسملة عند الدخول والخروج من المترل وغيرها من الطرق المشروعة التي تحصن المسلم وتبعده من همزات الشياطين والمراجع في ذلك كثيرة لمن أراد والله أعلم [1] .

وسقنا هذه الآية لرد الشبه الباطلة ودفعها عن سيرة النبي الكريم ابن النبي الكريم سليمان عليهما السلام وتبرئة سليمان عليه السلام من الكفر بجميع أنواعه سواء بالسحر كما ورد في الآية الكريمة السابقة أو عبادة الأوثان كما ورد في أسفار اليهود مثل سفر الملوك الأول وسفر الأخبار الثاني الذي فيه اتهام سليمان عليه السلام بعبادة الأوثان .

فقد جاء في أسفارهم المحرفة قولهم : [**٤ وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء إلهة أخرى ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب كقلب داود أبيه ٥ فذهب سليمان وراء عشتروت آلهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين ٦ وعمل سليمان الشر في عيني الرب ..**] [2] .

والآية الكريمة تثبت أن اليهود الموجودين في المدينة لم يكونوا يتهمون سليمان عليه السلام بالكفر وعبادة الأوثان بل كانوا يتهمونه بالسحر ومعنى ذلك أن اتهامه بعبادة الأوثان ألصقت به زوراً وبهتاناً بعد نزول القرآن الكريم ومعنى ذلك أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين أيدينا استمر التحريف فيها إلى عهد قريب أو أن هناك أكثر من نسخة من هذه الأسفار تختلف أقوالها عن بعضها وهذا أيضاً يؤيد التحريف الذي سبق أن أشرنا إليه في الفصل الأول والله أعلم .

---

(١) منها على سبيل المثال لا الحصر :
- أذكار المسلم في اليوم والليلة.
- البديل الإسلامي لفك السحر / جمال عبدالباري.
- الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار / وحيد عبدالسلام بالي.
- صفوة البيان في علاج الحسد ومس الشيطان / محمد محمود عبدالله .
- السحر والسحرة في القرآن الكريم / د. إبراهيم كمال أدهم .
- الرقية الشرعية للقرني .

(٢) سفر الملوك الأول (١١ : ٤-٦).

المبحث الثالث

أسفار سليمان عرض ونقد

أولاً : سفر الأمثال

ثانياً : سفر الجامعة

ثالثاً : سفر نشيد الأنشاد

الأسفار المنسوبة إلى سليمان عليه السلام

تنسب إلى سليمان عليه السلام ثلاثة أسفار من الأسفار اليهودية وهي :

١- سفر الأمثال .

٢- سفر الجامعة .

٣- نشيد الأنشاد .

وهذه الأسفار الثلاثة جزء من أسفار الحكمة حسب التقسيم الذي اخترناه .

فأسفار الحكمة هي :

١- المزامير .

٢- سفر الأمثال .

٣- سفر الجامعة .

٤- نشيد الأنشاد .

٥- سفر أيوب

وسنتناول بالبحث الثلاثة أسفار المنسوبة إلى سليمان عليه السلام من حيث تعريفها وزمن كتابتها وأقسامها ونسبتها ورأي العلماء المختصين في ذلك .

أولاً : سفر الأمثال

تعريف المثل : هو قول مختصر يوضح قوانين السلوك ونتائجه على نوع مؤثر ولكل شعب أمثال عديدة تظهر خصائص ذلك الشعب وحكمته وجهالته وعواطفه وهزلياته [1] .

أما صاحب تفسير الكتاب المقدس فيعرف المثل بقوله :

المثل يراد به التشبيه والمماثلة ومصدرها الأصيل قد يكون قياس التمثيل بين العالم الطبيعي والعالم الروحي وقد اتسع معنى الكلمة بحيث أصبح يشمل الأقوال التي لا يظهر فيها قياس التمثيل أو التشبيه وصارت تصف أي قول سديد مختصر أو مثل شائع [2] .

---

(١) التوراة الهيروغليفية / د. فؤاد حسين ص١٤٦.

(٢) تفسير الكتاب المقدس ج٣ ص٣٣٢.

أما التعريف بسفر الأمثال فهو

ديـوان مـن النثر والشعر غير الموزون ويتألف من واحد وثلاثين إصحاحاً تتضمن حكماً وأمثالاً مصوغة في عبارة وجيزة ليسهل حفظها وتداولها والعمل بها إذا أمكن .

وهو سفر دنيوي يقوم على مبادئ عامة للتأديب والمعرفة والعدل والاستقامة [1] .

أما صاحب قاموس الكتاب المقدس فيعرفه بأنه أشهر مجموعة أمثال في العالم ويتضمن هذا السفر نظام العبرانيين الأدبي [2]، والأسفار في نظر مفسر الكتاب المقدس ليست أقوالاً شائعة مأثورة بقدر ما هي استخلاص لحكمة المعلمين الذين عرفوا شريعة الله وكانوا يطبقون مبادئها على الحياة [3] .

تقسيم سفر الأمثال

يقسم سفر الأمثال إلى أقسام مختلفة تتلخص فيما يلي :

١- عنوان السفر وغرضه وشعاره (١: ١-٧) فيه تحذيرات وإرشادات وتوجيهات

٢- ثلاثة عشر درساً عن الحكمة (١ : ٨-١٣) والإصحاحات من (٢-٩) يجمع فقراتها .

٣- أول سفر سليمان (١٠ : ١-٣٢) الإصحاحات من (١١-٢٢) يجمع فقراتها حتى (٢٢ : ١٦) .

٤- كتاب الحكماء (٢٢ : ١٧) و إصحاح ٢٣ و (٢٤ : ١-٢٢) .

٥- أقوال الحكماء مجموعة أخرى (٢٤ : ٢٣-٣٤) [4].

٦- ثاني سفر لسليمان ويشمل (٢٥ : ١-٢٩) والإصحاح ٢٦ إلى ٢٩ .

وهـذه أمـثال سليمان التي نقلها حزقيا ويتضمن هذا القسم مجموعة من الحكمة المستقلة لفائدة الإنسان في حياته .

٧- أقوال آجور (٣٠ : ١-٣٣) .

٨- أقوال لموئيل (٣١ : ١-٩) وموئيل ملك مسا .

٩- تذييل المرأة الكاملة (٣١ : ١٠-٣١) وهي قصيدة شعر عن المرأة الفاضلة .

---

(١) التراث الإسرائيلي / د. صابر طعيمة ص ١٥١.

(٢) قاموس الكتاب المقدس ص٨٣٦.

(٣) تفسير الكتاب المقدس ج٣ ص٣٣٤.

(٤) التزمت بتقسيم كتاب تفسير الكتاب المقدس ج٣ ص٣٣٧ ويلاحظ فيه التكرار.

ويبدو من هذا التقسيم أن هناك أجزاء تنسب فعلاً إلى سليمان على حين تبقى أجزاء أخرى متعددة المصادر مجهولة المؤلف فمن هؤلاء الحكماء ؟!

ومن هو موئيل ؟ ومن هو آجور بن ياقة ؟

كل هذه أسئلة اختلف عليها الباحثون و لم يصلوا بعد إلى حل واضح فيها [1] .

ويذكر الشيخ رحمت الله الهندي أن ادعاء البعض بأن سفر الأمثال كله تصنيف سليمان عليه السلام ادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات ويدل اختلاف العلماء وتضاربهم في تحديد هذا السفر ونسبته إلى أكثر من حكيم يؤكد لنا أن سليمان لم يصنف هذا السفر كاملاً كما لا يمكن أن يكون هو جامعه [2] .

نسبته إلى سليمان

الواقع أن السفر نسب إلى سليمان كما نسبت المزامير إلى داود عليهما السلام - ولا يستبعد أن ينسب إليه المتأخرون من اليهود معظم ما يتصل بالفلسفة والحكمة في كتابهم المقدس كالأمثال والجامعة ونشيد الأنشاد حيث اشتهر بالحكمة وعرف بينهم بسليمان الحكيم [3] ، وعلى أي حال فإن نسبة سفر الأمثال كله إلى سليمان عليه السلام نسبة خاطئة وباطلة حيث إن نصوص السفر نفسها تنسب كثيراً من إصحاحاته إلى غيره وأيضاً فإن نسبة الأجزاء المنسوبة إليه تعتبر غير يقينية وغير مؤكدة لأنها جمعت ودونت بعده بكثير وبذلك فقدت تواترها وانقطع سندها بسليمان عليه السلام .

تدوين سفر الأمثال

يرجح أن جامعي الأمثال أناس كثيرون مثل حزقيا وأشعيا ولعل عزرا أيضاً ممن جمعوه استناداً لما جاء في الفقرة الأولى من الإصحاح الخامس والعشرين : [**١ هذه أيضاً أمثال سليمان التي نقلها رجال حَزَقِّيا ملك يهوذا**] [4] أي في عصر السبي البابلي أو زمان الملك يوشيا وهذا يعني بعد وفاة سلبمان عليه السلام بحوالي ثلاثة قرون [5].

---

(١) الفكر الديني اليهودي ص ٥٣ وإظهار الحق لرحمت الله الهندي ص٩٥-٩٦ ، قاموس الكتاب المقدس ص٨٣٧.
(٢) إظهار الحق / رحمت الله الهندي ص٩٦.
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص٨٣٧.
(٤) سفر الأمثال (٢٥ : ١).
(٥) التوراة الهيروغليفية / د. فؤاد حسنين ١٥١ ..

طريقة نظم الأمثال

الأمـــثال مرتـــبة في جمل متوازنة وعباراتها بسيطة أو مزدوجة أو مثلثة أو مربعة أو مخمسة وحتى مســبعة أيضاً وكل عبارة مركبة من شطرين والنسبة بين أقسام المثل إما معنوية أو لفظية وهي إما أن يوافق الشطر الأول الثاني أو يقابله .

ومن العبارات البسيطة التي فيها يوافق الشطر الأول الثاني [**١ يا بني لا تنسى شريعتي بل ليحفظ قلبك وصاياي**] [1] ، [**١٢ لأن الذي يحبه الرب يؤدبه كأب بابن يسر به**] [2] .

ومن العبارات البسيطة التي فيها يقابل الشطر الأول الثاني ولكن يعاكسه في المعنى قوله :

[**١ . . . الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن أمه**] [3] .

[**البغضة تهيج خصومات والمحبة تستر كل الذنوب**] [4] .

ومـــن العـــبارات المـــزدوجة : [**١٥ بي تملك الملوك ويقضي العظماء عدلاً ١٦ بي يترأس الرؤوساء والشرفاء وكل قضاة الأرض**] [5] .

ومـــن العبارات ذات الثلاث شطور : [**١٣ مخافة الرب : بغض الشر والكبرياء والتعظم وطريق الشر وفم الأكاذيب أبغضت**] [6] .

ومـــن العـــبارات ذات الشـــطور السبعة : [**٣٤ طوبى للإنسان الذي يسمع لي ساهراً كل يوم عند مصاريعي حافظاً قوائم أبوابي ٣٥ لأنه من يجدني يجد الحياة وينال رضًى من الرب ٣٦ من يخطئ عني يضر نفسه كل مبغضي يحبون الموت**] [7] .

والباحـــث في الأســـفار الـــيهوديـــة قلما يجد مثل هذه القيم الأخلاقية العالية والعظات العظيمة كقولـــه: [**١٢ الـــرجـــل اللئيم الرجل الأثيم يسعى باعوجاج الفم ١٣ يغمز بعينه يقول برجله يشير بأصـــابعه ١٤ في قلبه أكاذيب يخترع الشر في كل حين يزرع خصومات لأجل ذلك بغتةً تفاجئه بليته، في لحظةٍ ينكسر ولا شفاء**] [8] .

١- سفر الأمثال (٣ : ١) .
٢- سفر الأمثال (٣ : ١٢) .
٣- سفر الأمثال (١٠ : ١).
٤- سفر الأمثال (١٠ : ١٢) .
٥- سفر الأمثال (٨ : ١٥-١٦).
٦- سفر الأمثال (٨ : ١٣).
٧- سفر الأمثال ٠ ٨ : ٣٤-٣٦) التقسيم نقلاً من قاموس الكتاب المقدس ص٨٣٧.
٨- سفر الأمثال (٦ : ١٢-١٥).

وفي الإصحاح العاشر المنسوب لسليمان قال : [**١ . . . الابن الحكيم يسر أباه والابن الجاهل حزن أمـه ٢ كـنوز الشر لا تنفع أما البر فينجي من الموت ٣ الرب لا يجيع نفس الصديق ولكنه يدفع هوى الأشرار ٤ العامل بيد رخوة يفتقر أما يد المجتهدين فتغني ٥ من يجمع في الصيف فهو ابن عاقل ومن ينام في الحصاد فهو ابن مخـز**] [١] .

وهذه الأمثال تمثل عظة بليغة وقيماً طيبة ويكفي أن فيها صفة العموم في تمجيد قيم أخلاقية والتنفير من قيم سيئة .

ومن أقواله أيضاً ـ المنسوبة إليه على حد تعبير السفر : [**١٢ المحتقر صاحبه هو ناقص الفهم أما ذو الفهم فيسكت ١٣ الساعي بالوشاية يفشي السر ، والأمين الروح يكتم الأمر ١٤ حيث لا تدبير يسقط الشعب أما الخلاص فبكثرة المشيرين**] [٢] .

[**٢٣ الرجل الذكي يستر المعرفة وقلب الجاهل ينادي بالحمق**] [٣] .

[**١ حكمة المرأة تبني بيتها والحماقة تهدمه بيدها**] [٤] .

[**١١ بيت الأشرار يخرب وخيمة المستقيمين تزهر**] [٥] .

وعـلى هذا النحو تمضي إصحاحات سفر الأمثال ليس في واحد منها أقل من عشر عظات أو مثل أو محاجّـة وهو كتاب في جملته وثيقة وعظية بين الأسفار اليهودية المليئة بالتهم والجرائم وهو من طـراز جـيد يخلو من العنصرية والمذهبية التي اعتدناها في الأسفار اليهودية وهو باعتباره مضرباً للأمـثال الدنيوية وسجلاً للحكمة لا نراه يتطرق إلى مواضيع تبعده عن هذا الإطار لذا نرى فيه وحده الموضوع والهدف فضلاً عن سلامة السياق ونظافة العبارة [٦] وسفر الأمثال مهم جدّاً بالنسبة للنصـارى ونجـد له تفاسـير عدة منشورة بعدة أحجام لتسهل قراءتها وأساليب سهلة للشرح فيجعلون للسفر مفتاحاً وهو الحكمة مخافة الرب ومعرفة القدوس .

أمـا رسـالة السفر : فتتلخص في التقوى العملية النابعة من الحكمة الإلهية فينبغي أن يطبق هذا السفر في السلوك العملي ليتميزوا عن سلوك أهل العالم .

---

(١) أمثال (١٠ : ١-٥).
(٢) أمثال (١١ : ١٢-١٤).
(٣) أمثال (١٢ : ٢٣).
(٤) أمثال (١٤ : ١) .
(٥) أمثال (١٤ : ١١).
(٦) التراث الإسرائيلي د. صابر طعيمة ص١٥٣ .

وغرض السفر : تطبيق تعاليم الحكمة على تفاصيل الحياة اليومية لأنه سفر عملي وبخاصة للشباب عـــند دخولهـــم إلى ميادين الحياة بمسؤولياتها وأتعابها لكي يعرفوا الحكمة والأدب ويدركوا أقوال الفهماء لأنه يقدم وصفاً دقيقاً للأخلاق السامية والمستقيمة [1] .

علاقة سفر الأمثال بحكم أمنموبي المصري :

يعتقد كثير من الباحثين الغربيين وتابعهم في ذلك كثير من الباحثين المسلمين أن الذين كتبوا أسفار العهـــد القـــديم تأثـــروا تأثيراً شديداً بما وجدوه من الأمم الأخرى وأن كتاب الأمثال المنسوب لســـليمان عليه السلام منقول مع تحريفات بسيطة من كتاب (ثلاثون فصلاً في الحكمة) وأحياناً يسمى بـــ (الثلاثين)

لأمـــنموبي المصـــري / ومن هؤلاء الباحثين هوجو جرسمان الذي عقد مقارنة بين كتاب أمنموبي وبين كتاب الأمثال المنسوب إلى سليمان وأنتهي إلى القول بأن أفكار أمنموبي سرقت وظهرت في ثوب جديد حسبما تقتضيه الحاجة في سفر الأمثال .

وفهـــم عالم الآثار المصرية (أرمان) والعالم (برستيد) [2] قالا إن سفر الأمثال يعتمد اعتماداً كبيراً على كتاب (الحكم) وقد نقل كاتب سفر الأمثال العبري كثيراً مما كتبه أمنموبي بعد تغيير طفيف في الألفاظ مع بقاء المعنى ويحتوي سفر الأمثال على ٣١ إصحاحاً ، ثلاثون منها منسوبة لسليمان عليه السلام وواحد منسوب لموئيل ملك مسا الذي علمته إياه أمه كما أثبت العالم (برستيد) أن بعضـــاً من سفر الأمثال منقولة عن بعض الحكم المكتوبة على التوابيت المصرية وتابعهـــم في ذلك د. فـــؤاد حســـنين في كتابه التوراة الهيروغليفية وكذلك د. أحمد سوسة في كتابه مفصل العرب والـــيهود والدكـــتور / فتحي محمد الزغبي في كتابه تأثر اليهودية بالأديان الوثنية وينقل الأخير في كتابه مقارنة بين سفر الأمثال (٢٢ : ١٧-٢٨) وحكم (أ من - م - بت) أمنيموبي .

ويقـــول ويـــرى برستيد أن لهذا الكشف أهمية بعيدة لدرجة أننا نرى ضرورة إيراد بعض الأمثلة للمقابلة بين النص الأصلي المصري والترجمة العبرانية في سفر الأمثال .

---

(١) تعاليم ونصائح للأجيال من كنوز سفر الأمثال ج١ ص٥-٦ / القس ناثان بولس وكذلك سفر الأمثال / ل.م حرانت تعريب د. كرم ناشد ص٣.

(٢) اسمه (أدولف) عالم ألماني في الآثار المصرية وتلميذه (برستيد) مؤلفاً كتاب (فجر الضمير) .

(أ)

أمنموبي	سفر الأمثال العبراني
أمـــل أذنيك لتسمع أقوالي واعكف قلبك على فهمها لأنـــه خير أو (شيء مفيد) أن تحفظها في قلبك ولكن الويل لمن يتعداها	أمل اذنيك واسمع كلام الحكماء ووجه قلبك إلى معـــرفتي ١٨لأنه حسن إن حفظتها في جوفك إن تتثبت جميعاً على شفتيك .
(أمنموبي جزء (٣ :٩-١٢)	(سفر الأمثال ٢٢ : ١٧-١٨)
لا تزحزحن علامات حدود الحقول ولا تكن شرهاً من أجل ذراع أرض ولا تتعدين على حدود أرمله .	لا تـــنقـــل التخـــم القديم ولا تدخـــل حقول الأيتام .
أمنوبي (٧ : ١٢-١٥)	(أمثال ٢٣ :١٠)

وأما التوجيهات الخاصة بالآداب فينقل قوله :

(ب)

امنموبي المصري	سفر الأمثال العبراني
لا تأكل الخبز في حضرة رجل عظيم ولا تعرض فمك في حضـــرته وإذا أشـــبعت نفسك من طعام محزم فإن ذلـــك لـــيس إلا لذة ريقك وانظر فقط (وأنت على المائدة) إلى الوعاء الذي أمامك وكن مكتفياً بما فيه .	إذا جلســـت تـــأكل مـــع متسلط متأمل ما هو أمامك تأملاً ٢ وضع سكينا لحنجرتك إن كنت شرهاً ٣ لا تشته أطايبه لأنها خبز أكاذيب .
أينموبي (٢٣ :١٨)	سفر الأمثال (٢٣: ١-٣)

وعـــند التدقيق في المقارنة التي وضعها (برستيد) بين سفر الأمثال وكتاب (الحكمة) لأمنموبي نجـــد أن التشـــابه بيـــنهما لا يزيد عما هو موجود بين الأمثال الأوروبية والأمثال العامية العربية والأمثال الصينية وهناك قاسم مشترك بين الإنسانية كلها تجعل شيئاً غير يسير من تراثها يتشابه في بعـــض الملامـــح ، ومـــتى كانت أمثال أمة من الأمم من وضع فرد وعصارة عصر من العصور؟ فالأمثال أدب شعبي تتناقله الألسنة وتتوارثه الأجيال وتغيره العصور وتبدله الأذواق وهذا ما حدث فعلاً لسفر الأمثال فهو مجموعة من الوحدات وكل وحدة لها لون خاص ومذهب خاص فهي إما دينـــية وإمـــا دنيوية ومنها الخاص بالنصح والخاص بالتحذير والإنذار ومنها الألغاز ومنها الهجاء ومـــنها مـــا ســـيق في أسلوب قصصي لطيف ومنها ما عبر عنه باللفظ الوجيز ونحن لا نشك أن سليمان عليه السلام كان حكيماً فقد شهد له القرآن الكريم بذلك فقال تعالى : ﴿ وَكُلاًّ ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [٢] .

(١) راجـع كتاب تأثير اليهودية بالأديان الوثنية – د. فتحي الزغبي ، ص٤٦٥-٤٦٦ ، نقلا عن كتاب فجر الضمير لبرستيد ص٣٩٨-٣٩٩ وكتاب التراث اليهودي لصبري جرجس ص٧٩.

(٢) سورة الأنبياء آية (٧٩).

أي داود وسليمان وورث سليمان داود وكان مما ورثه عنه الحكمة وفصل الخطاب وأما هذا التشابه في بعض الأمثال لدى الأمم فهو أمر غير مستغرب فنجد كثيراً من الأمثال من الأمم المختلفة ذات الثقافات المتباينة جدّاً تتشابه في مقصد من المقاصد أو في صيغة من الصيغ ، ونخلص من ذلك إلى أن الأمثال المنسوبة إلى سليمان عليه السلام ليست كلها مكذوبة وليست كلها من حكم أمنموبي المصري ولا شك أن جزءاً منها على الأقل هو من كلام سليمان عليه السلام [1].

ثانياً : سفر الجامعة

هو السفر الحادي والعشرون من الأسفار اليهودية ويحتوي على اثني عشر إصحاحاً والجامعة ترجمة لليونانية وتقابل كلمة قوهيليت العبرية والكلمة العبرية أصلها كلمة (قا هال) أي المجمع العام وهي تعني الحكمة التي يلقيها المتكلم في محفل أو مجتمع أو كنيسة [2].

والجامعة تشير إلى كاتب جملة من المواعظ والمراثي والحكم [3] والجامعة ليست اسماً علماً على فرد بالذات بل هي وصف لوظيفة ، وكان المعتقد أن هذه الوظيفة قام بها سليمان عليه السلام الذي كان من عادته أن يجمع شيوخ الشعب وكل رؤساء الأسباط ويلقي إليهم حكمه وذلك لأنه فاق السابقين في حكمته وغناه أيضاً ويقال إنها كتبت في شيخوخته أو في كمال اختباره وفيه يلقي درساً عظيماً من حياته ويعبر عن عواطفه ونظرته إلى الحياة وأن كل شيء باطل .

طابع السفر

يتميز السفر بأسلوب أدبي قوي رغم ضعف الترجمة في كثير من الأحيان ولكنه أدب قاتم مظلم مليء بالكفر واليأس والقنوط وعدم الإيمان بالله والاعتراض على القضاء والقدر وفيه كفر شديد لا يعقل أن يصدر عن نبي أرسله الله لهداية البشر فلا جزاء ولا حساب والعدل مثل الجور والحق مثل الباطل !! وهذه بعض نصوص من هذا السفر المتشائم يقول : [**٢ . . . باطل الأباطيل الكل باطل ٣ ما الفائدة للإنسان من كل تعبه الذي يتعبه تحت الشمس ٤ دور يمضي ودور يجيء والأرض قائمة إلى الأبد والشمس تشرق والشمس ٥ تغرب وتسرع إلى موضعها حيث تشرق ٦ الريح تذهب إلى الجنوب وتدور إلى الشمال . . ٧ كل الأنهار تجري إلى البحر والبحر ليس بملآن ٨ العين لا تشبع من النظر والأذن لا تمتلئ من السمع ٩ ما كان فهو ما يكون والذي صنع فهو الذي يصنع فليس تحت**

---

(١) هذه خلاصة وافقت فيها رأي د. محمد البار في كتاب الله والأنبياء ص٤٥٩ ، وعرضت لرأي د. فؤاد حسنين في كتابه التوراة الهيروغليفية ص١٣٣ والذي نقل عنه د. محمد الزغبي ص٤٦٥ وكلاهما نقلا عن كتاب فجر الضمير لبرستِد ولم أرجح ما ذهبا إليه للأسباب السابقة ذكرها والله أعلم .

(٢) تفسير الكتاب المقدس ج٣ ص٣٦١ ، وقاموس الكتاب المقدس ٢٤٣ ودراسات في سفر الجامعة للدكتور مراد أمين ص٤.

(٣) السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ج ٨ ص١.

الشمس جديد ١١ ليس ذكر للأولين والآخرون أيضاً . . . ١٥ الأعوج لا يمكن أن يقوم والنقص لا يمكن أن يجبر . . ١٧ ووجهت قلبي لمعرفة الحكمة ولمعرفة الحماقة والجهل فعرفت أن هذا أيضاً قبض الريح ١٨ لأن في كثرة الحكمة كثرة الغم والذي يزيد علماً يزيد حزناً !!] (١) .

نرى شدة تشاؤم الكاتب وظلم نفسه فهو لا يؤمن بالحياة الأخرى ولا بالجنة ولا النار ولا ثواب ولا عقاب فكل ما في الكون عنده باطل فهو لا يرى حكمة الله في خلق الأرض والسموات ولا خلق الشمس والأفلاك فالكل عنده باطل وقبض ريح ، والعلم يزيده حزناً كيف مع أن العاقل يطلب مزيداً من العلم كما حث سليمان في سفر الأمثال السابقة على طلب العلم وحث الله تعالى على العلم ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ (٢) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (٣) .

وبعد أن يئس كاتب هذا السفر من الحكمة ذهب يجري وراء اللهو والفرح والخمر فقال : قلت في قلبي هلم أمتحنك بالفرح فترى خيراً [**٤ . . لكل الأحياء يوجد رجاء فإن الكلب الحي خير من الأسد الميت ٥ لأن الأحياء يعلمون أنهم سيموتون أما الموتى فلا يعلمون شيئاً وليس لهم أجرٌ بعد لأن ذكرهم نسي ٦ ومحبتهم وبغضهم وجسدهم هلكت منذ زمان . . . ٧ اذهب كل خبزك بفرح وأشرب خمرك بقلب طيب لأن الله منذ زمان قد رضي عملك ٨ لتكن ثيابك في كل حين بيضاء ولا يعوز رأسك الدهن ٩ التذ عيشاً مع المرأة التي أحببتها كل أيام حياة باطلك التي أعطاك إياها تحت الشمس كل أيام باطلك لأن ذلك نصيبك في الحياة وفي تعبك الذي تتعبه تحت الشمس ١٠ كل ما تجده يدك لتفعله فأفعله بقوتك لأنه ليس من عمل ولا اختراع ولا معرفة ولا حكمة في الهاوية التي أنت ذاهب إليها**] (٤) ، لقد كان الشاعر لبيد في جاهليته خيراً من هذا الحكيم الذي في الجامعة فقد أدرك لبيد أن كل شيء ما خلا الله باطل أما الجامعة فالكل باطل الأباطيل وقبض الريح ، وهذا الكلام يمثل فلسفة أحبار اليهود اليوم أصدق تمثيل كما يمثل فلسفة الكثير من الغربيين الآن وتتلخص هذه الفلسفة بالتمتع في الحياة قدر الاستطاعة فإن الموت يحصد الكل ولكن لا تجعل هذه المتع سبباً في هلاكك وموتك قبل الأوان فليس لك إلا حياة واحدة ، وهذه الفلسفة توافق مذهب (أبيقور) صاحب مذهب اللذة ، السعادة في اكتساب اللذة إن كانت اللذة في المال فعليك بجمعه أو الخمر أو المرأة أو . . . افعل ما شئت ولكن لا تسرف حتى لا تهلك .

---

(١) سفر الجامعة (١ : ١-١٨).
(٢) سورة طه آية ١١٤.
(٣) سورة الزمر آية ٩ .
(٤) سفر الجامعة (٩:٤-١٠).

كاتب السفر

ينســب هـــذا السفر إلى سليمان عليه السلام وتبنى هذا الرأي أصحاب قاموس الكتاب المقدس واستدلوا بأدلة هي :

١- الاسم الجامعة يشير إلى سليمان بن داود عليه السلام الملك في أورشليم وقد فاق السابقين جمـــيعاً في الحكمة والغنى لأنه يلقي درساً عظيماً من حياته ويعبر عن عواطفه ونظراته إلى الحياة التي اختبرها وهو ملك ويشير إلى أن كل شيء باطل .

٢- كتـــب عـــن سليمان أنه اتخذ نساء كثيرات بينهن كثير من الأجنبيات وعابدات الأوثان اللـــواتي أملن قلبه عن اتباع الرب واستدلوا بقول الجامعة [٢٦ **فوجد أمر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها اشراكٌ ويداها قيودٌ**] (١) .

٣- يقال إن سليمان ألف أمثالاً عديدة وأنه كتب أكثر سفر الأمثال ويقـــول كاتب الجامعة : [٩ . . . **وأتقن أمثالاً كثيرةً**] (٢).

ورد عليهم بعض المنتقدين بقولهم أن في هـــذا الكتاب كلمات غير عبرانية محضـــة فلذلك يجب أن يكـــون الكاتب من جيل آخر وأنه شخص يشبه سليمان ويرد صاحب قاموس الكتاب المقدس عـــلى هـــذا الاعتراض قائلاً : (أن إدخال بعض الكلمات الغريبة في تأليف إنسان امتدت صلاته التجارية إلى أمم وألسنة كثيرة لا يستغرب) (٣) .

أما صاحب تفسير الكتاب المقدس فنفى أن يكون الكاتب سليمان بقوله : (ولا يدّعي الكاتب في الحقـــيقة أنه سليمان) (٤) ، وهناك اتجاه قوي في دراسة الكتاب المقدس يعتقد أن هذا السفر ليس لسليمان وذلك لأسباب كثيرة منها :

١- لغـــة السفر نفسه تختلف عن لغة سفر الأمثال ونشيد الأنشاد وغيرها فهي أشبه ما تكون باللغة الحزينة البائسة الباكية التي كتبت بعد السبي .

٢- أن معظم الأسفار تتحدث عن حال ومجد الشعب أيام سليمان ومضمون الجامعة لا يوافق مـــا عرف عن هذا الحال : [١ . . **رأيت كل المظـــالم التي تجري تحت الشمس**] (٥) ، ولو نسبت ذلك إلى سليمان لتعارض ذلك تماماً وناقض كل ما قيل عن سليمان ومملكته ومجده

---

(١) الجامعة (٧:٢٦).
(٢) الجامعة (١٢ : ٩) .
(٣) قاموس الكتاب المقدس ص٢٤٣-٢٤٤ باختصار.
(٤) تفسير الكتاب المقدس ص٣٩٣.
(٥) الجامعة (٤ : ١).

وملـــوك الأرض الذيـــن سجدوا له وكذلك قوله : [٨ **إن رأيت ظلم الفقير ونزع الحق والعدل في البلاد فلا ترتع من الأمر**] [١] ، فهل تتصور هذه العبارة من فم الملك النبي الذي أقام مجده على الحق العدل .

٣- انعـــدام اســـم الرب في سفر الجامعة مع أن اسم الجلالة بلفظ الله قد ورد في هذا السفر فكـــيف يمكـــن أن يقوم موضوع السفر على التوبة والندم والألم من شعب وقع في هذه المعاصي لا يذكر فيها اسم الرب ؟.

٤- لغـــة السخط والنقم السائدة في الســـفر تنافي شخصية سليمان الملك الراضـــي الحكيم فلا يصح نسبة هذا السفر إلى سليمان عليه السلام لمجرد العبارة التي افتتح بها السفر .

٥- وضـــع هذا السفر المليء باليأس والحزن بعد سفر الأمثال المليء بالحب والأمل والخير بين مقومـــات العـــدل والسلام في النفس البشرية دليل على افتقاد الذوق الفني التدويني عند نساخ ومدوني أسفار العهد القديم في مراحل نقوله المختلفة .

٦- لا يمكـــن لكاتـــب ســـفـــر الجامعة إلا أن يكون تعبـــيراً عن مناخ عصـــره السياسي الاجـــتماعي المميز بالتعاسة والظلم لذلك فصانع هذه البكائية الحزينة الساخطة لا بد أن يكون غير النبي سليمان عليه السلام [٢] .

يذكر الشيخ رحمت الله الهندي أن سفر الجامعة فيه اختلاف عظيم ، فقال البعض : إنه من تصنيف سليمان عليه السلام وقيل إنه تصنيف أشعياء وقال علماء التلمود : إنه تصنيف حزقيا كما قيل إنه صنف بعد ما أطلق بنو إسرائيل من أسر بابل [٣] .

ويســـتبعد د. فؤاد حسنين أن يكون مؤلف الجامعة هو سليمان بن داود لأنه يذكر أنه كان ملكاً عـــلى إســـرائيل بأورشليم قبل تأليف الجامعة والعهد القديم يحدثنا أن سليمان ظل ملكاً حتى توفي ويســـتبعد أيضـــاً أن يصف سليمان عصره بالظلم واستشراء الفساد فضلاً عن الكفر الذي تحمله فقرات هذا السفر والإلحـــاد ، ويختم قوله أنه لولا نسبته لسليمان لما احتل هذا السفر هذه المكانة بـــين أسفار الكتاب المقدس ، أما مؤلفه فلا نعلم عنه شيئاً وأنه كان يرجح أنه وضع أواخر القرن الثالث ق.م [٤] .

---

(١) الجامعة (٥ : ٨).
(٢) التراث الإسرائيلي ، صابر طعيمة ص١٥٧-١٦٠ باختصار وتصرف.
(٣) إظهار الحق ، رحمت الله الهندي ص٩٦.
(٤) التوراة الهيروغليفية د. فؤاد حسنين ص١٦٤-١٦٨ باختصار وتصرف .

أمـــا صاحب كتاب المدخل إلى الكتاب المقدس فيقول : (من الواضح تماماً بين ثنايا السطور تأثر الجامعة إلى حد كبير بروح الثقافة اليونانية وأنه استنشق عبير هذا الجو في تفكيره وإلهامه خاصة في فلسفته التشاؤمية وقنوطه من الحياة وهذه النظرة لم نعهدها في كتب العهد القديم) (١) .

الخـــلاصـــة

أرى عـــدم صـــحة نسبة هذا السفر إلى سليمان بن داود عليهما السلام باعتبار ما قيل سابقاً من كلام الباحثين في العهد القديم أو آراء علماء مقارنة الأديان بالإضافة إلى أن هذه النظرة التشاؤمية والإلحاديـــة في السفر لا تتناسب مع عظمة الملوك وروح العصر لسليمان فقط بل لا تتناسب مع عصـــمة الأنبياء التي قررناها بالإضافة إلى تعارضها مع وظيفة الرسل الأساسية وهي التبشير بالجنة للموحدين والوعيد بالنار للمكذبين لقوله تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ (٢) .

ولهـــذا نـــرى انقطـــاع السند أولاً وعدم اتصاله إلى سليمان عليه السلام كما هو الحال مع جميع نصـــوص الأســـفار اليهودية بالإضافة إلى مخالفة المتن لعقيدة التوحيد التي نادى بها جميع أصحاب الرســـالات السماوية حيث قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (٣) وما يترتب على الإيمان بالله الواحد من إقامة العدل وإثبات اليوم الآخر ، قال تعالى : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (٤) ، وقولـــه تعـــالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ (٥) ، وهكذا نرى مـــن مستوجبات الألوهية العدل وإقامة العدل تستلزم الإيمان باليوم الآخر وأن كل إنسان محاسب عما يعمله من خير وشر وهذه المعاني السامية نجد ما يضادها في سفر الجامعة حيث ساوى كاتب السفر بين العدل والظلم وساوى بين الحياة والموت مما يؤكد لنـــا أن كاتب هذا السفر ليس ملكاً من ملوك بني إسرائيل فضلاً عن أن يكون نبياً مرسلاً من عند الله عز وجل والله أعلم .

---

(١) المدخـــل إلـــى الكتاب المقدس / حبيب سعيد ص١٦٣ – وتأثر اليهودية بالأديان الوثنية د. فتحي الزغبي ص٤٨٦-٤٨٧ – باختصار وتصرف اليهودية د. أحمد شلبي ص٢٥١-٢٥٢.
(٢) سورة النساء آية ١٦٥.
(٣) سورة الأنبياء آية ٢٥.
(٤) سورة آل عمران آية ١٨.
(٥) سورة المؤمنون آية ١١٥-١١٦.

ثالثاً : نشيد الأنشاد

هـو السفر الثاني والعشرون من الأسفار اليهودية وهو خامس الأسفار الشعرية ويحتوي على ثمانية إصـحاحات ويسمى أحياناً نشيد سليمان وهو مجموعة من أناشيد وأغان عن الحب [1] بعضها من رجل إلى امرأة والبعض الآخر من امرأة إلى رجل وفيها حديث لفيف من الناس إلى رجل أو امرأة وهـو بذلك يشكل قصائد غزلية مترابطة [2]. وهذا السفر القصير نسبياً كان منذ زمن طويل وما يـزال موضوع نقاش بين رجال الدين والمعنيين بدراسة العهد القديم على الرغـم من أنه لا يتسم - في نظـر بعـض الباحثين - بأية صفة دينية فهو لا يمت بصلة إلى المعتقدات الدينية للعبرانيين أو تـاريخهم كمـا أن محـتوياته لا تنسجم أصلاً وطبيعة الكتاب المقدس فهو يتخذ الطابع العاطفي الجنسـي وبـرغم ذلك فهو يحظى عند بعض الباحثين وخاصة رجال الدين الأرثوذكسي بقدسية مماثلة للأسفار الأخرى من التوراة [3] . وهناك ثلاث وجهات نظر في تفسير هذا السفر هي :

الرأي الأول : وهو ينظر إلى السفر نظرة حرفية تاريخية يقول : إن هناك ثلاث شخصيات رئيسية وهي الراعية وحبيبها الشاب والملك سليمان وهي قصة ذات فصول ومناظر .

الرأي الثاني : وهو الذي يقول به أصحاب التفسير الحرفي أيضاً ولكن يقصرون أشخاص القصة على اثنين وهما الراعية وسليمان وأن رسالة السفر هي الأمانة في المحبة البشرية كما بقيت الراعية أمينة وفية لحبيبها.

الرأي الثالث : وهو الرأي الرمزي المجازي ويرى أصحاب هذا الرأي أن هناك معنىً خفياً في كل دقـيقة من دقائق الكتاب وأصحاب هذا الرأي لا يذكرون شيئاً عن الراعي كما ورد في الرأي الحرفي ذي الثلاث شخصيات .

وكـل محـبة إنسانية بشرية صحيحة في رأي الرمزيين والمجازيين إن هي إلا رمز لمحبة الله للشعب وانعكـاس لهذه المحبة الإلهية فكان اليهود منذ القديم يفسرون هذا السفر تفسيراً رمزياً للتعبير عن المحـبة لشعبه فهو الحبيب وهم الحبيبة وقد أخذت هذا التفسير الرمزي الكنيسة المسيحية وفسرته كتعـبير عـن محبة المسيح للكنيسة التي لا يمكن أن تنفصل عنه مهما كانت إغراءات العالم وهذا السـفر عبارة عن شعر جميل مليء بأوصاف جميلة للطبيعة فيذكر واحداً وعشرين نوعاً من النبات وخمسة عشر نوعاً من أنواع الحيوان [4] .

(١) قاموس الكتاب المقدس ص٩٦٨.
(٢) تأثر اليهودية بالوثنية د. فتحي الزغبي ص٤٧٢ باختصار .
(٣) من سومر إلى التوراة د. فاضل عبدالواحد علي ص٢٨٣ بتصرف..
(٤) خمائل الطيب : منى بهنام ، ص٣ وقاموس الكتاب المقدس ص٩٧٠ ، باختصار .

كاتب السـفر

يعـني العـنوان أن النشيد إما أن يكون قد كتبه سليمان أو أنه كتب عنه ويرجح تفسير الكتاب المقـدس الرأي الأول - بالإجماع على حـد تعبيره [1] ، ويرون أنه قد كتبه في أيام شبابه وكتب سـفر الأمـثال في عهد رجولته وكتب سفر الجـامعة في سن شيخوخته [2] ، والواقع أن مطالع السـفر لا يؤيد صحة نسبته إلى سليمان عليه السلام وإذا كان قد ذكر اسم سليمان في أكثر من موضع إلا أنه في أكثر المواضع يذكر بصيغة الغائب لا المؤلف [3] ويقول الدكتور (كيتي كات) : إن القـول بأن هذا السفر من تصنيف سليمان غلط محض بل صنف هذا السفر بعد مدة من وفاته [4] ويرجع ول ديورانت كتابة هذا السفر إلى العصر اليوناني ويرى أنه قد ألفه شاعر يهودي أو شاعرة يهوديـة قبل نهاية القرن الثالث ق.م. وعزا ذلك إلى قوة الخيال وعمق الشعور والإخلاص المثالي الـذي حواه السفر مما لا نجده إلا في العصر اليوناني من سافو إلى ثاوزيطوس وروعتهما الفنية [5] فهـذه الأقـوال تثبت أن هذا السفر في وضعه الحالي يرجع إلى تاريخ متأخر وربمـا كان أحدث أسـفار العهد القديم من حيث تاريخه ، وذلك لأنه حوى بعض الألفاظ اليونانية التي لم تدخل إلا بعـد السـبي البابلي بزمن طويل ، وهناك من يرى أن الأغاني والأناشيد التي يحتوي عليها السفر ليسـت مـن وضع فرد بعينه وإنمـا هي من وضع مجموعة كبيرة من أفـراد الشعب ، ثم قـام بجمعهـا فـرد أو شخص لم يأت اسمه بعد عصر سليمان وقد تكون هذه الأناشيد قديمة العهد ثم تطـورت على مسار الزمن ولكنها لم تكمل في وضعها الحالي إلا في القرن الثالث ق.م. وربما قبل المائتي سنة الأخيرة بزمن وجيز [6].

موضوع السفر

يـبدأ السفر بالإصحاح الأول والفقرة الأولى بقوله : [**٢ ليقبلني بقبلات فمه لأن حبك أطيب من الخمـر ٣ لرائحة أدهانك الطيبة اسمك دهن مهـراق لذلك احبتك العذارى [7] . . ما أجمل خديك [8]**] ثم يواصل الإصحاح الثاني الغزل المكشوف بقوله : [**يا حمامتي في محاجيء الصخر في ستر المعاقل أريني وجهك أسمعيني صوتك لأن صوتك لطيف ووجهك جميلٌ**] .

---

(١) تفسير الكتاب المقدس ج٣ ص٤١٣.
(٢) المدخل إلى الكتاب المقدس حبيب سعيد ص١٥٥.
(٣) التوراة الهيروغليفية د. فؤاد حسنين ص١٦٣ .
(٤) إظهار الحق – الشيخ رحمت الله الهندي ص٩٦.
(٥) قصة الحضارة – ول ديورانت ج٣ – حياة اليونان ص٩٣ بتصرف واختصار .
(٦) انظر التوراة الهيروغليفية ص١٦٤ والمدخل إلى الكتاب المقدس – سعيد حبيب ص١٥٥.
(٧) نشيد الأنشاد (١ : ٢-٣) .
(٨) نشيد الأنشاد (١ : ١٠) .

ثم يقـــول : [١٦ **حبــيبي لي وأنا له الراعي بين السوسن . .**] (١) وكلما تتقدم الأسفار كلما يزيد الغــزل الفاضح ففي السفر السابع يقول : [**ما أجمــل رجليك**] (٢) والسفر الثــامن والأخير أشد وأقبــح .

وبعــد هــذا العرض الموجز لبعض إصحاحات السفر يتبين لنا استحالة رمزيته وتفسيره على أنه مقدس أو أنه يمثل العلاقة بين يهود وإسرائيل أو بين المسيح وكنيسته فالألفاظ صارخة والعبارات واضـــحة والأساليب صريحة في الأوصاف الجنسية المكشوفة التي تعبر عن العلاقة بين الرجل والمرأة مما يجعلنا نقرر أن سيدنا سليمان عليه السلام براء مما فيه ومن نسبته إليه فلا يمكن أن يكون هناك أدنى علاقـــة بـــين نبي كريم وملك عظيم وبين هذا الكلام الفاحش الرخيص وذلك الغزل الداعر المكشـــوف الذي لا يصح أن يدون في أسفار كتاب يدعـــي أصـــحابه أنه موحى به من عند الله – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – وهذا ما قاله مجموعة من علماء الكتاب المقدس حيث قرروا أنه غناء فسقي فليخرج من الأسفار المقدسة لأنه غناء نجس (٣) .

ولكن من أين مصدر هذا السفر ؟

الـــبعض يـــرى أن هـــذا السفر صورة محورة للطقوس العبرانية التي كانت تقام احتفالاً بزواج إله الشـــمس من الآلهة الأم وأن طقوس هذا (الزواج المقدس) قد أخذها العبرانيون عن الكنعانيين (٤) الذيـــن أخذوها بدورهم عن سكان وادي الرافدين ويؤيد هذا الرأي ، ما ذكره ول ديورانت (أن هـــذه الكتابات الغرامية التي اشتمل عليها سفر الأناشيد لها مجال واسع في الحدس والتخمين فقد تكـــون مجموعة من الأغاني البابلية الأصل ، وهناك رأي آخر يتمثل في أن تكون هذه الأناشيد من وضع شعراء الغزل العبرانيين تأثروا باليونانية لكثرة الألفاظ اليونانية الموجودة في السفر .

والرأي الثالث والأخير يرى أن هذه الأسفار متأثرة بالشعر الغزلي المصري القديم لاستخدامه لكلمة أختي العروس وهي كلمة يستخدمها المصريون القدامى في التعبير عن شدة حبه لعروسته ، وهناك عدد كبير من أغاني الحب المصرية القديمة التي تتحدث عن غرام الإخوة والأخوات) (٥) .

وقـــد يكـــون هذا الكلام الفاحش من اليهود أنفسهم فهم مصدر كل فساد اليوم وهم المغضوب علـــيهم إلى يـــوم الديـــن ، وأرى أنه يجب علينا تنـــزيه أقوال الأنبياء من هذه الوثنية فضلاً عن الاعتراف بها كوحي مقدس من عند الله – تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً .

---

(١) نشيد الأنشاد (٢ : ١٤-١٦) .
(٢) نشيد الأنشاد (٧ : ١).
(٣) إظهار الحق – رحمت الله الهندي ص٩٦ .
(٤) من سومر إلى التوراة – د. فاضل عبدالواحد علي ص٢٨٣.
(٥) قصة الحضارة ول ديورانت ج٢ ، المجلد الأول الشرق الأول ، ص١١١-٣٨٨ باختصار وتصرف.

الفصل الثالث

بين الهيكل والمسجد الأقصى

المبحث الأول

(بناء الهيكل في الأسفار)

المبحث الثاني

(الواقع التاريخي للهيكل)

المبحث الثالث

(المسجد الأقصى)

١- بناء المسجد الأقصى

٢- فضل المسجد الأقصى

المبحث الرابع

(مزاعم الصهيونية حول الهيكل والمسجد)

١- تعريف الصهيونية

٢- تطور الصهيونية

٣- نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم

المبحث الأول

بناء الهيكل في الأسفار اليهودية

- **تعريف الهيكل**

- **أسباب بناء الهيكل**

- **استعدادات البناء**

- **التنفيذ**

- **تعقيب**

تعريف الهيكل

الهيكـــل لغـــة :

البناء المشرف والهيكل بيت للنصارى وهو بيت الأصنام [1] ويقول ابن منظور : (الهيكل الضخم من كل شيء ، والهيكل من الخيل والفرس الطويل علوّاً وعدواً ، والهيكل البيت الذي طال وعظم وبلـــغ ، وكذلـــك الشجر ، والهيكل بيت النصارى فيه صنم على خلقة مريم فيما يزعمون ، وفي الحكم الهيكل بيت للنصارى فيه صورة مريم وعيسى عليهما السلام وربما سمي به ديرهم) [2] .

تعريف الهيكل في الأسفار اليهودية :

جـــاء تعـــريف الهيكل في قاموس الكتاب المقدس بأنه مكان عبادة الله وكلمة (هيكل) سومرية معناها (البيت الكبير) والهيكل يقوم مقام الكنيسة اليوم ولكن اليهود لم يطلقوا اسم هيكل على كـــل مكان للعبادة بل على مكان واحد كبير في القدس . أما باقي أماكن العبادة فكانت تسمى مجـــامع - مفـــردها مجمع - ولقد ورد لفظ الهيكل في الكتاب في معنى هيكل الرب في القدس في معظم الأحيان ولكن الكتاب المقدس أعطى الهيكل معناه المقدس العام في أمكنة أخرى [3].

ويعـــرف الراهب لوكاس الهيكل بقوله (من المعروف أن بني إسرائيل منذ أيام موسى النبي وحتى عهـــد داود الملـــك كانوا يقيمون شعائرهم الدينية في خيمة الاجتماع وهذه الخيمة كانت تتبعهم أيـــنما ذهـــبوا لأنها قابلة للفك والتركيب في أي مكان خاصة خلال ترحالهم من سيناء ودخولهم الـــتدريجي إلى أرض كـــنعان لذلك رأى سليمان بن داود الاستعاضة عن تلك الخيمة ببناء ثابت وقوي من الأحجار) [4] ويصف أبعاد الهيكل بقوله :

(أمـــا الهـــيكل فقـــد أقـــيم على الطراز الآشوري وهو على شكل مربع طول ضلعه ١٨٠ متراً واســـتخدمت في بـــنائه أحجار ضخمة يضم الأجزاء الرئيسية مثل القدس وكل مشتملاته وقدس الأقداس ومشتملاته) [5] .

---

(١) الصحاح / للجوهري ج٥ ص١٨٥١ ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ / ١٩٨٢م .
(٢) لسان العرب / لابن منظور ، ج ١٥ ص١١١ ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
(٣) قاموس الكتاب المقدس ، ص١٠١٢
(٤) هيكل سليمان / الراهب لوكاس ص١٥ الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية .
(٥) هيكل سليمان / الراهب لوكاس الأبناء بيشوي ص١٥ ، الطبعة الأولى ، دار الطباعة القومية .

أسباب بناء الهيكل :

لمعــــرفة أســـباب بناء الهيكل لا بد أن نعود بالذاكرة إلى أيام موسى عليه السلام ، فبعد نجاته من فرعون كان مشتهى موسى عليه السلام - كما تزعم أسفارهم اليهودية - أن يبني بيتاً للرب فقد جاء في سفر الخروج (1) فأجابه الرب :

[كــلم بــني إســرائيل أن يأخذوا لي تقدمه من كل من يحثه قلبه . . 8 فيصنعون لي مقدساً لأسكن في وسطهم] (2) .

وكـــان المقدس مقرّاً للتابوت وفوق التابوت كرسي الرحمن - عرش الله - تعالى الله عما يقولون علـــواً كـــبيراً - حيث يسكن إلههم فالتابوت يعني وجود الرب وسط شعبه فالهيكل صنع أساساً ليكون مسكناً للتابوت أي مسكناً للرب (3).

وجاء وصف التابوت في أسفارهم اليهودية بما يلي :

[10 فيصــنعون تابوتــاً من خشب السنط طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف 11 وتغشيه بذهب نقي من داخل ومن خارج تغشيه . وتصنع عليه اكليلاً من ذهب حواليه 12 وتسبك له أربع حلقات من ذهب وتجعلها على قوائمه الأربع على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثاني حلقتان 13 وتصنع عصوين من خشب السنط وتغشيهما بذهب . . . 14 وتدخل العصوين في الحلقات على جانبي التابوت ليحمل التابوت بهما 15 تبقى العصوان في حلقات التابوت لا تنزعان منها 16 وتضع في التابوت الشهادة التي أعطيك] (4) .

ويتابع السفر وصف التابوت ويخبرنا عن محتوياته وهي :

١- لوحي الشهادة

٢- قسط المن وهو الطعام الذي أنزل على بني إسرائيل في التيه .

٣- عصـــا هارون (5) .

وهكـــذا نجـــد أن كلمة التابوت يتكرر ذكرها في الأسفار الخمسة (التوراة) ثمان مرات بلفظ (تـــابوت الشهادة) وذكر باسم (تابوت عهد الرب) ست مرات وذكر لفظ التابوت فقط اثنتي عشرة مرة وذكر كذلك باسم (تابوت عهد الله) و (تابوت الله) و (تابوت القدس) (6).

---

(١) سفر الخروج : (١٥ : ٢) .
(٢) الخروج (٢٥ : ١) .
(٣) التابوت / عاطف ابراهيم صليب (٥ – ٣٥) باختصار وتصرف .
(٤) سفر الخروج (٢٥ : ١٠ –١٦) .
(٥) راجع قصة عصا هارون في سفر العدد (١٦ ، ١٧)
(٦) فهرس الكتاب المقدس / د. جورج يوسف ص٨٠ ، الطبعة السادسة ١٩٩١م ، دار الجيل للطباعة ، مصر .

ولمعرفة أهمية التابوت لا بد من تتبع تاريخه مع بني إسرائيل من عهد موسى عليه السلام وحتى إقامة الهيكل على يد سليمان عليه السلام .

١) التابوت في عهد موسى

فالتابوت صندوق صنعه موسى عليه السلام بأمر من الله تعالى وكان سبط اللاويين يقومون بحراسته ، فالتابوت مكان إقامة الرب - تعالى الله عما يقولون - ويمثل الكروبان حضور الرب الذي لا يدني منه فهو يسكن بين الكروبين ويعلن صوته من بينهما وهناك يجتمع ممثلو الشعب.

ولكن ما هما الكروبان ؟؟

الكروبان جمعها كروبيون وهم طبقة سامية من الملائكة يرسلون من قبل الله أو يقيمون في حضرته تعالى أقامهم الله على أبواب جنة عدن ويقال عنهم إنهم ذوو جناحين يظللان التابوت وكان مصوراً على خيمة الاجتماع صورة كروبيم وكذلك في هيكل سليمان والكروبان حملة عرش الرب ووجودهما دلالة على وجود الله في الهيكل [1] ، فالرب عندهم محسوس ويُسمع وكذلك الملائكة تُرى عند اليهود في عقيدتهم بل ينحتون على شكلها أصناماً يضعونها حول التابوت ليسمعوا كلام الرب كما سمعه موسى عليه السلام ، وهذه الأخبار لا دليل على صحتها سوى أسفارهم اليهودية المنقطعة السند المخالفة لأصول العقيدة الصحيحة متناً .

٢) التابوت في التيه

ذكر صاحب قاموس الكتاب المقدس : (وكان في أيام التيه إذا ما رحل العبرانيون في البرية أن التابوت يحمل أمام الشعب ويتقدمه عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً وكان إذا حمل التابوت يقول : [٣٥ ... **قم يا رب فلتتبدد أعداءك ويهرب مبغضوك من أمامك**] [2] وإذا حل التابوت يقول أيضاً : [**ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل**] [3] وعندما عبر العبرانيون نهر الأردن حمل التابوت أمامهم إلى السماء فانشق تيار النهر فوقفت المياه المنحدرة من فوق وعبر الشعب على اليابسة) [4] .

---

(١) قاموس الكتاب المقدس ، ص٧٧٩ باختصار .
(٢) سفر العدد (١٠ : ٣٥) .
(٣) انظر سفر العدد (١٠ : ٢٣ -٣٦) .
(٤) قاموس الكتاب المقدس ص٢٠٩ .

٣) التابوت بعد التيه (عهد القضاة) :

بقي التابوت مع اليهود في الجلجال في عهد القضاة وكانوا يقدمونه في حروبهم مع الفلسطينيين بغية النصر إلى أن سلبه منهم الفلسطينيون وانهزم بنو إسرائيل في إحدى المعارك فأخذه الفلسطينيون إلى أشدود ووضعوه جانب صنم داجون فأنزل الله عليهم بلايا وأوجاعاً حتى اضطروا إلى إرجاعه إلى أرض العبرانيين وكانت عودة التابوت علامة تعيين شاول ملكاً من عند الله وليس كما ذكر في القرآن الكريم من أن الملائكة هي التي ردت التابوت إلى بني إسرائيل [١].

٤) التابوت في عهد داود وسليمان عليهما السلام :

وفي عهد داود عليه السلام نقل التابوت من قرية يعاريم إلى أورشليم في مظاهر دينية مناسبة إلى أن بُني الهيكل (ويظن أنه في أثناء ذلك كتب المزمور الثاني والثلاثون بعد المائة) ثم وضع التابوت في الهيكل في عهد سليمان عليه السلام واستمر التابوت في الهيكل مدة أربعة [٢] قرون فقط حتى السبي البابلي المعروف .

استعدادات البناء :

داود عليه السلام هو صاحب فكرة بناء هيكل ثابت للرب بدل خيمة الشهادة المتنقلة وهو الذي جمع الأموال وخزن الجوهرات وجهز الأدوات والمعدات .

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا : لماذا لم يقم داود عليه السلام ببناء الهيكل بنفسه ؟

جاءت الإجابة على هذا السؤال في أسفارهم حيث : **[٧ قال داود لسليمان : يا بني قد كان في قلبي أن أبني بيتاً لاسم الرب إلهي ٨ فكان إلي كلام الرب قائلاً : قد سفكت دماً كثيراً وعملت حروباً عظيمة فلا تبني بيتاً لاسمي ؟ لأنك سفكت دماء كثيرة على الأرض أمامي وهو ذا ابن يولد لك ابن يكون صاحب راحة وأريحه من جميع أعدائه حواليه لأن اسمه يكون سليمان فأجعل سلاماً وسكينة في إسرائيل في أيامه ١٠ هو يبني بيتاً لاسمي]** [٣] .

---

(١) أنظر الفصل الثاني / تاريخ بني إسرائيل من هذه الرسالة.
(٢) أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٢١٠ وكذلك سفر أخبار الأيام الأول (٥ : ٢ -١٠).
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ٧ -١٠) .

ومع ذلك فإن داود أراد قبل موته أن يسجل معاونته الفعالة لابنه في إقامة الهيكل فأخذ يجهز المواد اللازمة للبناء وكان اليهود في عصره ما يزالون في بداوة بدائية يندر فيهم من يعرف أصول حرفة أو صناعة أو علم من علوم الدنيا فتذكر الأسفار أن داود : [**٢ أمر داود بجمع الأجنبيين في أرض إسرائيل وأقام نحاتين لنحت حجارة مربعة لبناء بيت الله ٣ وهيأ داود حديداً كثيراً للمسامير لمصاريع الأبواب وللوصُل ونحاساً كثيراً بلا وزن ٤ وخشب أرز لم يكن له عدد لأن الصيدونيين والصوريين أتوا بخشب أرز كثير إلى داود**] (١) .

وفي وصف المعادن والذهب والفضة تقول الأسفار : [**١٤ وهأنذا في مذلتي هيأت لبيت الرب ذهباً مائة ألف وزنة من الفضة و ألف ألف وزنةٍ ونحاساً وحديداً بلا وزن لأنه كثير وقد هيأت خشباً وحجارة فتزيد عليها ١٥ وعندك كثيرون من عاملي الشغل نحاتين وبنائين ونجارين وكل حكيمٍ في كل عمل ١٦ والذهب والفضة والنحاس والحديد ليس لها عدد**] (٢) .

مكان الهيكل :

أما موضع الهيكل وهندسته فقد عينه داود قبل موته كما ورد في سفر أخبار الأيام : [**٢١ وجاء داود إلى أرنان وتطلع أرنان فرأى داود وخرج من البيدر وسجد لداود على وجهه إلى الأرض ٢٢ فقال داود لأرنان أعطني مكان البيدر فأبني فيه مذبحاً للرب بفضةٍ كاملةٍ أعطني إياه فتكف الضربة عن الشعب ٢٣ فقال أرنان لداود خذه لنفسك وليفعل سيدي الملك ما يحسن في عينه ، أنظر فقد أعطيت البقر للمحرقة والنوارج للوقود والحنطة للتقدمة الجميع أعطيت ٢٤ فقال الملك داود لأرنان لا بل شراء اشتريه بفضة كاملة لأني لا آخذ مالك للرب فأصعد محرقةً مجانيةً ٢٥ ودفع داود لأرنان عن المكان ذهباً وزنة ست مئة شاقل ٢٦ وبنى داود هناك مذبحاً للرب وأصعد محرقاتٍ وذبائح سلامة ودعا الرب فأجابه بنار من السماء على مذبح المحرقة**] (٣) .

ملاك الرب بمعنى الوحي ، جاد يقصد به النبي الذي كان في عهد داود عليه السلام وهو يترجم كلام الوحي وينقله لداود عليه السلام وأرنان رجل عربي يبوسي كما جاء في الإصحاحات السابقة من فلسطين والنوارج مفردها النورج وهي أداة كانت ولا تزال تستعمل في درس الحبوب أي فصل الحبوب عن القش والشاقل هو مشتق من الفعل العبراني (شكل) ومعناه في العربية وزن وهو نوع من النقود الذهب والفضة غير المسكوكة (٤) .

---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١-٤).
(٢) سفر أخبار الأيام الأول (٢٢ : ١٤-١٦).
(٣) سفر أخبار الأيام الأول (٢١ : ٢١ - ٢٦).
(٤) قاموس الكتاب المقدس ص١٠٢٤ .

التعقيب على النص

مـــن الإصـــحاح السابق يتضح لنا أن أرض الهيكل كانت ملكاً لليبوسيين الكنعاني الأصل وهم أصـــحاب الأرض الأصـــلية وتحديـــد المكان لبناء الهيكل جاء من قبل ملاك الرب – كما تزعم أسفارهم - وملاك الرب نزل على النبي جاد و لم يترل على داود عليه السلام .

فقيام الهيكل على أرض اليبوسيين وشراء الأرض من أرنان دلالة على أن ملك داود عليه السلام لم يشـــمل أرض بيت المقدس وإنما اشتراها وخاف الفلاح العربي البسيط من بطشة اليهود فرأى أن يتركها للملك مجاناً ولكن داود عليه السلام رفض إلا أن يشتريها ليصعد المحرقات للرب ليكفر عن ذنـــبه الذي ارتكبه وهو أمره بإحصاء الشعب ، وعبثاً نحاول تحديد مكان الهيكل حتى من حرّف الـــتوراة لم يستطع أن يحدد مكان الهيكل على أي جبل (في أورشليم إلى اليوم مكان الهيكل ما زال محـــل خـــلاف بين الطوائف اليهودية على الرغم من إصرار الصهيونية العالمية زوراً وبهتاناً أن المسجد الأقصى بني على أنقاض الهيكل) .

وبعرض هذه الأحداث على ما نؤمن به من عصمة النبوة وملك داود وسليمان العظيم الذي وهبه الله لهما نجده يتنافى مع عصمة النبوة وكيف يكون الوحي عن مكان البيت الذي اختاره الله لعباده - هم يقولون لمسكنه - عن طريق الرائي أو المتحدث باسم ملاك الرب !!

لذلـــك أرى بعدم التسليم بهذه الواقعة وأنقل ما قاله د. ظاظا عن مكان بناء الهيكل : (أما مكان البـــناء فالإجماع منعقد بناءً على عنعنات شفوية يقال إنها متصلة متواترة على أنه الهضبة المسطحة الـــتي تتوج جبل موريا المكان الذي وجد فيه إبراهيم - قبل سليمان بألف سنة - الرجل الفلسطيني الأصـــيل (ملك صدقيا) ملك أورشليم يعبد الله العلي ويقوم بقرى الضيوف فيقدم لإبراهيم عليه السلام الخبز والنبيذ ثم يباركه باسم الله العلي أيضاً .

وظل هذا المكان فلسطينيّاً قحّاً في أيدي اليبوسيين رغم الضغط الإسرائيلي المتكرر حتى جاء داود فوجده ملكاً لفلاح فلسطيني يبوسي اسمه أرنان فاشتراه منه والظاهر أن اليبوسيين كانوا قد تعودوا من رذالات النهب والاغتصاب الإسرائيلي * ما جعل أرنان يندهش عندما وجد داود يدفع له ثمن البيدر وكان قد عرضه عليه بلا مقابل) [1] .

---

(١) أبحاث في الفكر الديني اليهودي / د. حسن ظاظا ص٤٦-٤٧ باختصار .

لــذا ينــبغي أن نؤكد هنا على أن القدس عربية الأصل تاريخيّاً ودينيّاً واقعيّاً وجغرافيّاً فقد كانت القدس عربية قبل الإسلام وقبل المسيحية وقبل اليهودية ، والإسلام أولى بها لأننا مؤمنون بأن داود وسليمان عليهما السلام لم يكونا من اليهود بل كانا من المسلمين وأن ما بناه سليمان عليه السلام هو بيت المقدس وكان تجديد وتوسعة لذلك أخذ أرض التوسعة من أرنان اليبوسي .

تاريــخ البنــاء :

تذكــر الأسفار اليهودية تاريخ بناء الهيكل بالتحديد وبدقــة متناهية وذلك لإثبات حقهم المزعوم في أرض فلسطين فقد جــاء في أسفارهم : [**وكــان في سنة الأربع مئة والثمانين لخروج بني إسرائيل مــن أرض مصـــر في السنة الرابعــة لملك سليمان على إسرائيل في شهر زيو وهو الشهر الثاني أنه بنى البيت للرب**] [1].

وفي آخــر الإصحاح نفسه يضيف كاتب السفر : [**في السنة الرابعة أسس بيت الرب في شهر زيو ٣٨ وفي السنة الحادية عشرة في شهر بول وهو الشهر الثامن أكمل البيت في جميع أموره وأحكامه فبناه في سبع سنين**] [2] .

فحــدد هــنا مــدة البناء بسبع سنين وهذه الدقة في التاريخ والمدة الزمنية لم نعهدها في الأسفار الــيهودية كما أن هذا الرقم مبالغ فيه لاعتقاد كتبة التوراة أن مبالغتهم في الفترات الزمنية يعطيهم الحق في إعادة امتلاك هذه الأماكن وحث الأجيال الجديدة على ذلك ففترة القضاء جعلوها ٣٩٤ ســنة بدلاً من ١٢٠ سنة ، وملك شاول سنتين وملك داود عليه السلام ٤٠ سنة فيكون التاريخ من الخروج حتى بناء الهيكل (٤٠ سنة التيه + ١٢٠ عهد القضاة + سنتين ملك شاول + ٤٠ سنة ملــك داود + ٤ ســنين ملك سليمان = ٢٠٦ سنة) [3] ، فلقد أضافوا قرنين ونصف من الزمان وهــي كافية لإقامة الدول وانتهائها كما يقول ابن خلدون ، ولكنه التحريف الذي لا يصمد أمام حقائق التاريخ والله غالب على أمره .

---

(١) سفر الملوك الأول (٦ : ١).
(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ٣٧ – ٣٨).
(٣) انظر التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبي بابل / محمد قاسم محمد ص٢٥٠٨/ ٥٨ وبناء على ما قرره أ. محمد قاسم حسبت مدة الخروج إلى بناء الهيكل معتمدة على ما ورد في أسفارهم والله أعلم .

وصف الهيكل كما جاء في الأسفار اليهودية

يعتقد أهل الكتاب - اليهود والنصارى - أن بناء الهيكل كان مطابقاً في نظامه لإرشادات داود عليه السلام التي عرفها بالروح القدس وسلمها لابنه سليمان عليه السلام وأعطى لسليمان مثال الرواق وبيوته وخزائنه وعلاليه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء ومثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب ولجميع خزائن بيت الله ولخزائن الأقداس - أي خريطة توضح رسم الهيكل - فقد جاء في سفر أخبار الأيام قولهم : [**١١ وأعطى داود سليمان ابنه مثال الرواق وبيوته وخزائنه وعلاليه ومخادعه الداخلية وبيت الغطاء ١٢ ومثال كل ما كان عنده بالروح لديار بيت الرب ولجميع المخادع حواليه ولخزائن بيت الله وخزائن الأقداس ١٣ ولفرق الكهنة واللاويين ولكل عمل خدمة بيت الرب ولكل آنية خدمة بيت الرب ١٤ فمن الذهب بالوزن لما هو من ذهب لكل آنية خدمة فخدمة ١٥ وبالوزن لمنائر الذهب وسرجها من ذهب بالوزن لكل منارة فمنارة وسرجها ١٧ وذهباً خالصاً للمناشل المناضح والكؤوس و لأقداح الذهب بالوزن لقدح فقدح ولأقداح الفضة بالوزن لقدح فقدح ١٨ ولمذبح البخور ذهباً مصفى بالوزن وذهباً لمثال مركبة الكروبيم الباسطة أجنحتها المظللة تابوت عهد الرب ١٩ قد أفهمني الرب كل ذلك بالكتابة بيده على أي كل أشغال المثال**] [1] .

وصف أبعاد الهيكل كما جاء في أسفارهم :

[٢ والبيت الذي بناه الملك سليمان للرب طوله ستون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وسمكه ثلاثون ذراعاً ٣ والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشرة أذرع قدام البيت ٤ وعمل للبيت كوىً مسقوفةً مشبكةً ٥ وبنى مع حائط البيت طباقاً حواليه مع حيطان البيت حول الهيكل والمحراب وعمل غرفات في مستديرها ٦ فالطبقة السفلى عرضها خمس أذرعٍ والوسطى عرضها ست أذرع والثالثة عرضها سبع أذرع ٧ والبيت في بنائه بني بحجارةٍ صحيحةٍ مقتلعةٍ ولم يسمع في البيت عند بنائه منحتٌ ولا معولٌ ولا أداةٌ من حديد ٨ وكان باب الغرفة الوسطى في جانب البيت الأيمن وكانوا يصعدون بدرجٍ معطفٍ إلى الوسطى ومن الوسطى إلى الثالثة ٩ فبنى البيت وأكمله وسقف البيت بألواحٍ وجوائز من الأرز ١٠ وبنى الغرفات على البيت كله سمكها خمس أذرع وتمكنت في البيت بخشبِ أرزٍ] [2] .

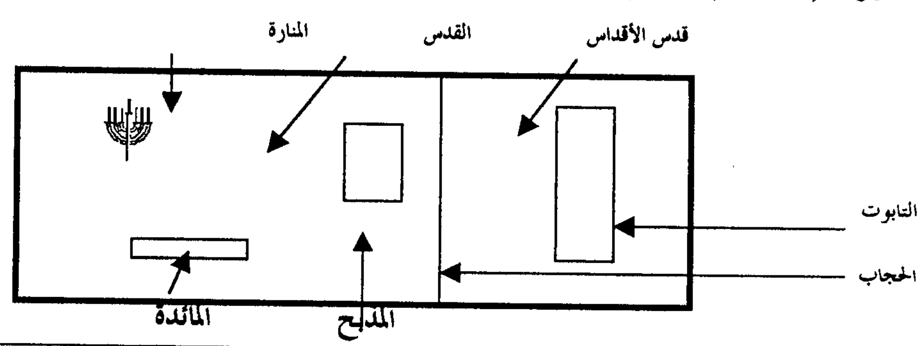
---

(١) سفر أخبار الأيام الأول (٢٨ : ١١ -١٩) .
(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ٢-١٠).

ويصف قاموس الكتاب المقدس الهيكل بقوله (كان الهيكل بوجه عام على شكل خيمة الشهادة إلا أن الأبعاد كانت ضعف ما كانت عليه في الخيمة . كما أن معالم الزينة كانت أكثر بذخاً وفخامة وشيدت الحيطان من حجارة نقلت من المحاجر المعروفة إلى اليوم بمقالع سليمان (قرب باب العمود) وكان خشب السطح والأبواب من الأرز وخشب الأرض من السرو والكل مغطى بالذهب وكان الهيكل يتجه إلى جهة الشرق * وكان بجانب مدخله رواق وعواميد ثم اتسع الرواق في عهد خلفاء سليمان عليه السلام حتى شمل جميع الجهات وبنيت إلى الغرب من الرواق الشرقي دار مربعة الشكل ثم إلى غربها دار أصغر منها أما المذبح فكان في صندوق من الخشب الثمين مربع الحجم مغطى بالنحاس وكانت النار تشعل على رأسه وإلى جانبها وضعت أوعية الغسل من النحاس ليتطهر بها الكهنة والذبائح وكان في الدار الصغيرة غرفة للكهنة وللطبخ أما الدار الكبرى فكان فيها الهيكل الحقيقي وكان بناؤه شاهقاً وكانت أبوابه من الخشب المرصع بالذهب وجعلت بعض جوانبه مخصصة للملوك وتحت رواقه وضع عمودان مزخرفان هما ياكين وبوعز (١).

وكان لا يسمح بدخول أحد غير رئيس الكهنة إلى الجانب المقدسي المخصص له وكان ذلك الجانب يغلق ببابين ضخمين وكان ينيره ضوء منارة من الذهب وإلى جانبها خمس منائر على خمس موائد وفيه كان يقدم البخور وخبز الوجوه (٢).

ووضع فيه المحراب - أو قدس الأقداس - وهو غرفة مظلمة فيه تابوت العهد على صخرة وفوقه كاروبا (ملاكاً) المجد (٣).



---

* اتجاه الهيكل نحو الشرق أي نحو الشمس وهو الاتجاه العام في المعابد القديمة في بابل أو مصر أو غيرها دلالة على تأثر اليهودية المحرفة بالأديان الوثنية .

(١) ياكين : هو العمود الأيمن الذي أوقفه سليمان في رواق الهيكل وقد يكون الاسم مختصر كتابة منقوشة (سيثبت يهوه عرش داود وملكوته إلى الأبد لنسله) قاموس الكتاب المقدس ص١٠٤٨.
بوعز : أوقفه سليمان إلى الجهة اليسرى من رواق الهيكل / ص١٩٥ قاموس الكتاب المقدس .

(٢) خبز الوجوه : هو خبز الفطير الذي كان يصنع كل سبت ويقدم على مائدة الذهب ساخناً وكان يقدم منه اثنا عشر رغيفاً قدر عدد اسباط بني إسرائيل ويظن أن الأرغفة كانت تجعل صفين وسميت خبز الوجوه لأنها كانت دائماً أمام الرب وكانت تغير كل يوم سبت ولم يكن يحل لأحد أن يأكل منها إلا الكهنة وهم في المقدس . ولعل الأرغفة الاثنى عشر التي كانت تهيأ أمام الرب كانت تومئ إلى صلة مستمرة بين يهوه وبين شعبه فهو واهب المنح والخيرات التي يستمتعون بها في حضرته ويستخدمونها لخدمته وكان بنو القهانيين قوامين على صناعة هذا الخبز ويهيئونه كل سبت ، انظر قاموس الكتاب المقدس ص٣٣٦.

(٣) قاموس الكتاب المقدس ص١٠١٢.

مما سبق يتضح أن الهيكل يتضمن :

١- **قــدس الأقــداس** : وهي غرفة مربعة طولها وعرضها وارتفاعها ٥و١٠ أمتار وفيها ستار يقسمها قسمين ففي القسم الداخلي منها تابوت العهد وهو صندوق تحفظ فيه نسخة من الــتوراة والقســط فيه المن وعصا موسى وعن يمينها وشمالها تمثالان للكروبين يملآن بقية الفراغ . وأصل الكروبين في عقيدة اليهود أنهما من الملائكة وكانا يحرسان أبواب الجنة بعد أن طرد منها آدم وحواء .

وأما النصف المفتوح من قدس الأقداس فيحتوي في الوسط على المذبح الذهبي للقرابين وإلى يساره منضدة تحمل الشمعدان السباعي الذي يُضاء أثناء إقامة الطقوس ويقال إنه كان في هــيكل سليمان يضاء باستمرار لا ينطفئ أبداً وإلى يمين المذبح الذهبي منضدة لخبز تقدمه الوجوه الذي يدخل في الطقوس اليهودية أيضاً [1].

٢- **الــبهو المقدس** : وهو المكان المخصص لاجتماع الناس للعبادة وإقامة الشعائر ويفصله عن قدس الأقداس باب، وعلى جانبيه صفت مناضد لوضع المسارج والشموع وهو مربع طول ضلعه ٥و١ متر.

٣- **قاعــة المدخل** : وهي أول مكان يلي الباب وليس به أثاث ديني معين وهي التي يليها من الخــارج بــاب الهيكل ، وكان عليه عمودان أحدهما عن اليمين باسم ياكين والثاني بوعز وعــلى جــانبي هذا الصحن الخارجي المكشوف الذي يقوم فيه العمودان أحواض لغسل الذبــائح ومذبــح في الهواء الطلق لتصعيد القرابين التي تحرق بالنار من هذه الذبائح يصعد إلــيها بسلم من عدة درجات وفي زاويتي المبنى سُلّمان يوصلان إلى الطوابق العليا التي بها غــرف الكهــنة ومرافق الهيكل وعن يسار المذبح الخارجي (بحر النحاس) وهو حوض نحاســي كبير يحمله اثنا عشر ثوراً من البرونز . وهكذا يكون طول المبنى كله ٣١,٥ متراً وعرضــه ١٠,٥ أمتار وارتفاعه فيما عدا قدس الأقداس ١٥,٧٥ متراً بينما قدس الأقداس سقفه منخفض نسبيّاً فارتفاعه ١٠,٥ أمتار [2].

---

(١) لا يخفى على القارئ مدى تأثر هذه العقيدة بالوثنيات البابلية .
(٢) أبحاث الفكر اليهودي/ حسن ظاظا ص٥٠-٥٢ باختصار وتصرف .

محتويات القدس

١- منائر من الذهب فقد جاء وصفها في أسفارهم : [**وعمل منائر ذهب عشراً كرسمها وجعلها في الهيكل خمساً عن اليمين وخمساً عن اليسار**] [1].

[**والمنائر وسرجها لتتقد حسب المرسوم أمام المحراب من ذهبٍ خالصٍ ٢١ والأزهار والسرج والملاقط من ذهب وهو ذهب كامل ٢٢ والمقاص والمناضح والصحون والمجامر من ذهب خالص**] [2].

٢- مائدة خبز الوجوه : جاء وصفها في اسفارهم بقولهم : [**وعمل سليمان جميع آنية بيت الرب المذبح من ذهب والمائدة التي عليها خبز الوجوه من ذهب**] [3].

٣- مذبح الذهب : [**ولمذبح البخور ذهباً مصفى بالوزن**] [4] .

٤- باب القدس : وجاء في وصفه : [**وكذلك عمل لمدخل الهيكل قوائم من خشب الزيتون مربعة ٢٤ ومصراعين من خشب السرو والمصراع الواحد دفتان تنطويان والمصراع الآخر دفتان تنطويان ٣٥ ونحت كروبيم ونخيلاً وبراعم زهورٍ وغشاها بذهبٍ مطرقٍ على المنقوش**] [5] .

محتويات قدس الأقداس :

١- **باب المحراب** : [**٣١ وعمل لباب المحراب مصراعين من خشب الزيتون الساكف والقائمتان مخمسةٌ ٣٢ والمصراعان من خشب الزيتون رسم عليهما نقش كروبيم ونخيل وبراعم زهور وغشاهما بذهب ورصع الكروبيم والنخيل بذهب**] [6] .

٢- **الحجاب** : [**وعمل الحجاب من أسمانجوني وأرجوان وقرمز وكتان وجعل عليه كروبيم**] [7] .

٣- **تابوت العهد** : ويحتوي على ثلاثة أشياء :

(أ) لوحا الشهادة (ب) قسط المن (ج) عصا هارون

وجاء في سفر العبرانيين قولهم : [**وتابوت العهد مغشى من كل جهةٍ بالذهب الذي فيه قسط من ذهب فيه المنّ وعصا هارون التي أفرخت ولوحا العهد**] [8].

---

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٧) .
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٢٠ -٢٢) .
(٣) سفر الملوك الأول (٧ : ٤٨).
(٤) سفر أخبار الأيام الأول (٢٨ : ١٨) .
(٥) سفر الملوك الأول (٦ : ٣٣ - ٣٥).
(٦) سفر الملوك الأول (٦ : ٣١-٣٢).
(٧) سفر أخبار الأيام الثاني (٣ : ١٤).
(٨) سفر العبرانيين (٩ : ٤).

٤- **الكـــروبان الكبيران** : وهما من أبرز مميزات هيكل سليمان فقد جاء وصفهما في أكثر من موضع في أسفارهم منها :

[٢٣ وعمـــل في المحـــراب كروبين من خشب الزيتون علو الواحد عشر أذرع ٢٤ وخمس أذرع جناح الكروب الواحد وخمس أذرع جناح الكروب الآخر عشر أذرع من طرف جناحه إلى طرف جـــناحه ٢٥ وعشر أذرع الكروب الآخر قياس واحد وشكل واحد للكروبين ٢٦ علو الكروب الواحـــد عشر أذرع وكذا الكروب الآخر ٢٧ وجعل الكروبين في وسط البيت الداخلي وبسطوا أجـــنحة الكـــروبين فمس جناح الواحد الحائط وجناح الكروب الآخر مس الحائط الآخر وكانت أجنحتها في وسط البيت يمس أحدهما الآخر ٢٨ وغشى الكروبين بذهب] [١] .

الرواق ومحتوياته :

عـــند مدخل الهيكل بني الرواق طوله بعرض البيت أي ٢٠ ذراعاً وعرضه عشرة أذرع أمام البيت وارتفاعـــه ١٢٠ ذراعاً وقد جاء في وصفه قولهم : **[والرواق قدام هيكل البيت طوله عشرون ذراعاً حسب عرض البيت وعرضه عشر أذرع قدام البيت]** [٢] .

ويحتوي الرواق على :

١- **مذبـــح النحاس** : جاء وصفه بقولهم : **[١ وعمل مذبح نحاس طوله عشرون ذراعاً وعرضه عشرون ذراعاً وارتفاعه عشر أذرع]** [٣] وهو لتقديم الذبائح

٢- **البحر** : وهو عبارة عن خزان ماء كبير موضوع في الدار الخارجية وجـــاء وصفـــه بقولهم : **[وعمـــل البحر مسبوكاً عشر أذرع من شفته إلى شفته وكان مدوراً مستديراً وارتفاعه خمس أذرع وخيطٌ ثلاثون ذراعـــاً يحيط بدائره ٣ وشبه قثـــاء تحتـــه مستديراً يحيط به على استدارته للذراع عشرٌ تحيط بالبحر مستديرةً والقثاء صفان قد سبكت بسبكه ٤ كان قائماً عـــلى اثـــني عشر ثوراً ثلاثة متجهة إلى الشمال وثلاثة متجهة إلى الغرب وثلاثة متجهةٌ إلى الجنوب وثلاثة متجهـــةٌ إلى الشرق والبحر عليها من فوق وجميع أعجازها إلى داخل وغلظة شـــبر وشفته كعمل شفة كأس بزهر سوسن يأخذ ويسع ثلاثة آلاف بثٍ]** [٤] وكان البحر لكي يغتسل فيه الكهنة [٥] .

---

(١) سفر الملوك الأول (٦: ٢٣-٢٨) .
(٢) سفر الملوك الأول (٦ : ٣) .
(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ١) .
(٤) سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٢-٥) والبث يساوي ٢٢،٩٩٩١ لتراً .
(٥) أنظر سفر أخبار الأيام الثاني (٤ : ٦) .

٢- المراحض :

ويحتوي الرواق على عشر مراحض من النحاس تسع كل مرحضة أربعين بثّاً وكانوا يغسلون فيها مـــا يقربونه من محرقة فقد ذكرت أسفارهم : [**وعمل عشر مراحض وجعل خمساً عن اليمين وخمساً على اليسار للاغتسال فيها ، كانوا يغسلون فيها ما يقربونه محرقةً والبحر لكي يغتسل فيه الكهنة**] (١) ، وجـــاء في قواعد المراحض قولهم : [**٢٧ وعمل القواعد العشر من نحاس طول القاعدة الواحدة أربع أذرعٍ وعرضـــها أربـــع أذرعٍ وارتفاعهـــا ثلاث أذرعٍ ٢٨ وهذا عمل القواعد لها أتراس والأتراس بين الحواجـــب ٢٩ وعلى الأتراس التي بين الحواجب أسودُ وثيرانٌ وكروبيم وكذلك على الحواجب من فوق ومن تحت الأسود والثيران قلائدُ زهورٍ عمل مدلى ٣٠ ولكل قاعدة أربع بكر من نحاس وقطاب من نحاس ولقوائمهـــا الأربع أكتافٌ وألأكتاف مسبوكة تحت المرحضة بجانب كل قلادة ٣١ وفمها داخل الإكليل ومن فوق ذراعٌ وفمها مدور كعمل قاعدة ذراع ونصف ذراع وأيضاً على فمها نقش وأتراسها مربعةٌ لا مـــدورة ٣٢ والـــبكر الأربع تحت الأتراس وخطاطيف البكر في القاعدة وارتفاع البكرة الواحدة ذراع ونصف ذراع ٣٣ وعمل البكر كعمل بكرة مركبة . خطاطيفها وأطرها وأصابعها وقبوبها كلها مسبوكة ٣٤ وأربـــع أكتاف على أربع زوايا القاعدة الواحدة وأكتاف القاعدة منها ، ٣٥ وأعلى القاعدة مقبب مستدير على ارتفاع نصف ذراع من أعلى القاعدة أياديها وأتراسها منها . ٣٦ ونقش على ألواح أياديها وعـــلى أتراســـها كرويـــيم وأسوداً ونخيلاً كسعة كل واحدة وقلائد زهور مستديرة . ٣٧ هكذا عمل القواعد العشر لجميعها سبك واحد وقياس واحد وشكل واحد ٣٨ وعمل عشر مراحض من نحاس تسع كل مرحضة أربعين بثاً المرحضة الواحدة أربع أذرع مرحضة واحدة على القاعدة الواحدة للعشر القواعد ٣٩ وجعل القواعد خمساً على جانب البيت الأيمن وخمساً على جانب البيت الأيسر**] (٢) .

نلاحـــظ الدقـــة في الوصف والتكرار واستخدام النحاس بكثرة بطريقة متناهية في الروعة فقلائد الزهور والقوائم والإكليل يحتاج إلى دقة متناهية في الصنع وهذا يوافق ما جاء في القرآن الكريم من إســـالة عـــين القطر - النحاس - لسليمان عليه السلام وتسخير الجن لخدمته ولا أرى صحة صنع الأصنام أو التماثيل من أسود وكروبيم على هذه المرحضة لمخالفته لأصول العقيدة الصحيحة أولاً ولمنافاته لتعاليم الشريعة الموسوية ثانياً وهذا الوصف مما حفظه الرواة أو تخيله أو سمعه من عظمة

(١) أخبار الأيام الثاني (٤ : ٦) .
(٢) سفر الملوك الأول (٧ : ٢٧ -٣٩) .

ملك سليمان عليه السلام ولا يمكن أن يكون هذا وحي من عند الله لركاكة الأسلوب والتركيز على كثرة النحاس والأصنام ومشابهة هذه العبارة للوثنيات البابلية التي عاصرها يهود السبي مدة طويلة فعلقت بآذانهم فدونوها في أسفارهم والله أعلم .

التنفيـــذ :

عدد الصناع الذين اجتمعوا في أورشليم لينفذوا لسليمان المشروع الذي أوصى به أبوه داود ضخم جـــداً يـــزيد على مائة وخمسين ألف عامل قالت أسفارهم : [**١٣ وسخر الملك سليمان من جميع إســرائيل وكانت السخر ثلاثين ألف رجل ١٤ فأرسلهم إلى لبنان عشرة آلاف في الشهر بالنوبة يكونون شهراً في لبنان وشهرين في بيوتهم . . . ١٥ وكان لسليمان سبعون ألفاً يحملون أحمالاً وثمانون ألفاً يقطعون في الجـــبل ١٦ ما عدا رؤساء الوكلاء لسليمان الذين على العمل ثلاثة آلاف وثلاث مئة المتسلطين على الشعب العاملين العمل**] [1] .

نلاحـــظ مـــن السفر السابق أن العمال الذين جاءوا لتنفيذ المشروع كان معظمهم من الأجانب قسمهم السفر إلى الفئات الآتية :

١- ٣٠،٠٠٠ عامل لقطع الأخشاب وكان الخشب المقطوع يأتي من لبنان بحراً إلى يافا .

٢- ٧٠،٠٠٠ حمال.

٣- ٨٠،٠٠٠ حجار يهيئون حجارة البناء في (محاجر سليمان) في الطرف الشمالي من جبل الزيتون إلى أقصى الشرق من مدينة القدس .

٤- ٣،٣٠٠ رؤساء تشغيل (عمال ، فنيون ، بناءون ، ملاحظون) وعددهم في سفر الأخبار الـــثاني مختلف كما عودتنا أسفارهم المقدسة على هذا الاختلاف - لأنه من عند غير الله - فقد ذكر عددهم (٣،٦٠٠) من رؤساء التشغيل وإليك النص : [**وعد سليمان جميع الرجال الأجنبيين الذين في أرض إسرائيل بعد العد الذي عدهم إياه داود أبوه فوجدوا مئة وثلاثة وخمسين ألفـــاً وســـت مئة ١٨ فجعل منهم سبعين ألف حمال وثمانين ألف قطاع على الجبل وثلاثة آلاف وست مئة وكلاء لتشغيل الشعب**] [2].

٥- ٥٥٠ بـــنّاء من صور وجبيل وهما المدينتان الفينيقيتان المشهورتان في العصور القديمة بإتقان بناء الحصون والقلاع [3] .

---

(١) سفر الملوك الأول (٥ : ١٣-١٦).
(٢) سفر أخبار الأيام الثاني (٢ : ١٧ - ١٨).
(٣) أبحاث في الفكر الديني اليهودي / حسن ظاظا ص ٤٨ باختصار وتصرف .

التعقيب :-

هل ذكر هيكل سليمان في القرآن الكريم ؟

لم يرد ذكر لهيكل سليمان في القرآن الكريم وإنما أشار القرآن الكريم إلى قصر سليمان عليه السلام المصنوع من القوارير فقط وهو آية في الإعجاز والجمال حتى إن ملكة سبأ أسلمت لله رب العالمين بعد مشاهدتها لهذا الإنجاز المعجز قال تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِى ٱلصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ ۗ قَالَتْ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَـٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [١].

كما أشار القرآن الكريم إلى أن الشياطين والجن كانوا يعملون لسليمان عليه السلام ما يشاء من محاريب وهي أماكن العبادة الخالصة لله قال تعالى : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَـٰرِيبَ وَتَمَـٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍ ۚ ﴾ [٢] ونحن نؤمن بأن بناء أماكن العبادة - ولا نسميها هيكلاً - كان بناءً في غاية الروعة والجمال والدقة لا كبناء الآشوريين والبابليين في ذلك الوقت ، وإنما يفوقه لأن عماله من جنس غير عادي وليسوا من البشر بل من الشياطين المسخرين لسليمان عليه السلام [٣] .

فأرى عدم موافقة بعض الكتاب فيما ذهبوا إليه من أن الهيكل كان بناءً متواضعاً استعملت فيه أيد أجنبية وأن كمية الذهب والفضة والمجوهرات المذكورة في الأسفار اليهودية المحرفة هي من مبالغات اليهود . فمن واجبنا كمسلمين نؤمن بالقرآن الكريم ونؤمن بما جاء فيه أنْ نقرر أنّ ملك سليمان كان ملكاً عظيماً لقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ [٤] وأنه قام على العلم لا كما يحلو للكتاب - وللأسف بعض المسلمين نهجوا نهج أهل الكتاب - [٥] في اتهام سليمان عليه السلام بفرض ضرائب كبيرة على الشعب

---

(١) سورة النمل آية ٤٤.

(٢) سورة سبأ آية ١٣.

(٣) يرى كاتب قصة الحضارة يصف الهيكل : (كان طرازه هو الطراز الذي أخذه الفينيقيون عن مصر وأضافوا إليه ما أخذوه عن الآشوريين والبابليين من ضروب التزيين ولم يكن هذا الهيكل كنيسة بالمعنى الصحيح بل كان سياجاً مربعاً يضم عدة اجنحة ولم يكن بناؤه الرئيسي كبير الحجم فقد كان حوالي مائة وأربعة وعشرين قدماً وعرضه حوالي خمساً وخمسين وارتفاعه اثنين وخمسين . . . وكان العبرانيون الذين أقبلوا من جميع أنحاء البلاد ليعملوا في إقامة الهيكل وليتعبدوا فيه . كان هؤلاء العبرانيون يعتقدون أنه إحدى عجائب العالم ومن حقهم علينا أن لا نلومهم على هذا الاعتقاد لأنهم لم يروا هياكل طيبة وبابل ونينوى التي لا يعد هيكلهم إلى جانبها شيئاً مذكوراً) الجزء الثاني من المجلد الأول من قصة الحضارة / ول ديورانت ، ص٣٣٤-٣٣٥ باختصار .

(٤) سورة ص آية ٣٥ .

(٥) نقل الدكتور حسن ظاظا قول لويس : (لم يكن المعبد لا فخماً ولا ضخماً إلا في أعين اليهود البسطاء الذين لم يكونوا قد وصلوا من الحضارة إلى درجة يطمحون معها في إنجازات معمارية كالتي كانت سائدة في نفس العصر في مصر الفرعونية أو بابل وآشور أو إيران أو الهند) نقل النص ولم يعلق عليه كأنه موافق على أن هيكل سليمان كان بناءً عادياً متواضعاً وهذا مخالف لصريح القرآن من عظمة ملك سليمان ومحاريبه وصرحه .

والعيش في الملذات والشهوات [1] مما أدى إلى انقسام مملكته من بعده .

فهـــذا الكـــلام ننكره لأنه ينافي عصمة النبوة من إقامة العدل ونشر دين الله كما ينافي ما جاء في القـــرآن الكريم من حكمة سليمان وعلمه وعدله وتقواه وشكره لله تعالى على ما أنعم الله به عليه قال تعالى ﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ﴾ [2] .

(١) جـــاء فـــي كـــتاب تاريخ الحضارات العام قوله : [احرز النظام المركزي تقدماً كبيراً في عهد سليمان وازداد عدد موظفي البلاط الذين يعملون إلى جانب الملك في إدارة المملكة وقسمت البلاد إلى إثنتى عشرة مقاطعة أسند أمر إدارة كل منها إلى وكيل وفرض على كل منها تأمين المواد الغذائية للقصر الملكي طيلة شهر كامل ونظمت أعمال السخرة وثقلت وطأتها مما أثار شكاوى الشعب المريرة الجادة] ج١ ص٢٦٦ تأليف أندريه وجانين .
وجاء في كتاب قصة الحضارة (ولما فرغ سليمان من إقامة ملكه شرع يستمتع به وأخذت عنايته بالدين تقل على مر الأيام كما أخذ يتردد علـــى حـــريمه أكثر مما يتردد على الهيكل . . وكان بناء الهيكل والقصر قد كلف الناس كثيراً من الذهب والدماء وتطلب فرض ضرائب باهظة) ص٣٣٧ ج٢ المجلد الأول / ول ديورانت ، وقريب مما ذكر نقله كتاب مفصل العرب واليهود في التاريخ باختصار / أحمد سوسة ص٥٧١ و ص٥٧٢ الطبعة الخامسة .

(٢) سورة سبأ آية ١٣ .

المبحث الثاني

(الواقع التاريخي للهيكل)

- هيكل سليمان بعد وفاته

- الدمار الأول في الأسفار اليهودية

- الدمار الثاني في الأسفار اليهودية

- تعقيب

هيكل سليمان بعد وفاته

بدأ عهد الملوك بطلب (من بني إسرائيل من نبيهم أن يعين لهم ملكاً وتم تعيين شاول واستمر ملكه مدة سنتين كما تذكر أسفارهم اليهودية ثم تولى بعده داود عليه السلام واستمر ملكه أربعين سنة وتميز عهده بالتقدم والازدهار ووصلت مملكة بني إسرائيل وحدودها القصوى لتشمل فلسطين والأردن وأجزاء من لبنان وأقام [1] هيكلاً في أهم مدن فلسطين وهي أورسالم - أي مدينة سالم أو السلام - وسماها أورشليم ، وأتم بناء الهيكل بعد وفاته ابنه سليمان عليه السلام واستمر حكمه أربعين سنة وكانت مملكتا داود وسليمان عليهما السلام أزهى عصور بني إسرائيل وشهدت المملكة سلاماً ورخاءً لم يسبق له نظير ولا أتى بعده مثيل .

وبعد وفاة سليمان تولى الملك ابنه رحبعام وبايعه سبطا يهوذا وبنيامين في أورشليم ثم ذهب إلى الشمال لأخذ البيعة من باقي الأسباط فطلبوا منه أن يخفف عنهم ظلم أبيه (حسب زعمهم) فرفض وتوعدهم بأن يزيد عليه وبالتالي رفض شيوخ الأسباط أن يبايعوه وبايعوا يربعام ملكاً عليهم وهكذا انقسمت المملكة بعد موت سليمان عليه السلام إلى مملكتين :

١- **المملكة الجنوبية** : واسمها مملكة يهوذا وتسمى أيضاً مملكة داود وأطلق على شعبها اسم العبرانيين و عاصمتها أورشليم وحكامها من نسل داود ومعبدها الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام وهي مكونة من سبطي يهوذا وبنيامين واستمرت إلى أن حطمها نبوخذ نصر واستمرت أربعة قرون تقريباً.

٢- **المملكة الشمالية** : واسمها مملكة إسرائيل وتسمى أيضاً مملكة أفرايم وأطلق على شعبها اسم السامريين وعاصمتها السامرة (شكيم) نابلس الحالية ، ومعبدها على جبل جرزيم وهي مكونة من باقي العشرة أسباط من أسباط بني إسرائيل وأول ملك كان يربعام بن ناباط من نسل أفرايم بن يوسف عليه السلام واستمرت حوالي قرنين من الزمان وانتهت على يد الآشوريين [2] .

(١) سبق أن ذكرت أن داود عليه السلام صاحب الفكرة وهو الذي حدد المكان وهناك من يقول إنه بدأ بالعمل وأتمه ابنه من بعده .

(٢) انظر الفكر الديني اليهودي / حسن ظاظا ص٣٧-٤٠ واليهودية لأحمد شلبي ص٨٩-٩١ والمدخل لدراسة التوراة / د. البار ص٩١-٩٤ باختصار وتصرف، وبنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. طنطاوي ص٤٧-٥١ .

وتصف الأسفار اليهودية هذه الأحداث بالتفصيل:

[وذهب رحبعام [1] إلى شكيم لأنه جاء إلى شكيم كل إسرائيل ليملكوه 2 ولما سمع يربعام بن نباط [2] وهو في مصر حيث هرب من وجه سليمان الملك رجع يربعام من مصر 3 فارسلوا ودعوه فأتي يربعام وكل إسرائيل وكلموا رحبعام قائلين 4 إن أباك قسَّى نيرنا فالآن خفف من عبودية أبيك القاسية ومن نيره الثقيل الذي جعله علينا فنخدمك 6 فاستشار الملك رحبعام الشيوخ الذين كانوا يقفون أمام سليمان أبيه وهو حي قائلاً كيف تشيرون أن أرد جواباً على هذا الشعب 7 فكلموه قائلين إن كنت صالحاً نحو هذا الشعب وأرضيتهم وكلمتهم كلاماً حسناً يكونون لك عبيداً كل الأيام 8 فترك مشورة الشيوخ التي أشاروا بها عليه وأستشار الأحداث الذين نشأوا معه ووقفوا أمامه 13 فأجابهم الملك بقساوة وترك الملك رحبعام مشورة الشيوخ 14 وكلمهم حسب مشورة الأحداث قائلاً : أبي ثقَّل نيركم وأنا أزيد عليه أبي أدبكم بالسياط وأما أنا فبالعقارب] [3].

وهنا أعلن الأسباط العشرة امتناعهم عن مبايعة رحبعام بن سليمان – عليه السلام - ملكاً عليهم واختاروا يربعام ليكون ملكاً عليهم ، واستمرت الحروب بين المملكتين والمنازعات معظم أيام قيامهما ووصل الحال بهما أن كل واحدة منهما كانت تستعين بدولة أوبدول أخرى لتقضي على أختها فكانت النتيجة ضعف المملكتين وتغلب الأعداء والغزاة عليها الواحدة بعد الأخرى ولكن ماذا حل بالهيكل في هذه السنوات ؟؟

في عهد رحبعام بن سليمان عليه السلام غزا (شيشنق) فرعون مصر فلسطين في السنة الخامسة من ملك رحبعام وفتح ١٥٦ مدينة وقرية من ضمنها المدن القائمة في سهل فلسطين فسلب رحبعام ذهب الهيكل وفضته ليؤدي الجزية لهذا الفاتح الغريب وبذلك بسط سيطرته على دولة يهوذا ثم على دولة إسرائيل [4] وانحرف أكثر ملوكهم وانتشر الظلم وظهر فيهم بعض المصلحين ولكن كانت فترات الانحراف أطول من فترات الاستقامة واستمرت سلسلة ملوك دولة يهوذا في ذرية سليمان عليه السلام بخلاف دولة إسرائيل فقد تعاقب عليها ملوك من أسباط مختلفة [5].

---

(١) رحبعام بن سليمان تولى الملك بعد أبيه ، وأمه (نعمة) العمونية واستمر ملكه ١٧ عاماً أنظر سفر أخبار الأيام (١٢ : ١٣) .

(٢) يربعام بن نباط بن سبط أفرايم بن يوسف وكان عبداً لسليمان هرب في ملك سليمان إلى مصر ثم عاد بعد وفاته وتولى مملكة إسرائيل الشمالية واستمر ملكه ٣٢ سنة وتأكيداً وترسيخاً لمعنى الانفصال عن المملكة الشرعية الجنوبية فقد عمد يربعام إلى فرض مجموعة قيود من شأنها الفصل بين المملكتين الشمالية والجنوبية فصلاً كاملاً سياسياً ودينياً مثل :

أ – منع الحجيج القادمين من الشمال من الوصول إلى الهيكل المقدس .

ب – أعاد عبادة الأوثان فاخترع عجلين من ذهب ووضع أحدهما في أقصى المملكة شمالاً والآخر في أقصى المملكة جنوباً .

ج – أوجد طبقة كهنوتية منافسة لبيت لاوي الورثة الشرعيين للتعليم والإرشاد الديني

د– غير مراسم بعض الأعياد ، أنظر سفر أخبار الأيام الثاني (١١ : ١٥– ١٦) أنظر اليهودية عرض تاريخي / عرفان عبدالحميد فتاح ص٤٠ .

(٣) سفر أخبار الأيام الثاني (١٠ : ١ – ١٤) باختصار بعض الفقرات .

(٤) انظر سفر أخبار الأيام الثاني (١٢ :٢ – ١٢) وقاموس الكتاب المقدس ص١٠٨٨ .

(٥) تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم / دروزه ص١٦٤–١٧٧ بتصرف واختصار .

تعقيب :

بعد وفاة سليمان عليه السلام وتولي ابنه رحبعام انقسم الشعب اليهودي وارتد أكثرهم وعادوا إلى عـــبادة العجـــول ومقاطعة الهيكل برئاسة يربعام وبعد خمس سنوات من تولي رحبعام الملك سلب الهيكل كل ما فيه من ذهب ومجوهرات ليؤدي الجزية لفرعون مصر [1] ، وفي قول آخر أن فرعون مصر هو الذي سلب الهيكل وأخذ ما فيه من ذهب وفضة وأحجار كريمة [2] .

وســـجلت أسفارهم اليهودية أن معظم أسباطهم هجروا الهيكل ولجأوا إلى عبادة الأوثان بعد وفاة ســـليمان علـــيه السلام مباشرة ، وكذلك سبطا يهوذا وبنيامين عاثا في الهيكل فساداً تارة بسلبه وأخـــرى بتدنيســـه بالأوثان فلماذا يطالبون به الآن ؟، هذا إن كان قد بقي للأسباط الاثني عشر وجود الآن.

وأعرضت عن تحديد تاريخ قيام دولة يهوذا أو دولة إسرائيل لما وجدته من الاختلاف الشديد بين كتب التاريخ ولا مرجح ، لذا ذكرت الفترة الزمنية التقديرية لعمر كل منها [3].

الدمار الأول في الأسفار اليهودية :

تذكر الأسفار اليهودية وقوع دويلتي إسرائيل ويهوذا بين شقي رحى الدولة الآشورية من الشمال الشـــرقي والدولة المصرية من الجنوب الغربي وكانت الحروب مستمرة بين هاتين الدولتين القويتين وكانت الدويلات الصغيرة مثل دولة يهوذا وإسرائيل تقع تحت سيطرة ونفوذ هذه الدولة أو تلك طوال فترة وجودهما إلى أن مسحتا من الوجود وهذه نصوص الأسفار اليهودية لكل حدث :

١- في عهـــد رحـــبعام بن سليمان أول ملوك دولة يهوذا ارتد الشعب عن عبادة الله فكانت النتيجة أن غزا فرعون مصر شيشنق فلسطين وصعد إلى أورشليم ونهب ما في الهيكل من

(١) أنظر سفر الملوك الأول (١٤ : ٢٥-٢٦) ، أخبار الأيام (١٢ : ٢-٤) .
(٢) أنظر سفر الملوك الثاني (٢٥ : ٨-١٦) .
(٣) أمثلة على الاختلاف .

	مملكة يهوذا ق.م	مملكة إسرائيل (ق.م)	اسم الكتاب
١-	٩٣٠ – ٥٨٦	٩٣٠ – ٧٣٢	العنصرية اليهودية / د. الزغبي .
٢-	٩٧٥ – ٥٨٦	٩٧٥ – ٧٢٩	قاموس الكتاب المقدس بنو إسرائيل في القرآن والسنة د. طنطاوي ،
٣-	٥٨٧	٧٢٢	المدخل لدراسة التوراة/ د. البار ،
٤-	٥٨٦	٧٢١	اليهودية / د. أحمد شلبي ص٩١ ،
٥-	٩٣٥ – ٥٨٦	٩٣٥ – ٧١٢	التراث الإسرائيلي د.صابر طعيمة ص ٥٥٧ ،
٦-	٩٣٥ – ٥٨٦	٩٣٥ – ٧١٢و ٦٦٣	دروزة ص١٩٠ تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم ،
٧-	٩٣١ – (٨٤٨ – ٨٤١)	(٧٩٦ – ٧٦٧)	المفصل في تاريخ العرب / د. أحمد سوسة ص٥٨١-٥٨٢ ،
٨-	٩٧٥ – ٥٨٨	٩٧٥ – ٧٢١	المجتمع اليهودي / زكي شنودة ص٤٣٠ –٤٣١ ،

ثـــروات وبســـط نفوذه على دولة يهوذا ودولة إسرائيل وجاء في أسفارهـــم : [**وعمل يهـــوذا الشر في عيني الرب وأغاروه أكثر من جميع ما عمل آباؤهم بخطاياهم التي أخطأوا بها ٢٣ وبنوا هم أيضاً لأنفسهم مرتفعات وأنصاباً وسواري على كل تل مرتفع وتحت كل شجرة خضراء . . ٢٥ وفي الســـنة الخامسة للملك رحبعام صعد شيشق [1] ملك مصر إلى أورشليم ٢٦ وأخذ خـــزائن بيـــت الرب وخزائن بيت الملك وأخذ كل شيء وأخذ جميع أتراس الذهب التي عملها سـليمان ٢٧ فعمـــل الملك رحبعام عوضاً عنهـــا أتراس نحاس وسلمها ليد رؤساء السعـــاة الحافظين باب بيت الملك ٢٨ وكان إذا دخل الملك بيت الرب يحملها السعـــاة ثم يرجعونها إلى غرفـــة السعـــاة**] [2] .

وها هي أسفارهم تسجل عليهم ارتدادهم وعدم حفظهم للهيكل بيت إلههم كما يزعمون واتخـــاذ الأنصاب والأصنام وانتشارها في كل مكان وتقديسها وبسبب انحرافهم سلط الله عليهم ملك مصر ليسلب ذهب الهيكل .

٢- وســـجلت أسفارهم غزو ملك آشور تغلث فلاسر [3] لدولـــة إسرائيل : [**في السنة الثانية والخمسين لعزريا [4] ملك يهوذا ملك فقح بن رمليا [5] على إسرائيل في السامرة عشرين سنة ٢٨ وعمـــل الشر في عيني الرب لم يحد عن خطايا يربعام بن نبـــاط [6] الذي جعل إسرائيل يخطئ ٢٩ في أيـــام فقـــح ملك إسرائيل جـــاء تغلث فلاسر ملك اشور وأخذ عيون وآبل بيت معكة ويانوح . .**] [7] ثم دفع ملك يهوذا الجزية لملك آشور فثبت ملكه [8].

---

(١) شيشنق : واسمه المصري شيشنق وهو أول ملوك الأسرة ٢٢ من ملوك مصر حكم عام ٩٤٥-٩٢٤ ق.م عندما طلب سليمان قتل يربعام، هرب يربعام إلى مصر حيث كان في حمى شيشنق فرعون مصر وفي السنة الخامسة لرحبعام انتهز شيشنق انقسام إسرائيل إلى دولتين بعد موت سليمان ونهب الهيكل ، أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٥٣٣.

(٢) سفر الملوك الأول (١٤ : ٢٢- ٢٨) بحذف بعض الفقرات.

(٣) تلغث فلاسر : هو ملك أشور وكان له اسم آخر (لغول) احتل أرض فلسطين لكن ملك إسرائيل دفع الضريبة له فثبت ملكه له وترك أرض إسرائيل ورجع إلى بلاده وفي سنة ٧٣٤ ق.م صار تحالف مع (فقح ورحين) ضد آحاز ملك يهوذا فدعاه آحاز ليساعده ضدهما وانتهز فرصة امتداد سلطانه ليكون مع آحاز وسار معه ضد فلسطين وحاصر مدنها على الساحل الفينيقي وسقطت غزة سنة ٧٣٤ق.م ومات في سنة ٧٢٨ ق.م بعد أن أقام مملكة عظيمة لم يعرف قبلها في حكم الملوك السابقين/قاموس الكتاب المقدس ص٢١١-٢٢٠ باختصار .

(٤) عزريا اسم عبري معناه (من أعانه يهوه) وهو ابن أحصيا ملك من ملوك يهوذا لمدة اثنتين وخمسين سنة وكان مستقيماً ، ضرب بالبرص آخر أيامه وخلفه في الملك ابنه يوثام . / الكتاب المقدس ص٦٢٢ باختصار .

(٥) فقح :اسم عبري معناه (الله قد فتح عينيه) وهو ابن رمليا قائد جيش بني إسرائيل قتل ملكه وتبوأ عرشه إسرائيل وسار في طريق يربعام الأول في عبادة العجل . أنظر قاموس الكتاب المقس ص٦٨٢ .

(٦) يربعام : اسم عبري معناه (يكثر الشعب) وهو ابن نابلط من سبط أفرايم وصروعه ولد في صرده في وادي الأردن وهو الملك الأول في المملكة الشمالية بعد انقسام مملكة سليمان في أيام رحبعام وملك ٢٢ سنة تقريباً كان يخدم في مملكة سليمان عليه السلام وأظهر ذكاء وفطنة وتنبأ له بنو إسرائيل أن مملكة سليمان ستنقسم وأنه سيصبح ملكاً على عشرة أسباط فلما علم سليمان بالأمر طلب قتله فهرب إلى مصر وبقي إلى ما بعد موت سليمان ثم تولى على الأسباط العشرة في المملكة الشمالية وأمرهم بعبادة عجلين من ذهب ومجد كذلك آلهة أخرى وخلفه ابنه ناداب ٩٠١-٩٠٠ ق.م الذي سار في طريق أبيه وفي خطيئة ودامت الحروب على فترات متقطعة بين يهوذا والأسباط الشمالية كل مدة حياة يربعام . راجع قاموس الكتاب المقدس ص١٠٥٩-١٠٦٠.

(٧) سفر الملوك الثاني (١٥ : ٢٧-٣٠) .

(٨) قاموس الكتاب المقدس ص٢١٩ وأنظر سفر الملوك الثاني (١٦: ٧-٨).

٣- وخلـــف ملـــك آشور شلمناسر [١] الخامس وحارب بني إسرائيل مرة تلو مرة حتى انتصر عليهم وأخذ منهم الجزية : [**في السنة الثانية عشرة لآحاز ملك يهوذا ملك هوشع [٢] بن آيلة في الســـامرة على إسرائيل تسع سنين ٢ وعمل الشر في عيني الرب ولكن ليس كملوك إسرائيل الذيـــن كـــانوا قـــبله ٣ وصعد عليه شلمنأسر ملك آشور فصار له هوشع عبداً ودفع جزيةً ٤ ووجـــد ملك آشور في هوشع خيانة لأنه أرسل رسلاً إلى سوا ملك مصر ولم يؤد جزية إلى ملك آشـــور حسب كل سنةٍ فقبض عليه ملك آشور أوثقهُ في السجن ٥ وصعد ملك آشور على كل الأرض وصعد إلى السامرة وحاصرها ثلاث سنين**] [٣] .

٤- ثم قام خليفته (سرجون الثاني) [٤] بغزو دولة إسرائيل وحاصرها حصاراً شديداً ثم دمرها تدميراً كاملاً وأجلى سكانها وأتى بسكان آخرين وأقام على البلاد حاكماً آشوريّاً بعد أن أســـر ملكها (هوشع بن آيلة) وأخضع شعبها لسلطانه المباشر وقام بسبي النخبة الفاعلة مـــنهم ونقلهم إلى بلاده وأحل محلهم جماعات مختلفة ممن سباهم من مناطق متفرقة أخرى فاختلط هؤلاء ببقايا بني إسرائيل ليشكلوا معاً طائفة السامريين [٥] .

وتعـــرف هـــذه الكارثة في التاريخ اليهودي باسم (السبي الآشوري) أو (السبي البابلي الصغير) تمييزاً لها عن السبي الجماعي الكبير الذي حصل في مملكة يهوذا [٦] ودونت أحداث السبي البابلي الصغير في الأسفار اليهودية المنسوبة إلى موسى عليه السلام .

وهـــذه الأحـــداث وقعت بعد وفاة موسى عليه السلام بثمانية قرون تقريباً ثم يدّعون أنها مقدســـة وأنها وحي من عند الله أنزل على موسى عليه السلام - منها قولهـــم : [٦ **في السنة التاسعة لهوشع أخذ ملك آشور السامرة وسبى إسرائيل إلى آشـــور وأسكنهم في حلـــح** [٧]

---

(١) شلمناســـر : اسم آشوري معناه (شلمان رئيس) أطلق على ملوك آشوريين كثيرين والمقصود هنا شلمناسر الخامس خليفة تغلث فلاسر حكـــم مـــن ٧٢٨-٧٢٢ ق.م وتـــبعه سرجون ويذكر يوسيفوس المؤرخ اليهودي أن سلمناسر هذا حكم فينقية عام ٧٢٥ق.م وحارب بني إسرائيل مرة تلو مرة حتى انتصر عليهم وأخذ منهم الجزية / راجع قاموس الكتاب المقدس ص٥١٦.

(٢) هوشـــع : اسم عبري معناه (الخلاص) وهو ابن أيلة آخر ملوك المملكة الشمالية بدأ عهده كصنيعة لتغلث فلاسر ملك آشور فتآمر معه ضـــد فقح ملك السامرة وقتله وجلس على العرش مكانه وحكم تسع سنوات من ٧٣٠-٧٢٢ ق.م ومع أنه عمل الشر أمام الرب فإنه كان خيراً من باقي ملوك دولته وقد بقي في الحكم إلى أن غضب شلمناسر ملك آشور عليه لأنه تحالف مع فرعون ملك مصر وقام بحملة على السامرة واضطر هوشع إلى دفع الضرائب كما هو في النص / راجع قاموس الكتاب المقدس ص١٠٠٥ - ١٠٠٧ باختصار .

(٣) سفر الملوك الثاني (١٧ : ١-٥)

(٤) سرجون الثاني : معناها (الملك المثبت) وهو ملك آشور وخليفة شلمناسر وأبو سنحاريب وقد ملك سرجون من عام ٧٢٢-٧٠٥ ق.م ، ويظن أن سرجون اغتصب العرش من شلمناسر وعزا إلى نفسه شرف فتح السامرة التي كان قد حاصرها شلمناسر لمدة ثلاث سنوات ثم سبى أهلها ففتح فلسطين عام ٧٢٢ ق.م وهزم أعداءه المتحالفين عند رفح عام ٧٢٠ ق.م واتسعت فتوحاته حتى أخضع بابل ووصل إلى كردستان وقد خلفه ابنه سنحاريب / أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٤٦٣ والموسوعة العربية الميسرة ص٩٧٧ .

(٥) انظر تاريخ سورية / فيليب حتى ج١ ص٢١٣ وبيت المقدس أمام التاريخ / وديع تلحوق ص٣٧-٣٨ .

(٦) أنظر بيت المقدس أمام أحداث التاريخ / وديع تلحوق ص٣٨ .

(٧) حلـــح : يـــرجح أنه اسم آشوري لا يعرف معناه وهو إسم مقاطعة من امبراطورية آشور حل بها المسبيون من الأسباط العشرة . راجع قاموس الكتاب المقدس ص٣١٣

وخابور نهر جوزان [1] وفي مدن مادي ٢٣ . . [2] فسبى إسرائيل من أرضه إلى آشور إلى هذا اليوم ٢٤ وأتـى ملـك آشور بقوم من بابل وكوث [3] وعوا [4] وحماة [5] وسفروايم [6] وأسكنهم في مدن السامرة عوضاً عن بني إسرائيل فامتلكوا السامرة وسكنوا في مدنها] [7] .

٥- وبذلـك محت يد الأسر الآشوري في عهد الملك سرجون الثاني مَلِكَ آشورَ مملكةَ إسرائيل مـن الوجود وزالَ شعبُها من التاريخ زوالاً تامّاً وظلت مملكة يهوذا تكافح حيناً من الزمن فسـارعت إلى استرضاء ملك آشور بدفع الجزية وتقديم الهدايا اعترافاً بسيادة الآشوريين عـلى القسم الشمالي من فلسطين . ولكن هذه المصانعة المؤقتة لم تجدهم نفعاً على المدى الطويـل إذ إنه ما حل عام ٦٨٥ ق.م تقريباً حتى زحف فرعون مصر (نخاذ الأول) على مملكـة يهـوذا فاحتلها واستمر في زحفه حتى احتل أراضي مملكة إسرائيل التي كانت قد سقطت تحت سلطة الآشوريين عام ٧٢٢ق.م [8] ، وقد سطرت أسفارهم هذه الأحداث :

[٢٠ ... حين هيأ يوشيا [9] البيت صعد نخو [10] ملك مصر إلى كركميش ليحارب عند الفرات فخرج يوشيا للقائه ٢٣ وأصاب الرماة الملك يوشيا ٢٤ فنقله عبيده إلى أورشليم فمات ودفن في قبور آبائه] [11] .

---

(١) خـابور : نهر في بلاد ما بين النهرين أخذ إليه المسبيون من الأسباط العشرة وقيل إنه هو نهر خابور الذي يجري جنوباً مخترقاً بلاد ما بين النهرين وبعد مائة وتسعين ميلاً يلتقي بالفرع الشرقي لنهر الفرات . راجع قاموس الكتاب المقدس ص٣٣٤ باختصار .

(٢) مادي : جزء من مملكة إيران الحالية راجع قاموس الكتاب المقدس ص٨٣٠ .

(٣) كوث : مدينة بابلية تقع على بعد ١٥ ميلاً إلى الشمال الشرقي من بابل . أنظر قاموس الكتاب المقدس ٧٩٥ .

(٤) عوا : مدينة تابعة لدولة الآشوريين لا يعرف مكانها بالتدقيق وكان أهلها يعبدون الأصنام . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٦٤٨ .

(٥) حماة : اسم آرامي معناه (حمى ، حصن ، أو قلعة) وهي مدينة على نهر العاصي من مدن الشام سوريا حالياً تقع على مسافة ١٢٠ ميلاً شمال دمشق . قاموس الكتاب المقدس ص٣١٦ .

(٦) سفروايم : اسم بلدة وهي كلمة عبرانية بصيغة المثنى ما أدى الظن إلى أنها بلدتا سفارة اللتان تقعان على ضفتي نهر الفرات على بعد ١٦ مـيلاً جنوب غرب بغداد الحالية في العراق ، وقد كانتا مركزاً هاماً لعبادة الإله البابلي إله الشمس واشتهر أهل سفروايم بحرق أولادهم كتقدمة للآلهة الوثنية . راجع الكتاب المقدس ص٤٦١ باختصار .

(٧) سفر الملوك الثاني (١٧ : ٦ ، ٢٣-٢٤) .

(٨) أنظـر : اليهودية / أحمد شلبي ص٨٩ وتاريخ سورية / فيليب حتى ج١ ص٢١٦ والمدخل لدراسة التوراة والعهد القديم / د. محمد البار ص٩٧-٩٨.

(٩) يوشيا : اسم عبري معناه (يهوه يشفى) وهو ابن أمنون بن منسي – الذي قتله عبيده في قصره بعد أن ملك سنتين – وتبوأ العرش وهو ابـن ثمـان سـنين (٦٣٨-٦٠٨ ق.م) ودام ملكـه ٣١ سنة وكان مرشده حلقيا الكاهن وفي السنة الثامنة عشرة من ملكه اتخذ جميع الإجـراءات والترتيبات اللازمة لترميم الهيكل وزخرفته وأثناء الترميم ادعى أنه وجد سفر الشريعة المفقودة ويرجح أن المخطوطة التي عـثر علـيها وسلمت إلى حلقيا كانت نسخت الشريعة المحفوظة في الهيكل وقد أحفيت أو عبث بها عند تدنيس الهيكل وقام يوشيا بكسر التماثـيل وهدم مذابح البعل وقام بإصلاح ديني جذري حتى سنة ٨٠٩ ق.م حين حشد فرعون مصر جيشه وتقدم لاحتلال أرض فلسطين وقتل يوشيا في مجدو ودفن في قبور الملوك وبموته زال عز مملكة يهوذا وذهبت مكانتها وكان عمره عند وفاته ٣٩ سنة ورثاه آرميا . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص١١١٩-١١٢١ باختصار وتصرف .

(١٠) نخـو : أحد فراعنة مصر القديمة ابن فرعون بسماتيك الأول وكان أبوه قد أسس الأسرة السادسة والعشرين من الأسر المالكة في تارخ الفراعنة ونخو ثاني فراعنة تلك الأسرة ومن آخر الفراعنة الأقوياء وملك من ٦٠٩-٥٨٣ ق.م ، تغلب على يوشيا ملك يهوذا والتقى مع نبوخذ نصر ملك الدولة البابلية الجديدة في قرقميش وكان الصراع على مخلفات الآشوريين في سورية وانتهت المعركة الكبرى بانتصار نبوخذ نصر وعاد نخو إلى مصر مهزوماً . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٩٦٥ باختصار .

(١١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٥ : ٢٠ -٢٤) باختصار ونقد نقلت موضع الشاهد فقط .

٦- عندما انتهت الدولة الآشورية وقامت محلها الدولة البابلية خضعت تلك المناطق كلها لحكم نبوخذ نصر البابلي وقد أغار على أورشليم أول مرة سنة ٦٠٦ق.م فنهبها وقبض على ملكها يهواقيم (يهواكين) ونفاه مع أسرته وشعبه إلى بابل حيث وصل عددهم ١٠٠٠٠ مسبي وأقام مكانه صدقيا بن يواقيم ملكاً. فقد ذكر في أسفارهم : [**كان يهوياقيم ابن خمسٍ وعشرين سنةً حين ملك . وملك إحدى عشرة سنة في أورشليم واسم أمه زبيدة بنت فداية من رومة ٣٧ وعمل الشر في عيني الرب حسب كل ما عمل آباؤه**] (١) [**١ في أيامه صعد نبوخذ ناصر ملك بابل فكان له يهو ياقيم عبداً ثلاث سنين ثم عاد فتمرد عليه ٧ ولم يعد أيضاً ملك مصر يخرج من أرضه لأن ملك بابل أخذ من نهر مصر إلى نهر الفرات كل ما كان لملك مصر ٨ كان يهو ياكين ابن ثماني عشرة سنة حين ملك وملك ثلاثة أشهر في أورشليم ١٠ في ذلك الزمان صعد عبيد نبوخذناصر ملك بابل إلى أورشليم فدخلت المدينة تحت الحصار ١١ وجاء نبوخذ ناصر ملك بابل على المدينة وكان عبيده يحاصرونها ١٢ فخرج يهوياكين ملك يهوذا إلى ملك بابل هو وأمه وعبيده ورؤساؤه وخصيانه وأخذه ملك بابل في السنة الثامنة من ملكه ١٣ وأخرج من هناك جميع خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك وكسر كل آنية الذهب التي عملها سليمان ملك إسرائيل في هيكل الرب ١٤ وسبى كل أورشليم وكل الرؤساء وجميع جبابرة البأس عشرة آلاف مسبي وجميع الصناع والأقيان ...إلى بابل ١٦ وجميع أصحاب البأس سبعة آلاف والصناع والاقيان ألف وجميع الأبطال أهل الحرب سباهم ملك بابل إلى بابل ١٧ وملك ملك بابل متينا عمه عوضاً عنه وغير اسمه إلى صدقيا**] (٢). ولكن صدقيا رفض دفع الجزية فهجم عليه نبوخذ نصر سنة ٥٩٩ ق.م وهزمه وأجلى من اليهود عشرة آلاف شخص وأرسلهم إلى بابل وحمل معه ما بقي من كنوز هيكل سليمان وأعلن صدقيا الخضوع ودفع الجزية. ولما رأى صدقيا انشغال نبوخذ نصر بحروبه الكثيرة خدعته نفسه فأعلن العصيان سنة ٥٩٣ق.م فعاد نبوخذ نصر وسرعان ما أعلن صدقيا خضوعه وتذلله للملك البابلي القوي. وقدم المزيد من الهدايا وسجد أمام الملك مرات عديدة فعفى عنه الملك للمرة الثانية وأحس صدقيا بأن الملك البابلي انشغل عنه في حروبه الكثيرة فسولت له نفسه للمرة الثالثة أن يبادر بعصيان نبوخذ نصر وضاق نبوخذ نصر بهذا الملك الجبان الرعديد الناقض لعهده وبهذه المدينة العامية المتمردة فهجم عليها سنة ٥٨٦ ق.م وبعضهم يذكر أنها سنة ٥٨٧ ق.م

---

(١) سفر الملوك الثاني (٢٣ : ٣٦-٣٧)
(٢) سفر الملوك الثاني (٢٤ : ١-١٧) حذفت بعض الفقرات أو جزءاً منها واكتفيت بالشاهد .

فقــتل الملــك الجبان الخائن الناكث للعهود صدقيا وقتل معه أسرته وأبناءه ودمر مدينة أورشليم وأسوارها وهيكلها وأحرقها بالناس ونهب خزائنها وقتل ثلث سكانها وسبى الثلث الآخر إلى بابل ولم يــبق إلا بعض الشيوخ [1] وبذلك أزال وجود الشعب الإسرائيلي من فلسطين إزالة شبه تامة وهــو ما يعرف بـــ (السبي البابلي) حيث انضموا إلى أبناء جلدتهم الذين شملهم السبي الأول في عهد سرجون الثاني عام ٧٢٢ق.م [2] .

وجــاء وصف السبي البابلي في أسفارهم : [**٧ وقــتلوا بني صدقيا أمام عينيه وقلعوا عيني صِدِقِيّا [3] وقــيدوهُ بسلســلتين من نحاسٍ وجاءوا به إلى بابــل . ٩ وأحرق بيت الرب وبيت الملك وكل بيوت أورشــليم وكــل بيوت العظماء أحرقها بالنار ١١ وبقية الشعب الذين بقوا في المدينة والهــاربون الذين هــربوا إلى ملــك بــابل وبقية الجمهور سباهم ١٢ ... وأبقى مساكين الأرض كرامين وفلاحين ١٣ وأعمدة النحاس التي في بيت الرب والقواعد وبحر النحاس الذي في بيت الرب كسرها الكلدانيون وحملوا نحاسها إلى بابل**] [4] .

وتقول أسفارهم في موضع آخر : [١٣ وتمرد أيضاً - صدقيا - على الملك نبوخذناصر [5] الذي حلفه بــالله وصلب عنقه وقوى قلبه عن الرجوع إلى الرب إله إسرائيل . ١٧ فأصعد عليهم ملك الكلدانيين فقــتل مخــتاريهم بالسيف في بيت مقدسهم ولم يشفق على فتى أو عذراء ولا على شيخ أو أشيب بل دفع الجميع ليده ١٨ وجميع آنية بيت الله الكبيرة والصغيرة وخزائن بيت الرب وخزائن الملك ورؤسائه أتى بها جمــيعاً إلى بابل ١٩ وأحرقوا بيت الله وهدموا سور أورشليم وأحرقوا جميع قصورها بالنار وأهلكوا جميع آنيتها الثمينة ٢٠ وسبى الذين بقوا من السيف إلى بابل فكانوا له ولبنيه عبيداً إلى أن ملكت مملكة فارس ٢١ ...حتى استوفت الأرض سبوتها لأنها سبتت في كل أيام خرابها سبعين سنةً] [6]

---

(١) أنظر العنصرية اليهودية للزغيبي ج١ ص٢٠٧-٢٠٩ باختصار .
(٢) المدخل لدراسة التوراة / د. البار ص٩٨-٩٩ وقصة الحضارة / ول ديورانت الجزء الثاني من المجلد الأول ص٣٥٦-٣٥٨ ، وتاريخ سورية / فيليب حتى ج١ ص٢٢٣ وبيت المقدس أمام أحداث التاريخ / وديع تلحوق ص٣٩ .
(٣) صــدقيا : اسم عبري معناه (عدل يهوه) - وهو عن العدل بعيد ، آخر ملوك يهوذا وهو ابن يوشيا ملك إحدى عشره سنة ٥٩٧-٥٨٧ ق.م فلــم يقــض بالعدل ونجس الهيكل بالوثنية وقام بعدة ثورات ضد ملك بابل وكان آخرها في يوم التاسع من الشهر الرابع في السنة الحادية عشرة لملكه وحاصر قوات ملك بابل وفر صدقيا شرقاً نحو الأردن فطارده الجيش البابلي وأدركه في سهل أريحا وأسر في بابل وحبس حتى موته . راجع قاموس الكتاب المقدس ص٥٤١ .
(٤) سفر الملوك الثاني (٢٥ : ٧ -١٣) بحذف بعض الفقرات .
(٥) نبوخذ نصر : اسم بابلي معناه (نبو حامي الحدود) وهو ابن نبو بلاسر وخليفته في الجلوس على عرش مدينة بابل وحكم الامبراطورية البابلية في ما بين النهرين وسورية وكان أبوه قد أسس الدولة البابلية الجديدة سنة ٦٢٥ ق.م . ولمع اسم نبوخذ نصر حينما دشن خبرته العســكرية بالتغلب على نخو- فرعون مصر - وجيشه في واقعة قرقميش سنة ٦٠٥ق.م. وأخضع القدس لسيطرته وأخذ منها الضرائب مدة ثلاث سنين وعلى يديه كان السبي البابلي الأول ودمار الهيكل وأصيب نبوخذ نصر بنوع من الجنون يظن صاحبه أنه تحول إلى ثور: وخــرج يرعى في الحقول وعلى أثر مرضه مات بعد أن ملك ثلاثاً وأربعين سنة - أرى أنه نوع من سحر اليهود الذين تعلموه في بابل وأتقنوه والله أعلم - وكان موته سنة ٥٦٢ق.م وهو الذي بنى برج بابل والحدائق المعلقة التي تعتبر إحدى عجائب الدنيا السبع كما حفر في بابل قنوات الماء . أنظر قاموس الكتاب المقدس ص٩٥٤-٩٥٥ باختصار .
(٦) سفر أخبار الأيام الثاني (٣٦ : ١٣ - ٢١) .

تعقيب :

بالتأمل في الأسفار اليهودية وتدوينها للأحداث التاريخية نجد أن الدمار المعنوي الفعلي* للهيكل بدأ بعـــد وفاة سليمان عليه السلام بسنوات قليلة حيث فقد الهيكل صفته الدينية وتعرض للنهب تارة بـــأيدي ملوك اليهود وأخرى بأيدي ملوك مصر أو ملوك آشور وحتى من ملوك إسرائيل أنفسهم كمـــا أُدخلت فيه الأصنام لسنوات عديدة وبقي الهيكل رمزاً للعبادة بدون عبادة إلى أن تم هدمه كليّاً على يد نبوخذ نصر وفناء اليهود فناءاً شبه تام .

وبذلـــك نكـــون قد انتهينا من سرد تفاصيل الدمار الأول للهيكل بانتهاء عام ٥٨٦ ق.م ودمار المدينة وسبي ما تبقى من اليهود إلى بابل وخلص د. أحمد شلبي في كتابه **اليهودية** إلى ذكر الحقائق التي لا تحتمل التأويل وهي :

١- دخل بنو إسرائيل فلسطين غزاة من الخارج دون أن يكون لهم بها جذور أو تاريخ .

٢- لم يســـتطع اليهود أن يمدوا سلطاهم إلى كل فلسطين ووقفوا عند منطقة التلال الداخلية أما منطقة الساحل فقد ظلت في أيدي السكان الأصليين .

٣- لم يعرف بنو إسرائيل بفلسطين حياة الاستقرار على الإطلاق - ما عدا عهد داود وسليمان عليهما السلام - وظل السكان الأصليون يناضلون ضدهم حتى أخرجوهم .

٤- كانـــت مـــدة بقاء بني إسرائيل بفلسطين منذ دخول يوشع فتى موسى عليه السلام - حتى سقوط مملكة يهوذا حوالي خمسة قرون وهي أشبه بمدة احتلال [1] هولندا بأندونيسيا وبريطانيا بالهـــند ، والعجيب أن هناك تشابهاً من نوع آخر ، فلقد أطلق العبرانيون على فلسطين أسماء يهودية هي إسرائيل ويهوذا مثلما فعلت هولندا عندما أطلقت على أندونيسيا اسم جزر الهند الهولـــندي إشارة إلى التملك الذي تدعي إسرائيل مثله بفلسطين ولكن الصراع الوطني أعاد الحق إلى نصابه .

٥- أحس المجاورون لفلسطين من الشمال والجنوب بالعنصر الغريب الذي دخل المنطقة فاشترك هؤلاء المجاورون في الصراع حتى قضي على هذا العنصر الغريب [2].

• أقصد بالدمار المعنوي الفعلي عدم إقامة شريعة موسى وقتل الأنبياء وتكذيبهم واتباعهم آلهة أخرى غير إله إسرائيل على حد زعمهم.

(١) كلمة (احتلال) كتبتها تقديراً ليستقيم الكلام ولم أجدها في الأصل من كتاب اليهودية لأحمد شلبي وهي الطبعة ١١ .

(٢) اليهودية / أحمد شلبي ص٩٢-٩٣

الدمار الثاني في الأسفار اليهودية :

خلـــت فلســـطين تقريباً من اليهود إثر سقوط مملكتي إسرائيل ويهوذا وفي سنة ٥٣٨ ق.م احتل قـــورش ملك الفرس بلاد بابل ومن بينها فلسطين - وأطلق الفرس على بني إسرائيل اسم اليهود - وسمح قورش لليهود بالعودة إلى فلسطين واستئناف عهد الحرية بها في ظله ولكن أكثر اليهود كانوا قد ألفوا الحياة البابلية وامتدت بها أعراقهم وعرفوا بها خصب العيش والتجارة الرابحة ومن ثم فقد ترددوا طويلاً في العودة للقفار والصراع حول المدينة المقدسة وبعد هذا التردد استقر رأي الأغلبية عـــلى البقاء حيث كانوا بالعراق ومصر وغيرهما من البلاد التي نزحوا إليها عقب سقوط دولتهم عـــلى يد نبوخذ نصر و لم تقبل العودة إلى فلسطين إلا قلة من سبطي يهوذا وبنيامين – لأن باقي الأســـباط استقروا ببابل قبل سقوط مملكة يهوذا بحوالي قرنين من الزمان واختلطوا كليّاً بأهل بابل وتأثـــروا بديانتهم وعاداتهم - كما سمح لهم قورش ملك الفرس بأن يعيدوا بناء الهيكل وساعدهم على ذلك بالأموال والرجال وكانت عودة اليهود من المنفى عودة أشخاص وليست عودة الدولة ، فـــإن بعـــض بـــني إسرائيل عادوا ولكن دولتهم لم تعد فقد صاروا جماعة تابعة للحكم الفارسي وخاضعة لها ، وكانت المناوشات لا تنقطع بينهم وبين حكامهم الفرس (١).

١- وتصف الأسفار اليهودية هذه المرحلة بقولها : [**١ وفي السنة الأولى لكورش ملك فارس عند تمام كلام الرب بفم إرميا نبه الربُ روحَ كورشَ ملك فارسَ فأطلق نداءً في كل مملكته وبالكتابة أيضاً قائلاً ٢ هكذا قال قورش ملك فارس جميع ممالك الأرض دفعها لي الرب إله السماء وهو أوصاني أن أبني له بيتاً في أورشليم التي في يهوذا ٣ من منكم من كل شعبه ليكن إلهه معه ويصعدْ أورشليم التي في يهوذا فيـــبني بيت الرب إله إسرائيل هو الآله الذي في اورشليم ٤ وكل من بقي في أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجده أهل مكانه بفضة وبذهبٍ وبأمتعة وببهائم مع التبرع لبيت الرب الذي في أورشليم . ٥ فقـــام روؤس أباء يهوذا وبنيامين والكهنة واللاويون مع كل من نبه الله روحه ليصعدوا ليبنوا بيت الـــرب الـــذي في أورشـــليم ٧ والملك كورش أخرج آنية بيت الرب التي أخرجها نبوخذ ناصر من أورشليم وجعلها في بيت آلهته ٩ وهذا عددها ثلاثون طستاً من ذهب والف طست من فضة وتسعة وعشـــرون ســـكيناً ١٠ وثلاثون قدحاً من ذهبٍ وأقداح من فضة**] (٢) ، وهكذا يبدوا (قورش) يهوديّاً أكثر من اليهود (إن صحت نسبة هذا الخطاب إليه) كما نلاحظ أن أعداد الآنية هنا لم تذكر من قبل في بناء الهيكل ولا أعدادها وهي تكفي تسعاً وعشرين سكيناً للمذبح الذي يقدم

---

(١) اليهودية / أحمد شبلي ص٩٤ وبنو إسرائيل في القرآن والسنة / طنطاوي ص٥٦

(٢) سفر عزرا (١ : ١-١٠)

الآلاف من الذبائح !! وهكذا عاد بعض اليهود بقيادة زربابل وعزرا الوراق لإعادة بناء الهيكل للمرة الثانية ، وليكونوا أدلاء ومرشدين ييسرون لفارس احتلال مصر ، أو ليكونوا في فلسطين تحت سيطرة الفرس حدّاً فأصلاً بين الفرس والمصريين [1] .

٢- ومات قورش وجاء بعده أحشوريروش الثاني وكتب أهل السامره يشكون إليه اليهود وينبهونه إلى خطرهم ومكرهم وتمردهم وعنادهم فأمر الملك بإيقاف بناء الهيكل وسجلت الأسفار هذه الحادثـة في سفر عزرا : [**٦ وفي ملك أحشويروش في ابتداء ملكه كتبوا شكوى على سكان يهوذا وأورشـليم ٢٣ حينئذ لما قرئت رسالة أرتحشستا الملك امام رحوم وشمشاي الكاتب ورفقائهما ذهبوا بسـرعة إلى أورشـليم إلى الـيهود وأوقفوهم بذراعٍ وقوة ٢٤ حينئذ توقف عمل بيت الله الذي في أورشليم وكان متوقفاً إلى السنة الثانية من ملك داريوس ملكِ فارسَ**] [2] .

٣- وبعد وفاة هذا الملك تولى بعده دارا (داريوس) الذي سمح لليهود بإعادة بناء الهيكل وأعطاهم فـوق ذلـك ذهباً وفضة وخرافاً وثيراناً فقد جاء في أسفارهم قوله : [**٨ وقد صدر مني أمرٌ بما تعملـون مع شيوخ اليهود هؤلاء في بناء بيت الله هذا فمن مال الملك من جزية عبر النهر تعط النفقة عـاجلاً لهؤلاء الرجال حتى لا يبطلوا ٩ وما يحتاجون إليه من الثيران والكباش والخراف محرقة لإله السـماء وحنطة وملح وخمر وزيت حسب قول الكهنة الذين في اورشليم لتعط لهم يوماً فيوماً حتى لا يهـيأوا ١٠ عن تقريب روائح سرور لإله السماء والصلاة لأجل حياة الملك وبنيه ١١ وقد صدر منى أمـر أن كل انسان يغير هذا الكلام تسحب خشبة من بيته ويعلق مصلوباً عليها ويجعل بيته مزبلة من أجل هذا ١٢ والله الذي اسكن اسمه هناك يهلك كل ملك وشعب يمد يده لتغيير أو لهدم بيت الله هذا الذي في أورشليم اناداريوس قد أمرت فليفعل عاجلاً**] [3] .

ولا نعـرف مدى صحة هذا الخطاب وهل قاله فعلاً داريوس أم أن كاتب السفر أضافه ونسبه إليه ، ولكن من المؤكد أن داريوس كان متعاطفاً مع اليهود .

ويعتبر هذا البناء الثاني للهيكل واشتهر باسم هيكل زربابل واستمر مـدة خمسـة قرون كبناء لا كعبادة كما سنرى .

٤- ومـات داريـوس وتولى بعده ارتحشستا الذي أرسل بهدايا كثيرة لبيت الله مع فوج آخر من اليهود المقيمين في بابل تحت قيادة عزرا هذه المرة ، ثم فوج ثالث تحت قيادة نحميـا أيضـاً وتصف أسفارهم هذه الأحـداث : [**١ ... في ملك ارتحشستا ملك فارس ٦ عزرا هذا صعد**

---

(١) انظر تاريخ مختصر الدول / لابن العبري ص٨١-٨٢ والعنصرية اليهودية / د. الزغيبي ج١ ص٢١٢ -٢١١
(٢) سفر عزرا (٤ : ٦و٢٣-٢٤)
(٣) سفر عزرا (٦ : ٨-١٢)

من بابل وهو كاتب ماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب إله إسرائيل ١١ وهذه صورة الرسالة الـــتي أعطاها الملك ارتحشستا لعزرا الكاهن الكاتب كاتب كلام وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل ١٣ قـــد صدر مني أمرٌ أن كل من أراد في ملكي من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع إلى أورشـــليم معـــك فليرجـــع ١٥ ولحمل فضةٍ وذهبٍ تبرع به الملك ومشيروه لإله إسرائيلَ الذي في أورشليم مسكنه ..] [1] .

سبق أن ذُكر أن عزرا وضع الأسفار اليهودية أو أعاد كتابة الأسفار اليهودية بعد أن فقدت في عهـــد سليمان عليه السلام وهذا العصر شهد التحريف الأول للديانة اليهودية حيث كتب الأســـفار على أساس عنصري غايته تمجيد اليهود دون سائر البشر والاستقلال بإله خاص هو إلـــه إسرائيل . ويعتـــبر بناء الهيكل الثاني في عهد الدولة الفارســـية نواة للعنصرية اليهودية وواضع أساسها هو عـــزراً [2] .

٥- اليهود في العهد اليوناني :

رغـــم أن الفـــرس كانوا متعاطفين جدّاً مع اليهود وهم الذين سعوا في إعادتهم إلى أورشليم وساعدوهم في بناء الهيكل إلا أن اليهود سرعان ما خانوا أسيادهم القدامى وتحولوا إلى جانب القـــوى الشـــابة الجديدة التي ظهرت على يد الإسكندر المقدوني [3] (اليوناني) وقدم اليهود كعـــادتهم للسيد الجديد الخدمات من تجسس وغيره لذلك عاملهم الإسكندر المقدوني معاملة حسنة وبعد وفاته سنة ٣٢٣ق.م بدأت وحدة الدولة اليونانية - وارثة أملاك الدولة الفارسية - بالـــتفكك حيـــث تسابق قواده للفوز بأحسن أقسامها وقد انطوى هذا التسابق على حروب دامـــية طويلة انتقل خلالها حكم فلسطين - وهو ما يعنينا - إلى الدولة البطلمية[4] في مصر عام ٣٢٠ ق.م حيـــث هاجـــر كثير من اليهود إليها واختـــاروا مدينة الإسكندرية مستقرّاً لهم وخلال الدولة البطلمية قام اليهود بترجمة العهد القديم من العبرانيـــة إلى اليونانية في مدينـــة

---

(١) سفر عزرا (٧ : ١ ، ٦ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥) .
(٢) راجع فصل تدوين التوراة والضياع الأول والثاني من هذه الرسالة .
(٣) الإســـكندر : اسم يوناني معناه (حامي البشر) وإسكندر الكبير ملك مقدونيا (٣٣٦-٣٢٣ ق.م) فتح امبراطورية الفرس عام ٣٣٠ق.م وأســـس الإسكندرية بدولة مصر وسماها باسمه وتتلمذ على يد الفيلسوف أرسطو وأصيب بحمى فجائية مات على أثرها وعمره ٣٣ سنة وهـــو مؤسس أكبر مكتبة في العالم القديم إذ كانت تضم ما يزيد على ٥٠٠٠٠٠ مجلد وقرب إليه اليهود ، أنظر قاموس الكتاب المقدس ص١٠١-١٠٣ والموسوعة العربية الميسرة ص١٥١-١٥٢
(٤) الدولـــة البطلمية نسبة إلى مؤسسها بطليموس الأول أحد كبار قواد الإسكندر الأول أقيم بعد وفاة الإسكندر عام ٣٢٣ق.م واليا على مصر حيـــث عمل على تفكيك عرى الامبراطورية اليونانية ليتسنى له الاستقلال بمصر وحكمت أسرة البطالمة مصر من ٣٢٣-٣٠ ق.م قرابة ثلاثة قرون . أنظر الموسوعة العربية الميسرة ص٣٧٩ وتاريخ مختصر الدول لابن العبري ص٩٨ .

الإسكندرية وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية [1] ، وذكرت أسفارهم طرفاً من هذه الأحداث **[فإذا خرجت هوذا رئيس اليونان يأتي]** [2] وقولهم **[ويقوم ملك جبار ويتسلط تسلطاً عظيماً ويفعل حسب إرادته ٤ وكقيامه تنكسر مملكته وتنقسم إلى رياح السماء الأربع ولا لعقبه ولا حسب سلطانه الذي تسلط به لأن مملكته تنقرض وتكون لآخرين غير أولئك]** [3] وهذه تفاصيل موقف اليهود من ملوك البطالمة :

أ) في عهد بطليموس الأول بدأ اليهود أول تمرد على اليونان فقام بطليموس الأول بحملة ضد أورشليم وساق من سكانها مئة ألف أسارى إلى مصر وامتد حكمه من (٣٢٣ - ٢٨٥ق.م).

ب) وتولى بعده خليفته بطليموس الثاني الذي حكم مصر وفلسطين (٢٨٥-٢٤٧) وتقرب إليه اليهود وفي عهده تمت ترجمة التوراة إلى اللغة اليونانية وضاعت التوراة باللغة العبرية .

ج) ثم تولى بطليموس الثالث (٢٤٧-٢٢٢) وفي زمنه حاول اليهود أن يمتنعوا عن دفع الجزية فهددهم بالطرد إن لم يفعلوا .

د) ثم تولى بطليموس الرابع حكم مصر وفلسطين (٢٢٢-٢٠٢ ق.م) وفي تلك الفترة كان السلوقيون الموجودون في سوريا - وهم من خلفاء الإسكندر - يريدون أن يتوسعوا ليحكموا فلسطين ، فجرت عدة حروب بينهم وبين بطليموس الرابع هذا واستطاع انطوخيوس الثالث السلوقي الانتصار على بطليموس الرابع وكان انطوخيوس هذا مستاء من موقف اليهود منه لأنهم ناصروا بطليموس الرابع فأذل اليهود [4] .

٦- اليهود في عهد السلوقيين :

في سنة ٢٠٠ ق.م تقريباً وقع اليهود تحت سيطرة السلوقيين السوريين بعد انتصارهم على البطالمة ورأى بعض الحكام السلوقيين من اليهود تمرداً وعصياناً فأنزلوا بهم أشد العقوبات في عدة مواقع وكان من أبرز المنكلين باليهود انطوخيوس (١٧٠-١٦٧ق.م) فقد هاجم أورشليم وهدم أسوارها واستباح هيكلها ونهب ما فيها من أموال وقتل من أهلها أربعين ألفاً في ثلاثة أيام وباع مثل ذلك العدد عبيداً منهم ولم يفلت من يده إلا اليهود الذين هربوا إلى الجبال وقد أقام انطوخيوس قلعة على أحد الجبال ليشاهد منها كل من يقترب من اليهود إلى أورشليم

---

(١) تحدثنا عن الترجمة السبعين في الفصل الخاص بتدوين التوراة في الجزء الأول من هذه الرسالة وكانت هذه الترجمة في عهد بطليموس الثاني .

(٢) سفر دانيال (١٠ : ٢٠)

(٣) سفر دانيال (١١ : ٣-٤)

(٤) أنظر المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم / د. البار ص١٠٤

ليقتله ، وقد وصل به الحال أنه أكره عدداً كبيراً منهم على ترك الديانة اليهودية وحول هيكلهم في أورشليم إلى معبدا لآلهته [1] .

ثم تمكـــن المكابـــيون [2] - بسبب القلاقل التي أصابت الدولة السلوقية - من إقامة حكم وراثي حيـــث توصلوا عام ١٦٣ق.م إلى اتفاقية حصلوا بمقتضاها على شيء من الحرية الدينية إلى أن سقطت الدولة السلوقية على يد الرومان عام ٦٣ق.م .

٧- اليهود في عهد الرومان [3].

في سنة ٦٣ق.م أغار الرومان بقيادة بامبيوس على أورشليم فاحتلوها واستمر احتلالهم لها حتى ٦١٤ق.م وخـــلال احـــتلال الرومان لفلسطين قام اليهود بعدة ثورات باءت كلها بالفشل ، ولقوا بسبب تمردهم وعصيانهم من الرومان ألواناً من القتل والسبي والتشريد منها :

أ) في سنة ٦٣ق.م وبعد أن دخل بامبيوس الروماني أورشليم فتك بالكثيرين من سكانها وأذل أهلها إذلالاً شديداً واستخدم المنجنيقات في هدم أسوارها وتدمير مبانيها .

ب) وفي ســـنة ٥٧ق.م قام اليهود بثورة ضد الرومان فانقض عليهم القائد غابينوس من قبل الرومان فقتل الآلاف مـــنهم وألغى النظم التي كانوا يسيرون عليها وأحل محلها نظماً أخرى جردت اليهود من كل تدخل في شؤون الدولة .

ج) وفي سنة ٣٧ق.م كلف الرومان القائد هيرودس بتأديب اليهود لإشعالهم نار الفتنة فحاصر هيرودس[4] أورشـــليم بضـــعة أشهر ثم دخلها وقتل من قتل من أهلها وسلبهم ثم ساق أميرها اليهودي (انتغنس) مقيداً في الأغلال إلى انطونيوس الحاكم الروماني فقتله شر قتلة وبقتله انقرضت أسرة المكابيين وأصبح هـــيرودس هو الوالي على فلسطين من قبل الرومان وفي سنة وفاته ولد المسيح عليه السلام وهو آخر أنبـــياء بـــني إسرائيل ولد في بيئة اضطهادية لليهود من قبل الإمبراطور الروماني (أوكتافيوس) الملقب بـــــ (أغسطس قيصر) وبولادته عليه السلام يبدأ التاريخ الميلادي .

---

(١) المكابـــيون : أسرة من الكهنة - ومعنى كلمة مكابي أي (مضرب) - حكمت اليهود في فلسطين وتعود نشأة هذه الأسرة إلى عهد الملك الســـلوقي (أنطوخيوس أبيفان) حاكم سوريا الذي فكر في استعادة عظمة امبراطورية (الاسكندر المقدوني) فبذل جهده لنشر الحضارة الاغريقية بين اليهود وأوقف عبادة يهوه ثم أمرهم أن يقدموا القرابين للآلهة اليونانية ولكن اليهود قاومت هذا النفوذ الثقافي الأجنبي على شـــكل ثـــورة مســـلحة بقيادة الكاهن (ميناس الحشموني) عام ١٦٧ق.م فهزم وهرب ثم مات وتولى ابنه الكاهن (يهوذا المكابي) قيادة الثاريين حتى قتل عام ١٦١ ق.م وإليه تنسب هذه الأسرة وسقطت حكومة المكابيين بتعيين الرومان الذين خلفوا السلوقيين (هيرود) ملكاً على اليهود محلهم عام ٤٠ق.م وأسفار المكابيين من الأسفار المخفية ، أنظر اليهودية / أحمد شلبي ص٨٦ و قاموس الكتاب المقدس ص ٩١٣ .

(٢) بنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. الطنطاوي ص٦٣٨-٦٣٩.

(٣) عهـــد الرومان أو الدولة الرومانية : نسبة إلى الرومان أي سكان مدينة روما وذلك أن (إيطاليا) كانت في تاريخها القديم عدة مجموعات من الشعوب أهمها (الأتروسكيون) الذين نزحوا من آسيا الصغرى في القرن (٩ق.م) حيث أسسوا مدينة روما كقاعدة لملكهم الذي استمر حـــتى قـــيام ثورة النبلاء الرومان عام ٥٠٩ق.م فأسقطوا الملكية وأعلنوا الجمهورية واستمر ملكهم حتى القرن السادس الميلادي تمكنوا خلال ذلك من إخضاع الشعوب المجاورة وكل الممالك اليونانية في الشرق ، وفي القرن السادس الميلادي استطاع العرب المسلمون فتح أملاكهم في الشرق عدا آسيا الصغرى وعندما اشتد ساعد العثمانيين استطاعوا فتح القسطنطينية عاصمة الإمبراطورية البيزنطية الشرقية عام ١٤٥٣م - ٨٥٧هـــ وبسقوطها تنتهي العصور الوسطى لتبدأ عصور النهضة في أوروبا - انظر تاريخ مختصر الدول لابن العبري وموسوعة السياسة ج٢ ص٨٥٣-٨٥٤ .

(٤) هيرودس : (٧٣ق.م -٤٠م) نصب ملكاً على اليهود من قبل مجلس الشيوخ الروماني عام ٤٠ق.م خلفاً للمكابيين وقد استولى على القدس بمساعدة قوة رومانية كبيرة وقام بتجديد الهيكل وزاد من ثروة مملكته بتشجيع التجارة إلا أن اليهود ممع ذلك يكرهونه لأنه من الأدومين فهو يهوي بالتهود ، أنظر تاريخ فلسطين القديم ص٨٥-٨٧ وقاموس الكتاب المقدس ص٥١٢ .

د) وفي سنة ٧٠م عاود اليهود عصيانهم وتمردهم على الدولة الرومانية فسار إليهم القائد الروماني (فسباسيانوس) فحاصر أورشليم ثم عاد إلى روما تاركاً وراءه ابنه تيطس ليقوم بمهمة إخضاع اليهود فقام تيطس بمهمته خير قيام فقد استطاع أن يقتحم أورشليم وبعد أن دخلها دمرها تدميراً واستباحها عدة أيام وقتل الآلاف من اليهود وأحرق الهيكل وأخذ من بقي منهم أسرى إلى روما وهذا ما يعرف بالدمار الثاني للهيكل على يد تيطس الروماني وجاء في كتاب (حرب اليهود) قوله (كان تيطس كلما وجد الجنود الرومان قد فرغوا من قتل جميع الناس في المنطقة التي يسيطرون عليها أمرهم أن يخربوا أورشليم ومعبدها وأن يقلبوها ظهراً على عقب عدا الأبراج العالية التي كان يحرص على بقائها كشواهد على ما قام به من التدمير) وهكذا محيت معالم هذا الهيكل تماماً .

هـ) وفي عهد الإمبراطور الروماني تراجان سنة ١٠٦م عاد بعض اليهود إلى القدس أورشليم وأخذوا في الإعداد للثورة وأعمال الشغب من جديد فلما تولى أدريانوس عرش الرومان سنة ١١٧م حول المدينة إلى مستعمرة رومانية وحظر على اليهود الاختتان وقراءة التوراة واحترام السبت وثار اليهود بقيادة الكاهن (باركوخبا) [1] سنة١٣٥م وأرسلت روما والياً حازماً هو يوليوس سيفيروس فاحتل المدينة وقهر اليهود وقتل باركوخبا وذبح من اليهود في تلك الموقعة ٥٨٠ ألف نسمة وتشتت الأحياء من اليهود ولكي ينسى اليهود أورشليم دمرها (أدريانوس) وأنشأ مكانها مدينة جديدة سماها (إيلياكابيتولينا) ثم أزال معالم هيكلهم الأثري وأقام على أنقاضه معبداً وثنيّاً لجوبيتر كبير آلهة الرومان وبذلك تم تشريد بقايا اليهود نهائياً في أرجاء الدولة الرومانية الواسعة وما جاورها ففروا إلى جنوب الجزيرة العربية ومصر وشمال أفريقيا وأسبانيا وأوروبا وغيرها من فجاح الأرض وتحقق قول أسفارهم :

[٦٣ كما فرح الرب لكم ليحسن إليكم ويكثركم كذلك يفرح الرب ليفنيكم ويهلككم فتستأصلون من الأرض... ٦٤ ويبددك الرب في جميع الشعوب من أقصاء الأرض إلى أقصائها] [2]

وصدق الله العظيم القائل فيهم : ﴿ وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا ۖ مِّنْهُمُ ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [3] وهذا التشريد دام ثمانية عشر قرناً تقريباً حتى قامت دولة إسرائيل الحالية عام ١٩٤٨م في فلسطين المحتلة [4].

---

(١) باركوخبا : (١٧-١٣٨م) هو قائد الثورة اليهودية التي قامت عام ١٣٢م كنوع من التمرد ضد الحضارة الرومانية التي كانت تحظى بكثير من القبول لدى أثرياء اليهود نظراً لتفوقها وقد كان الحاخام (عقيبا بن يوسف) من كبار الداعين للانفصال والثورة المسلحة ولذلك أعلن شاب يدعي (سيمون) الثورة نادى عقيبا أنه هو (المسيح المنتظر) وسماه (باركوخبا) وهي عبارة آرامية تعني (ابن الكوكب) وقد التفتت جماعات اليهود حول (باركوخبا) ودخلوا في حرب مع الرومان انتهت بمقتل باركوخبا وزملائه فانفض اليهود من حوله وأطلقوا عليه اسم (باركوزيبا) أي ابن الكذاب ، انظر الفكر الديني اليهودي / د. حسن ظاظا ص١١٤-١١٥ باختصار وتصرف .

(٢) سفر التثنية (٢٨ : ٦٣-٦٤) .

(٣) سورة الأعراف آية ١٦٨ .

(٤) اليهودية / أحمد شبلي ، ٩٤-٩٥ واليهودية العالمية / عبدالله التل ص٣٦ وبنو إسرائيل في القرآن والسنة/ سيد طنطاوي ص٦٣٨-٦٤٠ والعنصرية اليهودية / د. الزغيبي ص٢٠٤-٢٠٦

تعقـــيب :

في نهايـــة مبحـــث الواقع التاريخي للهيكل لا بد أن نقرر عدة حقائق حاول بنو إسرائيل طمسها بوسائلهم المعروفة من إعلام مقروء ومكتوب ومسموع ومشاهد منها :

الحقيقة الأولى :

١- أن سليمان عليه السلام كان يدعو إلى توحيد الله الخالص كغيره من الأنبياء والرسل عليهم أفضـــل الصـــلاة والسلام أي كان يدعو إلى الإسلام لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾ [١] وبذلك يكون سليمان عليه السلام بنى بيتاً لعبادة الله أي مسجداً يذكر فيه اسم الله لا هـــيكلاً لعبادة الأوثان كما يزعمون ثم بنى بجواره قصره ، كما فعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المدينة النبوية حيث بنى مسجداً لذكر الله أولاً ثم بنى غرف زوجاته رضي الله عنهن حوله بعد ذلك .

٢- بعـــد وفـــاة سليمان عليه السلام وملك ابنه رحبعام غزا فرعون مصر شيشنق على فلسطين فنهـــب مـــا في المسجد من ثروات وبذلك استباح حرمة هذا المسجد وارتد بنو إسرائيل في عهد رحبعام بن سليمان كما تذكر أسفارهم اليهودية وبذلك تحول اسمه ومعناه من مسجد لعـــبادة الله وحده إلى هيكل لعبادة الأوثان أو هيكل مهجور لا يقام فيه أي نوع من أنواع العبادة .

٣- في القـــرن السادس قبل الميلاد محي أثر الهيكل نهائياً على يد نبوخذ نصر . وأعيد بناؤه بعد ذلـــك بحوالي قرن من الزمان بحيث لا يمكن لنا أن نجزم أنه أعيد في نفس المكان وإن كان بإمكانـــنا أن نجـــزم أنه أعيد بشكل أوسع وأكبر من الهيكل السابق ولكنه أقل فخامة منه حســـب روايـــتهم اليهودية فلقد بقي بنو إسرائيل سبعين سنة في الأسر البابلي ثم عاد جيل جديد إلى أورشليم فهل يمكن له أن يحدد الموقع أو حتى القواعد التي بني عليها الهيكل الأول

٤- حـــتى هـــذا الهيكل الثاني لم يصمد كثيراً وانتهى بالدمار التام بعد إقامته بحوالي خمسة قرون عـــلى يد تيطوس [٢] الروماني الذي أمر جنده أن يخربوا أورشليم ومعبدها وأن يقلبوها ظهراً على عقب . وهذا كفيل أن يجعل الوصول إلى التخطيط المعماري المبدئي للهيكل الثاني أمراً مستحيلاً .

---

(١) سورة آل عمران آية ١٩ .
(٢) هو ابن فسباميانوس استولى على بيت المقدس وخربها مع المسجد من عام (٣٩-٨١) م انظر الموسوعة العربية الميسرة ص٥٦٨ .

٥- ذكرنا أن الرومان بنوا معبداً في أورشليم - على أنقاض هيكلهم المزعوم - ثم هدم هذا المعبد ويعتقد أن حائط المبكى جزء من المعبد الوثني الذي بني في عهد الرومان ، ولكن اليهود كعادهم يخلقون التاريخ ويدعون أن الحائط الغربي (حائط المبكى) جزء من الهيكل الثاني الذي دمر سنة سبعين ميلادية ولا سند لصحة ما يقولون إنما هي عنعنات التوراة والتلمود [1] .

(١) أبحاث في الفكر اليهودي / حسن ظاظا ص٥٠-٥٤ باختصار والتاريخ اليهودي العام / صابر طعيمة ص٢٥٦-٢٧٠ باختصار وتصرف .

المبحث الثالث

المسجد الأقصى

- **تاريخ بـنـاء المسجد الأقصى**

- **فضل المسجد الأقصى**

تاريخ بناء المسجد الأقصى

المسجد الأقصى يمثل التوحيد الخالص لله وهو أول القبلتين ومسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لذا فإننا لا نقبل في قصة تأسيسه وتاريخ أزمانه إلا الأخبار المسندة الصحيحة من الأحاديث النبوية المحققة سنداً ومتناً بحيث لا يتعارض مضمونها مع وحي القرآن الكريم .

قال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [1] فمدينة القدس التي فيها المسجد الأقصى هي مدينة الإسراء والمعراج كما أنها ثالث المدن الأثيرة إلى قلب كل مسلم وهي عربية منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا رغم ما يخططه لها المكر اليهودي الصهيوني .

فهي مدينة قدستها شرائع الله وأمَّها الأنبياء وعُمرت فيها بيوت الله وهي أول قبلة للمسلمين ولن يأذن الله للمفسدين في الأرض أن يفسدوا فيها ثانية فهم قد أورثوها قديماً فأكثروا فيها الفساد فسلبها الله منهم وأعطاها لأمة صالحة مصلحة عادلة رحيمة هي أليق الأمم بأن ترث هذه الأرض وما حولها .

١- زمن تأسيس المسجد الأقصى :

أ) كانت القدس مقصد البشر منذ زمن بعيد لا يعلمه إلا الله لأن المسجد الأقصى أسس في الزمن الذي أسس فيه البيت العتيق في مكة المكرمة وثبت أن البيت العتيق كان مؤسساً قبل إبراهيم عليه السلام بزمن طويل بوحي من الله وكذلك المسجد الأقصى . فقد ذكر صاحب الأنس الجليل (أن أول من بناه الملائكة بأمر الله تعالى ويقال إن الذي بناه إسرافيل عليه السلام) [2].

وهو ثاني مسجدين وضعا في الأرض، عن المحدثين **(عن أبي ذر [3] رضي الله عنه أنه قال :**

(١) سورة الإسراء آية ١ .

(٢) الأنس الجليل بتاريخ القدس الخليل / الحنبلي ج١ ص٧ .

(٣) أبو ذر هو جندب بن جنادة بن سفيان الغفاري المشهور بأبي ذر من أوائل المسلمين وهو أول من حيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام رحل إلى الشام بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وانتقل إلى الربذة (قرية قرب المدينة) في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه روى له البخاري ومسلم (٢٨١) حديثاً . توفى بالربذة سنة ٣٢هـ ، انظر الإصابة في تمييز الصحابة / لابن حجر ج٤ ص٦٣-٦٥ وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج٢ ص٤٦-٧٨

قلت يا رسول الله أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال المسجد الحرام ، قال : قلت : ثم أي ؟ قال : المسجد الأقصى ، قلت : كم كان بينهما ؟ قال أربعون سنة) [١]

ومن العلماء من قال : بنى بيت المقدس آدم عليه السلام ، ومنهم من قال : أسسه سام بن نوح عليهما السلام .

ومنهم من قال : أول من بناه وأُري موضعه يعقوب بن إسحاق عليهما السلام [٢] .

ب) أسماؤه :

سمي المسجد الأقصى عبر التاريخ بعدة أسماء وكثرة المسميات تدل على شرف المسمى فالقرآن الكريم سمى المسجد الأقصى بالأقصى وسماه كذلك المقدس .

١- **المسجد الأقصى** : قال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [٣] .

وسمي بالمسجد الأقصى لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقيل كان هذا أبعد مسجد عن أهل مكة في الأرض يعظم للزيارة .

وقيل لبعده عن الأقذار والخبائث [٤] .

٢- **بيت المقدس** : قال تعالى : ﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ ﴾ [٥] .

سميت مقدسة في القرآن الكريم ومنها اشتق اسم بيت المقدس

٣- **مدينة يبوس** : وهو أقدم اسم عرفه التاريخ لهذه المدينة (يبوس) نسبة لليبوسيين سكان الأرض الأصلية فقد أثبتت نتائج الحفريات أن المدينة اليبوسية كانت شرقي أسوار الحرم

---

(١) صحيح مسلم واللفظ له (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) حديث رقم ٥٢٠/١ ج١ ص٣٧٠ وصحيح البخاري ج٤ ص١١٧ وسنن ابن ماجه كتاب المساجد والجماعات باب أي مسجد وضع أول ، حديث رقم ٦٥٣ ج١ ص٢٤٨ وسنن النسائي في كتاب المساجد باب ذكر أي مسجد وضع أولا حديث رقم ٦٩٠ ج٢ ص٣٢ ومسند الإمام أحمد ج٥ ص١٥٠ انظر البداية والنهاية / لابن كثير ج١ ص٢٦ – أنظر فتح الباري شرح صحيح البخاري ج٦ ص٣٣٦ .

(٢) الأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٧ .

(٣) سورة الإسراء آية ١ .

(٤) الأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٦ .

(٥) سورة المائدة آية ٢١ .

القدسي وعلى السفح المنحدر إلى وادي قدرون (وادي جهنم اليوم) ولم تكن على جبل موريـــا حيث يقوم الحرم الشريف وهذا يوحي بأن بقعة المسجد الأقصى كانت موجودة ومعروفة لذلك سكن اليبوسيون بجوارها ولم يسكنوا فيها لأنها محل للعبادة [1].

فقـــد جاء اسم (يبوس) في أسفارهم اليهودية : [**بل قام وذهب وجاء إلى مقابل يبوس هي أورشليم ومعه حماران مشدودان وسريته معه**] [2].

وتثبـــت أسفارهم اليهودية أن سكان الأرض الأصليين هم عرب ولا وجود لبني إسرائيل فيها : [**قال الغلام لسيده تعال نميل إلى مدينة اليبوسيين هذه ونبيت فيها . فقال له سيده لا نميل إلى مدينةٍ غريبةٍ حيث ليس أحد من بني إسرائيل هنا**] [3] وكان يحكمها (ملكي صادق) وهو مـــن أقدم ملوك اليبوسيين الموحدين ومنه اشترى إبراهيم الخليل عليه السلام مقبرة لزوجته سارة .

٤- **أورشـــليم** : معناها بالعبرية (بيت السلام) يقول د. حسن ظاظا حول معنى أورشليم : (واســـم أورشليم ليس عبريّاً أصيلاً فقد كانت تحمل هذا الاسم قبل دخول العبريين إليها بشـــهادة نـــص تـــل العمارنه . أما معنى أورشليم فمختلف فيه وأرجح الآراء من الناحية العلمـــية أنـــه مركب من (أور) بمعنى موضع أو مدينة و (شالم) هو إله وثني لسكان فلســـطين وهو إله السلام وهناك من يقول كلمة (أور) معناها الميراث فيكون أورشليم بمعـــنى مـــيراث السلام . أما أحبار اليهود فيدعون أن سام بن نوح سماها (شلم) أي الســـلام وأن إبراهيم الخليل قد سماها (يرأه) وهي بمعنى الخوف باللغة العبرية فقرر الله أن يســـميها بالاسمين جميعاً (يرأه شلم) أي أورشليم بمعنى الخوف والسلام ولم يقل هذا غير اليهود نقلاً عن (المدراش) حتى التوراة نفسها تتحدث عن أورشليم لأول مرة زمن إبراهيم عليه السلام وكان اسمها شاليم وكان ملكها من سكان فلسطين الأصليين) [4] .

٥- **مدينة داود** : جاء في أسفارهم اليهودية ذكر مدينة داود عليه السلام [**وأخذ داود حصن صهيون هي مدينة داود**] [5] وتكرر هذا الاسم مراراً في أسفارهم اليهودية .

---

(١) بيت المقدس والمسجد الأقصى / محمد شراب ص٤٥ باختصار .
(٢) سفر القضاة (١٩ : ١٠) .
(٣) سفر القضاة (١٩ : ١١-١٢) .
(٤) أبحاث في الفكر اليهودي / حسن ظاظا ص١٧-١٩ باختصار .
(٥) سفر صموئيل الثاني (٥ : ٧) وذكرت في سفر أخبار الأيام الأول (١١ : ٥-٧) سفر أشعيا (٢٨ : ١٦) .

٦- **صهيون :** وهو اسم الحصن الذي فتحه داود عليه السلام بعد حربه مع اليبوسيين وبنى المدينة حوله وتذكر صهيون في الكتب الشعرية وفي كتاب الأنبياء بأنها العاصمة الدينية والمكان الذي يمتحن به الرب المؤمنين فقد جاء في المزامير : [**والرب أحب أبواب صهيون أكثر من جميع مساكن يعقوب قدْ قيلَ بِكِ أمجادٌ يا مدينةَ اللهِ**] [1].

٧- **إيلياء :** في عهد الدولة الرومانية بعد الخراب الثاني للهيكل أطلق على أورشليم (إيلياء) سنة ١٣٥م إلى أن جاء الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

المسجد الأقصى في عهد المسلمين :

بعد أن كرم الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بحادثة الإسراء والمعراج المشهورة حيث فرضت الصلاة وصار المسجد الأقصى قبلة المسلمين ، بدأ الاستعداد لفتح القدس وضمها للدولة الإسلامية ففي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة الخامسة للهجرة أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غزواته وسراياه في طريق الشام فكانت غزوة دومة الجندل في أقصى شمال الجزيرة العربية وفي السنة الثامنة للهجرة كانت غزوة ذات السلاسل بقيادة عمرو بن العاص في أقصى الشمال من الجزيرة ثم سرية مؤتة شرقي الأردن وفي السنة التاسعة كانت غزوة تبوك .

وفي السنة الحادية عشرة كانت سرية أسامة بن زيد وأنفذها أبو بكر الصديق لوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن تؤدي السرية مهمتها .

وأرسل أبو بكر الصديق عدة حملات لاكتشاف طرق الشام وكانت آخرها بعث خالد بن الوليد من الحيرة إلى الشام في الثامن من صفر سنة ١٣هـ ، وكانت أولى المعارك بين المسلمين والروم في داثن [2] سنة ١٢هـ ، ثم كانت معركة أجنادين سنة ١٣هـ في زمن عمر بن الخطاب ، وأخيراً معركة اليرموك في الخامس من رجب سنة ١٥هـ ، وكانت القاصمة التي أدت إلى نهاية الروم في بلاد الشام [3].

فتح بيت المقدس :

ثم فتحت فلسطين ما عدا القدس حاصرها عمرو بن العاص أربعة أشهر فأدركوا أن لا مفر من التسليم فطلبوا إلى أبي عبيدة أن يصالحهم على مثل صلح مدن الشام وأن يكون المتولي لعقد الصلح

---

(١) مزمور (٨٧ : ٢) .
(٢) داثن : مدينة قرب غزة في فلسطين .
(٣) تاريخ الطبري ج١ ص٢١٢٥ والكامل / لابن الأثير ج٢ ص٢٢ .

عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه فاستخلف عمر عليّاً على المدينة وخرج إلى القدس وكتب إليهم العهد العمري المشهور في التاريخ وهذا نصه من تاريخ الطبري : (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أعطـــى عـــبدالله / عمـــر أمـــير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان ، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائســـهم وصلبانهم سقيمها وبريئها وسائر ملتها أن لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص مـــنها ولا من حيزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود .

وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصليبهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وعلى صلبهم حتى يبلغوا مأمنهم .

ومـــن كان بها من أهل الأرض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية ومن شاء سار مع الروم ومن شاء رجع إلى أرضه فإنه لا يؤخذ منه شيء حتى يحصد حصاده .

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين إذا أعطوا الذين عليهم مـــن الجزية . شهد على ذلك خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين سنة خمس عشرة) [1].

بناء المسجد الأقصى في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

بنى عمر بن الخطاب المسجد الأقصى بعيداً عن موضع الصخرة التي بنيت عليها القبة فيما بعد و لم يكـــن وجـــود أثر لحائط أو سور في عهده لأن النصارى جعلوا مكان الهيكل (مزبلة) إمعاناً في إهانـــة اليهود ، وكان مسجداً متواضعاً من خشب [2] وأصح الأخبار عن دخول عمر بن الخطاب إلى المســـجد الأقصى ما رواه الإمام أحمد في مسنده قال : (حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن ســـلمه عـــن أبي سنان عن عبيد بن آدم وأبي مريم وأبي شعيب أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كـــان بالجابية فذكر فتح بيت المقدس قال : فقـــال أبو سلمة فحدثني أبو سنان عن عبيد بن آدم قـــال : سمعـــت عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لكعب : أين ترى أن أصلي ؟ فقال : إن أخـــذت عني صليت خلف الصخرة فكانت القـــدس كلها بين يديك فقـــال عـــمر : ضاهيت

(١) تاريخ الطبري ج٣ ص٦٠٩ والأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٢٥٥-٢٥٦ .
(٢) الأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٢٥٦ / فتوح الشام / للواقدي ج١ ص٢٤٢ . الموسوعة الفلسطينية مادة المسجد الأقصى .

الـــيهودية ، لا ولكن أصلي حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم إلى القبلة فصلى ثم جاء فبسط رداءه ثم كنس الكناسة في رداءه وكنس الناس) [1] .

من النص نعلم أن مكان المسجد الأقصى كان مهجوراً وعليه (كناسة) وأن عمر رضي الله عنه صـــلى حيـــث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهنا نسأل كيف عرف عمر بن الخطاب مكـــان صـــلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مكان لم يرد ذكره في أحاديث الإسراء والمعراج ؟ ولم يـــرد عن عمر رضي الله عنه أنه وجد أساساً للمسجد الأقصى وإنما هو اجتهاد منه رضي الله عـــنه داخل البقعة المقدسة المعروفة والمحيط بها أسوار المدينة - إيلياء [2] - المعروفة ويقول د. عبدالله الـــتل : إن (عمـــر سأل البطريرك صفرينوس عن موضع المسجد الأقصى فدله على عمود داود وكرسي سليمان (حيث مكان المسجد الأقصى) فوجده مغموراً بالقمامة . . ، ففرش عمر عباءته وأخـــذ يـــترح مـــنها القمامة مكان المسجد الأقصى ويلقيها في الأودية واقتدى به قادة المسلمين ورؤساء الجند حتى طهروه تطهيراً . . ، ثم بنى عليه مسجداً) [3] .

٢- المسجد الأقصى في العهد الأموي :

كـــان أول من أنشأ المسجد الأقصى في مكانه الحالي عبدالملك بن مروان [4] وأكمله ابنه الوليد بن عبدالملك [5] سنة ٧٢هـــ ، ولم يكن يومئذ على وجه الأرض بناء أحسن ولا أبهى من قبة الصخرة في بيت المقدس [6].

ويـــنقل صاحب الأنس الجليل عن القرطبي قوله : كان فيه من العُمُدِ ستمائة عمود من رخام وفيه من المحاريب سبعة ومن السلاسل للقناديل أربعمائة سلسلة إلا خمس عشرة وفيها مائتـــا سلسلـــة

---

(١) مسند الإمام أحمد / ج١ ص٣٨ وفي البداية والنهاية / لابن كثير ج٧ ص٥٨ .

(٢) بيت المقدس / محمد شراب ص٣٥٢-٣٥٣ وأول من أمّ المسلمين بعد عمر رضي الله عنه في المسجد الأقصى سلامة بن قيصر واختلفوا فـــي صـــحبته وكان علقمة بن مجزر مشرفاً على شؤونها العسكرية وهو صحابي جليل وكان يزيد بن أبي سفيان عاملاً على إدارة بيت المقـــدس ، وأرى أن هذه المعلومات قد غيبت عن المسلمين اليوم ولا بد من إعادة وتنشيط للذاكرة الإسلامية بهذه الحقائق وإحياء لأسماء المسلمين القواد رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) خطر اليهودية العالمية / عبدالله التل ص١٢٩ نقلاً عن مخطوط وجده حينما كان قائداً لمعركة القدس في حرب العرب مع إسرائيل ١٩٤٨م في (دير المصلبة) في القدس .

(٤) عبدالملك بن مروان من أعظم خلفاء بني أمية نشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم متعبداً تولى الخلافة بعد أبيه مروان بن الحكم عام ٦٥هـــ قـــام بكثير من الإصلاحات إذ نقل الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وهو أول من سك الدنانير في الإسلام بعد أن سك الدراهم عمـــر بن الخطاب رضي الله عنه وبنى في عهده مسجد قبة الصخرة كما شرع في بناء المسجد الأقصى الذي أتمه بعده ابنه الوليد توفى بدمشق سنة ٨٦هـــ انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج٤ ص٢٤٦-٢٤٩ والأعلام للزركلي ج٤ ص١٦٥ .

(٥) الوليد بن عبدالملك تولى الخلافة بعد أبيه وكان من رجاله موسى بن نصير ومولاه طارق بن زياد فاتح الأندلس ، بلغت الدولة في عهده أوج مجدها حتى وصلت حدود الصين ، اهتم بالبناء والعمران وأول من أحدث المستشفيات في الإسلام وجدد بناء المسجد النبوي وصفح الكعـــبة والمـــيزاب وأتـــم بناء المسجد الأقصى وشرع في بناء مسجد دمشق الكبير (المسجد الأموي) وتوفي بدمشق سنة ٩٦ ، انظر الأعلام/ للزركلي ج٨ ص١٢١ وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج٤ ص٣٤٧-٣٤٨ .

(٦) البداية والنهاية لابن كثير ج٩ ص١٥٢ .

وثلاثـون سلسلة في المسجد الأقصى والباقي في قبة الصخرة الشريفة وذرع السلاسل أربعة آلاف ذراع ووزنها ثلاثة وأربعون ألف رطل بالشامي وفيه من القناديل خمسة آلاف قنديل . . وعلى سطح المسجد من شقف الرصاص سبعة آلاف شقفة وسبعمائة ووزن الشقفة سبعون رطلاً بالشامي غير الذي على قبة الصخرة .

وكل ذلك عمل في أيام عبدالملك بن مروان [1] ورتب له من الخدم القوام ثلاثمائة خادم اشتريت له من خُمس بيت المال كلما مات منهم واحد قام مكانه ولده أو ولد ولده أو من أهلهم ، يجري عليهم ذلك أبداً ما تناسلوا .

وفيه من الصهاريج أربعة وعشرون صهريجاً كباراً وفيه من المنابر أربعة ، ثلاثة منها صف واحد غربي المسجد وواحد على باب الأسباط وكان له من الخدم اليهود الذين لا يؤخذ منهم جزية عشرة رجال وتوالدوا فصاروا عشرين لكنس أوساخ المسجد الناشئ في المواسم والشتاء والصيف، ولكنس المطاهر التي حول الجامع وله من الخدم النصارى عشرة أهل بيت يتوارثون خدمته لعمل الحصر ولكنس حصر المسجد وكنس القناة التي يجري فيها الماء إلى الصهاريج أوكنس الصهاريج أيضاً وغير ذلك ، وله من الخدم النصارى جماعة يعملون الزجاج للقناديل والأقداح والثريات وغير ذلك لا تؤخذ منهم جزية) [2] .

وتولى بناء الصخرة والمسجد الأقصى رجاء بن حيوة [3] وأوقف على نفقتها خراج مصر لسبع سنين [4] وفي ولاية عمر بن عبدالعزيز طهر المسجد من جميع اليهود وأخرجهم واستخدم المسلمين مكانهم لخدمة بيت الله [5] وقد تهدم معظم مسجد الوليد هذا في زلزال وقع سنة ١٣٠هـ / ٧٤٧م فأعاد بناءه الخليفة المنصور حوالي سنة ١٤٠هـ بعد أن اقتلع الذهب عن أبوابه وضربت دنانير ودراهم للإنفاق على بناء المسجد من جديد .

وفي عام ١٥٨هـ ٧٧٤م في عهد الدولة العباسية تهدم البناء الذي أقامه المنصور بسبب زلزال آخر فأمر الخليفة المهدي بإعادة بنائه فبُني المسجد بعناية كبيرة وأنفقت عليه أموال طائلة وأعطي المسجد صورته وحجمه إلى اليوم ومع ذلك فلم يدم بناؤه طويلاً وتهدم في زلزال وقع أول القرن الثالث

---

(١) هـذا خطـأ تاريخي فالراجح أن الذي بنى المسجد الأقصى وأكمل بناءه هو الوليد بن عبد الملك وليس عبدالملك بن مروان ، راجع بيت المقدس / محمد شراب ص٣٦١-٣٦٩.
(٢) الأنس الجليل / للحنبلي ، ج١ ص٢٨٠-٢٨١.
(٣) رجاء بن حيوة الكندي يكنى بأبي المقدام وأصله من بيسان وهو من علماء الإسلام توفى سنة ١١٢هـ .
(٤) الأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٢٨١ وبيت المقدس / محمد شراب ص٣٨٢ وتاريخ القدس / د. شفيق جاسر ص٢٠٠.
(٥) الأنس الجليل / للحنبلي ج١ ص٢٨٢.

الهجـــري فأمر المأمون بتوزيع بنائه على أمراء الأطراف وسائر القواد وقام بالبناء قائده عبدالله بن طاهر سنة ٢١٠هــ وما بعدها . وقد زلزل هذا البناء سنة ٤٢٤هــ / ١٠٣٣م وأعيد بناؤه في زمن الدولة الفاطمية على يد الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله الفاطمي .

وقد ذهب جزء كبير من بناء الخليفة الفاطمي أثناء الحروب الصليبية .

وفي عام ٥٨٣هــ التقى صلاح الدين الأيوبي (١) بجموع الصليبيين في معركة حطين وانتصر عليهم وأســـقط الصليب عن قبة مسجد الصخرة وأمر بتطهير المسجد الأقصى وعمارته ووضع فيه منبر نـــور الدين رحمه الله (٢) وصلى مع المسلمين يوم الجمعة الرابع من شعبان عام ٥٨٣هــ-١١٨٧م وخطـــبهم الإمام محيي الدين بن التركي قاضي دمشق ، وبذلك زالت الدولة الصليبية من القدس عـــلى يد هذا البطل الذي قيضه الله للمسلمين وندعو الله أن يقيض للمسلمين بطلاً آخر يوحدهم ويزيل عن القدس غمتها فما أشبه اليوم بالبارحة إنه سميع مجيب (٣).

ورمـــم وأعـــيد بناء الكثير من أجزائه أيام المماليك والعثمانيين وقد كانت عنايتهم به كبيرة جدّاً وإلـــيهم يـــرجع الفضل - بعد الله - فيما يمتاز به المسجد الأقصى اليوم من بديع الصنعة وجمال زخارفه (٤).

موقع الهيكل من المسجد الأقصى :

دأب الـــيهود على لَبْسِ الحق بالباطل منذ أمد بعيد حتى إنهم اعتقدوا أن المسجد الأقصى بني على أنقـــاض هيكل سليمان عليه السلام ولا حجة لهم ولا دليل على ذلك لا من واقع الحفريات ولا سند صحيح من التاريخ حتى أسفارهم اليهودية لم تثبت ذلك ، وكيف لها أن تثبت ذلك والمسجد الأقصـــى لم يُـــبْنَ إلا في عهـــد عمر بن الخطاب وإن كان أساسه متقدم عن هذا التاريخ بكثير للحديث الذي رواه البخاري عن أبي ذر رضي الله عنه أن المسجد الأقصى بني في الزمن الذي بني فيه المسجد الحرام بمكة المكرمة (٥).

---

(١) صلاح الدين الأيوبي هو الملك الناصر يوسف بن أيوب من أصل كردي ولد في (تكريت) ونشأ في دمشق وتفقه بالقاهرة دانت له الشام ومصر والجزيرة سنة ٥٦٩هــ حارب الصليبيين سنة ٥٨٣ وقام بإصلاحات كثيرة توفي سنة ٥٨٩هــ أنظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج ٢١ ص٢٧٨-٢٩٠ والأعلام للزركلي ج٨ ص٢٢ .

(٢) يذكـــر فـــي وصف هذا المنبر أنه آية في الجمال والروعة والإتقان أعده نور الدين لإهدائه للمسجد الأقصى إذا فتحه الله على يديه ولكنه توفـــي قـــبل أن يحقـــق ذلك فأحضر صلاح الدين هذا المنبر وأقامه في المسجد الأقصى وبقي حتى أحرقه الصهاينة يوم حريق المسجد الأقصى عام ١٩٦٩م-١٣٨٩هــ .

(٣) القدس تحت الحكم الصليبي / د. شفيق جاسر أحمد ص٧٣ باختصار .

(٤) مقدمة تاريخ بيت المقدس لابن الجوزي تحقيق / د. محمد عزب ص١٤ .

(٥) سبق ذكر الحديث تحت عنوان زمن تأسيس المسجد الأقصى .

وادّعى اليهود عدة ادعاءات سنذكرها ثم نبين الحق من الباطل منها :

١- أن داود عليه السلام بنى المسجد الأقصى :

زعـم الـيهود أن داود عـليه السلام أول نبي دخل بيت المقدس واتخذه مقرّاً له ، وتذكر أسفارهم اليهودية أنه اشترى الأرض من أرنان اليبوسي ليقيم هيكلاً وهذا دليل على وجود أهلها اليبوسيين (اسم الفلسطينيين العرب قديماً) فيها و لم تتم عملية البناء إلا في عهد ابنه سـليمان عليه السلام لأسباب سبق ذكرها ولكن لا يوجد لدينا أثر إسلامي صحيح يدل عـلى أنه بنى أو عَمَّر شيئاً في المسجد الأقصى وأما ما ذكر من آثار له في المسجد الأقصى كباب داود وباب موسى فمعلوم أن موسى عليه السلام لم يدخل فلسطين بإجماع اليهود والمسلمين وإنما أطلقوا أسماء بعض الأنبياء على أماكن المسجد الأقصى تبركاً بأسمائهم ولأن المسـلمين يؤمنون بكل الأنبياء الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم . وأقرب ما قيل في محراب داود الذي كان يتعبد فيه وتسور عليه الخصمان وهو فيه أنه في القلعة الموجودة عند باب الخليل أحد أبواب مدينة القدس .

٢- أن سليمان عليه السلام بنى المسجد الأقصى :

ورد في الأحاديـث عن سليمان عليه السلام وعلاقته بالمسجد الأقصى خبر مروي بألفاظ عدة منها :

١) عن عبدالله بن عمرو بن العاص [1] رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً : حُكمـاً يصادف حُكمه ، وملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، وأن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقـال النبي صلى الله عليه وسلم : أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**) [2].

---

(١) عمرو بن العاص هو أبو عبدالله عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي صحابي من أعظم دهاة العرب كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وأسلم أثناء صلح الحديبية عام ٨هـ ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم إمرة جيش (ذات السلاسل) عام ٨هـ وكان من أمراء الجيوش بالشام حيث افتتح فلسطين سنة ١٥هـ له في كتب الحديث ٣٩ حديثاً توفي بالقاهرة سنة ٤٣هـ انظر سير أعلام النبلاء / للذهبي ج٣ ص٥٤-٧٧ والإصابة لابن حجر ج٣ ص٣-٢ .

(٢) سـنن ابـن ماجة (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) باب ما جاء في الصلاة في بيت المقدس (١٩٦) حديث رقم ١٤٠٧ ج١ ص٤٥٢ ، وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – عن هذا الحديث إنه صحيح انظر صحيح سنن ابن ماجه حديث رقم (١١٥٦) ج١ ص٢٣٧ .

تعقـــيب

إن صـــح بـــناء سليمان عليه السلام للمسجد الأقصى أو أنه أعاد بناءه على أسسه القديمة – وهو الراجح – فهذا لا يعطي الحق لليهود اليوم بالمطالبة بهدم المسجد الأقصى لإقامة الهيكل المزعوم لأن سليمان عليه السلام نادى بالتوحيد ودعا بني إسرائيل إليه فارتدوا وانحرفوا وسليمان عليه السلام حلقة مضيئة في سلسلة الأنبياء المصطفين نحن أولى باتباعه والحفاظ على مسجده .

ولا يفوتنا أن نذكر أنه حتى كتابة هذه السطور من الرسالة لم يعثروا على أي أثر عبري أو يهودي يثبت أن أساس الهيكل تحت المسجد الأقصى وما زالت الحفريات وعلماء الآثار يبحثون حثيثاً في الليل والنهار ليجدوا ما يثبت دعواهم ولكن بلا جدوى[1] .

٣- أن يعقوب عليه السلام هو الذي بنى المسجد الأقصى :

نقلـــت بعض كتب التفسير عن أهل الكتاب أن الذي بنى المسجد الأقصى هو يعقوب عليه السلام لقرب المدة بينه وبين إبراهيم عليه السلام وهذا لا يصح سنداً ولا متناً :

أ) أما **السند** فهو مروي عن أهل الكتاب وحكم مرويات أهل الكتاب التوقف لا نصدقها ولا نكذبها إلا إذا خالف نصاً من النصوص الثابتة فنستطيع أن نرده باطمئنان .

ب) **المتن**[2] غير صحيح لأنه مخالف لعصمة الأنبياء ومخالف لقواعد العقل السليمة وإليك النص : (أن يعقـــوب عليه السلام ولد في أرض الكنعانيين (فلسطين) وشب في كنف أبيه إسحاق وقـــد أمرته أمه (رفقه) أن يسافر إلى خاله (لابان) في أرض بابل (العراق) ويقيم عنده لأنها خافـــت عليه من أخيه (العيص) أن يبطش به لأن أخاه قد توعده فخرج يعقوب يريد خاله فأدركه المساء في موضع فنام فيه فرأى في منامه الملائكة ورأى الرب يخاطبه ويقول له : إني سأبارك عليك فلما هب من نومه فرح بما رأى ونذر أن يبني لله معبداً في ذلك الموضع الذي رأى فـــيه الرؤيا السارة فعمد إلى حجر فصبغه بدهن ليتعرف به المكان وسمى ذلك الموضع (بيت إيل) أي بيت الإله وهو كما يزعمون موضع بيت المقدس اليوم الذي بناه يعقوب بعد ذلـــك وفي القصة أنه بقي عند خاله أربع عشرة سنة) [3] فبيت إيل تقع على بعد ستة عشر كيلاً من محل المسجد الأقصى والذي بنى المذبح في بيت إيل هو إبراهيم عليه السلام وليس يعقوب .

---

(١) انظر التسوية الشرقية للمسجد الأقصى والمصلى المرواني / إصدار مركز القدس للأبحاث / د. ابراهيم الفني ١٩٩٧م ص٤٥٦ باختصار، كتبـــت هذه السطور ٢٠/٨/٢٠٠٠م تاريخ حرق المسجد الأقصى وتابعت نشرات الجرائد لهذا اليوم وكلها تثبت أنه لاتوجد حفريات تدل على أصل يهودي حول المسجد الأقصى .

(٢) راجع سفر التكوين (٢٨ – ٣١) انظر النبوة والأنبياء / للصابوني ص٢٤٦-٢٤٧ .

(٣) النبوة والأنبياء / للصابوني مقارنة سفر التكوين (١٢ : ١-٢٠) .

المدة الزمنية بين رفع إبراهيم عليه السلام القواعد من البيت وبين يعقوب عليه السلام تزيد عن أربعين سنة [1] وفي قوله (فعمد إلى حجر فصبغه بدهن ليتعرف مكانه) هذا كذب لأنه بقي عند خاله أربع عشرة سنة فكيف يبقى صبغ الدهن أربع عشرة سنة في أرض كثيرة المطر كفلسطين ؟ وأرى أن هذا من قبيل نقل الرواية عن بني إسرائيل دون تمحيص أو مقارنة والله أعلم .

فضله :

المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز شد الرحال إلا لثلاثة مساجد ثالثها وأقصاها [2] المسجد الأقصى وقد وردت نصوص شرعية كثيرة تصرح بأهمية (المسجد الأقصى) من أهمها :

١- **مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم :**

قال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [3] وفيها إشارة إلى التواصل بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى فمعجزة الإسراء والمعراج من أعظم معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي ثابتة في الكتاب والسنة حيث أسرى به من مكة المكرمة إلى بيت المقدس وأمَّ الأنبياء فيه عليهم السلام ومنه عرج به - صعد - إلى السماء وفيها فرضت الصلوات الخمس المكتوبة ، وذلك لأهمية القبلة الأولى للمسلمين ولأن بيت المقدس كان مهد كثير من الأنبياء [4] قبله صلى الله عليه وسلم فحصل له الرحيل ليجمع بين أشتات الفضل ويقول صاحب **الظلال** : (والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى رحلة مختارة من اللطيف الخبير تربط بين عقائد التوحيد الكبرى من لدن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام إلى محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً وكأنما أريد بهذه الرحلة العجيبة إعلان وراثة الرسول صلى الله عليه وسلم - الأخير لمقدسات الرسل قبله واشتمال رسالته على هذه المقدسات وارتباط رسالته بها جميعاً) [5] .

ويقول صاحب **الرحيق المختوم** في الحكمة من الإسراء والمعراج : (إن الله تعالى يشير بهذا الأسلوب إلى أن الإسراء إنما وقع إلى بيت المقدس لأن اليهود سيعزلون عن منصب قيادة

---

(١) راجع ما كتبه محمد شراب ص٢٧٣ في كتابه بيت المقدس حول هذا الموضوع .
(٢) سمي بالأقصى لبعده عن مهبط الوحي الأخير مكة المكرمة .
(٣) سورة الإسراء آية ١ .
(٤) كإبراهيم عليه السلام وإسحاق ويعقوب وداود وسليمان وعيسى عليهم أفضل السلام .
(٥) في ظلال القرآن / سيد قطب ج١٥ ص١٢ .

الأمـــة الإنسانية لما ارتكبوا من الجرائم التي لم يبق معها مجال لبقائهم على هذا المنصب وأن الله سينقل هذا المنصب فعلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجمع له مركزي الدعوة الإبراهيمـــية كليهما، فقد آن أوان انتقال القيادة الروحية من أمة إلى أمة ، من أمة ملأت تاريخها بالغدر والخيانة والإثم والعدوان إلى أمة تتدفق بالبر والخيرات ولا يزال رسولها يتمتع بوحي القرآن الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم) [1] .

٢- أنه منطلق معراجه صلى الله عليه وسلم إلى سدرة المنتهى

عـــن أنس بن مالك [2] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أُتيت بالبراق فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بي إلى السماء**) [3] .

٣- أولى القبلتين :

كـــان الرســـول صلى الله عليه وسلم في مكة يصلي بين الركنين الأسود واليماني فتكون الكعـــبة بين يديه وهو مستقبل بيت المقدس فلما هاجر إلى المدينة تعذر الجمع بينهما فأمره الله تعـــالى بالـــتوجه إلى بيت المقدس فصلى إليه عدة أشهر (**فعن البراء [4] بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده - أو أخواله - من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه أن تكـــون قبلته قبل البيت الحرام وأنه صلى أول صلاة صلاها ، صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل فيمن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال : أشهد بـــالله لقـــد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلما ولى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك**) [5].

---

(١) الرحيق المختوم / للمباركفوري ص١٥٩-١٦٠ .

(٢) أنـــس بـــن مالك هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي صحابي جليل ولد في يثرب وأسلم صغيراً خدم الرســـول صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض فرحل إلى الشام ومنها إلى البصرة وتوفي بها وهو آخر من مات من الصحابة سنة ٩٣هـ وروى (٢٢٨٦) حديثاً – انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ج٣ ص٣٩٥ -٤٠٦ والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج١ ص٨٤-٨٥ .

(٣) صـــحيح مسلم واللفظ له كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلاة حديث رقم (٢٥٩ ، ١٦٢) ص١٤٥ ومسند الإمام أحمد ج٣ ص١٤٨ .

(٤) الـــبراء بن عازب هو أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جسم الأوسي الأنصاري غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة توفي سنة٧٢هـ بالكوفة وروى كثير من الأحاديث أنظر الاصابة في تمييز الصحابة/لابن حجر ج١ ص١٤٢/١٤٣ .

(٥) صحيح البخاري كتاب الإيمان (باب الصلاة من الإيمان) وقوله تعالى : (وما كان الله ليضيع إيمانكم) يعني صلاتكم عند البيت .وكذلك فتح الباري ج١ ص٩٦ وصحيح مسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس إلى الكعبة حديث رقم (١٢٢، ٥٢٥) ج١ ص٣٧٤ وسنن ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) باب القبلة ، حديث رقم (١٠١٠) ج١ ص٣٢٢-٢٢٣ وسنن الترمذي (أبواب الصلاة) (باب ما جاء في ابتدء القبلة) حديث رقم (٣٤٠) ج٢ ص١٦٩-١٧٠ ومسند الإمام أحمد ج٤ ص٣٠٤ ..

٤- الندب لشد الرحال إليه :

روى البخاري عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمسجد الأقصى**) [١] .

٥- فضل الصلاة في المسجد الأقصى :

روى البزار والطبراني عن أبي الدرداء [٢] رفعه (**الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة والصلاة في مسجدي بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة**) إسناده حسن[٣].

وعن ميمونة [٤] مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت (**يا نبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال : أرض المنشر والمحشر ائتوه فصلوا فيه فإن صلاة فيه كألف صلاة فيما سواه ، قالت : أرأيت من لم يطق أن يتحمل إليه أو يأتيه ؟ قال : فليهد إليه زيتاً يسرج فيه فإن من أهدى له كان كمن صلى فيه**) [٥] .

٦- أنه تغفر فيه الذنوب :

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (**لما فرغ سليمان بن داود عليه السلام من بناء بيت المقدس سأل الله ثلاثاً : حُكماً يصادف حُكمه ومُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده وأن لا يأتي هذا المسجد أحد لا يريد إلا الصلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أما اثنتان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة**) [٦] .

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة وصحيح مسلم (كتاب الحج) (باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد) حديث رقم (٥١١-١٣٩٧) ج٢ ص١٠١٤ وسنن الدارمي كتاب الصلاة باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ج١ ص٣٣٠ وسنن ابن ماجه (كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها) باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس حديث رقم (١٤٠٩) ج١ ص٤٥٢ .

(٢) أبو الدرداء هو عويمر بن مالك بن قيس الخزرجي الأنصاري صحابي من الحكماء الفرسان القضاة وهو أحد الذين جمعوا (القرآن الكريم) حفظاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له أهل الحديث (١٧٩) حديثاً وتوفي بالشام سنة ٣٢هـ انظر الاصابة / لابن حجر ج٣ ص٤٦ وسير أعلام النبلاء / للذهبي ج٢ ص٣٣٥-٣٥٣ .

(٣) فتح الباري / ج٣ ص٦٧ .

(٤) ميمونة بنت سعد مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وخادمته أعتقها الرسول صلى الله عليه وسلم وروى لها أصحاب السنن الأربعة . انظر الإصابة / لابن حجر ج٤ ص٣٩٩-٤٠٠ .

(٥) رواه أحمد في مسنده / ج٦ ص٤٦٣ وابن ماجة ج١ ص٤٢٩ وقال الألباني إنه منكر انظر ضعيف سنن ابن ماجه حديث رقم (٢٩٨) صـ١٠٥.

(٦) سنن ابن ماجة حديث رقم (١٤٠٧) سبق تخريجه .

٧- أن القدس موطن الإيمان حين تقع الفتن :

عـــن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله عليه وسلم : **(ألا وإن الإيمان حين تقع الفتن بالشام)** [١] .

٨- أنه مقر الطائفـــة المنصورة :

عـــن أبي أمامـــة الباهلي [٢] رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى اله عليه وسلم : **(لا تـــزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصـــابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك قالوا : يا رسول الله وأين هم ؟ قال : ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس)** [٣].

٩- أنه مأوى الخلافة المنتظرة :

عـــن عـــبدالله بن حوالة الأزدي [٤] رضي الله عنه قال : **(بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لنغنم على أقدامنا . . فرجعنا . ، ثم وضع يده على رأسي أو قال على هامتي ثم قـــال: يا ابن حوالة : إذا رأيت الخلافة قد نزلت أرض المقدس يا ابن حوالة فقد دنت الـــزلازل والبلايا والأمور العظام ، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من رأسك)** [٥] .

١٠- أنه لا يأتيه الدجال :

عـــن رجـــل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وســـلم : **(أنذرتكـــم المســـيح يبلغ سلطانه كل منهل لا يأتي أربعة مساجد : الكعبة ومسجد الرسول والمسجد الأقصى والطور)** [٦] .

---

(١) مســـند الإمـــام أحمـــد ج٥ ص١٩٨-١٩٩ وقـــال الشـــيخ الألبانـــي عن هذا الحديث إنه صحيح أنظر تخريج أحاديث الشام ودمشق/للربعي ص٦ .

(٢) أبـــو أمامـــة الباهلي هو صدي بن عجلان بن وهب الباهلي صحابي شهد موقعة صفين مع علي رضي الله عنه وسكن الشام وتوفـــي بحمص سنة ٨١هـــ وهو آخر من مات من الصحابة بالشام انظر الاصابة / لابن حجر ص١٧٥-١٧٦ وسير أعلام النبلاء/ للذهبي ج٣ ص٣٥٩-٣٦٣ .

(٣) مســـند الإمـــام أحمـــد ج٥ ص٢٦٩ وقـــال الألبانـــي عـــن هـــذا الحديـــث إنـــه صحيح انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٢٧٠ ج١ ص٤٧٩ .

(٤) عبدالله بن حوالة صحابي اختلف في اسمه توفي سنة ٨٠هـــ بالشام انظر الاصابة لابن حجر ج٢ ص٢٩٢ .

(٥) ســـنن أبي داود واللفظ له (كتاب الجهاد) (باب الرجل يغزو يلتمس الأجر والغنيمة) حديث رقم ٢٥٣٥ ج٣ ص١٩ ومسند الإمام أحمد ج٥ ص٢٨٨ .

(٦) مســـند الإمـــام أحمد ج٥ ص٣٦٤ وقال الهيثمي عن هذا الحديث إنه صحيح الإسناد انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ج٧ ص٣٤٣ .

١١- الصحابة الذين شدوا الرحال إلى بيت المقدس :

فلسطين أرض مقدسة بارك الله حولها فهي مهجر سيدنا إبراهيم عليه السلام ومسرى الرسول صلى الله عليه وسلم إليها وهي أرض المحشر والميعاد ، ولأهمية بيت المقدس والرباط فيه ولمعرفة الصحابة لفضله شدوا الرحال إليه بعد فتحه وسكن فيه كثيرون .

ومنذ جاء الفتح الإسلامي للقدس ، أقبل المسلمون عليها من كل ناحية فمنهم من جاءها مع الفتح ومن جاءها بقصد الإقامة ، ومنهم من جاءها بقصد الزيارة والبركة وتلقى العلم، ومنهم من جاءها للإهلال بالحج والإحرام قبل التوجه لمكة .

أولاً - وممن سكن القدس من الصحابة :

١- عبادة بن الصامت ، شهد غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر توفي في القدس في خلافة عثمان بن عفان سنة ٣٤هـ وله بها عقب ، كما أن أخاه أوس بن الصامت كان من الصحابة ومات بفلسطين ومن أعقاب عبادة بن الصامت نجم الدين أبو الفداء إسماعيل ، ومن آل الصامت الشيخ موسى بن الصامت المقدسي من القرن التاسع الهجري [١] والشيخ أحمد الصامتي المقدسي من متصوفة القرن الحادي عشر الهجري .

٢- أبو ريحانة ، هو شمعون الأنصاري ، ويقال الأزدي ، كان مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الصحابة الذين نزلوا الشام وسكن القدس ، ومات بها ولم يعقب [٢] .

٣- إبراهيم بن أبي عبلة العقيلي المقدسي ، روى عن أبي أمامة وأنس وتوفي سنة ٥٢هـ [٣].

٤- فيروز الديلمي : ويقال ابن الديلمي ، فارسي الأصل ، أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى الأحاديث ، وسكن بيت المقدس ومات بها ، وكان من عقبه عبدالله بن فيروز الديلمي ، وكان فقيهاً ، وأخوه الضحاك بن فيروز الديلمي [٤].

٥- شداد بن أوس .. الخزرجي الأنصاري ، صحابي ، ولاه عمر إمارة حمص ، كان عالماً نزل فلسطين وسكن القدس ، وتوفي فيها في خلافة معاوية ، وقبره ظاهر ببيت المقدس في مقبرة الرحمة ، وله بقية وعقب بالقدس [٥] .

---

(١) الطبقات لابن سعد ، ج٧ ، ص٣٨٧، ابن حجر ج٢ ص٢٢٨ .
(٢) الطبقات لابن سعد ج٧ ص٤٢٥، ابن حجر ج٢ ص١٥٦
(٣) الأصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر ج ٣ص ٢١١ .
(٤) الأصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ج٣ ، ص٢١٠-٢١١ ، الدباغ ج٩ قسم ٢ ص٩٨.
(٥) الأعلام / للزركلي ج٣ ص٢٣٢ .

٦- ذو الأصابع التميمي ، وقيل الخزاعي وقيل الجهني ، من اليمن ، من الصحابة ، نزل القدس ، قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحه بالإقامة في القدس ، ومات بها وقبره بفلسطين [١] .

٧- مسعود بن أوس بن زيد . بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري شهد بدراً ، وفتح مصر، سكن القدس ، ومات فيها و لم يعقب [٢] .

٨- وائلة بن الأسقع : سكن الشام قرب دمشق ، ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها [٣].

٩- أبو أبي بن أم حرام وقيل ابن كعب وقيل ابن عمرو ، رباه خاله عبادة بن الصامت ، سكن القدس ومات بها وله بها عقب [٤] .

١٠- يزيد بن سلام : مولى عبدالملك بن مروان ، من أهل القدس عمل في بناء مسجد قبة الصخرة والمسجد الأقصى مع رجاء بن حيوة [٥] .

١١- عبدالله بن محيريز الجمحي ، كان عابداً بالشام ، وسكن بيت المقدس وتوفي بها [٦].

١٢- زياد بن أبي سودة ، مقدسي، روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وهو من الثقات[٧].

ثانياً - وممن زار القدس من أمهات المؤمنين رضي الله عنهن :

١- **أم المؤمنين صفية بنت حيي بن أخطب** ، تزوجها الرسول صلى الله عليه وسم بعد وقعة خيبر ، قدمت للقدس فصلّت فيها وصعدت جبل الزيتون ، ماتت سنة ٥٠هـ [٨].

كل هذه النصوص وغيرها كثير [٩] وردت قبل بناء المسجد الأقصى بأعوام عديدة مما يوحي بأن على المسلمين أن يسارعوا بفتح فلسطين ليتم بناؤه في الموضع الذي انتهى إسراء رسولنا إليه والاحتفاظ بها إسلامية إلى قيام الساعة .

---

(١) الإصابة/ لابن حجر ج١ ص٢٨٤.
(٢) الإصابة/ لابن حجر ج١ ص٢٨٤ .
(٣) الطبقات/ لابن سعد ج٧ ص٤٠٧.
(٤) الطبقات/ لابن سعد ج٧ ص٤٠٢.
(٥) الإصابة/ لابن حجر ج١ ص٤٢٥ .
(٦) الطبقات لابن سعد ج٧ ص٤٤٧ .
(٧) الإصابة/ لابن حجر .
(٨) الإصابة/ لابن حجر ص٣٤٦-٣٤٩ .
(٩) للتوسع في معرفة مكان بيت المقدس راجع فضائل القدس لابن الجوزي ص١٢٩-١٤٧ وأعلام الساجد بأحكام المساجد / للزركشي ص ٢٨٦-٢٩٨ .

المبحث الرابع

مزاعم الصهيونية حول الهيكل

أولاً - تعريف الصهيونية

ثانياً - تطور الصهيونية

ثالثاً - نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم

أولاً : تعريف الصهيونية

فقد اليهود استقلالهم السياسي في فلسطين (مملكتي إسرائيل ويهوذا) وذلك عندما أطاح الآشوريون بمـا سمي مملكة إسرائيل بعد أقل من قرنين من الزمان وكذلك أطاح البابليون بما سمي مملكة يهوذا بعـد ذلك بثلاثة قرون - ٥٨٧ق.م - وفي كلتا الحالتين تم سبي عدد كبير من سكان المملكتين إلى آشـور وبـابل ، وما كاد هذا الجمع من اليهود يستقر في منفاه في العراق القديم حتى قرروا أن يـنظموا أنفسهم ليكونوا مجتمعاً سياسيّاً دينيّاً جديداً وشفعوا ذلك بإنشاء حركة صهيونية في ذلك الوقت السحيق وفي سعيهم لتحديد ملامح تلك الحركة جعلوا لها دعاة يؤلفون من أجلها الأناشيد التي فحواها الحث على العودة إلى فلسطين بل الأمر أبعد من ذلك المدى ، فقد دسوها في كتابهم المقـدس واعتبروها وحيا منزلاً من عند الله يجب الإيمان به ونسبوها إلى مزامير داود عليه السلام الذي توفي قبل السبي البابلي بحوالي خمسمائة سنة وأخذوا يرددونها في محافلهم وأعيادهم ومنهـا : **[١ عـلى أنهار بابل هناك جلسنا بكينا أيضاً عندما تذكرنا صهيون ٢ على الصفصاف في وسطها علقنا أعوادنـا ٣ لأنه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحاً قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون ٤ كيف نرنم ترنيمة الرب في أرض غريبة ٥ إن نسيتك يا أورشليم تنسى يميني ٦ ليلتصق لساني بحنكي إن لم أذكرك إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحي]** (١).

ولكن ما معنى الصهيونية .؟

كـلمة الصـهيونية مشـتقة من لفظ صهيون وصهيون اسم رابية في أورشليم كان قد أقام عليها اليبوسـيون العرب حصناً قبل ظهور بني إسرائيل بحوالي ألفي عام ولذا تكون اللفظة كنعانية عربية وليسـت عـبرية يهودية شأنها شأن أسماء مدن وقرى فلسطين القديمة التي كانت وما زالت تحمل أسماءها الكنعانية الأصلية حتى يومنا هذا (٢) .

- **أقوال الموسوعات في تعريف الصهيونية :**

١- الموسوعة البريطانية :

(إن الـيهود يتطلعون إلى افتداء إسرائيل واجتماع الشعب في فلسطين واستعادة الدولة اليهودية وإعادة بناء الهيكل وإقامة عرش داود في القدس ثانية وعليه أمير من نسل داود) (٣).

---

(١) سفر المزامير (١٣٧ : ١-٦) ، وأرى أن العقوبات الدولية المفروضة على العراق اليوم بعد عشر سنوات من انتهاء حرب الخليج يبتغي مـنها الصهاينة الجنة لأنهم يدمرون بابل وأهلها فقد قتل حتى الآن أكثر من نصف مليون طفل عراقي مسلم ويقضي ٧٠٦ أطفال نحبهم يوميا لقلة الدواء والغذاء والله المستعان !.

(٢) مفصل اليهود والعرب / أحمد سوسة ص٦٥١ راجع ص ٣٣-٣٥ من هذا البحث .

(٣) حقائق عن قضية فلسطين / محمد أمين الحسيني ص١٥ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية طبعة عام ١٩٢٦م ج٢٧ و ج٢٨ ، ص٩٨٦ -٩٨٧ .

٢- الموسوعة اليهودية :

(الصـــهيونية حركة ترمي إلى عزل الشعب اليهودي على قواعد عملية في وطن خاص بهم وتشير عـــلى الأخص إلى شكل الحركة الجديدة التي تتطلب وطناً لليهود في فلسطين ، معترفاً به اعترافاً عمومياً ومؤمّناً تأميناً شرعيّاً بحسب القاعدة التي أسسها هرتزل)[١].

٣- الموسوعة العربية العالمية :

(الصـــهيونية حركة سياسية استعمارية أسبغت على اليهود صفة القومية والانتماء العرقي ونادت بحل لما أسمته المشكلة اليهودية)[٢] .

٤- أما يوميات هرتزل :

فـــتعرف الصـــهيونية بأنها : (عقيدة سياسية وقومية واستعمارية تلك هي الخصائص التي تشرح السياســـة الصـــهيونية التي انتصرت في مؤتمر بازل في أغسطس ١٨٩٧م والتي انتصر بها تيودور هرتـــزل مؤسســـها العبقري والميكافيلي واستطاع أن يقول وعن حق في نهاية هذا المؤتمر : "لقد أسست الدولة اليهودية")[٣] ، وبالفعل وبعد مضي نصف قرن قامت دولة إسرائيل الظالمة .

٥- ويرى صاحب كتاب العنصرية اليهودية :

أن الصـــهيونية هـــي : (حـــركة سياسية عنصرية يهودية تسعى من خلال التوسع الإقليمي إلى الســـيطرة عـــلى مـــنطقة "المشرق العربي" فيما بين النيل إلى الفرات من أجل إقامة دولة إسرائيل الكبرى)[٤].

ونســـتطيع أن نقـــول إن الصهيونية العالمية هي حركة يهودية سياسية تعبر عن أهداف وأماني مع تقديم عمل منظم من أجل استعمار واستيطان فلسطين وهي قلب العالم العربي والإسلامي ومن ثم يسهل عليهم الوصول إلى إسرائيل الكبرى وهي حركة قديمة قِدَم تعلق الأوهام والأطماع اليهودية في صهيون واتخذت عدة صور عبر التاريخ للاستيلاء على فلسطين منذ خراب أورشليم الأول إلى أواخر القرن التاسع عشر منها :

أ - حـــركة المكابـــيين / سنة ١٦٣ ق.م قامت بزعامة الكاهن اليهودي (متاثيا) وأولاده وكان هدفهـــا إنشـــاء دولة مستقلة لليهود واستطاعت أن تنفرد بالحكم لفترة من الزمن إلا أنها لم يكتب لها البقاء كما تقدم .

---

(١) الصهيونية / نجيب الخوري نصار ص٣ نقلا عن دائرة المعارف اليهودية ج١٢ ص٦٦٦ .
(٢) الموسوعة العربية العالمية ج١٥ ص١٧٦ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ١٤١٩هـ -١٩٩٦م .
(٣) نقلا عن الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية / رجاء جارودي ، ص٢٠ نقلا عن يوميات هرتزل ص٢٢٤ .
(٤) العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبي ج١ ص٢٥١.

ب- حركة (باركوخبا) سنة ١١٧م وهي حركة يهودية تدعو اليهود إلى التجمع والتكتل لإنشاء دولـــة لهم بفلسطين تعيد بناء الهيكل ويكون ملكها من نسل داود عليه السلام إلا أن هذه الحركة رغم ما أثارته من حماس لم يكتب لها النجاح .

ج- وفي سنة ٣٦١م استعمل اليهود شتى الوسائل مع الامبراطور (جوليان) الروماني ليعيد لهم بناء معبدهم ويمنحهم الاستقلال وقد مناهم (جوليان) بإجابة مطالبهم إلا أن المنية عاجلته قبل أن يفي بعهده معهم [١].

د- ثم توقفت مساعي اليهود لتحقيق حلم العودة خلال القرون الوسطى بسبب الاضطهادات التي نزلـــت بهـــم وانعدمت مشاريعهم ، وأرى ذلك لقوة المسلمين في العصور الوسطى وعدلهم وسماحتهم وحذرهم من اليهود والله أعلم .

ثانياً : تطور الصهيونية :

لقـــد وجدت الصهيونية بعد تحرر اليهود في معظم أرجاء أوروبا ومنحهم الحقوق المدنية والحرية الكاملـــة للعـــيش في المجتمعات الأوروبية ظروفاً موآتية لنشاطاتها وأهمها دعوى معاداة الشعوب للســـامية [٢] ونشر أسطورة مفادها فكرة إنشاء الوطن اليهودي في فلسطين قديمة فمنذ هدم هيكل ســـليمان - علـــيه الســـلام - قبل ما يقرب ألفي عام واليهود يتطلعون إلى تحقيق حلم العودة إلى فلســـطين إلى أرض الميعاد [٣] ، وقد انبثقت وتكونت نتيجة المساعي المبذولة في تحقيق هذا المشروع المـــبني على الباطل والقائم على التضليل والخداع (المنظمة الصهيونية العالمية) في نهاية القرن التاسع عشر وعقد أول مؤتمر لهذه المنظمة في (بازل - سويسرا) في ٢٩-٣١ أغسطس آب ١٨٩٧م - ٣٠ ربيع أول - ٢ربيع الآخر ١٣١٥هـــ ، وبلغ عدد مؤتمرات المنظمة حتى الآن واحداً وثلاثين مؤتمراً [٤].

---

(١) بنو إسرائيل في الكتاب والسنة / سيد طنطاوي ، ص٧١٨-٧١٩ باختصار.

(٢) معاداة السامية : هو اصطلاح يطلق على معاداة الناس لليهود وترجع التسمية إلى سام بن نوح عليه السلام الذي تنحدر من صلبه اليهود فســموا بالســامية وغيرهم لاساميون - راجع العرب واليهود / محمد عبدالرحمن حسين ص٣٧ والحقيقة أن السامية صفة أطلقت على مجموعة لغات الشرق الأوسط ومصطلح معاداة السامية مصطلح فيه من الكذب والتزوير للحقائق الشيء الكثير واستطاع اليهود بواسطة أجهــزة الإعــلام تحويل معنى السامية إلى ما تعرض إليه اليهود من عقاب شديد من جانب بعض الشعوب الذين نزلوا على ديارهم - وأكــثروا فيها الفساد - وخصوصاً ألمانيا التي حطم اليهود اقتصادها وساعدوا على هزيمتها فأحرقهم هتلر في أفران النار فاستغلوا هذه النقطة وسموها بفكر اللاسامية لاستدرار عطف العالم في سبيل الوصول إلى إقامة وطنهم في فلسطين ولابتزاز الحكومات والأفراد ولأخذ التعويضـــات وتبريراً لمواقفهم في ارتكاب نفس الجرائم مع عرب فلسطين راجع العقيدة اليهودية / د. سعد الدين السيد صالح ص٢٩٣-٢٩٤ وإسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية / لواء أحمد عبدالوهاب ص٧٧-٨٦ .

(٣) المفصل في تاريخ العرب واليهود / د. أحمد سوسة ص٦٥٢ .

(٤) فقـــد كانت تعقد المؤتمرات في بادئ الأمر مرة كل عام في الفترة ما بين ١٨٩٧-١٩٠١م / ١٣١٥-١٣١٩هـــ ثم كل عامين في الفترة ما بين ١٩٠٣-١٩١٣م = ١٣٢١-١٣٣١هـــ أما بعد الحرب العالمية الثانية فقد عقدت تلك المؤتمرات في فترات متفاوتة إلى يومنا هذا ، انظر العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبي ، ج١ ص١١٥-١١٨ .

وحدد المؤتمر الصهيوني الأول أهداف هذه الحركة بما يلي :

(تسعى الصهيونية لإقامة وطن للشعب اليهودي في فلسطين وبحماية القانون العام ، ويستعين المؤتمر بالوسائل التالية من أجل تحقيق هذه الغاية :

١- حث الفلاحين والمهنيين والمنتجين اليهود على استيطان فلسطين بالوسائل الملائمة .

٢- تنظيم جميع اليهود وتوحيدهم عبر المؤسسات المحلية والدولية الملائمة على حد سواء طبقاً لقوانين كل بلد .

٣- تقوية المشاعر القومية اليهودية والوعي القومي .

٤- القيام بخطوات تمهيدية من أجل الحصول على موافقة الحكومات حيث يكون ضرورياً للتوصل إلى غاية الصهيونية [1] .

وقرر المؤتمر أيضاً اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية للتخاطب بين اليهود في جميع أنحاء العالم ، وتنفيذاً لهذا القرار توصل الحاخام ابن يهوذا في سنة ١٩١١م إلى وضع لغة عبرية حديثة يمكن أن يستخدمها كل يهود العالم الذين يريدون الذهاب إلى فلسطين وهذه اللغة تعود إلى أصول جرمانية [2] ، كما تضمن هذا المؤتمر تقارير سرية عرفت بـ (بروتوكولات حكماء صهيون) تشتمل على مخطط يومي ليتمكن اليهود من السيطرة على العالم أجمع لمصلحة اليهود وحدهم وتأسيس حكومة ملكية استبدادية يهودية مقرها أورشليم [3] .

هذا بالنسبة للأهداف أما وسائل تحقيق هذه الأهداف فهي الثالوث اليهودي السحري (المال - الجنس- الإرهاب) ، وساندت الصهيونية إنجلترا أولاً ثم جميع الدول النصرانية - الأوروبية والأمريكية - لعدة أسباب منها

١- أن إقامة دولة لليهود في فلسطين سوف يساعد هذه الدول على التخلص من شرور اليهود ومؤامراتهم التي ذاقت منها أوروبا الأمرّين .

٢- شعرت أوروبا النصرانية - عن طريق وسائل الإعلام التي بأيدي اليهود طبعاً - بعقدة الذنب تجاه اليهود فحاولت أن تكفر عن خطاياها في تعذيب اليهود واضطهادهم بمساعدتهم على طرد العرب وتشريدهم وإحلال اليهود محلهم .

---

(١) راجع العنصرية اليهودية / د. أحمد الزغبي ج١ ص١١٨ والمفصل في تاريخ العرب واليهود / أحمد سوسه ص٦٥٣ .
(٢) مجلة العربي / العدد ١٠٩ ص٥٣
(٣) المفصل في تاريخ العرب واليهود / د. أحمد سوسة ص٦٥٤ باختصار وكذلك اليهودية / أحمد شلبي ص٣٨٣ باختصار .

٣- وهـــو الأهم : أرادت الدولة النصرانية بزرعها إسرائيل في قلب العالم الإسلامي أن تضمن وجود النزاع الدائم في هذا العالم وبذلك تضمن :

أ) سوقاً دائمة للسلاح .

ب) ابتزازاً مستمراً لأموال العرب والمسلمين (١)

٤- العـــامل الديـــني المشترك بين أهل الكتاب من يهود ونصارى فتوطين اليهود يعني اقتراب مملكة الرب المزعومة بقيادة المسيح المنتظر(٢) .

ومن ثمار هذه المنظمة الصهيونية العالمية :

١- قيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م بين إنجلترا وفرنسا من جهة وألمانيا وتركيا من جهة أخرى مقـــابل تحقيق وعد بلفور (٣) بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وساندت الصهيونية إنجلترا ووضـــعت فلسطين تحت الانتداب وعينوا أكبر مناصـــري الصهيونيـــة أول مندوب سامٍ لهم وهو البريطاني هربرت صموئيل الذي وضع وأسس الدولة اليهودية في فلسطين حيث :

أ) فتح لهم باب الهجرة على مصراعيه .

ب) اعتبر اللغة العبرية لغة رسمية .

ج) منع العرب الذين خرجوا من فلسطين من العودة لها .

د) قسم فلسطين إلى قسمين : قسم خاص باليهود وقسم خاص بالعرب سنة ١٩٣٦م .

وبذلـــك تحقـــق نصـــف حكمهم وبإقامة الحرب العالمية الثانية (٤) تحقق لهم النصف الآخر وذلك بتحويل قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة .

٢- الأمـــم المـــتحدة من ثمار المنظمة الصهيونية العالمية أيضاً فما كان منها إلا أن قررت تقسيم فلســـطين بين العرب واليهود عام ١٩٤٧م ورفضت الدول العربية قرار التقسيم وبدأ الجهاد ضـــد الـــيهود إلى يومـــنا هذا وأعلن في يوم ١٥مايو سنة ١٩٤٨م عن مولد دولة إسرائيل واعترفت بها أول دولة - أمريكا - وفي نفس هذا اليوم أعلنت الدول العربية الحرب الرسمية

---

(١) العقـــيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية / د. سعد الدين السيد صالح ص١٠٣ – ١٠٥ باختصار ، ويكفي شاهداً على ما ذكر أن وجود إسرائيل في قلب العالم العربي كلف البلاد العربية حتى عام ١٩٦٧م ٣٠٠٠ مليون جنيه وأما من سنة ١٩٦٧م فقد أصبحت معظم الدول العربية مدينة لتلك الدول النصرانية والله المستعان ، انظر الصهيونية العالمية وإسرائيل / د. حسن ظاظا ص١٥٨ وآخرون .

(٢) راجع العنصرية اليهودية /د.أحمد الزغيبي ج٢ ص ٢٤٥.

(٣) بلفـــور : آرثر جيمس بلفور (١٨٤٨–١٩٣٠م) سياسي بريطاني محافظ تلقى تعليماً مشبعاً بتعاليم (العهد القديم) اهتم بالمسألة اليهودية في الفـــترة ١٩٠٢–١٩٠٥م أثـــناء توليه منصب رئيس الوزراء خلفاً لخاله (سالسبوري) حيث بدأت موجات هجرة يهود أوروبا الشرقية تجـــتاح بريطانـــيا حيـــث وقف منها موقف معارض وفي عام ١٩٠٦م قابل الزعيم الصهيوني (وايزمن) وأعجب به وقد استعاد (بلفور) اهـــتمامه بـــــ (الصهيونية) عندما عين وزيراً للخارجية فيما بين عامي ١٩٠٦–١٩٢٢م من أجل ظروف الحرب العالمية الأولى حيث أصدر التصريح المشهور باسمه وقام بافتتاح (الجامعة العبرية) في القدس عام ١٩٢٥م ، راجع الموسوعة العبرية الميسرة ص٣٩٩.

(٤) الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م – ١٩٤٥م .

على إسرائيل وبذلت دول الكفر جهوداً جبارة لقيام هذا الجسم الغريب وسط الدول العربية وأنفقـــت في ســـبيل ذلك الكثير من المال والكذب والغدر والخيانة وكلها وسائل فاسدة لن تصمد أمـــام الحق وإيمان أصحابه به وبذلك ضاعت فلسطين ولكن إلى حين فعلينا أن نؤمن بأن حرباً فاصلة ستقع بين المسلمين واليهود وأن النصر سيكون للمسلمين ما داموا معتصمين بديـــنهم عاملين بكتابهم ومنفذين سنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم فقد أخرج البخاري ومسلم عن عبدالله بن عمـــر رضي الله عنهمـــا أن رســـول الله صلى الله عليه وسلم قال : **(تقـــاتلون الـــيهود حتى يختبئ أحدهـــم وراء الحجر فيقول ياعبدالله هذا يهودي ورائي فاقتلـــه)** [1] وفي حديث آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـــال : **(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون فيختبئ اليهودي وراء الحجـــر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبدالله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد** [2] **فإنه من شجر اليهود)** [3].

(١) أخرجه البخاري في باب قتال اليهود ج٤ ص٥٦ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ج٤ ص٢٢٢٩

(٢) الغرقد شجر معروف في بلاد الشام يكثر اليهود من زراعته حول مستوطناتهم

(٣) أخرجه البخاري في باب فضائل الجهاد ج٤ ص١ وأخرجه مسلم في كتاب الفتن ج٤ص٢٢٢٩ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي

ثالثاً : نتائج البحث عن الهيكل المزعوم في دولة إسرائيل اليوم :

تؤكد الحفريات الحديثة خلو القدس من كل أثر يهودي تأكيداً قوياً فقلعة القدس اليبوسية العربية قـد امتنعـت على الإسرائيليين في بداية حروبهم ضد السكان الأصليين : وداود عليه السلام لم يسـتطع دخولهـا إلا بعد سبع سنوات أمضاها في حبرون (الخليل) ثم تمكن من دخولها وجعلها عاصمة ملكه ثم جاء ابنه سليمان وأعاد بناء وتوسعة المسجد الأقصى وأن الهيكل المزعوم ما هو إلا محض افتراء على التاريخ كما عودتنا أسفارهم اليهودية على ذلك ومما يؤكد هذا أن الحفريات التي قـام بهـا عـلماء الآثار الغربيون تؤكد عدم معرفة الموقع ففي سنة ١٨٦٩م –١٨٧٠م قام عالم الحفريات البريطاني الأستاذ شارلز وارن (Charles Warren) بحفريات خارج السور الجنوبي الشرقي مـن المسجد الأقصى وقام بعده بثلاثين سنة العالم بلس (Blis) والعـالم ديكي (Dicki) بتنقيبات أخرى في المكان نفسه ، وبعـد ثلاثين سنة أخرى جدد مكلستر (Macalister) الحفر والتنقيب ثم في سـنة ١٩٦٠م قامت الآنسة كثلين كيون (K. Keyon) باسم المدرسة البريطانية وانضمت إليها المـدارس الفرنسية والأمريكية بإعادة البحث والحفر والتنقيب في المكان الذي فتشت فيه البعثات السابقة .

والفارق بين عمل كثلين ومن سبقوها أنها استخدمت وسائل علم الآثار بعد أن تطور وتقدم .
وبـــدأت الحفريات في السطح المنحدر من وادي سلوان (١) أي عيد أم الدرج وحفرت أخاديد في هذا السطح وظهر السور الروماني القائم على أسس رومانية في القرن الثالث قبل الميلاد . وعثرت على آبار وصهاريج تعود إلى المدينة الرومانية التي بناها هادريان سنة ١٣٥م باسم إيليا كابتولينا .
وكلما وسعت الحفر نحو الشمال كانت تقترب من التحصينات القديمة حتى انتهت إلى سور يمكن رجوعه إلى سنة ١٨٠٠ق.م وجدد ورمم بعد حوادث طرأت عليه حوالي سنة ٤٠٠ق.م ، وهذا هو السور اليبوسي الذي وقف في وجه الإسرائيليين قروناً حتى فتح داود قلعة اليبوسيين ومدينتهم وأتمـــت الدكتورة كثلين موسم حفرياتها الأول بنتائج تثبت عدم العثور على أي أثر لليهود ،ثم في موسمهـــا الثاني ١٩٦٢م ثبت لها أن تلك الأسوار قد هدمت أربع مرات وأعيد بناؤها أربع مرات أيضـــاً كـــان آخرها سنة ٥٨٧ ق.م عندما هدمتها بابل على يد نبوخذ نصر ، إذ هدم أورشليم والهيكل فاختفت معالم المدينة اليبوسية بعد أن عاشت أكثر من ثمانية قرون .
وفي موسم البحث الذي كان في سنة ١٩٦٤م كادت النتائج التي انتهت إليها الدكتورة كثلين من حفرياتها وتنقيباتها وبحوثها تقنعها بأن المدينة اليبوسية المسماة أورشليم أو يبوس كانت في الشرق مـــن أســـوار المسجد الأقصى وعلى سطح وادي قدرون و لم تكن على الجبل المسمى جبل موريا حيث يقوم المسجد الأقصى اليوم (٢) .
وخلاصـــة القول أن الدراسات التي تمت في هذه الفترة كانت دراسات أثرية وتاريخية وأضافت هذه الحفريات إلى سلم العمل الأثري الذي بدأ عام ١٨٤٧م أرشيفاً جديداً استوعبته معاهد الآثار المنتشـــرة في العالم الأوروبي لكن الأمة العربية والإسلامية لم تستوعب هذا الأرشيف رغم أهميته ، وقد كان في أغلب المواقف لصالحنا الإسلامي والعربي فقدمت هذه الحفريات معلومات عن الأبنية الدينية ومعلومات عن الأحياء السكنية لبعض العصور وعن المصادر المائية وطرق توصيل المياه إلى تلك الأحياء وجدير بالذكر أنهم وجدوا سوراً للمدينة يعود تاريخه إلى أكثر من عشرة آلاف سنة أي قبل عهد داود عليه السلام و لم يجدوا أي أثر للهيكل المزعوم بل اكتشفوا البقايا الإسلامية التي لم يكن في حسبانهم أن الأمويين قد توسعوا في نشر المدينة تجاه الغرب والجنوب وأيضاً العباســـيين والفاطميين والأيوبيين ، أما الطبقات السفلى الأقدم للحفريات فقدمت معلومات عـــن العـــصر

(١) سلوان : تقع في القدس وهي التي وقف عثمان رضي الله عنه عين مائها على ضعفاء بيت المقدس انظر معجم البلدان ج٣ ص٢٤١ .
(٢) عروبة فلسطين والقدس / أحمد عبدالغفور عطار ص٨٤-٨٥ نقلاً عن كتاب محنة القدس / محمود العابدي .

الهيرودي بالقدس و لم تقدم الأدلة التي تخص كلاً من الهيكل ونمطه وأبنيته لذا سارع هؤلاء العلماء – المتعصبون إلى تجنيد أقلامهم وأفكارهم تجاه الهيكل الثاني [1] .

الحفـــريات الأثرية في القدس قديمة جدّاً استمرت أكثر من قرن ونصف كان يتسابق إليها العلماء كـــي يجـــروا بها الحفريات ليعرفوا عنها وعن حضارتها فهي مدينة مقدسة لدى النصارى واليهود والمسلمين ولكن منذ عام ١٩٦٧م حصر هذا النشاط فقط بعلماء الآثار اليهود [2] وقد مرت هذه الحفـــريات فيما بين عامي ١٩٦٧-١٩٩٠م بـــ (عشر مراحل) رئيسية ألحقت أضراراً بالغة في عـــدد مـــن المباني الدينية والحضارية والسكنية والتجارية فأزيل بعضها وصدع البعض الآخر وما زالت تهدد ما تبقى منها بالمصير نفسه [3]

حائط المبكى : [4]

يدعـــي اليهود من جملة دعاواهم أن حائط المبكى أثر باق من آثار هيكلهم المزعوم ودعوى حائط المـــبكى ولـــيدة عهـــد الانتداب البريطاني الذي يُعد حكماً يهودياً صِرفاً تحت اسم بريطانيا وهو استمرار للتحريف والكذب اليهودي المشهور – عبر التاريخ –، وما أعلنوها إلا ليجعلوها قاعدة من قواعد الانطلاق إلى إعادة مملكة داود التي لا تتم إلا ببناء الهيكل كما يزعمون.

وهـــذا الحـــائط المزعوم يعرفه العرب والمسلمون باسم حائط البراق وهو إسلامي محض وقد شيد بجواره مسجد البراق تخليداً لذكرى معجزة الإسراء والمعراج ، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عـــنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**أتيت بالبراق** [5] **فركبته حتى أتيت بيت المقـــدس فربطته بالحلقة التي يربط فيها الأنبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم عرج بي إلى السماء**) [6] .

وقد قررت لجنة تحقيق بريطانية أن حائط المبكى ملك للمسلمين وحدهم في سنة ١٩٣٠م ثم أقرته عصبة الأمم وأوصت بتنفيذه وهذا نص القرار :

(للمسلمين وحـــدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لأنـــه يؤلف جزءاً لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف ، وللمسلمين أيضاً تعود ملكية

---

(١) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى / د. إبراهيم الفني ص٥٣٠-٥٣١ باختصار .

(٢) التسوية الشرقية للمسجد الأقصى / د. إبراهيم الفني ص٥٢٩ .

(٣) العنصرية اليهودية / أحمد الزغيبي ج٣ / ص١٩٨ ذكر المراحل العشر بالتفصيل ص١٩٨-١٩٩ .

(٤) حـــائط المـــبكى ســـور خـــارج الحرم القدسي غرب مسجد الصخرة يبلغ طوله ٥٦ قدماً وارتفاعه ٦٥ قدماً ، وسمي بحائط المبكى لأن الصلوات اليهودية حوله تأخذ شكل النواح والعويل حزناً على دمار هيكلهم المزعوم .

(٥) البراق : اسم الدابة التي حملت النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت المقدس في رحلة الإسراء والمعراج .

(٦) صحيح مسلم كتاب الإيمان باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلاة ، حديث رقم (٢٥٩-١٦٢) ج١ ص١٤٥ ومسند الإمام أحمد ج٣ ص١٤٨ .

الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير) [١] .

وهذا القرار التاريخي صريح في إثبات الحق للمسلمين وحدهم ونفي دعوى اليهود نفياً باتّاً والحق العـــيني للمسلمين وحدهم ولكن متى كان اليهود يسمعون لكلمة الحق ؟ ! فبعد احتلال القدس عـــام ١٩٦٧م خرقـــت إسرائيل هذا القرار وهدمت مسجد البراق الذي شيده المسلمون وذلك تمهيداً لإعادة بناء الهيكل المزعوم الذي صرح به الزعيم الصهيوني (بن جوريون) قائلاً : (لا معنى لإسرائيل بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل) [٢] .

الخـــلاصـــة :

لا يوجد لليهود في القدس أي أثر ديني ، فالهيكل فضلاً عن كونه خرافة لا حقيقة وتسليم للخصم بما يدعي أثبت التاريخ أن الهيكل المزعوم قد محي محواً تاماً و لم يعرف مكانه اليهود اليوم فضلاً عن ادعـــاءهم وجـــود حـــائط مبكى فما بني على باطل فهو باطل . اليهود أنفسهم ، زيفوا وزوّروا وأدعوا، ولما دخل الإسلام المدينة لم يكن اسمها إلا إيلياء ، وعرفت به في كتب التاريخ والسير في ذلـــك العهد بهذا الاسم الروماني ، فلم يعد هناك أورشليم مع أن كلمة اورسالم غير عبرية بل هي كنعانية أي عربية صرفة .

ونخلص في نهاية البحث إلى :

١) تنشيط الذاكرة الإسلامية بالأحداث التاريخية وربطها ربطاً مباشراً بالواقع اليوم وأن التخطيط أهم مقومات الدول وإن كانت على باطل - كما قامت دولة إسرائيل - ولا يكون التخطيط إلا بعد وضوح الرؤيا والعلم اليقيني بأن دولة الباطل ستزول وأن الحق يعلو ولا يعلى عليه .

٢) يجب علينا أن نوقن بأن الأيام دول وأن ما أصابنا بفلسطين يمكن تداركه بالعودة الصادقة إلى الإيمان الصحيح وما صلاح الدين الأيوبي إلا رجلاً من المسلمين وما هو منا ببعيد .

٣) على وسائل الإعلام التذكير الدائم بقضية فلسطين وعرضها على أساس ديني إسلامي عربي لا عـــلى أساس الوطنية والقومية ، وتدريسها في المدارس والمعاهد والجامعات لتبقى فلسطين حية في القلوب والمشاعر .

---

(١) عروبة فلسطين والقدس / أحمد عبدالغفور عطار ص٩٠ ، آثار فلسطين /حسين حمادة ص١٧٩-١٨٦ .

(٢) بن جوريون : أول رئيس للوزارة الإسرائيلية انظر تهويد مدينة القدس / روحي الخطيب ص٤١ .

٤) أن هــذا الجيل الذي عاصر مأساة فلسطين سوف ينقرض وستأتي بعده أجيال أخرى إذا لم نذكرها بهذه المأساة ونربطها بقلوبهم دينيّاً وسياسيّاً وثقافيّاً واقتصاديّاً فإنها ستصبح نسياً منسيا ولن يمر وقت طويل حتى تختفي مأساة فلسطين من قلوبهم كما اختفت مأساة الأندلس بمرور الأيام وتعاقب السنين .

٥) أن فلسطين عربية إسلامية مقدسة ففيها المسجد الأقصى مسرى الحبيب محمد صلى الله عليه وسـلم وهـو أولى القبلـتين وإلـيه تشد الرحال كما يوجد في فلسطين الكثير من المعابد والمقدسـات وقبور الأنبياء كإبراهيم وداود ويعقوب عليهم السلام وفيها قبور عدد كبير من الصـحابة كـأبي عبيدة بن الجراح وعبادة بن الصامت والفضل بن العباس وشداد بن أوس وغيرهـم مـن الصـحابة والـتابعين ولا شك أن بقعة من أرض المسلمين فيها كل هذه المقدسات [1] جديرة بأن تكرر مأساتها على الأسماع في كل زمان ومكان [2] .

٦) العمـل عـلى مقاطعة الدول التي ناصرت الصهيونية وتوحيد الصف العربي والإسلامي أمام مؤتمرات الاستعمار واليهودية العالمية .

٧) خـوض معـركة فلسطين المقبلة على أساس الجهاد الديني وليس على أساس النعرة الوطنية وحدها ففلسطين ملك لجميع المسلمين وواجب الذود عنها واجب على كل مسلم على وجه الأرض ، وقـد حرف اليهود كتابهم المقدس لتثبيت باطلهم وزعم أن فلسطين أرض ميعادهم وأنشأوا جيلاً صهيونيّاً جديداً لا يفرط بتراب أرض الميعاد [3] فأحرى بنا نحن المسلمين أن نربي جيلـنا عـلى الحق وعلى القرآن الكريم المحفوظ من التحريف وبذلك نضمن عودة فلسطين إسلامية .

---

(١) المسلم لا يقدس القبور ولكنها دلالة على أنها أرض إسلامية والمسلمون أولى وأحق بها من اليهود .

(٢) بنو إسرائيل في القرآن والسنة / د. سيد محمد طنطاوي .

(٣) مـن هـذا الجيل إيجال عامير قاتل إسحاق رابين فهو ابن حاخام وطالب ممتاز في الجامعة – ليس به جنون كما يدعون – ولكنه تشبع بتعاليم الصهيونية وهو جندي من جنود الصفوة في الجولان ويحتفظ في مكتبه بسيرة (باروخ جولدشتين) – الذي اغتال ٢٧ من العرب في الخليل وهم يصلون – وهو يؤمن بالوعد الذي قطعوه على قبر مؤسس الصهيونية السياسية (هرتزل) [بأن يعدموا أي شخص يفرط للعرب في أرض الميعاد] واعتبر أن إسحاق رابين بموافقته على السلام مع العرب يفرط بأرض فلسطين !! وقال عامير إن الأمر بالقتل جاء من الرب ، انظر الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية / د. الجارودي ص٤٣ نقلاً عن لومند ٨ نوفمبر ١٩٩٥م .

الخـــاتمـــة

إن الأنبياء عليهم أفضل الصلاة والسلام يشكلون عقداً منظوماً من خيط التوحيد الخالص لله وهو عقـــد متكامل وإن بدا مختلفاً في درره فهم شموس الهداية التي أشرقت في ظلمات الشر لتبددها ، كـــيف لا وهـــم أبناء لِعَلّات أبوهم واحد والأمهات مختلفات فاصطفاهم الله تعالى من أصلاب طاهرة وأرحام زكية وآتاهم الكتاب والنبوة ليقيموا الحق والعدل بين الناس ولقد اخترت آل داود علـــيهم السلام بالدراسة المقارنة من أسفار اليهود وما فيها من تهم وافتراءات على أنبياء الله عامة من لدن أبي البشر آدم عليه السلام وانتهاء بآخر نبي بعث فيهم وهو عيسى عليه السلام وامتد اتهام داود وســـليمان علـــيهما الســـلام في أسفارهم إلى بعض كتب التفسير عند المسلمين عن طريق الإســـرائيليات وفي تداولها بين المسلمين خطر جسيم على العقيدة الإسلامية الصحيحة فهي تخدش بالعصـــمة المقـــررة في حـــق الأنبياء وتمس الدرر المنظومة في عقد الأنبياء الكرام ، كما أن داود وســـليمان علـــيهما السلام ثار حول ملكهما في التاريخ أساطير عجيبة تصل إلى حد الخيال كما تصل إلى الخلط بين ما قرره القرآن الكريم من الحق وبين مبالغات الأسفار اليهودية نجد إفرازاته في كثير من كتب المعاصرين اليوم وأهم هذه القضايا المعاصرة ادعاؤهم الحق في أرض فلسطين وأنهم أصحاب الهيكل المزعوم .

وبعد الدراسة والبحث توصلت إلى النتائج التالية :

١- أن الأسفار اليهودية الموجودة اليوم بين يدي اليهود والنصارى ليست هي التوراة المنزلة على موسى عليه السلام فالأسفار اليهودية الموجودة اليوم فيها كثير من التحريف والدس بالإضافة إلى سوء الترجمة والتعريب ، وكتبة الأسفار كثيرون وقد نسبو إلى الأولين من الأساطير الشيء الكثير ويبدو واضحاً تأثرها بالأدب البابلي والمصري والحضارات المجاورة.

٢- الإسلام يعترف بتوراة موسى عليه السلام وزبور داود عليه السلام وأثبت القرآن تحريفها من لدن الأحبار أيضاً قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ (١) ، ويقول تعالى في تحريفهم: ﴿ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) ﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٣) .

٣- بالرغم من انقطاع السند في تدوين التوراة إلا أننا نجد بعض فقرات تدل على التوحيد الخالص من حفظ الأجيال القلائل الذين كانوا يتناقلونها جيلاً بعد جيل فلا يمكن هدم التوراة هدماً كليّاً واعتبارها جميعاً من وضع الوضاعين وتحريف المحرفين بل نقر ما جاء فيها موافقاً للقرآن الكريم وأصول العقيدة الصحيحة وننفي ما دخل فيها من التحريف أو التبديل أو سوء الترجمة وكذلك سوء التعبير .

٤- عند عرض حياة داود عليه السلام من الأسفار اليهودية وجدت كثيراً من الافتراءات على الملك النبي الكريم المصطفى من عند الله ونقضتُ ذلك مستعينة بالكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وفندت شبه القوم وأثبتُّ العصمة لأنبياء الله الكرام .

---

(١) سورة المائدة آية ٤٤
(٢) سورة المائدة آية ١٣
(٣) سورة البقرة آية ٧٥

٥- عرضتُ لأقوال المفسرين وموقفهم من الإسرائيليات خاصة فيما يتعلق بداود وسليمان عليهما السلام فقسمتهم إلى ثلاثة أقسام :

أ) مفسرون ناقلون من الإسرائيليات بدون إشارة إلى ذلك .

ب) مفسرون ناقلون ومنوهون إلى خطأ هذه الإسرائيليات .

ج) مفسرون نزهوا تفسيرهم عن الإسرائيليات فلم يدونوها في تفاسيرهم .

وهذا النوع أسلم لعقيدة المسلمين اليوم وخصوصاً الناشئة وهم الذين تستهويهم الآراء الغربية والأوصاف الخيالية كتفسير كلمة السكين ووصف التابوت وما جاء فيه من مبالغات وغرائب لا يقرها عقل فضلاً عن أن يقرها كتاب دين موحى به من عند الله .

٦- عرضت الأسفار المنسوبة لآل داود عليه السلام ونقدها على ضوء ما جاء ذكره من آيات الذكر الحكيم فما كان موافقاً للعقيدة الخالصة وعصمة النبوة نوهت بصحته دون الجزم وما كان مخالفاً جزمت بنفيه تنزيهاً لأنبياء الله الكرام عليهم السلام .

٧- صوَّرَت الأسفار اليهودية داود وسليمان عليهما السلام كالملوك المترفين المتنعمين القاتلين سافكي الدماء ومسخرين شعب إسرائيل لخدمة أهوائهم ونَسَبَت إليهم كثيراً من الجرائم الخلقية كالزنا والكذب والجنون واليأس والقنوط ولم يتردد كاتبوا الأسفار اليهودية من اتهامهم أيضاً بالكفر ، لا بل بعبادة الأوثان أيضاً ، وحاشا لأنبياء الله ذلك .

٨- ذكرتُ أدلة نبوة داود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم والسنة ورجحت نبوتهم بأدلة من أسفارهم المحرفة الموجودة بين أيديهم اليوم .

٩- توصلتُ إلى أن داود عليه السلام كان صاحب رسالة سامية وعقيدة صحيحة فقد كان قوّاماً صوّاماً لله عز وجل عادلاً في القضاء لا يأكل إلا من عمل يده .

١٠- أثبت براءة سليمان مما نسب إليه من السحر بالأدلة العقلية والنقلية ونزهت نبي الله عن الشرك أو ما يؤدي إليه من قريب أو بعيد .

١١- بينت طرفاً من حكمة سليمان المذكورة في أسفارهم اليهودية وفندتُ تهمة الكفر عنه وعبادة الأوثان التي سطرتها أيدي محرفي التوراة وألصَقَتْها زوراً وبهتاناً بسليمان عليه السلام .

١٢- بينتُ وصف بناء الهيكل وموادّه وتاريخه من خلال أسفارهم المحرفة وقارنته بأقوال المؤرخين وما وجد من حفريات في تلك المنطقة لبيان مدى المبالغات التي ألفت حول هذا الهيكل المزعوم .

١٣- أهمـــية المســـجد الأقصى وأنه قبلة المسلمين الأولى وتحريره عقيدة وعبادة وهي مسؤولية المسلمين جميعاً .

١٤- دحض مزاعم اليهود حول الأقصى واجب المسلمين جميعاً وذلك بالتصدي للإسرائيليات الـــتي دخلت كتب التفسير أولاً ومحاربة انتشارها عن طريق وسائل الإعلام المتاحة اليوم ثانياً والتنبيه على خطورتها بكل الوسائل من كتابة ووعظ وخطب ثالثاً ، وتثقيف الشباب المسلم وتصحيح العقيدة كي نميز بين الغث والسمين .

التوصيات :

١- الـــتحذير من المخططات اليهودية المتمثلة بالإرهاب والإعلام الكاذب وخلط الحقائق التي استمدت أصولها من الأسفار اليهودية وقام المنصِّرون بتوصيلها إلى شبابنا المسلم بعدة طرق مســـتخدمين جميع وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة ، لذا وجب علينا الاهتمام بنشر ثقافتنا وتفنيد الروايات الإسرائيلية المبثوثة في كتب التفسير والتنبيه عليها .

٢- إحياء الشعور بالانتماء الإسلامي وذلك عن طريق فهم قضية المسجد الأقصى قضية عقيدة أولاً ومناقشـــة عقيدة اليهود ثانياً في حبهم الشديد وشعورهم بالانتماء إلى فلسطين وإلى الهـــيكل وحنيـــنهم إلى إقامـــة دولة داود الذهبية وتفنيد هذه العقيدة من خلال أسفارهم اليهودية ومن اعترافات الصهاينة أنفسهم ودعم وسائل الإعلام العربية لعرض قضية القدس بعدالة على أسس علمية تاريخية دينية صحيحة بعيدة عن التزوير .

٣- توعـــية الأمهات بمدى خطورة ما يعرض في وسائل الإعلام من أفلام كرتونية تحمل أسماء الكثير من الشخصيات اليهودية لإحياء ذكر أسفارهم كاسم (شمشون) و (كلكول) كما تحمـــل معاني ومبادئ يهودية مخالفة للدين الإسلامي ومستهترة بالمسلمين . مما يربي فيهم عدم الثقة بقوة المسلمين اليوم والاستهانة بعددهم الكبير وعدتهم .

٤- إبـــراز أهمـــية العقـــيدة سواء كانت صحيحة أو خاطئة فهي تنمو مع الفرد ويتلقاها من الوالديـــن أولاً ومـــن البيئة المحيطة ثانياً فالله الله في محاضن المسلمين لذا يجب علينا توعية الأمهات لهذا الأمر الخطير .

إلى هـــنا تم ما أردت تدوينه في هذه الرسالة المباركة مما فتح الله به علي في كتابتها واسأله سبحانه وتعالى أن ينفع بها المسلمين ليبقى الأجر موصولاً وأن يمن علي بعفوه ويغفـــر لي بفضـــله وأن ويجعل عملنا جميعاً خالصاً لوجهه الكريم ويمن بقبوله كما منّ علي بإتمامه ، وأسأله تعالى أن يغفر لنا ولوالدينا ومشايخنا الذين أخذنا عنهم العلم والأدب طوال مسيرتنا التعليمية وكانوا لنا مصابيح هداية علماً وعملاً وخلقاً وفضلاً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين

كتبته

مي حسن المدهون



الفهارس العامة

الرقم	(سورة البقرة)	رقم الآية	الجزء والصفحة
٠١	﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُواْ﴾	١٣٥	ج١/٣٣
٠٢	﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٧٩	ج١/٥٧،٦٣ ج٢/٣٣٣
٠٣	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾	١٧٤	ج١/٦٢
٠٤	﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾	١٣٣-١٣٠	ج١/١٠٣
٠٥	﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾	٧٩	ج١/١٠٩
٠٦	﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ ﴾	٧٥	ج١/١١٢ ج٢/ ٤٦٤
٠٧	﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ﴾	١١٢-١١١	ج١/١١٥
٠٨	﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾	٢١٣	ج١/١٢٦
٠٩	﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾	١٣١-١٣٠	ج١/١٢٧
١٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾	٢٥٨	ج١/١٣١
١١	﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ ﴾	١٢٧	ج١/١٣٢
١٢	﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾	١٢٤	ج١/١٣٨،١٣٥
١٣	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى ﴾	١٢٥	ج١/١٣٦
١٤	﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ ﴾	١٣٣-١٣٢	ج١/١٣٩
١٥	﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾	٦٠	ج١/ ١٤١
١٦	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ﴾	٥٤	ج١/١٤٣
١٧	﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ﴾	٥٩-٥٨	ج١/١٤٦
١٨	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	٢٤٧-٢٤٦	ج١/١٤٧،٢٢٦
١٩	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ ﴾	٢٥١	ج١/٢٤٣ ج٢/٣٢٩
٢٠	﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾	١٠٥	ج١/ ١٧٨
٢١	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾	٢٢٢	ج١/٢٠٥
٢٢	﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ﴾	٢٥١	ج١/٢٠٧،٢٣٢ ج٢/٣٣٠
٢٣	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُواْ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾	٢٤٦	ج١/ ١٦٢،٢٦٢
٢٤	﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ﴾	٢٤٨/٢٤٧	ج١/٢٣٠،٢٢٧،١٦٤
٢٥	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ ﴾	٢٤٩	ج١/٢٣٢

الرقم	(سورة البقرة)	رقم الآية	الجزء والصفحة
	﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً ﴾	٩٤-٩٥	ج١/١١٥
٢٨.	﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ﴾	٢٥٠/٢٥١	ج١/٢٠٧،٢٣٢،٢٤٢
٢٩.	﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ﴾	١٢٩	ج١/٢٤٣
٣٠.	﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾	٢٢٣	ج١/٢٤٦
٣١.	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾	٢٥٥	ج٢/٣٠٠
٣٢.	﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ ﴾	٦١	ج٢/٢٨٣
٣٣.	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾	٩١	ج٢/٢٨٣
٣٤.	﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾	١٣٣	ج٢/٣٥٨
٣٥.	﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ﴾	١٠٢	ج٢/٣٧٦،٣٧٧
٣٦.	﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ .... ﴾	١٣٦	ج١/ ٢٦،٢٧٧
٣٧.	﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ .... ﴾	١٤٠	ج١/٢٦
	(سورة آل عمران)		
٣٦.	﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ﴾	٩٣	ج١/٢٧٦
٣٧.	﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾	١٩٩	ج١/ ٩٦
٣٨.	﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ﴾	١٨١	ج١/١٠٦
٣٩.	﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾	٧١	ج١/ ١١٣
٤٠.	﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَـٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾	٧٨	ج١/١١٣
٤١.	﴿ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾	٦٥-٦٦	ج١/١٢٦،١٣٦
٤٢.	﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾	١٨٧	ج١/١٨٠
٤٣.	﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾	٩٣	ج١/٢٥
٤٤.	﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ﴾	١٨-١٩	ج٢/٣٩٤
٤٥.	﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾	٦٨	ج١/ ١٣٧
٤٦.	﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَـٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾	٦٧	ج١/٢٤
٤٧.	﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ ﴾	١٩	ج٢/ ٤٣٢
٤٨.	﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ .... ﴾	٣٨-٣٩	ج١/١٩٥

الرقم	(سورة النساء)	رقم الآية	الجزء والصفحة
٤٩.	﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾	٨٢	ج١/٢٠
٥٠.	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾	٤٦	ج١/٦٢
٥١.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا ﴾	٤٧-٤٨	ج١/١١١
٥٢.	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾	٤٤-٤٦	ج١/١١٢
٥٣.	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾	١٢٥	ج١/١٣٦،١٣٥
٥٤.	﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ﴾	١٦٣-١٦٥	ج١/٢٢٥،٢٠٧ ج٢/٣٤٩
٥٤.	﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُواْ ﴾	١٤٠	ج٢/٣٠١
٥٥.	﴿ ....وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ.... ﴾	١٥٧	ج٢/ ٣٥٨

(سورة المائدة)

الرقم	(سورة المائدة)	رقم الآية	الجزء والصفحة
٥٦.	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ﴾	١٣	ج١/ ٦١ ج٢/٤٦٤
٥٧.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ ﴾	٤١	ج١/ ١١٣،٦٢
٥٨.	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾	٦٤	ج١/١٠٥
٥٩.	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم ﴾	٦٨	ج١/١٠٦
٦٠.	﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ.... ﴾	٨٢	ج١/أ
٦١.	﴿ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾	٦٤	ج١/١٠٦
٦٢.	﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ﴾	٤٤	ج١/١١٣
٦٣.	﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾	٧٠	ج١/١١٤
٦٤.	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ﴾	١٨	ج١/١١٥
٦٥.	﴿ يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُواْ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾	٢١-٢٢	ج١/١٥٦،١٤٥،١٤٣ ج٢/٤٣٦
٦٦.	﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا ٱدْخُلُواْ عَلَيْهِمُ ...... ﴾	٢٣-٢٥	ج١/ ١٤٤
٦٧.	﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾	٢٦	ج١/١٤٤
٦٨.	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾	٦٧	ج١/٢٠٣،٢٠١،١٨٠
٦٩.	﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾	٧٨-٨٠	ج١/٢٠٨
٧٠.	﴿ فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾	٤٤	ج١/١١٣ ج٢/٤٤٦
٧١.	﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ﴾	٧٧	ج١/ ٢٨٣
٧٢.	﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾	٧٨-٧٩	ج١/٢٨٢

الرقم	سورة الأنفال	رقم الآية	الجزء والصفحة
٩٧	﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ.... ﴾	٦٧-٦٨	ج١/٢٥٢
٩٨	﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً.... ﴾	٣٥	ج٢/٣٠٠
٩٩	﴿.... إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ.... ﴾	١٦	ج١/ ٦١
	(سورة التوبة)		
١٠٠	﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ.... ﴾	٣١	ج١/١١٩ ج
١٠١	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ.... ﴾	٣٠	ج١/١٠٨ ج٢/٣٠٠
١٠٢	﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ.... ﴾	٤٣	ج١/ ٢٥٢
	(سورة يونس)		
١٠٣	﴿.... قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ.... ﴾	١٥	ج١/٢٥٠
	(سورة هود)		
١٠٤	﴿.... وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ.... ﴾	١١٩	ج٢/٣٦٧
١٠٥	﴿ قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ.... ﴾	٤٣	ج١/ ٢٠١
	(سورة يوسف)		
١٠٦	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم.... ﴾	١٠٩	ج١/١٨٢،١١٤
١٠٧	﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا.... ﴾	١٠٠	ج١/١٣٩
	(سورة إبراهيم)		
١٠٨	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ.... ﴾	٣٩	ج١/١٣٢

الرقم	سورة الحجر	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٠٩	﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾	٩	ج١/١٢٥،٧٩،٧٨،٧٦
١١٠	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ....﴾	٢٧-٢٦	ج٢/٣٦٦
	(سورة النحل)		
١١١	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ....﴾	١٠٣	ج١/ ٢٣
١١٢	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ....﴾	٤٣	ج١/١١٤
١١٣	﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾	١٢٠	ج١/١٣٧-١٣٥
١١٤	﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ....﴾	٦٨	ج١/ ١٩٣
	(سورة الإسراء)		
١١٥	﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾	٨٢	ج١/١٠٦
١١٦	﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ....﴾	٥٥	ج١/٢٠٧
١١٧	﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ....﴾	٤٤	ج١/٢٣٩
١١٨	﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ....﴾	١	ج١/٢٥٥ ج٢/٤٣٦،٤٣٥
	(سورة الكهف)		
١١٩	﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ....﴾	٢٧	ج١/٧٧
١٢٠	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ....﴾	٥٠	ج٢/٣٦٧
	(سورة مريم)		
١٢١	﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ....﴾	٥٨	ج١/ ٢٥
١٢٢	﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾	٤٨-٤١	ج١/١٣٤،١٢٧
١٢٣	﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾	٥١	ج١/١٧٦
١٢٤	﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ....﴾	١١	ج١/١٩٣
١٢٥	﴿فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا....﴾	١٧	ج٢/٣٦٢

الرقم	سورة طـه	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٢٦	﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾	٣١-٣٢	ج١/٢٨
١٢٧	﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ ﴿١٤﴾﴾	١٤-١٦	ج١/١٠٨
١٢٨	﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ....﴾	٨٠-٨١	ج١/١٤١
١٢٩	﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ....﴾	٩٠-٩١	ج١/١٤٢
١٣٠	﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ....﴾	٩٧	ج١/١٤٣
١٣١	﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ....﴾	١١٦-١٢١	ج١/٢٠٤
١٣٢	﴿....وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾	١١٤	ج٢/٣٩١
	(سورة الأنبياء)		
١٣٣	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾	٢٥	ج١/١٠٣ ج٢/٣٩٤،٣٦٤
١٣٤	﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ....﴾	٥١-٧٠	ج١/١٣٠ ج٢/٣٦٢،٣٦٠
١٣٥	﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾	٧١	ج١/١٣١
١٣٦	﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ ﴿٧٢﴾﴾	٧٢	ج١/١٣٢
١٣٧	﴿.... وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ....﴾	٧٩	ج١/٢٣٨ ج٢/٣٨٩
١٣٨	﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ....﴾	٨٠	ج١/٢٤١
١٣٩	﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ....﴾	٧٨	ج١/٢٤٦،٢٤٥
١٤٠	﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ....﴾	٨٢	ج٢/٣٥٤
١٤١	﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾	١٠٥	ج٢/٣٠١،٢٩٨
١٤٢	﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ....﴾	٨١	ج٢/٣٥٢
١٤٣	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ....﴾	٧	ج١/١٢٤
	(سورة الحج)		
١٤٤	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ....﴾	٥٢	ج١/١٨٠،١٧٦
	(سورة المؤمنون)		
١٤٥	﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا....﴾	٤٤	ج١/١٧٥
١٤٦	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا....﴾	١١٥-١١٦	ج٢/٣٩٤

الرقم	سورة النور	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٤٧	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ....﴾	٤١	ج١/٢٣٩
	(سورة الفرقان)		
١٤٨	﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا....﴾	٧٠	ج١/٢٠٥
	(سورة الشعراء)		
١٤٩	﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ۝....﴾	٦٨-٨٣	ج١/١٢٨
١٥٠	﴿* وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝﴾	٥٢	ج١/١٤٠
١٥١	﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝....﴾	٦٠-٦٦	ج١/١٤٠
١٥٢	﴿وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ۝﴾	١٩٦	ج٢/٢٩٧
	(سورة النمل)		
١٥٣	﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝﴾	٣٥	ج١/ ١٧٥
١٥٤	﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ....﴾	١٦	ج١/٢٥٠ ج٢/٣٠٦،٣٢٨،٣٣٠
١٥٥	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا....﴾....	١٥-٤٤	ج١/١٣٣ ج٢/٣٣٢
١٥٦	﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ....﴾	١٧	ج٢/٣٣٥
١٥٧	﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ....﴾	١٨	ج٢/٣٣٥
١٥٨	﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا....﴾	١٩	ج٢/٣٣٦
١٥٩	﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ۝....﴾	٢٠-٢٦	ج٢/٣٣٧
١٦٠	﴿* قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝....﴾	٢٧-٤٤	ج٢/٣٤٢
١٦١	﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ....﴾	٤٤	١٦٠ ج٢/٣٥٠،٤١٤
	(سورة القصص)		
١٦٢	﴿نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝....﴾	٣-٦	ج١/ ١٤٠
١٦٣	﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ۝﴾	٦٦	ج١/١٧٤
١٦٤	﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ....﴾	٧	ج١/١٩٣

الرقم	سورة العنكبوت	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٦٥	﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ....﴾	١٦	ج١/١٢٧
١٦٦	﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝﴾	٢٦	ج١/١٣١
١٦٧	﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ....﴾	٢٧	ج١/١٣٤،١٣٢
	(سورة لقمان)		
١٦٨	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ....﴾	١٢	ج١/٢٤٢
	(سورة الأحزاب)		
١٦٩	﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا....﴾....	٤٥-٤٦	ج١/١٧٩
١٧٠	﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ....﴾	٢١	ج١/٢٠١،٢٠٤
	(سورة سبأ)		
١٧١	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝﴾	١٠	ج١/٢٣٨،٢٣٩ ج٢/٣٥٣
١٧٢	﴿.... وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۝ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ.... ۝﴾	١٠-١١	ج١/٢٤١
١٧٣	﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ....﴾....	١٢-١٤	ج٢/٣٥٤،٣٥٦،،٣٦١،٣٦٢،٣٥١
١٧٤	﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ....﴾	١٤	ج٢/٣٥٨
١٧٥	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ....﴾	١٣	ج٢/٤١٤،٤١٥
	(سورة فاطر)		
١٧٦	﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾	٣٢	ج٢/٣٢٩
١٧٧	﴿.... جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ۝﴾	٢٥	ج٢/٢٩٧
	(سورة يس)		
١٧٨	﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا....﴾....	٣٨-٤٠	ج١/١٩٧

الرقم	سورة الصافات	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٧٩	﴿ وَقَالَ إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾	٩٩-١٠٢	ج١/١٣٣
١٨٠	﴿ فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴾	١٤٣-١٤٤	ج١/٢٣٨
١٨١	﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴾....	١٠١-١٠٦	ج١/١٩٥
	(سورة ص)		
١٨٢	﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾	٤٧	ج١/١٤٩
١٨٣	﴿.... فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴾	٢٤-٢٥	ج١/٢٠٤، ٢٠٦، ٢٦٦
١٨٤	﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾	١٧	ج١/٢٣٢
١٨٥	﴿ ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ.... ﴾....	١٧-٢٠	ج١/٢٥٤، ٢٣٨
١٨٦	﴿.... وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴾	٢٠	ج١/٢٦٢
١٨٧	﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ.... ﴾	٢٦	ج١/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٧
١٨٨	﴿ ۞ وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴾	٢١-٢٥	ج١/٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٤
١٨٩	﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ.... ﴾	٣٠	ج٢/٣٢٨، ٣٦٨
١٩٠	﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى.... ﴾	٣٥	ج٢/٣٥٤، ٣٦٣، ٤١٤
١٩١	﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ.... ﴾	٣٦-٣٩	ج٢/٣٥١
١٩٢	﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴾	٣٧	ج٢/٣٦٧
١٩٣	﴿ وَعَجِبُوٓا۟ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ.... ﴾	٤	ج١/٢٥٤
١٩٤	﴿ رُدُّوهَا عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾	٣٣	ج٢/٣٦٩
١٩٥	﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾	٣٤	ج٢/٣٧١
	(سورة الزمر)		
١٩٦	﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾	٢٨	ج١/٢٣
١٩٧	﴿.... قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.... ﴾	٩	ج٢/٣٩١

الرقم	سورة غافر	رقم الآية	الجزء والصفحة
١٩٨	﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ٠٠٠٠﴾	٣٤	ج١/١٣١
	(سورة الشورى)		
١٩٩	﴿ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ٠٠٠٠﴾	٥١	ج١/١٩٤
٢٠٠	﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ٠٠٠٠ ﴾	٢٠	ج١/٢٤٦
	(سورة الزخرف)		
٢٠١	﴿ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ۝ ﴾	٦	ج١/١٧٩
٢٠٢	﴿٠٠٠٠ سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ۝ ﴾ ٠٠٠٠	١٣-١٤	ج١/٢٣٨
٢٠٣	﴿ وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ ٠٠٠٠﴾	٤٥	ج٢/٣٦٤
	(سورة الجاثية)		
٢٠٤	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟٠٠٠٠ ﴾	٢١	ج١/١٩٨
	(سورة محمد)		
٢٠٥	﴿ ٠٠٠٠ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ٠٠٠٠﴾	٣٠	ج١/٢٤٣
	(سورة الفتح)		
٢٠٦	﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ٠٠٠٠﴾	٢٩	ج٢/٣٠١
٢٠٧	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ.... ﴾	٢٤-٢٨	ج١/ ١٩٥
	(سورة الذاريات)		
٢٠٨	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾	٥٦	ج٢/٣٦٧
٢٠٩	﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝ ﴾....	٢٤-٢٨	ج١/ ١٨٥

الرقم	سورة الرحمن	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١٠	﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ ﴾	١٤-١٥	ج٢/٣٦٦
	(سورة المجادلة)		
٢١١	﴿.... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾	١١	ج٢/٣٣٤
	(سورة الحشر)		
٢١٢	﴿.... فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾	٢	ج١/٢٥١
	(سورة الصف)		
٢١٣	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى .... ﴾	٥-٦	ج١/١١٤
	(سورة الجمعة)		
٢١٤	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا .... ﴾	٥	ج١/٣،١٣
٢١٥	﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّۦنَ رَسُولًا .... ﴾	٢	ج١/٧٧
	(سورة التحريم)		
٢١٦	﴿.... مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾	٣	ج١/١٧٤
٢١٧	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ .... ﴾	١	ج١/٢٠٤
	(سورة الملك)		
٢١٨	﴿.... مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ .... ﴾	٣	ج١/١٩٧

الرقم	سورة القلم	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢١٩	﴿٠٠٠٠ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾	٢٨	ج١/٢٣٩
	(سورة الحاقة)		
٢٢٠	﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾﴾ ٠٠٠٠	٤٤-٤٧	ج١/١٩٨،٢٠٣
	(سورة نوح)		
٢٢١	﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ ٠٠٠٠﴾	٢٣	ج١/٣٦٣
	(سورة الجن)		
٢٢٢	﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾ ٠٠٠٠	٢٦-٢٧	ج٢/٣٥٩
٢٢٣	﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ٠٠٠٠﴾ ٠٠٠٠	١٤-١٥	ج٢/٣٦٧٧
	(سورة المزمل)		
٢٢٤	﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾	٤	ج١/٧٨
	(سورة المدثر)		
٢٢٥	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾﴾	١-٢	ج١/ ١٧٩
	(سورة القيامة)		
٢٢٦	﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾	١٧-١٨	ج١/٧١
٢٢٧	﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾	١٦-١٩	ج١/٧٧

الرقم	سورة الإنسان	رقم الآية	الجزء والصفحة
٢٢٨	﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ .... ﴾	٢٨	ج١/٢٨
	(سورة النبأ)		
٢٢٩	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝ ﴾	١-٢	ج١/١٧٤
	(سورة البروج)		
٢٣٠	﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ۝ ﴾	٢١-٢٢	ج١/٧٣
	(سورة الأعلى)		
٢٣١	﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝ ﴾	٦	ج١/٢٠٣
	(سورة العلق)		
٢٣٢	﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝ ﴾	١	ج١/٧٧

فهرس الأسفار اليهودية

سفر التكوين

رقم	النـــص	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٠١	[وحدث إذ كان ...]	٢٥ : ٢٢	ج١ / ٦٦
٠٢	[حتى أنه يقال ...]	٢٢ :١٤	ج١ / ٦٧
٠٣	[وهآ اولاء هم الملوك ...]	٣ : ٣١	ج١ / ٦٧
٠٤	[وقال مبارك إبرام ...]	١٤ :١٩-٢٣	ج١ / ٨٤
٠٥	[في البدء خلق الله ...]	١ : ١	ج١ / ٨٧
٠٦	[وحدث لما ابتدأ ...]	٦ : ٨	ج١ / ٨٨
٠٧	[سام ...]	١١ : ١-٦	ج١ / ٢٧
٠٨	[وأتى بنو يعقوب ...]	٣٤ : ٧	ج١ / ٣٠
٠٩	[وظهر الله ليعقوب ...]	٢٥ : ٩-١٥	ج١ / ٣١
١٠	[وضعت قوسي في السحاب ...]	٩ : ١٣-١٧	ج١ / ٨٩
١١	[فبقي يعقوب وحده ...]	٣٢ : ٢٣-٣٢	ج١ / ٩٠/٣١
١٢	[فجاء الله ...]	٢٠ : ٣ ، ٧	ج١ / ٩٥
١٣	[وحدث جوع ...]	١٢ : ١٠-١٦	ج١ / ٩٥
١٤	[وحدث لما شاخ ...]	٢٧ : ١ -٢٩	ج١ / ٩٦
١٥	[عندما سمع ...]	٢٧ : ٣٤-٣٦	ج١ / ٩٦
١٦	[فقال يعقوب ...]	٣٥ : ٢-٤	ج١ / ٩٧
١٧	[وظهر له الرب ...]	١٨ : ١-٢٢	ج١ /٩٧
١٨	[فوجد ملاك الرب ...]	١٦ : ٧-١٤	ج١ / ٩٨
١٩	[ثم قال فرعون ...]	٤١ : ٤١-٤٣	ج١/ ١٢٣
٢٠	[وأقيم عهدي بيني ...]	١٧ : ٧-١١	ج١/١٤١
٢١	[وأكثر نسلك كنجوم ...]	٢٦ : ٢-٥	ج١/١٤١
٢٢	[وحدث في ذلك الزمان ...]	٣٨ : ١-٣	ج١/١٥٢
٢٣	[ودعا يعقوب بنيه ...]	٤٩ ك ١-٣	ج١/١٩٢

سفر التكوين

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٤.	[وفرغ الله في اليوم السابع ...]	٢ : ١-٣	ج١/٨٨
٢٥.	[ورأى الرب أن شر ...]	٨ : ٢١-٢٢	ج١/٨٩
٢٦.	[فصلى إبراهيم ...]	٢٠ : ٧-١٧	ج١/٢٠٢
٢٧.	[وأما إبراهيم ...]	١٨ : ٢٣-٣٣	ج١/١٩٧
٢٨.	[فأخذ إبرام ...]	٢ : ٥-٩	ج١/١٩٧
٢٩.	[فانحدر إبرام ...]	١٢ : ١٠-٢٠	ج١/١٢١
٣٠.	[وصلى إسحاق ...]	٢٥ : ٢١-٢٦	ج١/٢٢١
٣١.	[كانت حياة سارة ...]	٢٣ : ١-٤	ج١/١٢٢
٣٢.	[ولما صارت ...]	١٥ : ١٢-١٦	ج١/١٢٢
٣٣.	[وأسلم إبراهيم روحه ...]	٢٥ : ٨-٩	ج١/١٢٢
٣٤.	[وسكن إسرائيل ...]	٤٧ : ٢٧-٢٨	ج١/١٢٣

سفر الخروج

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٥.	[وقال الرب لموسى أصعد ...]	٢٤ :١٢-١٣	ج١/١٠
٣٦.	[ولما رأى الشعب موسى أبطأ ...]	٣٢ : ١-٢٠	ج١/١١
٣٧.	[ثم قال الرب لموسى انحت لك ...]	٣٤ : ١	ج١/١١
٣٨.	[فيصنعون تابوتاً من خشب ...]	٢٥ : ١٠-١٥	ج١/١٢
٣٩.	[ومن الأسمرنجي والأرجوان ...]	٣٩ : ١	ج١/١٢
٤٠.	[فأخذ ذلك من أيديهم ...]	٣٢ : ٤	ج١/٣٠
٤١.	[وأخذ عيرام ...]	٦ : ٢٠	ج١/٦٦
٤٢.	[هآ أنا آتي ...]	٣ : ١٣-١٥	ج١/٨٤
٤٣.	[ويكلم الرب موسى ...]	٣٢ : ١٤	ج١/٨٥
٤٤.	[وقال لا تقدر ...]	٣٣ : ٣٠-٣٣	ج١/٨٥
٤٥.	[من مثلك بين الآلهة ...]	١٥ : ١١	ج١/٨٧
٤٦.	[فأجتاز الرب ...]	٣٤ : ٦	ج١/٨٨
٤٧.	[فضرب الرب ...]	٣٢ : ٣٥	ج١/٨٨
٤٨.	[ثم صعد ...]	٢٤ : ٩-١١	ج١/٩٠
٤٩.	[وارتحلوا من سكوت ...]	١٣ : ٢٠-٢٢	ج١/٩٠
٥٠.	[فإني أجتاز ...]	١٢ : ١٢-١٣	ج١/٩٠
٥١.	[وقال الرب لموسى ...]	١١ : ٢-٣	ج١/٩١
٥٢.	[وفعل بنو إسرائيل ...]	١٢ : ٣٥-٣٦	ج١/٩١
٥٣.	[فأخذت مريم النبيه ...]	١٥ : ٢٠	ج١/٩٣
٥٤.	[قال موسى لماذا ...]	٣٢ : ١١	ج١/١٠٠
٥٥.	[فقال موسى للرب ...]	٤ : ١٠-١٤	ج١/١٠٠
٥٦.	[ثم تكلم الله ...]	٢٠ : ١-٣	ج١/١٠١
٥٧.	[لا تسجد لهن ...]	٢٠ : ٥	ج١/١٠١
٥٨.	[فأنصرف موسى ونزل ...]	٣٢ : ١٥-١٦	ج١/١٠

سفر الخروج

رقم	الفقــــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٥٩.	[لا تصنع لك تمثالاً ...]	٢٠ : ٤	ج١/١٠١
٦٠.	[لا تنطق باسم الرب ...]	٢٠ : ٦-٧	ج١/١٠١
٦١.	[أذكر يوم السبت ...]	٢٠ : ٨-١١	ج١/١٠١
٦٢.	[لا تقتل ...]	٢٠ : ١٣	ج١/١٠١+٢٩٠
٦٣.	[إكرم أباك ...]	٢٠ : ١٢	ج١/١٠١
٦٤.	[لا تزني ...]	٢٠ : ١٤	ج١/١٠١
٦٥.	[لا تسرق ...]	٢٠ : ١٥	ج١/١٠١
٦٦.	[لا تشهد ...]	٢٠ : ١٦	ج١/١٠٢
٦٧.	[لا تشتهي ...]	٢٠ : ١٧	ج١/١٠٢
٦٨.	[لا تسيء ...]	٢٢ : ٢٢	ج١/١٠٢
٦٩.	[لا تقبل ...]	٢٣ : ١-٥	ج١/١٠٢
٧٠.	[فتحفظون السبت ...]	٣١ : ٤١	ج١/١٠٤
٧١.	[ثم أمر فرعون ...]	١ : ٢٢	ج١/١٢٣
٧٢.	[وقال الله ...]	٣ : ١٥	ج١/١٢٤
٧٣.	[قل لفرعون ...]	٦ : ١١	ج١/١٢٤
٧٤.	[فإني اجتاز في ...]	١٢ : ١٢-١٤	ج١/١٢٤
٧٥.	[أنظر أنا جعلتك...]	٧ : ١	ج١/١٩٧
٧٦.	[وهو يكلم الشعب ...]	٤ : ١٦	ج١/١٩٨
٧٧.	[فإن خيل فرعون ...]	١٥ : ١٩-٢١	ج١/٢٠١
٧٨.	[وتجعل في صورة القضاء ...]	٢٨ : ٣٠	ج١/٢٠٣
٧٩.	[إذا رعى إنسان ...]	٢٢ : ٥-٦	ج١/٢٦٢
٨٠.	[لا تقبل ...]	٢٠ : ١٣	ج١/
٨١.	[من ضرب إنساناً ...]	٢١ : ١٢	ج١/٢٩٠
٨٢.	[إذا بغى إنسان ...]	٢١ : ١٤	ج١/٢٩٠
٨٣.	[قال الرب ...]	٣٢ : ١٠-١١	ج١/٢٩١

سفر الخروج

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٨٤.	[أنا الرب إلهك ...]	٢٠ : ١-٦	ج٢/٣٧٢
٨٥.	[لا تدع ساحرة تعيش ...]	٢٢ : ١٨	ج٢/٣٨٧
٨٦.	[إله أبي ...]	١٥ : ٢	ج٢/٤١٣
٨٧.	[كلم بني إسرائيل ...]	٢٥ : ١	ج٢/٤١٣
٨٨.	[يصنعون تابوتاً ...]	٢٥ : ١٠-١٦	ج٢/٤١٣

سفر اللاويين

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٨٩.	[لا تصنعوا لكم ...]	٢٦ : ١-٨	ج١/٩٩
٩٠.	[إن لم تسمعو لي ...]	٢٦ : ١٤-٢٣	ج١/٩٩
٩١.	[لا تبت ...]	١٩ : ١٣	ج١/١٠٢
٩٢.	[لا تشتم ...]	١٩ : ١٣	ج١/١٠٢
٩٣.	[إذا زنى رجل ...]	٢٠ : ١٠	ج١/٢٨٩
٩٤.	[وتابوت العهد ...]	٩ : ٤	

سفر العدد

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٩٥.	[ليس الله إنساناً ...]	٢٣ : ١٩	ج/ ٨٩
٩٦.	[فأتى الله إلى بلعام ...]	٢٢ : ٩-١٢	ج١/٩٣
٩٧.	[فرفعت كل الجماعة ...]	١٤ : ١-٣	ج١/١٠٠
٩٨.	[وتكلم الشعب على الله ...]	٢١ : ٤-٧	ج١/١٠٠
٩٩.	[ثم كلم الرب موسى ...]	١٣ :١-٣٣	ج١/١٢٤
١٠٠.	[وكلم الرب موسى ...]	١٤ : ٢٦-٣٤	ج١/١٢٥
١٠١.	[إرجع يارب ...]	١٠ : ٣٣-٣٦	ج٢/٤١٥

سفر التثنية

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٠٢.	[حين تعبرون الأردن ...]	٢٧ : ٤	ج١/٦٦
١٠٣.	[فأمرهم موسى قائلاً ...]	٣١ : ٩ —١٣	ج١/١٣
١٠٤.	[فعندما كمل موسى ...]	٣١ : ٢٤ —٢٩	ج١/٦٧
١٠٥.	[يقيم لك الرب ...]	١٨ : ١٥-١٨	ج١/٦٨
١٠٦.	[أنتم مارون ...]	٢ : ٤	ج١/٦٩
١٠٧.	[فالآن يا إسرائيل ...]	٤ : ٢-٣	ج١/٩٩
١٠٨.	[لا يكن متاع ...]	٢٢ : ٥	ج١/١٠٢
١٠٩.	[فتذبح الفصح ...]	١٦ : ٢-٣	ج١/١٠٤
١١٠.	[وصعد موسى ...]	٣٤ : ١-٨	ج١/١٢٥
١١١.	[إذا وجد رجل ...]	٢٢ : ٢٢	ج١/٢٨٩
١١٢.	[متى دخلت الأرض ...]	١٨ : ٩-١٤	ج٢/٣٨٨
١١٣.	[كما فرح الرب لكم ...]	٨ : ٦٣-٦٤	ج٢/٤٤٣

سفر يشوع

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١١٤.	[هكذا قال الرب إله إسرائيل ...]	٢٤ : ٢-٣	ج١/٢٥
١١٥.	[وكان لما انتهى ..]	٨ : ٢٤ -٢٩	ج١/١٢٦

سفر القضاة

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١١٦.	[ودبورة إمرأة نبيه ...]	٤ : ٤	ج١/٩٣
١١٧.	[وكان رجل من ...]	١٣ : ٣-٢٣	ج١/٩٨
١١٨.	[وقال لهم الرب ...ي	٢ : ١٦-١٨	ج١/١٥٩
١١٩.	[وأقام الرب قضاة ...]	٢ : ١٦	ج١/١٦٠
١٢٠.	[بل قام وذهب ...]	١٩ : ١٠	ج٢/٤٤٩
١٢١.	[قال الغلام لسيده ...]	١٩ : ١١-١٢	ج٢/٤٤٩

سفر راعوث

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٢٢.	[وهذه مواليد فارص ...]	٤ : ١٨-٢٢	ج١/١٥١

سفر صموئيل الأول

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٢٣.	[فحارب الفلسطينيون أنكسر إسرائيل	٤ : ١٠-١١	ج١/١٤
١٢٤.	[فثقلت يد الرب على ...]	٥ :١١،٦	ج١/١٤
١٢٥.	[وكان تابوت الله لي ...]	٦ : ٢،١	ج١/١٤
١٢٦.	[وعدهم في بازق...]	١١ : ٨	ج١/٣٠
١٢٧.	[وكان كلام الرب إلى صموئيل...]	١٥ :١٠-١١	ج١/٨٩
١٢٨.	[قال شاول للغلام هوذا ...]	٩ : ٧-١٠	ج١/٩٤
١٢٩.	[اسمع لصوت الشعب ...]	٨ : ١-١٩	ج١/١٦٥
١٣٠.	[أجاب شاول ...]	٩ : ٢١	ج١/١٦٧
١٣١.	[وكان رجل من ...]	٩ : ١-٢	ج١/١٦٧
١٣٢.	[وقال هذا يكون ...]	١٨ : ١١-٢٠	ج١/١٦٧
١٣٣.	[فتصرخون في ذلك ...]	٨ : ١٨-٢٠	ج١/١٦٨
١٣٤.	[حا شا لي...]	٢٤ : ١	ج١/١٧١
١٣٥.	[فوضع داود هذا الكلام في قلبه...]	٢١ : ١٢-١٥	ج١/١٧١
١٣٦.	[صار داود ...]	٢٧ : ١٢	ج١/١٧٢
١٣٧.	[وحارب الفلسطينيون إسرائيل ...]	٣١ : ١-١١	ج١/١٧٣
١٣٨.	[وكان شاول ابن سنة ...]	١٣ : ١	ج١/١٧٣
١٣٩.	[انك تصادف زمرة ...]	١٠ : ٥-٦	ج١/١٩٤
١٤٠.	[هلم نذهب إلى ...]	٩ : ٩	ج١/١٩٥
١٤١.	[قد انتخب الرب ...]	١٣ : ١٤	ج١/٢١٤
١٤٢.	[فقال الرب ...]	١٦ : ١-٣	ج١/٢١٧
١٤٣.	[وقال صموئيل ...]	١٦ : ١١-١٣	ج١/٢١٧
١٤٤.	[فقال داود ...]	١٧ : ٣٤-٣٦	ج١/٢١٧
١٤٥.	[فليأمر سيدنا عبيده ...]	١٦ : ١٦-٢٣	ج١/٢١٧
١٤٦.	[وكان عند مجيئهم ...]	١٨ : ٦-١٠	ج١/٢١٨
١٤٧.	[وقال شاول لداود ...]	١٨ : ٢٥-٢٨	ج١/٢١٨
١٤٨.	[هو ذا قد رأيت ...]	١٦ : ١٥-٢٣	ج١/٢٢٥

سفر صموئيل الثاني

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٤٩.	[وبسط الملاك يده...]	٢٤ : ١٦	ج١/٨٩
١٥٠.	[وتقدم داود ...]	٢٤ : ١٧-١٩	ج١/٩٢
١٥١.	[ولما جاء الملك داود ...]	١٦ : ٥-١٢	ج١/٩٢
١٥٢.	[وكان بعد موت شاول ...]	٢ : ١-١١	ج١/٢١٩
١٥٣.	[فأمسك داود ثيابه ...]	١ : ١١-١٢	ج١/٢١٩
١٥٤.	[وأخذ داود أيضاً سراري ...]	٥ : ١٣	ج١/٢٢١
١٥٥.	[أذكروا إلى الأبد ...]	٧ : ١٠-١٧	ج١/٢٣٢
١٥٦.	[وعزى داود ...]	٢ : ٢٤-٢٥	ج٢/٣١٦
١٥٧.	[صخرتي وحصني ...]	٢٢ : ٢-٤	ج١/٢٢٦
١٥٨.	[ها أنا أخطأت وأذنبت ...]	٢٤ : ١٧-١٨	ج١/٢٢٧
١٥٩.	[وكان في وقت المساء ...]	١١ : ٢-٥	ج١/٢٢٨+٢٢٨
١٦٠.	[فأرسل داود ...]	١١ : ٦-١٦	ج١/٢٢٨
١٦١.	[الآن لا يفارق السيف ...]	١٢ : ١٠-١٢	ج١/٢٢٩
١٦٢.	[فأرسل الرب ناثان...]	١٢ : ١-٧	ج١/٢٢٩
١٦٣.	[نشلني من ...]	٢٢ : ١٧-٢٣	ج١/٢٢٦
١٦٤.	[مع الرحيم ...]	٢٢ : ٢٦-٢٧	ج١/٢٢٦
١٦٥.	[ولذلك أحمدك يارب ...]	٢٢ : ٥٠-٥١	ج١/٢٢٦
١٦٦.	[يكافئني الرب ...]	٢٢ : ٢١-٢٤	ج١/٢٨٩
١٦٧.	[وأخذ داود ...]	٥٤ : ٦	
١٦٨.	[وملك داود ...]	٨ : ١٥	ج١/٢٢٠
١٦٩.	[هو يبني بيتاً لإسمي ...]	٧ : ١٢-١٦	ج١/٢٢٣

سفر الملوك الأول

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٧٠.	[ولم يكن في التابوت إلا لوحا الحجر ...]	٨ : ٩	ج١/١٤
١٧١.	[فقال لم أكدر ...]	١٨ : ١٨-٢١	ج١/١٩٣
١٧٢.	[وكان له كلام ...]	١٧ : ٨-١٥	ج١/١٩٤
١٧٣.	[وأعطى الله سليمان ...]	٤ : ٢٩-٣١	ج٢/٣١٦+٣٢٥
١٧٤.	[وكان في سنة ...]	٦ : ١	ج١/١٦١
١٧٥.	[وكان في سنة ...]	١٣: ٢٠-٢٢	ج١/٢٠٣
١٧٦.	[ولما قربت أيام وفاة ...]	٢ : ١-٩	٣١٩
١٧٧.	[حينئذ أتت إمرأتان ...]	٣ : ١٦-٢٨	ج٢/٣٢٤
١٧٨.	[وسخر الملك سليمان ...]	٥ : ١٣-١٦	
١٧٩.	[وكان في سنة ...]	٦ : ١	
١٨٠.	[وفي السنة الحادية عشر ...]	٦ : ٢٨	ج٢/٣٢٩
١٨١.	[ولما شاخ داود ...]	١ : ١-٤	ج١/٢٣٠
١٨٢.	[ولما قربت أيام ...]	٢ : ١-٣	ج١/٢٣٠
١٨٣.	[فقال سليمان إنك ...]	٣ : ٦-٧	ج١/٢٨٩
١٨٤.	[أنا ذاهب ...]	٢ : ٢-٣	ج١/٢٩٠
١٨٥.	[وعمل القواعد العشر ...]	٧ : ٢٧-٣٩	ج٢/٤٢٤
١٨٦.	[وسخر الملك ...]	٥ : ١٤-١٦	ج٢/٣٢٨+٤٢٥
١٨٧.	[وبنى سليمان ...]	٩ : ١٧-١٩	ج٢/٣٣١
١٨٨.	[احفظ شعائر الرب إلهك ...]	٢ : ٢-٤	ج٢/٣٧٣
١٨٩.	[وعمل يهوذا الشر ...]	١٤ : ٢٢-٢٨	ج٢/٤٣٢
١٩٠.	[وكان في سنة الأربعمائة ...]	٦ : ١	ج٢/٣٢٩+٤١٨
١٩١.	[في السنة الرابعة ...]	٦ : ٣٧-٣٨	ج٢/٤١٨
١٩٢.	[والبيت الذي بناه ...]	٦ : ٢-٨	ج٢/٤١٩
١٩٣.	[أقتل يا واب ...]	١ : ٥-٩	ج١/٢٣٠

سفر الملوك الأول

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
١٩٤.	[ولما قربت ...]	٢ : ١-٩	ج٢/٣١٩
١٩٥.	[وصاهر سليمان فرعون ...]	٣ : ١-	ج٢/٣٢١
١٩٦.	[وأحب الملك سليمان ...]	١١ :١-٣	ج٢/٣٢١-٣٣٥
١٩٧.	[وقال الله أسأل ...]	٣ : ٥-١٥	ج٢/٣٢٣
١٩٨.	[وكان يهوذا ...]	٤ : ٢٠-٢٥	ج٢/٣٢٦
١٩٩.	[كان طعام سليمان ...]	٤ : ٢٢-٢٤	ج٢/٣٢٦
٢٠٠.	[وكان لسليمان ...]	٤ : ٢٦	ج٢/٣٢٦
٢٠١.	[في غور الأردن ...]	٧ : ٤٦-٤٧	ج٢/٣٢٧
٢٠٢.	[وبيته الأول ...]	٨ : ٧-١٠	ج٢/٣٢٧
٢٠٣.	[وأرسل حيرام ...]		ج٢/٣٣٢
٢٠٤.	[وعمل الملك كرسياً ...]	١٨: ١٠-٢١	ج٢/٣٣٣
٢٠٥.	[ووقف سليمان ...]	٨ : ٢٠-٢٧	ج٢/٣٣٤
٢٠٦.	[وأقام الرب ...]	١١ : ١٤	ج٢/٣٣٦
٢٠٧.	[وكانت الأيام ...]	١١ :٤١	ج٢/٣٣٧
٢٠٨.	[وعمل في المحراب ...]	٦ : ٢٣-٢٨	ج٢/٤٢٣
٢٠٩.	[والرواق قدام ...]	٦ : ٣	ج٢/٤٢٣
٢١٠.	[ثم أن ادونيا...]	١ : ٥-٢٢	ج٢/٣١٨
٢١١.	[وقال الملك داود ...]	١ : ٣٢-٣٦	ج٢/٣١٨
٢١٢.	[وعمل سليمان آنية ...]	٧ : ٤٨	

سفر الملوك الثاني

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢١٣.	[كان يوشيا ابن ثمان سنين ...]	٢٢ : ١-٧	ج١/١٥
٢١٤.	[فقال حلقيا الكاهن ...]	٢٢ : ٨-١١	ج١/ ١٥
٢١٥.	[وأمر الملك جميع الشعب ...]	٢٣ : ٢١-٢٢	ج١/١٥
٢١٦.	[فذهب حلقيا الكاهن ...]	٢٢ : ١٤	ج١/٩٣

سفر الملوك الثاني

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢١٧.	[كان يهو ياقيم ...]	٢٣ : ٣٦-٣٧	ج٢/٤٣٥
٢١٨.	[في أيامه صعد ...]	٢٤ : ١-٧	ج٢/٤٣٥
٢١٩.	[وقتلوا ابن صدقيا ...]	٢٥ : ٧-١٣	ج٢/٤٣٦
٢٢٠.	[في السنة الثانية والخمسين...]	١٥ : ٢٧-٣٠	ج٢/٤٣٢
٢٢١.	[في السنة الثانية عشر...]	١٧ : ١-٥	ج٢/٤٣٣
٢٢٢.	[في السنة التاسعة لهوشع...]	١٧ : ٦	ج٢/٤٣٤

سفر أخبار الأيام الأول

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٢٣.	[هو داود بن يشي...]	٢ : ١٥	ج١/١٥٢
٢٢٤.	[واجتمع كل إسرائيل ...]	١١ : ١-٥	ج١/٢١٩
٢٢٥.	[وداود بن يسي ...]	٢٩ : ٢٦-٢٨	ج١/٢٢٠
٢٢٦.	[وهيأ داود حديداً ...]	٢٢ : ٣	ج١/٢٢٥
٢٢٧.	[وها أنذا في مذلتي ...]	٢٢ : ١٤	ج١/٢٢٥+٤١٦ ج٢/٣٣٠
٢٢٨.	[الذهب والفضة ...]	٢٢ : ١٦	ج١/٢٢٥
٢٢٩.	[وأصعد داود ...]	٢١ : ٢٥-٢٦	ج١/٢٢٧
٢٣٠.	[وقال داود لسليمان ...]	٢٢ : ٧-١٠	فج٢/٤١٦٥
٢٣١.	[أمر بجمع الأجنبيين ...]	٢٢ : ١-٤	ج٢/٤١٦
٢٣٢.	[فكلم ملاك الرب ...]	٢١ : ١٨-٢٦	ج٢/٤١٦
٢٣٣.	[وأعطى داود ...]	٢٨ : ١١-١٩	ج٢/٤١٩
٢٣٤.	[ولمذبح البخور ...]	٢٨ : ١٨	فج٢/٤٢٢٥
٢٣٥.	[وكذلك عمل المدخل ...]	٦ : ٢١-٣٥	ج٢/٤٢٢
٢٣٦.	[وعمل باب المحراب ...]	٦ : ٢١-٢٣	ج٢/٤٢٢
٢٣٧.	[وبنوا يهوذا عير ...]	٢ : ٢-٤	ج١/١٥٣
٢٣٨.	[ذكروا إلى الأبد ...]	١٦ : ١٥-١٩	ج١/٢٢٣

سفر أخبار الأيام الثاني

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٣٩.	[وأحرقوا بيت الله ...]	٣٦ : ١٩-٢٠	ج١/١٧
٢٤٠.	[أما جميع الشعب ...]	٨ : ٧-١٠	ج٢/٣٢٨
٢٤١.	[وعد سليمان جميع ...]	٨ : ٧-١٠	ج٢/٣٢٩+٤٢٥
٢٤٢.	[وعمل عشر مراحض ...]	٤ : ٦	ج٢/٤٢٤
٢٤٣.	[وبعد نهاية ...]	٨ : ١-٦	ج٢/٣٣١
٢٤٤.	[وذهب رحبعام ...]	١٠ : ١-١٤	ج٢/٤٣٠
٢٤٥.	[حين هيأ يوشيا ...]	٢٥ : ٢٠-٢٤	ج٢/٤٣٤
٢٤٦.	[وتمرد أيضاً ...]	٣٦ : ١٣-٢١	
٢٤٧.	[وعمل منائر ...]	٤ : ٧	ج٢/٤٢٢
٢٤٨.	[والمنائر وسرجها ...]	٤٠ : ٢٠-٢٢	ج٢/٤٢٢
٢٤٩.	[وعمل الحجاب ...]	٣ : ١٤	ج٢/٤٢٢
٢٥٠.	[وعمل مذبح نحاس ...]	٤ : ١	ج٢/٤٢٣
٢٥١.	[وعمل البحر مسبوكاً ...]	٤ : ٢-٥	ج٢/٤٢٣
٢٥٢.	[وجمع سليمان ...]	١ : ١٤	ج٢/٣٢٦
٢٥٣.	[وكان سليمان ...]	٩ : ٢٥	ج٢/٣٢٦
٢٥٤.	[كان وزن الذهب ...]	٩ : ١٥-٢١	ج٢/٣٢٧
٢٥٥.	[جعل الملك الفضة ...]	٩ : ٢٧	ج٢/٣٢٧
٢٥٦.	[وسمعت ملكة سبأ ...]	٩ : ١-٩	ج٢/٣٣٤
٢٥٧.	[وعمل سليمان آنية...]	٧ : ٤٨	ج٢/٤٢٢
٢٥٨.	[وتمرد صدقيا ...]	٣٦ : ١٣-٢١	ج٢/٤٣٧

سفر عزرا

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٥٩.	[وفي السنة الأولى لكوريش...]	١ : ١-١٠	ج٢/٤٣٨
٢٦٠.	[وفي ملك احشويروش ...]	٤ : ٦، ٢٣-٢٤	ج٢/٤٣٩
٢٦١.	[وقدد صدر مني...]	٦ : ٨-١٢	ج٢/٤٣٩

سفر عزرا

سفر المزامير

سفر الأمثال

سفر الأمثال

رقم	الفقــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٨٤.	[فخامة الرب...]	٨ : ١٣	ج٢/٣٩٨
٢٨٥.	[طوبى للإنسان...]	٨ : ٣٤-٣٦	ج٢/٣٩٨
٢٨٦.	[الرجل اللئيم...]	٦ : ١٢-١٥	ج٢/٣٩٨
٢٨٧.	[المحتضر صاحبه ...]	١١ : ١٢-١٥	ج٢/٣٩٩
٢٨٨.	[الرجل الذكي ...]	١٢ : ١٢-٢٢	ج٢/٣٩٩
٢٨٩.	[حكمة المراءه ...]	١٤ : ١	ج٢/٣٩٩
٢٩٠.	[بيت الأشرار ...]	١٤ : ١١	ج٢/٣٩٩

سفر الجامعة

رقم	الفقــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٩١.	[باطل الأباطيل ...]	١ : ١-١٨	ج٢/٤٠٣
٢٩٢.	[قلت في قلبي...]	٩ : ٤-١٠	ج٢/٤٠٣
٢٩٣.	[أنا الجامعة ...]	١ : ١-٢	ج١/ ٤٨
٢٩٤.	[وجد أمر من الموت ...]	٨ : ٢٦	ج٢/٤٠٤
٢٩٥.	[واتقن أمثالاً كثيرة ...]	١ : ١-٢	ج٢/٤٠٤
٢٩٦.	[رأيت كل المظالم ...]	٤ : ١	ج٢/٤٠٥
٢٩٧.	[أنا الجامعة ...]	٥ : ٨	ج٢/٤٠٥

سفر نشيد الأنشاد

رقم	الفقــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٢٩٨.	[نشيد الأنشاد ...]	١ : ١-٢	ج١ /ص٤٨
٢٩٩.	[ليقبلني بقبلات ...]	١ : ١-٣	ج٢/٤٠٨
٣٠٠.	[يا حمامتي ...]	١ : ٤	ج٢/٤٠٨
٣٠١.	[ما أجمل رجليك ...]	٢ : ٦	ج٢/٤٠٩

سفر أشعياء

رقم	الفقــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٠٢.	[وقال لي أنت عبدي...]	٩ : ٣	ج١/٣١
٣٠٣.	[هذه هي لراحتي ...]	٢٨ : ١٦-١٩	ج١/٣٥

سفر أشعياء

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٠٤.	[قال الرب والسيد ...]	٢ : ٣	ج١/٣٥
٣٠٥.	[في سنة وفاة ...]	٦ : ١-٩	ج١/٩٠
٣٠٦.	[ويكون من هلال ...]	١٦ : ٣	ج١/١٠٤
٣٠٧.	[الأمور التي رآها أشعياء ...]	٢ : ١-٢	ج١/٢٠٣

سفر أرمياء

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣٠٨.	[أكل سيفكم أنبيائكم ...]	٤ : ١٣	ج١/٢٩٢
٣٠٩.	[أما وحي الرب ...]	٢٣ : ٣٦	ج١/٦٨
٣١٠.	[قال شاول ...]	٢٣ : ٩-١١	ج١/٩٤

سفر دانيال

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣١١.	[فإذا خرجت ...]	١٠ : ٢٠	ج٢/٤٤١
٣١٢.	[ويقوم ملك جبار...]	١١ : ٣-٤	ج٢/٤٤١

سفر سفر هوشع

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣١٣.	[إنه عندما يتعثر الكاهن ...]	٤ : ٥	ج١/١٩٨

سفر كورنتوس

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣١٤.	[متى اجتمعتم ...]	٤ : ١٤-١٦	ف٣

رسالة إلى أهل افسسى

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣١٥.	[رسالة إلى أهل افسسى ...]	٥ : ١٩	ف٣

سفر العبرانيين

رقم	الفقـــرة	رقم الفقرات	رقم الفهرس
٣١٦.	[وتابوت العهد ...]	٩ : ٤	ج٢/٤٢٢

فهرس المراجع

(أ)

- القرآن الكريم

(١) **أبحـــاث في الفكر اليهودي**- د. حسن ظاظا، الطبعة الأولى، دار القلم ، بيروت ، دمشق ١٤٠٧هـــ.

(٢) **ابـــن تيمية وإسلامية المعرفة** - طه صابر علوان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـــ - ١٩٩٥م ، نشر وتوزيع الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض .

(٣) **الإتقـــان في علوم القرآن للسيوطي** - ونشر إعجاز القرآن للباقلاني، توزيع دار الفكر، بيروت.

(٤) **إثـــبات النـــبوة** - ابن سينا، حققها وقدم لها ميشال مرموره ١٩٦٨م، دار النهار للنشر بيروت بدون تاريخ .

(٥) **الأجوبـــة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة** - للإمام القرافي (شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ت ٦٨٢هـــ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٦هـــ ١٩٨٦ م، ونسخة أخرى بتحقيق الطالب ناجي محمد داود - رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة للعام الجامعي ١٤٠٤هـــ - ١٤٠٥هـــ .

(٦) **الإحكام في أصول الأحكام** - للآمدي (سيف الدين أبو الحسن على بن علي بن أبي علي ت ٦٣١هـــ) مكتبة محمد على صبيح ، القاهرة ، ١٣٨٧هـــ .

(٧) **أحجـــار عـــلى رقعة الشطرنج** - وليام غاي كار ، ترجمة سعيد الجزائري ، الطبعة الثانية عشر ١٤١١هـــ - ١٩٩١م ، دار النفائس ، بيروت .

(٨) **الإيـــدز الـــثقافي وفـــيروس التطبيع** - عبدالوهاب زيتون ، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـــ - ١٩٩٦م المنارة ، بيروت .

(٩) **الإيمان أركانه وحقيقته ونواقضه** - محمد نعيم ياسمين ، طبعة الأولى ١٤٠٣هـــ - ١٩٨٣ م، مكتبة الفلاح ، الكويت .

(١٠) **الأســـاطير المؤســـسة للسياسة الإسرائيلية** - رجاء جارودي ، ترجمة عن الفرنسية قسم الترجمة بدار الغد ١٩٩٦م ، الناشر دار الغد العربي، القاهرة.

(١١) **أسباب نزول القرآن** - لأبي الحسن علي بن الواحدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، الطبعة الثانية ، دار القبلة ، جدة ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(١٢) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** - لابن عبد البر (الإمام يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر ت٤٦٣هـ) تحقيق : على محمد البجاوي ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة بدون تاريخ.

(١٣) **أسد الغابة في معرفة الصحابة** - لعز الدين ابن الأثير - أبي الحسن على بن محمد الجزري ت٦٣٠هـ) كتاب الشعب - القاهرة بدون طبعة ، بدون تاريخ .

(١٤) **إسرائيل البداية والنهاية**- د. مصطفى محمود، الطبعة الرابعة، كتاب اليوم، قطاع الثقافة مصر.

(١٥) **إسرائيل حرفت الأناجيل واخترعت أسطورة السامية** - اللواء أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٧٢م .

(١٦) **إسرائيل والتلمود** - إبراهيم خليل أحمد ، مكتبة الوعي العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(١٧) **إسرائيل وهويتها الممزقة** – د. عبدالله عبدالدائم ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، مركز دراسات الوحدة العربية .

(١٨) **إسرائيل وعقيدة الأرض الموعودة** - ابكار السقاف ، الطبعة الأولى ٩٦٧م ، نشر عالم الكتب القاهرة بدون تاريخ .

(**١٩**) **الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام** - د. علي عبدالواحد وافي ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

(٢٠) **الشعاع الأخير** - ابن رشيد - تأليف أ. خليل شرف الدين ، منشورات دار الهلال ، موسوعة فلسفية .

(٢١) **أرض الميعاد بين الحقيقة والأسطورة / د.** محمد بيومي مهران ١٤١٨هـ ١٩٩٨م الدار الجامعية مصر .

(٢٢) آراء في **السحر – د.** أحمد ثابت عسيري ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ، نادي أبها الأدبي ، أبها .

(٢٣) **أديان وفرق** - د. محمد الخطيب ، محمد عوض الهزاعة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار عمان - الأردن .

(٢٤) **أراء أهل المدينة الفاضلة** ـ الفارابي ـ مكتبة ومطبعة محمد علي وأولاده ، الأزهر بالقاهرة بدون تاريخ .

(٢٥) **آرام دمشــق وإسرائيل في التاريخ التوراتي** ـ فراس السواح ، الطبعة الأولي ، ١٩٩٥م ، دار علاء الدين ، دمشق .

(٢٦) **الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل** ـ د. هيثم الكيلاني ، الطبعة الأولى ١٤١٧هــ - ١٩٩٧م ، دار الشروق القاهرة .

(٢٧) **الإســلام والأديــان** ـ دراسة مقارنة ، د. مصطفى حلمي ، الطبعة الأولى ١٤١١هــ - ١٩٩٠م ، دار الدعوة للطبع والنشر ، القاهرة .

(٢٨) **أريحا المدينة الملعونة** ـ محمد عزت عارف ، دار الاعتصام ، ١٩٩٤م ، القاهرة .

(٢٩) **الإشــارات والتنبــيهات** ـ لابن سينا ، تحقيق د. سليمان دنيا ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ .

(٣٠) **اخــتلاف في تــراجم الكــتاب المقدس وتطورات هامة في المسيحية** ـ اللواء أحمد عبد الوهاب، الطبعة الأولى ، القاهرة .

(٣١) **الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد** ـ إمام الحرمين الجويني ، ٤١٩-٤٧٨هــ مطبعة السعادة ١٣٦٩هــ - ١٩٥٠م ، مصر .

(٣٢) **الإصــابة في تمييز الصحابة** ـ لابن حجر (الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هــ) دار الكتب العلمية ـ بيروت بدون تاريخ .

(٣٣) **أصول الدين** ـ للرازي (فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي ت٦٠٦هــ) تحقيق : طه عبدالرؤوف ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة بدون تاريخ.

(٣٤) **أصــول الديــن** ـ للبغدادي (أبي منصور عبدالقاهر بن طاهر التميمي البغدادي ت٤٢٩ هــ)، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠هــ - ١٩٨٠م .

(٣٥) الأطفــال **ولائــم دموية على مائدة اليهود** ـ سليمان البواب ، الطبعة الأولى ١٩٩٦م- ١٤١٦هــ ، المنارة ، بيروت .

(٣٦) **إظهــار الحــق** ـ للشيخ رحمت الله الهندي ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي القاهرة بدون تاريخ.

(٣٧) **الأعــلام** ـ للأستاذ خير الدين الزركلي ، الطبعة الخامسة ، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٠م .

(٣٨) **الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام** - للإمام القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي ت٦٧١هـ) ، تحقيق د. أحمد حجازي السقا ، دار التراث العربي ، القاهرة ، ونسخة أخرى بتحقيق الطالب فايز سعيد صالح عزام ، رسالة دكتوراه مقدمة في جامعة أم القرى بمكة ، للعام الجامعي ١٩٨٨م .

(٣٩) **أعلام النبوة** - للماوردي (أبي الحسن علي بن محمد الماوردي الشافعي ت٤٥٠هـ) تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي بيروت ، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

(٤٠) **أعلام النبوة** – أبو الحسن علي محمد الماوردي ، قدم له وشرحه وعلق عليه محمد شريف سكر، الطبعة الثانية ، ١٤١٢هـ، ١٩٩٣م ، دار أحياء العلوم ، بيروت .

(٤١) **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان** - لابن القيم (الإمام أبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية ٦٩١-٧٥١هـ ، تحقيق محمد حامد الفقي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، جزأين .

(٤٢) **إفحام اليهود** - للمهتدي السموآل بن يحيي المغربي ت٥٧٠هـ ، تحقيق : د. محمد عبدالله الشرقاوي ، الطبعة الأولى دار الهداية القاهرة ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(٤٣) **الاقتصاد في الاعتقاد** - لأبي حامد الغزالي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .

(٤٤) **الاقتباس والجنس في التوراة** - تأليف خالص مسور ، منشورات دار علاء الدين دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م .

(٤٥) **اقتضاء الصراط المستقيم ومخالفة أصحاب الجحيم** - لابن تيمية (الإمام تقي الدين أبي العباس أبي العباس أحم بن تيمية ت ٧٢٨هـ) ، تحقيق حامد الفقي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٤٦) **الانتفاضة الفلسطينية ثورة الذات الحضارية** - د. سليمان صالح ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ-١٩٩٢م ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة .

(٤٧) الانتفاضة **الفلسطينية والتحرير** - أحمد صدقي الدجاني ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م ، دار المستقبل العربي ، القاهرة .

(٤٨) **أنــوار التتريل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي** - تأليف ناصر الدين أبي سعيد عــبدالله بـــن عمر بن محمد البيضاوي ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت بدون تاريخ.

(٤٩) **الله في الـــيهودية والمســـيحية والإســـلام** - أحمـــد ديدات ، ترجمة محمد مختار ، المختار الإسلامي للنشر ، ١٩٩١م ، القاهرة .

(٥٠) **الله جـــل جلاله والأنبياء عليهم السلام في التوراة والعهد القديم** - دراسة مقارنة ، د. محمد البار ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـــ ، ١٩٩٠م ، دار القلم ، دمشق .

(ب)

(٥١) **البداية والنهاية** - لابن كثير (الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ت ٧٧٤هـــ) دار الفكر العربي ، القاهرة .

(٥٢) **بـــذل المجهـــود في إفحـــام الـــيهود** - للحكيم سموءل بن يحي بن عباس المغربي ، تخريج عبدالوهاب طويلة ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ-١٩٨٩م ، دار القلم ، دمشق .

(٥٣) **البديل الإسلامي لفك السحر** - جمال عبد الباري ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠ ، دار اللقاء للنشر ، القاهرة .

(٥٤) **بـــنو إســـرائيل في الكتاب والسنة** - د. محمد سيد طنطاوي ، الطبعة الأولى ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة ، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م .

(٥٥) **الـــبعد الإســـلامي في الحركة الوطنية الفلسطينية** - د. إبراهيم عباس ، نشر أجزاء من الكتاب في صحيفة عكاظ السعودية عام ١٤١٠هـــ

(٥٦) **بـــنو إســـرائيل واليهود تاريخ ومصير** - محمد أحمد كنعان ، الطبعة الثانية ١٤١٥هـــ- ١٩٩٤م، دار البشائر الإسلامية ، بيروت .

(٥٧) **بـــنو إسرائيل في القرآن الكريم** - د. محمد عبد السلام أبو النيل ، دار الفكر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٨م ، القاهرة .

(٥٨) **بنو إسرائيل في ميزان القرآن الكريم** - د. صابر طعيمة ، دار الجيل ، لبنان ، بدون تاريخ ، بدون طبعة .

(٥٩) **بيت المقدس إسلامية** ـ د. جمال عبدالهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعه ، طبعة ثانية، ١٩٩٥م ، دار الوفاء ، المنصورة .

(٦٠) **بينات المعجزة الخالدة** ـ د. حسن ضياء الدين زعيتر ، دار النصر ، حلب ، ١٣٩٥هـ .

(٦١) **بنو إسرائيل بين نبأ القرآن وخبر العهد القديم** ـ د. صابر طعيمة ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م ، بيروت .

(ت)

(٦٢) **تأثـر الـسيهودية بالأديان الوثنية** ـ د. فتحي محمد الزغبي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م، دار النشر ، مصر .

(٦٣) **تاج العروس من جواهر القاموس** ـ للزبيدي (محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥ هـ) تحقيق : إبراهيم الترزي : إصدار وزارة الإعلام بالكويت سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

(٦٤) **التاريخ الكبير** ـ للإمام البخاري (محمد بن إسماعيل ت ٢٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية ـ بيروت بدون تاريخ .

(٦٥) **تـاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر** ـ طبع ١٣٩١هـ - ١٩٧١م .

(٦٦) **تـاريخ الحضارات العام** ـ اشراف موريس كروزيه مفتش المعارف العام في فرنسا ، المجلد الأول، الشرق اليونان القديمة بدون تاريخ.

(٦٧) **تـاريخ دمشق** - لابن عساكر (الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر ت٥٧١ هـ) صورة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق ، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٧ هـ .

(٦٨) تـاريخ **القدس / د. شفيق جاسر محمود الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م عمان دار للنشر والتوزيع .**

(٦٩) **تاريخ اليهود** ـ أحمد عثمان ، مكتبة الشروق (جزأين) ، القاهرة .

(٧٠) **تاريخ اليهود وآثارهم في مصر** - لتقي الدين المقريزي ، دراسة وتحقيق د. عبدالمجيد دياب ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة .

(٧١) **تاريخ اليهود العام** - د. صابر طعيمه ، الطبعة الثالثة ١٤١١هـ- ١٩٩١م ، دار الجيل ، بيروت .

(٧٢) **التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القرآن الكريم منه** - د. صابر طعيمة ، دار الجيل ، ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م ، بيروت .

(٧٣) **تاريخ الأمم والممالك** - لابن جرير الطبري (الإمام محمد بن جرير الطبري) الطبعة الرابعة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٧٤) **تاريخ الديانة اليهودية** - د. محمد خليفة حسن أحمد ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، دار قباء ، مصر .

(٧٥) **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** - د. حسن ابراهيم حسن ، الطبعة السابعة ١٩٦٤م ، مكتبة النهضة المصرية .

(٧٦) **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك** (٢٢٤-٣١٠هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر .

(٧٧) **تاريخ بيت المقدس** - لابن الجوزي ، تحقيق د. محمد زينهم عزب ، مكتبة لثقافة الدينية ، شارع بور سعيد بدون تاريخ .

(٧٨) **تاريخ بني إسرائيل من أسفارهم** - محمد عزت دروزة ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

(٧٩) **تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين** - علي مصطفى الغرابي ، الطبعة الثانية ١٩٨٥م مكتبة الانجلو المصرية .

(٨٠) **تاريخ مختصر الدول** - العلامة غريغو ريوس الملطي ، المعروف بابن العبري - توفى ٦٨٥ هـ ، الطبعة الأولى ، بدون تاريخ ولا نشر .

(٨١) **تاريخ النفوذ اليهودي في أمريكا** - فيضل الخضرا ، بدون تاريخ ولا نشر .

(٨٢) **تثبيت دلائل النبوة** - للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني تحقيق د. عبدالكريم عثمان، دار العربية ، بيروت بدون تاريخ.

(٨٣) **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل** - للإمام أبي البقاء الهاشمي ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ، ١٩٩٨م ، نشر مكتبة العليان ، الرياض .

(٨٤) **تحفة المريد** - شرح جوهر التوحيد للبيجوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت بدون تاريخ.
(٨٥) **تحـــريف التوراة وسياسة إسرائيل التوسعية** - د. محمد علي البار ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـــ ، ١٩٩٨م ، دار القلم ، دمشق .
(٨٦) **التســـوية الشرقية للمسجد الأقصى** - د. إبراهيم الغني ، إصدار مركز القدس للأبحاث ، ١٩٩٧م .
(٨٧) **ترانيم ومدائح منتخبة** - مكتبة المحبة ، القاهرة بدون تاريخ.
(٨٨) **تفسير القرآن العظيم** - للإمام ابن كثير ت ٧٧٤هـــ ، الطبعة الأولى، دار المعرفة بيروت ، ١٤٠٧هـــ ، ١٩٨٧م .
(٨٩) **تفســـير ســـفر المـــزامير (٣ أجزاء)** - إعداد راهب من دير المحرق ، تقديم نيافه الأبناء ساويرس، إصدار : دير السيدة العذراء المحرق - الطبعة الثانية ١٩٩٦م ، دار نوبار للطباعة ، أسيوط .
(٩٠) **تفســـير الكـــبر** -المسمى بمفاتيح الغيب للإمام فخر الرازي ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران بدون تاريخ .
(٩١) **تفسير النسفي** - للإمام أبي البركات عبدالله بن أحمد بن حمد النسفي ، الناشر دار الكتاب العربي ، بيروت بدون تاريخ.
(٩٢) **التفكير الديني في العالم قبل الإسلام** - د. حاج أورانج كاي رحمات بن داتو بحر الدين ، ترجمة الدكتور رؤوف شلبي ، بدون تاريخ ، ، دار الثقافة ، الدوحة .
(٩٣) **تعالـــيم ونصائح للأجيال من كنوز سفر الأمثال** - القس ناثان بولس ٣ أجزاء ، المطبعة التجارية الحديثة ١٩٩٥م .
(٩٤) **تعـــدد نســـاء الأنبـــياء ومكانـــة المـــرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** - لواء أحمد عبدالوهاب، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـــ، ١٩٨٩م ، دار التوفيق النموذجية ، القاهرة .
(٩٥) **التفكير الفلسفي في الإسلام** - د. عبدالحليم محمود ، مكتبة الأنجلو المصرية بدون تاريخ.
(٩٦) **تقريـــب التهذيب** - للحافظ ابن حجر ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف - دار المعرفة بيروت بدون تاريخ .
(٩٧) **تلبـــيس إبلـــيس** - لابن الجوزي (جمال الدين عبدالرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـــ) ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧م .

(٩٨) **التــلمود تاريخه وتعاليمه** - ظفر الإسلام خان ، الطبعة السابعة ، ١٤١٠هـــ -١٩٨٩م دار النفائس ، بيروت .

(٩٩) **التناقض في تواريخ وأحداث التوراة من آدم حتى سبي بابل** - إعداد محمد قاسم محمد ، جامعة قطر ، مطابع ستاربرس للطباعة ، القاهرة .

(١٠٠) **الــتوراة والإنجيل والقرآن** - موريس بوكابي ، ترجمة حسن خالد ، الطبعة الثالثة ١٤١١ هـــ -١٩٩٠م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٠١) **الــتوراة تاريخها وغاياتها** - ترجمة سهيل ديب ، الطبعة السادسة ، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م دار النفائس ، بيروت .

(١٠٢) **التوراة دراسة وتحليل** - د. محمد شلبي شيتوي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـــ - ١٩٨٦م ، مكتبة الفلاح ، الكويت .

(١٠٣) **الــتوراة السامرية** - ترجمة الكاهن السامري : أبو الحسن إسحاق الصوري ، تحقيق د. احمد السقا ، الطبعة الأولى ، دار الأنصار ، القاهرة ، ١٣٩٨هـــ - ١٩٧٨م .

(١٠٤) **التوراة الهيروغليفية** - د. فؤاد حسين علي ، دار الكتاب العربي ، للطباعة بالقاهرة بدون تاريخ.

(١٠٥) **تهذيب التهذيب** – للحافظ ابن حجر ، الطبعة الأولى ، دار الفكر ، بيروت ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م .

(١٠٦) **التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق** - سليمان عبدالله بن الشيخ بن عبد الوهاب، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـــ - ١٩٨٤م ، دار طيبة الرياض .

(١٠٧) **تيه العرب وتيه بني إسرائيل** - د. محمد البار ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـــ ، ١٩٨٨م ، الدار السعودية للنشر والتوزيع ، جدة

(ث)

(١٠٨) **الثقات** - لابن حبان (الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، ت ٣٥٤هـــ) ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر أباد - الهند ١٣٩٨هـــ .

(ج)

(١٠٩) **جــامع البيان عن تأويل آي القرآن** – للإمام أبي جعفر الطبري ، الطبعة الثالثة ، مطبعة الحلبي، مصر ، ١٣٨٨هـــ - ١٩٦٨م .

(١١٠) **الجـــامع الصحيح** - للإمام الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ت ٢٧٩هـ) بتحقـــيق أحمد محمد شاكر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧هـ .

(١١١) **الجامع الصحيح للإمام مسلم** - (مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ) بتحقيق فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٥هـ -١٩٥٥م .

(١١٢) **الجـــامع لأحكام القرآن** - للإمام القرطبي (أبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري ت٦٧١ هـ) تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني ، دار الكاتب العربي للطباعة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .

(١١٣) **الجـــامع لأحكام القرآن** - للأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٢هـ ، صـــحـحه أحمد عبد العليم البردوني ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ١٩٥٢م، بيروت .

(١١٤) جامع **البيان في تفسير القرآن** - للطبري ، الطبعة الأولى ، بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ١٣٢٩هـ .

(١١٥) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** - للإمام أبي جعفر الطبري ، دار الفكر ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، بيروت .

(١١٦) **جذور البلاء** - عبدالله التل ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١١٧) **الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي** - د. محمد البهي ، ١٩٦٧م ، دار الكتاب العربي ، القاهرة .

(١١٨) **الجرح والتعديل** - لابن ابي حاتم (عبدالرحمن بن أبي حاتم ت٣٧٧هـ) ، مطبعة دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد ، ١٣٨١هـ .

(١١٩) **الجهاد والسلام في ذروة الإسلام** - محمد حسن بنجر ، دار الفكر العربي بدون تاريخ.

(١٢٠) **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** - للإمام ابن تيمية ، نشر السيد علي صبح المدني ، مطابع المجد التجارية ، جدة بدون تاريخ.

(١٢١) **الجـــواب الصحيح لمن بدل دين المسيح** - للإمام ابن تيمية ، تحقيق مجدي قاسم ، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م ، توزيع مكتبة البلد الأمين ، جدة .

(١٢٢) **جولة في سفر المزامير** - ناشد حنا ، مطبعة كنيسة الأخوة ، القاهرة بدون تاريخ.

(ح)

(١٢٣) **حكومــة العــالم الخفية** - سيزيب سبير بدوفيتش ، ترجمة مأمون سعيد ، الطبعة التاسعة ١٤١١هــ، ١٩٩٠م ، دار النفائس ، بيروت .

(١٢٤) **حقائق وأباطيل في تاريخ بني إسرائيل** - فوزي محمد حميد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هــ ، ١٩٩٤م ، منشورات الصفدي ، دمشق .

(١٢٥) **حقــيقة اليهود** - فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي ، بدون حقوق الطبع ، مهداة لكل مسلم بدون تاريخ.

(١٢٦) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** - للحافظ أبي نعيم (أحمد بن عبدالله الأصفهاني ت٤٣٠ هــ) الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٩٤هــ .

(١٢٧) **حــوار الحضــارات** - روجــيه جارودي ، ترجمة عادل العوا ، الطبعة ٠١) ١٩٧٨م ، منشورات عويدات بيروت .

(١٢٨) **حــول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل** - م.ص. سيجال ، ترجمة د. حسن ظاظا ، دار القلم، دمشق بيروت ، ١٤٠٧هــ - ١٩٨٧م .

(١٢٩) **حوارات الرسول صلى الله عليه وسلم مع اليهود** - محمد بيومي ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هــ، ١٩٩٧م ، مكتبة الإيمان للنشر ، المنصورة .

(١٣٠) **حــياة داود الــراعي المــرنم الملك** - تأليف ف. ب. فايد ، ترجمة داود ، مكتبة المحبة القبطية، القاهرة بدون تاريخ.

(خ)

(١٣١) **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحيين** - عبدالله التل ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هــ ، ١٩٧٩م ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٣٢) **خمــائل الطيب دراسة في سفر نشيد الإنشاد** - د. منى هنام ، الطبعة الثالثة ١٩٨١م ، مطبعة كنيسة الاخوة ، القاهرة .

(د)

(١٣٣) **دائـــرة معـــارف العشـــرين** - محمد فريد وجدي ، الطبعة الثالثة ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧١.

(١٣٤) **درء تعـــارض العقـــل والنقل** - للإمام ابن تيمية ، تحقيق د. رشاد سالم ، الطبعة الأولى إصدار جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(١٣٥) **الـــدر المنثور في التفسير بالمأثور** - للسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ت٩١١ هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان بدون تاريخ .

(١٣٦) **دراسات تاريخية من القرآن الكريم** - د. محمد بيومي مهران ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، ٤ أجزاء ، دار النهضة العربية ، بيروت .

(١٣٧) **دراسات مختارة** - ابن سينا ، طبعة ثانية ، دار المشرق ، بيروت .

(١٣٨) **دراسات في الصهيونية وجذورها** - د. سيد فرج راشد ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، دار المريخ للنشر ، الرياض .

(١٣٩) **دراســة الأناجــيل الأربعــة والتوراة** - محمد السعدي، ١٩٨٥م ، دار الثقافة ، قطر - الدوحة.

(١٤٠) **دراسات في سفر الجامعة** - د. مراد أمين ، ١٩٨٩م ، مكتبة كنيسة الأخوة ، مصر .

(١٤١) **دراســات في التفســير الموضوعي للقصص القرآني** - د. أحمد حبال العمري ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م ، دار القلم ، بيروت .

(١٤٢) **دلائــل النــبوة** - للبيهقي (ابي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ) تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(١٤٣) **دلائــل النــبوة** - لأبي نعيم الأصفهاني ت٤٣٠هـ ، تحقيق د. محمد رواس قلعة جي و عبدالبر عباس ، الطبعة الثانية ، دار النفائس - بيروت ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

(١٤٤) **الديانات والعقائد في مختلف العصور** - الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .

(١٤٥) **الديانة اليهودية وتاريخ اليهود وطأه ٣٠٠ عام** - إسرائيل شاحاك ، ترجمة أدوار سعيد ، الطبعة الرابعة ١٩٩٧م ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت .

(١٤٦) **الديانة اليهودية** - الجزء الخامس من موسوعة الأديان السماوية ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م ، دار الفكر اللبناني .

(١٤٧) **الديـــن المقارن** (الجزء الثالث اليهودية) وقصص الأنبياء بين الكتاب المقدس والقرآن - أحمد عبدالمنعم عبدالسلام الحلواني ، الطبعة الأولى ١٩٦٧م ، مطبعة المعرفة ، مصر .

(١٤٨) **الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان** - د. محمد عبدالله دراز ، الطبعة الثانية ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠م ، دار القلم ، الكويت .

(١٤٩) **دائرة المعارف الإسلامية** - أحمد السنتاوي ، إبراهيم زكي خور سيد عبدالحميد يونس ، مراجعة محمد مهدي علام .

(ر)

(١٥٠) **الرد الأثري المفيد علي البيجوري في شرح جوهرة التوحيد** - عمر بن محمود أبو عمر ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الأثرية ، الأردن ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(١٥١) **الرســـل والرسالات** - د. عمر سليمان الأشقر ، دار النفائس ، الطبعة السادسة ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م ، عمان .

(١٥٢) **الرســـالة القبرصـــية** - لابن تيمية ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .

(١٥٣) **الرسالة السبعية بإبطال الديانة اليهودية** - للمهتدي الحبر إسرائيل بن شموئيل الأورشليمي . تحقـــيق: عـــبدالوهاب طويلـــة، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، بيروت ١٤١٠هـ ١٩٨٩م .

(١٥٤) **رســـالة التوحـــيد** - الشيخ محمد عبده ، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، دار احياء العلوم، بيروت .

(١٥٥) **الرســـول صلى الله عليه وسلم واليهود وجهاً لوجه** (١٠) أجزاء - د. سعد المرصفي ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، مكتبة المنار الإسلامية ، الكويت .

(١٥٦) **روح المعـــاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** - للعلامة الألوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت بدون تاريخ .

(١٥٧) **الروح** /للإمام ابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ ، تحقيق : محمد اسكندر يلدا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(١٥٨) **الروض الأنف في شرح السيرة النبوة لابن هشام** - للإمام عبدالرحمن السهيلي ت٥٨١ هـ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م .

(ز)

(١٥٩) **زاد المعاد في هدي العباد** - ابن الجوزية ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م، بيروت .

(١٦٠) **زبور داود** - وهو الكتاب المسمى بمزامير النبي داود عليه السلام ، عرف به د. أحمد حجازي السقا ، دار البشير للنشر والتوزيع ، القاهرة ، بدون تاريخ

(س)

(١٦١) **السامريون واليهود** - د. سيد فراج سيد ، دار المريخ للنشر - الرياض ، بدون تاريخ.

(١٦٢) **الساميون ولغاتهم** - د. حسن ظاظا ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م ، دار القلم ، دمشق .

(١٦٣) **السحر والسحرة من منظار القرآن والسنة** - د. إبراهيم كمال أدهم ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١م-١٤١١هـ ، دار الندوة الإسلامية ، بيروت ، لبنان .

(١٦٤) **سفر الأمثال الإصحاحات الختامية** - ل. م. جرانت ، تعريب د. كرم ناشد ، مكتبة كنيسة الأخوة ، ١٩٩٤م .

(١٦٥) **سلسلة الأحاديث الصحيحة** - للألباني (الشيخ محمد ناصر الدين الألباني) من منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٦٦) **سلسلة الأحاديث الضعيفة** - للألباني ، من منشورات المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٦٧) **سليمان بين حقائق التلفزة وعلم التقنية** - عبدالرحمن محمد الرفاعي ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م ، نادي جازان الأدبي السعودي .

(١٦٨) **سنن ابن ماجه مع حاشية السندي** - القاهرة ١٣٩٤هـ

(١٦٩) **سنن أبي داود** - للحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ت٢٧٥هـ ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الباز للنشر والتوزيع بمكة المكرمة .

(١٧٠) **سنن الترمذي** - محمد بن عيسى ، دار العلم للجميع ، سوريا .

(١٧١) **سنن الدرامي** - لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدرامي ت٢٥٥هـ ، عناية محمد أحمد دهمان - دار إحياء السنة النبوية - بيروت ، بدون تاريخ.

(١٧٢) **السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم** – تأليف مجموعة من اللاهوتيين ن نشر وطبع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، بيروت ١٩٧٣م .

(١٧٣) **سنن النسائي** - للحافظ أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت٣٠٣هـ ، الطبعة الأولى ، مطبعة الحلبي ، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

(١٧٤) **سير أعلام النبلاء** - للذهبي (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ) تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط وزملائه ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م .

(١٧٥) **السيرة النبوية** - لابن هشام (أبي محمد عبدالملك بن هشام الذهبي النحوي ت٢١٨هـ) تحقيق : د. همام عبدالرحيم سعيد ومحمد أبو صعيليك ، الطبعة الأولى ، مكتبة المنار ، الأردن، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

(ش)

(١٧٦) **شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة** - للإمام اللالكائي (أي القاسم هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي ت٤١٨هـ) تحقيق : د. أحمد سعد حمدان ، الطبعة الأولى ، دار طيبة ، الرياض .

(١٧٧) **شرح الأصول الخمسة** - للقاضي عبدالجبار بن أحمد ، حققه وقدم له الدكتور عبدالكريم عثمان ، مكتبة وهبة ١٣٨٤هـ ، القاهرة .

(١٧٨) **شرح صحيح مسلم** - للإمام النووي (محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف الخزمي ت ٦٧٦هـ) ، المطبعة المصرية ، القاهرة .

(١٧٩) **شرح العقيدة الطحاوية** - للإمام ابن أبي العز الحنفي ، الطبعة الرابعة ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٣٩١هـ .

(١٨٠) **شرح العقيدة الطحاوية** - للإمام ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق جماعة من العلماء ، الطبعة السادسة ١٤٠٠هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(١٨١) **شرح سفر المزامير** – د. مراد أمين موسى ، مطبعة كنيسة الأخوة ، ١٩٩٥م ، القاهرة .

(١٨٢) **الشخصـــية الإسرائيلية** – د. حسن ظاظا ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـــ - ١٩٩٠م ، دار القلم بيروت .
(١٨٣) **الشـــرق واليونان القديمة** - تأليف أندريه ايمار دجانين او بوايه ، نقله إلى العربية فريد أ. داغر وفؤاد أبو ريحان ، منشورات عويدات ، بيروت .
(١٨٤) **شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل** - للجويني (ابي المعالي إمام الحـــرمين عـــبدالملك بن عبدالله الجويني ت٤٧٨هـــ) ، تحقيق : د. أحمد السقا . الطبعة الأولى ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٩٨هـــ - ١٩٨٦م .
(١٨٥) **الشفاء بتعريف حقوق المصطفى** - للقاضي عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ت٥٤٤ هـــ) تحقيق : محمد أمين قرة علي وزملائه ، الطبعة الثانية ، مؤسسة علوم القرآن ، دمشق ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٦م .
(١٨٦) **الشخصـــية اليهودية من خلال القرآن الكريم** - د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـــ -١٩٨٧م ، دار القلم ، دمشق .
(١٨٧) **شمائل الرسول** صلى الله عليه وسلم **ودلائل نبوته وفضائله وخصائصـــه** – لابن كثير ت٧٧٤ هـــ، تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ.

(ص)

(١٨٨) **الصـــارم البتار في التصدي للسحرة الأشرار** - وحيد عبدالسلام بالي ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢هـــ ، ١٩٩٢م ، مكتبة التابعين ، القاهرة .
(١٨٩) **صحيح البخاري** - لأبي عبدالله بن إسماعيل البخاري ، مطابع الشعب ، بدون تاريخ.
(١٩٠) **صحيح مسلم/** للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق فؤاد عبدالباقي ، دار إحياء التراث العربي بدون تاريخ.
(١٩١) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** - للعلامة إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق : أحمد عبدالغفور عطار ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـــ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
(١٩٢) **الصراع العربي الإسرائيلي في منهاج التاريخ بالمملكة المتحدة** - د. أحمد حسين اللقاني ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

(١٩٣) **صفة الصفوة** - لابن الجوزي (الإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعة جي ، الطبعة الثانية ، دار الوعي ، حلب ، ١٣٨٩هـ -١٩٦٩م .

(١٩٤) **صفوة البيان في علاج السحر والحسد ومس الشيطان** - محمد محمود عبدالله ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م ، مكتبة القدسي ، القاهرة .

(١٩٥) **صحيح الجامع الصغير وزيادته** - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الثانية ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٦هـ .

(١٩٦) **صحيح سنن ابن ماجة** - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني ، الطبعة الأولى ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٩هـ .

(١٩٧) **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي** - تأليف ريجينا الشريف / ترجمة أحمد عبدالله عبدالعزيز ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .

(١٩٨) **الصهيونية الشرق أوسطية من هرتزل إلى بيرز إلى النفق** أنعام رعد ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م، شركة المطبوعات للتوزيع ، بيروت .

(١٩٩) **الصهيونية العالمية** - عباس محمود عقاد ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٢٠٠) **الصهيونية وإسرائيل والحقائق من هرتسل إلى رابين**- توفيق أبو بكر ، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، شركة كاظمة للنشر ، الكويت .

(ض)

(٢٠١) **ضحى الإسلام** - أحمد أمين .

(٢٠٢) **الضعفاء الكبير** - للعقيلي (الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي ت٣٢٢هـ) الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(٢٠٣) **ضعيف سنن ابن ماجة** – للشيخ الألباني ، الطبعة الأولي ، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج .

(ط)

(٢٠٤) **الطــبقات الكبرى** - لابن سعد (محمد بن عبدالله بن سعد البصري ت٢٢٠هــ) دار صادر، بيروت ، ١٣٧٧هــ .

(ع)

(٢٠٥) **عروبة فلسطين والقدس** / أحمد عبدالغفور ، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هــ —١٩٨٠م ساعد على نشره صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز ، طبع بإشراف دار الأندلس ، بيروت .

(٢٠٦) **العرب وإسرائيل شقاق .. أم وفاق** - أحمد ديدات ، نقله إلى العربية علي الجوهري ، دار الفضيلة للنشر ، القاهرة .

(٢٠٧) **عصمة الأنبياء والرد على الشبه الموجهة إليهم** - د. محمد أبو النور الحديدي ، ١٣٩٩ هــ، ١٩٧٩م ، مطبعة الأمانة ، مصر .

(٢٠٨) **العقائد الوثنية في الديانة النصرانية** - محمد طاهر التنير ت١٣٥٢هــ ، تحقيق : محمد ابن إبراهيم الشيباني ، الطبعة الأولى ، مكتبة ابن تيمية الكويت ، ١٤٠٨هــ - ١٩٨٧م .

(٢٠٩) **العقيدة الإسلامية وأسسها** - عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني ، الطبعة السابعة ١٤١٥ هــ، ١٩٩٤م ، دار القلم ، دمشق .

(٢١٠) **العقــيدة اليهودية وخطرها على الإنسانية** - د. سعد الدين السيد صالح ، الطبعة الثانية ١٤١٦هــ ، مكتبة الصحابة ، جدة .

(٢١١) **عقــيدة المســلم** - محمد الغزالي ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٧هــ - ١٩٨٧م ، دار القلم ، دمشق .

(٢١٢) **العبرية من دون معلم** - سلسلة تعليم اللغات ، حسيب سعد ، الطبعة الأولى ١٩٩٧م ، دار الفكر ، بيروت .

(٢١٣) **علــل الحديث** - لابن أبي حاتم (الإمام عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ، ت٣٢٧هــ) دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٥هــ - ١٩٨٥م .

(٢١٤) **العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها** - د. أحمد عبدالله الزغبي ، أربع أجزاء ، الطبعة الأولى ١٤١٨هــ - ١٩٩٨م ، العبيكان الرياض .

(غ)

(٢١٥) **الغزو الصليبي والعالم الإسلامي** - د. علي عبدالحليم محمود ، الطبعة الثانية مكتبة عكاظ للنشر والتوزيع ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

(ف)

(٢١٦) **فتاوي ابن تيمية** - للإمام ابن تيمية، جمع عبدالرحمن بن قاسم، الطبعة الأولى، مطابع الرياض.

(٢١٧) **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد إسماعيل البخاري** - للإمام الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ ، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، مراجعة محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية .

(٢١٨) **فتح القدير الجامع في الرواية والدراية من عليم التفسير** - محمد بن علي الشوكاني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، دار الخير ، بيروت .

(٢١٩) **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد** - الشيخ عبدالرحمن حسن آل الشيخ ، دار الندوة الجديدة، بيروت .

(٢٢٠) **الفصل في الملل والأهوال والنحل** - للإمام ابن حزم الظاهري ت٤٥٦هـ ، تحقيق : د. محمد إبراهيم نصر و د. عبدالرحمن عميرة ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

(٢٢١) **فضائل الصحابة** - للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق وصي الله بن محمد عباس ، الطبعة الأولى ، إصدارات جامعة أم القرى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٢٢٢) **فضح التلمود** - الأب آي بي راناتيس ، إعداد زهدي الفاتح ، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م ، بيروت .

(٢٢٣) **الفكر الديني اليهودي**- د. حسن ظاظا، الطبعة الثانية ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٧هـ.

(٢٢٤) **فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية** - لويس عردية وج . قنواتي ، ترجمة صبحي الصالح ، و د. فريد جبر ، الطبعة الأولى ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٦٧م .

(٢٢٥) **الفوائد** - الإمام شمس الدين أبي عبدالله بن قيم الجوزية ، ت٧٥١هـ ، دار العلوم الحديثة ، بيروت ، بدون تاريخ .

(٢٢٦) **فهرس الكتاب المقدس** - د. جورج بوست ، الطبعة الخامسة ، مكتبة المشعل ، بيروت .

(٢٢٧) **فلسطين تاريخاً وعبر ومصيراً** - شفيق الرشيدات ، الطبعة الأولى ١٩٩١م ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

(٢٢٨) **في نور العقيدة الإسلامية** - د. محمد سيد أحمد المسير ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة .

(ق)

(٢٢٩) **قاموس الكتاب المقدس** - تأليف مجموعة من الأساتذة اللاهوتيين - القاهرة ، الطبعة السابعة ، مطبعة دار الجيل .

(٢٣٠) **القاموس المحيط** - للفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ) الطبعة الثانية مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

(٢٣١) **القدس عربية إسلامية** / د. سيد فرج راشد ، دار المريخ للنشر ١٤٠٦هـ — ١٩٨٦م الرياض .

(٢٣٢) **القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم** - د. موريس بوكاي ، دار المعارف ، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م ، القاهرة .

(٢٣٣) **قصص الأنبياء** - للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤هـ ، تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(٢٣٤) **قصص الأنبياء** - الأستاذ عبدالوهاب النجار ، الطبعة الثالثة ، دار إحياء التراث ، بيروت .

(٢٣٥) **قصص وعبر نظرات تحليلية في القصة القرآنية** - محمد المجذوب ، الدار السعودية للنشر ، بدون تاريخ .

(٢٣٦) **قصة الحضارة** - ول ديورانت ، ترجمة محمد بدران وغيره ، بإشراف جامعة الدول العربية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٧٣م .

(٢٣٧) **قصة الديانات** - سليمان مظهر ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤م ، الوطن العربي ، بيروت .

(ك)

(٢٣٨) **الكـــامل في ضـــعفاء الـــرجال** - لابن عدي (الإمام الحافظ أبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني ت٣٦٥هـ) تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٩هـ.

(٢٣٩) **الكامل في التاريخ** - الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بـــن عبدالكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بأبي الأثير ، دار بيروت للطباعة ١٣٨٥ هـ، ١٩٦٥م .

(٢٤٠) **الكتاب المقدس** - طبعة دار الكتاب المقدس ، القاهرة .

(٢٤١) **الكتاب المقدس** - منشورات دار الشرق ، بيروت ، ١٩٨٣م .

(٢٤٢) **الكتـــب المقدســـة بـــين الصحة والتحريف** - د. يحي محمد علي ربيع ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م ، دار الوفاء المنصوره ، مصر .

(٢٤٣) **الكـــتر المرصـــود في قواعد التلمود** - د. روهلنج ، ترجمة د. يوسف نصر الله ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، بيروت ، دمشق ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م .

(٢٤٤) **الكـــتاب المقدس في الميزان** - عبدالسلام محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ، دار الوفاء للنشر ، المنصورة ، مصر .

(٢٤٥) **الكتر المرصود في فضائح التلمود** - د. محمد عبدالله شرقاوي ، مكتب الوعي الإسلامي ١٩٩٠م مصر .

(٢٤٦) **كنت نصرانياً** - عبدالله سعد ، دار اليقين للنشر والتوزيع المنصورة ، مصر .

(٢٤٧) **كيف تقرأ الكتاب المقدس** - دار منهل الحياة ، ١٩٨٧م ، لبنان .

(ل)

(٢٤٨) **لب اللباب في تحرير الأنساب** - جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ، مكتبة المثنى ، بغداد .

(٢٤٩) **لســـان العرب** - لابن منظور (أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي) ، دار صادر ، ، ١٣٨٨هـ ، ١٩٦٨م ، بيروت .

(٢٥٠) **لســـان الميزان** - لابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م .

(٢٥١) **اللبـــاب في تهذيـــب الأنســـاب** - لابن الأثير الجزري (ابي المحاسن علي ابن أبي الكرم الشيباني ت٦٣٠هـ) ، دار صادر - بيروت - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٢٥٢) **لوامـــع الأنـــوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية** - للإمام السفاريني ، (محمد بن أحمد السفاريني)، المكتب الإسلامي ، بيروت .

(٢٥٣) **لـــيس لليهود حق في فلسطين** - د. جمال عبدالهادي محمد مسعود ، د. وفاء محمد رفعت جمعة، طبعة رابعة ١٤١٤هـ ، ١٩٩٣م ، دار الوفاء ، مصر .

(م)

(٢٥٤) **ماهي النصرانية ؟** – الشيخ محمد تقي العثماني ، مكتب دار العلوم كراتشي ، ١٤٠٣هـ .

(٢٥٥) **الماسونية ذلك العالم المجهول** - د. صابر طعيمة ، الطبعة السادسة ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٣م ، دار الجيل ، بيروت .

(٢٥٦) **مباحـــث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان** – الطبعة الثانية عشر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

(٢٥٧) **مـــثل الذيـــن حملـــوا التوراة** - د. ليلى حسن سعد الدين ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م ، دار الفكر ، عمان .

(٢٥٨) **مجموعـــة الرسائل الكبرى** - للإمام ابن ابن تيمية ٧٢٨هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

(٢٥٩) **محاضرات في النصرانية** - الأستاذ محمد أبو زهرة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتاب الحديث ، الكويت .

(٢٦٠) **محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل والقرآن** - إبراهيم خليل أحمد ، دار المنار ، القاهرة ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

(٢٦١) **محمد نبي الإسلام في التوراة والإنجيل والقرآن** - الأستاذ محمد عزت الطهطاوي ، مطبعة التقدم ، القاهرة .

(٢٦٢) **محنة التوراة على أيدي اليهود** - د. عصام الدين حنفي ، طبعة الأولى ١٩٦٥م ، ١٣٨٥ هـ، مطبعة الرسالة ، القاهرة .

(٢٦٣) **مخاطـــر الوجـــود اليهودي على الأمة الإسلامية** - د. محمد عثمان شبير ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، دار النفائس ، الأردن .

(٢٦٤) **مختصـــر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** - للإمام ابن قيم الجوزية اختصره الشيخ محمد بن الموصلي ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

(٢٦٥) **المدخـــل إلى الكتاب المقدس** - حبيب سعيد ، نشر دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة بالاشتراك مع مجمع الكنائس بالشرق الأقصى .

(٢٦٦) **المدخل لدراسة الأديان** - د. محمد سيد أحمد المسير ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤ م ، دار الطباعة المحمدية .

(٢٦٧) **المدخل إلى تاريخ العالم القديم** - د. سامي سعيد الأحمد .

(٢٦٨) **مدينة القدس عروبتها ومكانتها في الإسلام** - د. اسحاق موسى الحسين ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م ، دار القلم ، دمشق .

(٢٦٩) **مســـألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء** - أحمد ديدات - ترجمة علي الجوهري ، دار الاعتصام ، القاهرة .

(٢٧٠) **مســـند الإمام أحمد بن حنبل** - للإمام أحمد بن حنبل - للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ت ٢٤١هـ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢٧١) **المســـيح في مصادر العقائد المسيحية** - المهندس أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢٧٢) **المسيح المنتظر وتعاليم التلمود** - د. حمد علي البار ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الدار السعودية للنشر ، جدة .

(٢٧٣) **المصـــطفون الأخـــبار** - عطية صقر ، مؤسسة الصباح للنشر ، الكويت ، بدون تاريخ ، وبدون طبعة .

(٢٧٤) **معـــالم تاريخ الشرق الأدنى** - د. محمد أبو المحاسن عصفور ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، دار النهضة العربية ، بيروت .

(٢٧٥) **معجـــم البلدان** - ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي ، ت٦٢٦هـ) دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

(٢٧٦) **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة** - عمر رضا كحالة ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(٢٧٧) **معجـــم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية** - المقدم عاتق بن غيث البلادي ، الطبعة (١) ، دار مكة للطباعة ، مكة ، ١٤٠٢هـــ .

(٢٧٨) **المعجـــم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي** - نشر د. أ. ي. ونسنك مكتبة بريل في ليدين بهولندا، ١٩٣٦م .

(٢٧٩) **المعجـــم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** - محمد فؤاد عبدالباقي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠١ هـــ ، ١٩٨١م ، دار الفكر ، بيروت .

(٢٨٠) **المعجـــم الأوســـط لــلحافظ الطبراني** - تحقيق د. محمود الطحان ، الطبعة الأولى مكتبة المعارف ، الرياض ، بدون تاريخ.

(٢٨١) **مـــع كـــتاب التوحيد الذي هو حق الله على العباد** - شيخ الإسلام محمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـــ ، ١٩٦٦م ، مطبعة الإحسان ، بدمشق .

(٢٨٢) **مـــع قصـــص الســـابقين في القرآن** ، سلسلة من كنوز القرآن الجزء الثالث - د. صلاح عبدالفتاح الخالدي ، الطبعة الثانية ١٤١٦هـــ ، ١٩٩٦م ، دار القلم ، دمشق .

(٢٨٣) **المعجزة وكرامات الأنبياء لإبن تيمية** - دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

(٢٨٤) **معـــركة الوجـــود بين القرآن والتلمود** - د. عبدالستار فتح الله سعيد، الطبعة السادسة ١٤١٥هـــ.

(٢٨٥) **المغازي** - محمد بن عمر الواقدي ، تحقيق : د. مارسدن جونس مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

(٢٨٦) **المغنى** - للإمام الحنبلي ، تحقيق عبدالله التركي و د. عبدالفتاح الحلو ١٩٩٩م - ١٤١٩هـــ الطبعة الرابعة ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، الرياض .

(٢٨٧) **مقارنة الأديان (اليهودية - المسيحية)** - د. أحمد شلبي ، الطبعة السابعة ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

(٢٨٨) **مقارنة الأديان** - الديانات القديمة - الإمام محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٩١م ، مطبعة المدني ، القاهرة .

(٢٨٩) **مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة** - طه باقر .

(٢٩٠) **مفصـــل العـــرب والـــيهود في التاريخ** - د. أحمد سوسه ، الطبعة الخامسة ١٩٨١م ، منشورات وزارة الثقافة ، العراق .

(٢٩١) **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** - د. جواد علي ، مكتبة النهضة ، ١٩٧٦م ، بغداد .

(٢٩٢) **الملكة بلقيس** - محمد كامل حسن المحامي ، المكتب العالمي للطباعة ١٩٧٩م ، بيروت .

(٢٩٣) **الملل والنحل** - للشهرستاني (ابي الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني ت٥٤٨هـ)، تحقيق محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت .

(٢٩٤) **من سومر إلى التوراة** - د. فاضل عبدالواحد علي ، الطبعة الأولى ١٩٨٩م ، سينا للنشر ، القاهرة .

(٢٩٥) **المناظرة الكبرى بين الشيخ رحمة الله والدكتور القسيس فندر** - تحقيق : د. محمد عبدالقادر خليل ، الطبعة الأولى ، دار ابن تيمية للنشر ، الرياض ، ١٤٠٥هـ .

(٢٩٦) **المنجد في اللغة والأعلام** - الطبعة السابعة والعشرون ، المكتبة الشرفية ، بيروت بدون تاريخ.

(٢٩٧) **منهاج السنة النبوية** - لابن تيمية ت٧٢٨هـ ، تحقيق : د. محمد رشاد سالم ، الطبعة الأولى ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض .

(٢٩٨) **الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة** - د. ناصر عبدالله القفاري والدكتور ناصر عبدالكريم العقل ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض .

(٢٩٩) **المواقف في علم الكلام** - القاضي عبدالرحمن بن أحمد الإيجي ، عالم الكتب ، بيروت .

(٣٠٠) **موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف** - إعداد محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، الطبعة الأولى ، عالم التراث ، بيروت ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

(٣٠١) **الموسوعة العربية العالمية** - مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، بدون تاريخ.

(٣٠٢) **موجز تاريخ الأديان** - فيلسان شالي - ترجمة عن الفرنسية ، حافظ الجمالي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٤م ، دار دمشق .

(٣٠٣) **موقف القرآن الكريم من التوراة** - انشراح أحمد قراره ، دار خضر ، بدون تاريخ.

(٣٠٤) **الموطأ** - للإمام مالك بن أنس ، تصحيح : محمد فؤاد عبدالباقي ، كتاب الشعب ، القاهرة .

(٣٠٥) **مؤامرة الصهيونية على العالم** - أحمد عبدالغفور عطار ، ١٣١٩هـ ، ١٩٧٩م ، مطابع دار العلم للملايين ، مكة المكرمة .

(٣٠٦) **ميزان الإعتدال في نقد الرجال** - أبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق محمد علي البجاوي، مكتبة عيسى البابلي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ ، سوريا .

(ن)

(٣٠٧) **النبوات** - للإمام ابن تيمية ت٧٢٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٣٠٨) **النبوة والسياسة** - غريس هالسل - ترجمة محمد السماك ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ، ١٩٩٠م جمعية الدعوة الإسلامية العالمية .

(٣٠٩) **كتاب النبوات** - للإمام العلامة شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية ، دار القلم ، بيروت .

(٣١٠) **النبوة والأنبياء** - للشيخ محمد علي الصابوني ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

(٣١١) **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام** - أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الأولى ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٤٠٠هـ ، والطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٣١٢) **النبوة والأنبياء في اليهودية والمسيحية والإسلام** - لواء أحمد عبدالوهاب ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣هـ ، ١٩٩٢م ، مكتبة وهبة ، القاهرة .

(٣١٣) **النبوة والأنبياء في ضوء القرآن الكريم** - أبو الحسن الندوي ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م ، دار القلم ، بيروت .

(٣١٤) **النبي والرسول** - د. حمد الناصر ، رسالة دكتوراه جامعة أم القرى ١٤٠١هـ .

(٣١٥) **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** - لابن تغري بردي (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي ت٨٧٤هـ) ، طبعة دار الكتب المصرية ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، القاهرة .

(٣١٦) **نظم الدر في تناسب الآيات والسور** - للإمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ، ت٨٨٥هـ ، ١٤٨٠م ، توزيع مكتبة ابن تيمية ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

(٣١٧) **النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية** - فؤاد سيد عبدالرحمن الرفاعي ، دار اليقين للنشر المنصورة ، بدون تاريخ .

(٣١٨) **النصـــرانية والتنصــــير** - دراســـة مقارنة ، د. محمد عثمان صالح ، الطبعة ١٤١٠هـــ ، ١٩٨٩م، مكتبة ابن القيم المدنية المنورة .

(٣١٩) **نهـــايـــة اليهود** - محمد عزت محمد عارف ، الطبعة الثانية ١٤١١هـــ ، ١٩٩٠م ، دار عكاظ للطباعة والنشر .

(٣٢٠) **نـــيل الأوطـــار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار** - محمد بن علي بن محمد الشوكاي ، مطبعة الحلبي بدون تاريخ.

(هـــ)

(٣٢١) **هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى** - للإمام ابن القيم (محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيـــة ت٧٥١هـــ) تحقيق : د. أحمد حجازي السقا ، الطبعة الثانية، المكتبة القيمة ، القاهرة ١٣٩٩هـــ .

(٣٢٢) **هكذا يربي اليهود أطفالهم** - د. سناء عبداللطيف ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ ، ١٩٩٨م د. القلم ، دمشق .

(٣٢٣) **همجية التعاليم الصهيونية** - بولس حنا مسعد - المكتب الإسلامي ، ١٣٨٨هـــ - ١٩٦٩ م.

(٣٢٤) **هـــيكل سليمان** - الراهب لوكاس الابنا بيشوي ، الطبعة الأولى ١٩٩٨م ، دار الطباعة القومية، القاهرة .

(و)

(٣٢٥) **الـــوافي بالوفيات** - للصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت٧٦٤هـــ) دار النشر فرانز شتاير ، فيسبادن بألمانيا - ١٤٠٢هـــ .

(٣٢٦) **وفـــيات الأعـــيان** - لابن خلكان (أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكرت ٦٨١هـــ) ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، ١٣٦٧هـــ .

(ي)

(٣٢٧) **يهود تحت المجهر** - هاني نقشبندي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـــ - ١٩٨٧م ، بدون طبعة ، بدون تاريخ .

(٣٢٨) **اليهودية والماسونية** - عبدالرحمن الدوسري ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م ، الناشر دار السنة الخبر .

(٣٢٩) **اليهود تاريخ وعقيدة** - د. كامل سعفان ، الطبعة الثانية ١٩٨٨ ، دار الإعتصام ، القاهرة .

(٣٣٠) **اليهود أعداء الإنسانية من كتابهم المقدس** - كمال عون ، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، دار البشير ، طنطا .

(٣٣١) **اليهودية بين الخرافة والممارسة** - عبدالوهاب زيتون ،الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، المنارة ، بيروت .

(٣٣٢) **اليهودية والمسيحية** - د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

(٣٣٣) **اليهود تاريخ إفساد وانحلال ودمار** - د. توفيق الواعي ، دار ابن حزم ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م .

(٣٣٤) **اليهود الحسيديم** - د. جعفر هادي حسن ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م ، دار القلم، دمشق .

(٣٣٥) **اليهود** - د. جمال حمدان ، مهرجان القراءة للجميع ، ١٩٩٨م ، مكتبة الأسرة .

(٣٣٦) **اليهود في القرآن** - عفيف عبدالفتاح طباره ، الطبعة العاشرة ، ١٩٨٤م ، دار العلم للملايين، بيروت .

(٣٣٧) **اليهود في موكب التاريخ** - د. صابر طعيمة ، الطبعة الأولى ١٩٦٩م ، دار الثقافة العربية ، القاهرة .

(٣٣٨) **يا مسلمون اليهود قادمون** - محمد عبدالعزيز منصور ، دار الاعتصام بدون تاريخ.

(٣٣٩) **اليهود عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهود** - تأليف د. عرفان عبدالحميد فتاح ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، ١٩٩٧م ، دار عمار ، عمان .

(٣٤٠) **اليهود أعداء الله وقتلة** الأنبياء - لجنة شباب فلسطين من إصدارات الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، المنطقة الشرقية ، المملكة العربية السعودية بدون تاريخ.

الدوريات

١- مجلة الفيصل - السعودية

٢- مجلة المجتمع - الكويت

٣- جريدة الشرق الأوسط - الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن

٤- جريدة المدينة المنورة - مؤسسة المدينة للصحافة - جدة

٥- جريدة المسلمون - الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية - لندن

فهرس الموضوعات

الموضـــــــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحــة

الموضــــــــوع	الصفحــة

الموضـــــــوع	الصفحـــة

الموضـــــــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحـــة

الموضـــــوع	الصفحــة

الموضـــــوع	الصفحـــة